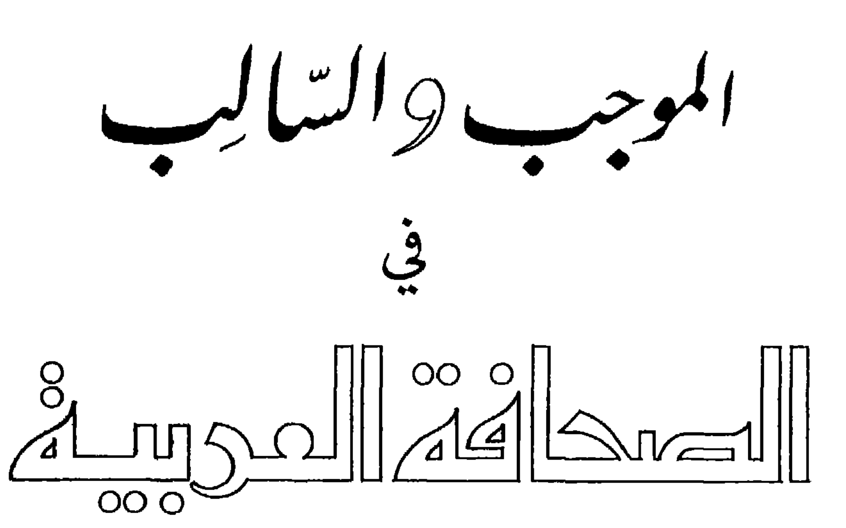
ياسر الفهد



الموجب والسالب في الصحافة العربية

دراسات وآراء في قضايا الصحافة

ياسر الفهد



دراسات وآراء في قضايا الصّحافة

دمشق - ١٩٨٦

الطبعـة الأولى

٢٢٠٠/٦/١٩٨٦

مطابع ألف باء ــ الأديب ــ دمشق

تصميم الغلاف : أكــرم أفــدار

عنوان المؤلف : دمشق ــ سورية ــ شارع مرشد خاطر ــ أزبكية ــ عمارة العوم
هــاتف ــ ٤١٠٣٨١

تقديم

اذا كان هناك في الدنيا مرآة صافية أصلية متقنــة يمكن أن تعكس حالة مجتمع معيَّن ، في لحظة معطاة من الزمن ، فتلك هي الصحافة ، التي من خلالها يمكن للمرء أن يتعرف جوانب المجتمع المختلفة : الحضــارة ، التعليم ، التهذيب ، الوضع السياسي ، حالة الحــرية ، آداب الســلوك ، الوضع الاقتصــادي ، درجــة التقــدم العلمي ، درجــة التقــدم العقلي والمــدني الخ ٠٠

فقضية الصحافة ، اذاً ، ليست قضية تخصص معيَّن ، أو جهة رسمية معينة ، أو مستوى تقني محدد ، وانما قضية مجتمع بأكمله ، لا في واقعــه فحسب ، بل ربما ، أيضاً ، في مستقبله ٠ والمسألة بعدُ محيرة ، أو دياليكتية أو حلقة مفرغة ؛ اذ يمكن أن تقول : أعطني صحافــة جيدة ، لأعطيــك مجتمعاً رفيع المستوى ، ويمكن أن تجيب أعطني درجــة جيدة من التطــور الاجتماعي فأعطيك صحافة رفيعة ، ويمكن أن تقــول ان قضية الصحافــة مرتبطة تماماً بقضية المجتمع، فهي منه واليه ٠ ولكن مهما ماحك المماحكون، واجتهد المجتهدون ، وحاول المغامرون كسر الحلقة المفرغة ، فان هنــاك حقيقة تكاد تصل الى درجة المسلمات ، وهي أن الصحافة السيئة تستطيع أن تجعل المجتمع السيء الذي أنتجها أشدّ سوءاً ٠ ومن هنا نقول بدءاً : حذارِ حذارِ من الصحافة السيئة ، وبدارِ بدارِ الى العناية بالصحافة ، فمن خلالها يمكن أن يؤتى المرء في مقتله ، وكــذلك من خلالها يمكــن أن يتحرك الآسن ، وينكشف الغطاء وتحلّ الدينامية (التي هي اكسير الحياة الاجتماعية) محل السكونية والجمود ٠

ومن هنا نقول ثانياً ان صاحبة الجلالة أو السمو أو الفخامة الملقبة بالسلطة الرابعة ، لا تحتاج الى عناية خارجية فقط ، ولكنها تحتــاج الى عناية داخلية ، من قلبها ، من بين سطورهــا ، من بين أوساطهــا ٠ وأول

مظاهر هذه العناية توجيه جهد دراسي لتعرفها واحصائها وفهرستها ، وبعد ذلك معالجة سويتها وطرقها وأساليبها • وبأسف شديد ، يسجل المــرء أن الصحافة العربية بأكملها ، لم تلق من العناية والمتابعة الداخلية والخارجية ما تلقاه ، مثلا ، ظاهرة بروز نجمة سينمائية ، أو راقصة بطن ، أو مغنيــة أغاني (الدلع) ـ مع الاعتراف بأن لكل دوره في المجتمع •

ويترتب على ذلك كله أن المرء يرحب أشد ترحيب بأي جهد يبــذل من أجل دراسة الظاهرة الصحافية ، أو القاء الضوء عليها ، على الأقــل • وفي هذا المجال يُذكر الأستاذ ياسر الفهد بتقدير شديد ، فقد كانت لــه مبادرات في التعريف بظاهرة الصحافة طوال العقد الفــائت من السنين ، وكانت لي فرصة تعرّف بعض جهوده ، وأدركت بسرعة أنه ليس ذلــك الباحث الجامد الدؤوب المتشبث بأهداب منهجه ، وانما هو ذلك الانسان المتحمس ، المؤمن بقضية الصحافة ، الباحث عن وسيلة لخدمتها ، الجريء في طرح رأيه ، المنطلق من أن الصحافة قضية بحد ذاتها ، المحبّ للصحافة وأهلها ، المدرك لما يعانيه كل من يقبس من هذه النار المقدسة ، ويحــاول رفع شعلتها عالياً في مجتمع ما زالت أفضل طريقة عنده للاقناع هي العصا أو التلويــح بهــا ، في أحســن الأحــوال • وحسـبي هنــا أن أكتفــي بالتنويه بجهود الأستاذ ياسر الفهد السابقة ، ولا سيما كتابيه حول (عالم الصحافة العربية والأجنبية) و (الصحافة العربية المعاصرة) وأن أشــير الى أهمية كتابه (الموجب والسالب في الصحافة العربيــة) ، وذلك دون أن أدخل في مناقشة بعض آرائه ، أو تفحص المنهــج الذي اعتمده ، فهاتــان العمليتان ، تؤجلان عادة الى ما بعد انتشار الكتاب ، واطلاع القراء على محتواه الكامل • وكل ما يرجوه المرء أن يثير الكتاب الجديد من الاهتمام والمناقشة الجادة ما يسمح بابقاء قضية الصحافة العربية مطروحــة عــلى بساط البحث الحار والهادف والمتبصر •

وشكراً مرة ثانية لياسر الفهد ، لأن الموضوع الذي تقحّمه ، أقرب الى الشموس منه الى الليونة •

دمشق في ١٠/١/١٩٨٦ — د• حسام الخطيب

مقدّمة

أكثر من خمس سنوات مضت على ظهور آخر كتاب ، في سلسلة كتب الصحافة ، التي دأبنا على اصدارها منذ عام ١٩٧٥ · وها نحن اليوم ، نقدم كتابنا الجديد (الموجب والسالب في الصحافة العربية) الذي كان مقدراً له أن ينشر منذ عدة سنوات ، فحالت ظروف ومصاعب كثيرة دون تحقيق ما طمحنا اليه ، وشاء القدر أن يتأخر ظهوره حتى عام ١٩٨٦ ·

ومن بين العقبات التي اعترضت سبيلنا ، المشاق الهائلة التي يتكبدها كل من آلى على نفسه أن يصدر كتاباً على نفقته الخاصة ، ولا سيما اذا كان هذا الكتاب حيادياً لا يدور في فلك أو اتجاه معين ، فمثل هذه المشاق لا يقدّرها حق قدرها ، الا من سار على الدرب نفسه ، واكتوى بناره ·

ومشكلتنا اننا لم نحاول عرض كتابنا على أية مؤسسة من مؤسسات النشر العربية الممتدة على طول الوطن العربي وعرضه ، لتتولى اصداره ، وذلك لسببين رئيسين :

آ ــ **أن النشر بواسطة المؤسسات يستغرق زمناً طويلا** ، مما يفقد الكتاب بعض جدته ، ولا سيما اذا كان يتضمن معلومات أو بيانات أو أسماء قابلة للتغيير بسرعة ·

ب ــ **ان ذلك ، وهذا هو الأهم ، قد يفقد الكتاب استقلاليته ، لأن** كثيراً من المؤسسات لا تصدر الا الكتب التي تلائم هواها وتناسب نهجها · ونحن نريد لكتابنا أن يكون حيادياً وموضوعياً ، وبعيداً عن مداهنة آية جهة من الجهات ، لأن قلمنا لا يمكن أن يسخّر الا لخدمة الحق والحقيقة وحدهما ، مهما ازداد حجم الصعوبات التي ينطوي عليها مثل هذا الالتزام الصعب المكلف ، في زمن أصبح فيه أصحاب القلم والعاملون في مجال الفكر والثقافة ، أدقع الناس فقراً وأكثرهم اكتواء بنار الغلاء الذي يعم العالم بأجمعه · ولئن كان كتابنا الجديد ، شأنه في ذلك شأن الكتب الثلاثة

السابقة ، يتصدى لتحليل الممارسات الصحفية العربية ونقدها واقتراح سبل اصلاحها ، ولتوثيق أكبر عدد من الصحف العربية ، الا أننا ، أدخلنا فيه بعض العناصر الجديدة ، توخياً للتجديد ، ومنها :

آ - **الدراسات الصحفية المطولة ، كما في دراسات زوايا الكتب والملفات ومخالفات النشر •**

ب - **المقارنات الصحفية بين بعض المجلات العربية المتشابهة في نهوجها وخططها •**

وكان بودنا أن يكون هذا الباب ، نظراً لأهميته ، أوسع بكثير مما هو ، الآن• ولكننا نأمل أن نفعل في كتابنا القادم، أفضل مما فعلناه في كتابنا الحالي ، وأن تتاح لنا فرصة تقديم مقارنات صحفية ، أوسع نطاقاً ، وأعمق تحليلاً •

جـ - لما كانت المكتبة العربية تعاني من ندرة كبيرة في كتب الصحافة ، فقد عرضنا هنا ، وتناولنا بالتحليل ، **بعض الكتب العربية والأجنبية الهامة المتصلة بشؤون الصحافة والكتابة والبحث** ، والتي يصعب وصولها الى يدي القارىء في مختلف الأقطار العربية ، حتى يتعرفها هذا ، ويأخذ فكرة شاملة عن محتوياتها •

وكما فعلنا في الكتب السابقة ، فقد عددنا الصحافة العربية وحدة متكاملة غير قابلة للتجزئة ، وذلك انطلاقاً من ايماننا بوحدة الفكر العربي . ومن هنا كان تأكيدنا على المجلات ذات الانتشار العربي غير المحدود •

وبالتالي ، فان تقييمنا للاتجاهات والسياسات الصحفية السائدة ، انما ينطلق من مبدأ التعامل مع أنموذج المجلات التي تقوم خططها الصحفية على أساس قومي عربي ، لا على أساس قطري محلي •

ونود ، أخيراً ، أن نؤكد نقطة هامة ، وهي أن تحليلاتنا للممارسات الصحفية العربية ، واقتراحاتنا لتطويرها ، وكذلك توثيقنا ونقدنا للمجلات العربية ، هي تحليلات واقتراحات أصيلة ، تستند الى خبرتنا الصحفية الشخصية ، ولا تعتمد على كتابات سابقة ، في هذه المجالات •

ولكننا ، بالطبع ، قمنا بمعاينة عدد أو أكثر ، من كل مجلة ورد ذكرها في الكتاب ، اشارة ، أو تعريفاً ، أو دراسة •

والى لقاء آخر ، مع حلقة جديدة من حلقات سلسلتنا الصحفية المتواضعة ، في موعد ، سنبذل كل جهد ممكن ، كي يكون قريباً •

المؤلف

الفصـل الأول

الصحافة العربيـة ، واقعهـا ومستقبلها

ترى ، ما أحوال صحافتنا العربية ، اليوم ، وما واقعها الحالي ؟ هل هي بخير وعافية وتبشر بالأمل ، أم انها في حالة سيئة تنذر بالشؤم ؟ ومـا التوقعات المستقبليـة بالنسبة لها ؟ هل تتجـه هـذه الصحافة نحو النمـو والازدهار ، أم انها تتراجع وتسير نحو الاضمحلال ؟ أسئلة يمكن أن تراود ذهن أي متتبع لقضايا الصحافة العربية ، وليس بالامكان الاجابة عـن هذه الأسئلة بطريقة قاطعة ، والقول ، مثلا ، بأن صحافتنا مزدهرة أو متدهورة، أو القول بأنها تتقدم أو تتقهقر/ ذلك أن مسيرتنا الصحفية مليئة بالعلامات المضيئة والتوقعا تالمشرقة ، من جهة ، وزاخرة بالسلبيات والثغرات التي تنخر أوصالها وتشدها الى الخلف ، من جهة ثانية • **ويحق لنا أن نتفاءل عندما يتعلق الأمر بالناحية الكمية** • فهناك اليوم كثرة من الصحف والمجلات لم يعهد القراء مثلها من قبل • وهذا الاتجاه آخذ بالنمو ، يوماً بعد يـوم • أما على الصعيد الكيفي والنوعي ، فهناك من السلبيات بقدر ما يوجـد من الايجابيـات •

□ واقع الصحافـة العربيـة :

سنحاول الآن استعراض بعض الخصائص الايجابية الكمية والنوعية للصحافة العربية المعاصرة ، ننتقل بعدها الى الخصائص السلبية :

١ ـ صدرت في السنوات الأخيرة مجلات عـديدة ذوات اتجـاه عربي واسع يتجاوز المحليات الضيقة والاقليميات المصطنعة • ومن هذه المجلات ما يحمل(١) اسم العروبة ، صراحة ، ومنها مالا يحملـه(٢) • ولصـدور مثل هذه المجلات مغزى قومي هام ، لأن دورها الفكري التوحيدي يكاد يكون أهم من دورها العلمي الثقافي ، فهي منابر عربية مشتركة تصل بين داني الأرض العربية وقاصيها ، وتجمع الكتّاب العرب أينما كانوا على مـائدة واحدة ، وتعرض قضايا الأمة العربية وهمومها عرضاً قومياً شاملا ، وبذلك تساعد على توحيد المعارف وتشابه البنى الثقافية وتماثل الأفكار في الأقطار

---

١ ـ كالعربي والناشر العربي وشؤون عربية •• الخ •

٢ ـ كعالم الفكر والفيصل والوحدة ••• الخ •

العربية المختلفة . ان كتّاب هذه المجلات وقراءها ومادتها وأهدافها لا ترتبط بقطر عربي دون آخر ، بل تشمل كل أرض عربية . وهي أداة عظيمة لتحقيق التواصل والتقارب وتبادل المعلومات واحياء الشعور المشترك بين الأقطار العربية الواحدة ، ووسيلة ناجعة لمكافحة روح التجزئة والاقليمية .

٢ ـ تم في السنوات الأخيرة التوسع في اصدار المجلات المتخصصة ، بشكل أصبحت معه تغطي أدق فروع المعرفة وأعمق تشعبات التخصص ، فهناك اليوم مجلات عربية متخصصة بقضايا الاعلام (الاعلام العربي ـ دراسات اعلامية) وأخرى متخصصة بالصحافة (الصحفي العربي) . كما و هناك مجلات متخصصة بالمادة المترجمة (الثقافة العالمية ـ الآداب الأجنبية) وبالمعلومات (عالم المعلومات) وبالكتب (عالم الكتب) وبالنفط (القافلة ـ الخفجي) وبالفهرسة (الفهرست) وبالضمان الاجتماعي (رسالة التأمين) وبالموسيقى (القيثارة) وبالطيران (الطيران المدني) ، وبغير ذلك من الاختصاصات . ومن جهة ثانية ، فان عدداً من المجلات الفكرية المنوعة أصبحت تتبنى خطة (المحور) أو (الملف) . وهذا يعني نشر عدة مواد في موضوع هام واحد ، بالاضافة الى المواد المنوعة الأخرى ، في كل عدد . ومن بين هذه المجلات (الوحدة ـ الفكر العربي ـ عالم الفكر ـ الفكر العربي المعاصر) الخ ، كما ان المجلات كثيراً ما تصدر أعداداً خاصة بعناوين معينة .

ولهذه الاتجاهات التخصصية (تخصص المجلات ـ ملفات ـ أعداد خاصة) أهمية كبيرة ، فهي تقدم خدمات جليلة الى الباحثين والدارسين والمثقفين العاديين ، وتتيح لهم فرص الرجوع الى موضوع أو تخصص يودون الاستزادة منه ، والارتشاف من معينه ، وتكتسب هذه الاتجاهات أهمية خاصة ، بسبب الافتقار الى الأعداد الكافية من المكتبات المتخصصة في الأقطار العربية ، بشكل عام .

٣ ـ ازداد عدد الصحف والمجلات العربية المهاجرة ، بشكل خاص ، بعد الحرب الأهلية اللبنانية . وعلى الرغم من ان هذا الازدياد ناجم جزئياً عن بعض العوامل السلبية كعدم الاستقرار في المنطقة العربية ، فانه يدل على حيوية الصحافة العربية وقدرتها على التكيف . ان هجرة المجلات العربية تقليد قديم (ونذكر من المجلات العربية المهاجرة القديمة : الآداب والفن ـ المستمع العربي ـ حقائق الأخبار) . ولكن مثل هذه المجلا تكانت تصدر في المهاجر لتوزع هناك بصورة أساسية . أما المجلات

العربية المهاجرة الحديثة ، فانها تصدر في المهاجر(٣) لتوزع في الأقطار العربية كافة • وهي تقوم بدور ثقافي هام ، نظراً لقربها من مراكز الفكر ومصادر المعرفة ولاعتمادها على تقنيات طباعية متقدمة • كما انها تعد مفيدة جداً للقراء العرب الذين يقيمون في الخارج ، والذين تكاد الصحف والمجلات التي تصدر داخل البلاد العربية لا تصلهم •

٤ ـ في الصحافة العربية المعاصرة ، على عكس ما كان الحال في مجلات الماضي ، أخذ العمل الكتابي ينال استحقاقه المادي • وعلى الرغم من قناعتنا بأن حقوق الكاتب المادية ، تظل مغموطة مهما علت قيمة ما يتقاضاه من مكافآت مالية ، لقاء نشر أعماله ، الا ان اهتمام مؤسسات النشر برفع سقوف المكافآت المنشورة ، هو علامة مضيئة في درب التقدم الحضاري وتشهد على ازدياد الوعي بقيمة العمل الفكري الكتابي وأهميته•

٥ ـ نشط في العقد الأخير ظهور المجلات الرسمية ومجلات المؤسسات بصورة كثيفة وأصبحت الدول العربية تهتم باصدار المجلات اهتمامها بانشاء المدارس • وكان صدور المجلات في الماضي يعتمد بدرجة كبيرة على المبادرات الفردية فقط ، ولا شك أن دخول الدولة ، على نطاق واسع ، الى جانب الفرد ، في اصدار الصحف والمجلات يدعم حركة الصحافة العربية • ونذكر من بين المنظمات والمؤسسات العربية الرسمية التي تُعنى باصدار المجلات : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ومن بين ما تصدره : المجلة العربية للتربية ـ المجلة العربية للثقافة ـ) ، وحدة المجلات في الجامعة العربية : (شؤون عربية) ، معهد الانماء العربي (الفكر العربي الاستراتيجي) ، دائرة الثقافة والفنون الأردنية (أفكار ـ الشباب) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الثقافة العالمية) ••• الخ • وهناك من الجامعات ، مثلا الجامعة الأردنية (المجلة الثقافية) جامعة الكويت (مجلة العلوم الاجتماعية) ، جامعة دمشق (مجلة جامعة دمشق) • وهذا طبعاً بالاضافة الى ما تصدره الوزارات (كوزارات الاعلام والثقافة والتربية) واتحادات الكتّاب والنقابات المهنية وغيرها •

٦ ـ ازداد الاهتمام في الصحافة العربية الحديثة بالتوجه الى القراء الأجانب ، فظهرت مجلات وصحف عربية بلغات أجنبية مختلفة ، ومن بينها :

Palestinian Studies, Jordan Times, Kuwait Times, Gelf Times

---

٣ ـ نذكر منها على سبيل المثال (الباحث ـ المجلة ـ الشرق الأوسط ـ المستقبل ـ الأيام الدولية ـ الموقف العربي ـ أوربا والعرب ••• الخ) •

ونذكر أيضاً ، في هذا المجال ، المجلات التي تصدر باللغة العربية متضمنة ملاحق باللغات الأجنبية (كالمجلة العربية للعلوم الانسانية ، ومجلة العلوم القانونية والسياسية ، ومجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية) ٠

وهذه جميعها تعد بمثابة كوى ومنافذ يطلع من خلالها القراء الأجانب على علومنا وتراثنا وثقافتنا وقضايانا ٠

٧ ــ تمتاز الصحافة العربية الحديثة بالتقدم التقني في فن الطباعة.. وهذا يتيح امكانية طباعة أعداد كبيرة من نسخ الصحف والمجلات طباعة فاخرة وملونة ٠

٨ ــ لقد أصبحت كثير من المجلات العربية ترد على الكاتب وتعلمه بمصير أعماله التي يرسلها اليها ٠ وهذا التقليد كان نادراً جداً في الماضي ، وهو لا شك يدعم علاقة التعاون بين الكاتب والمجلة ويشيع الثقة بينهما ، كما يوفر على الكاتب كثيراً من المشاق ٠ وتذهب بعض المجلات الراقية الى حد أنها تعلم الكاتب بأسباب عدم موافقتها على نشر مقال ما ، عندما لا تجيز نشره ، أو تحدد له موعد النشر اذا أجازت نشره ٠ وهذا يمثل أرفع أشكال التعامل الصحفي ٠

وننتقل الآن الى الوجه الآخر من الصورة والمتعلق بالناحية السلبية :

١ ــ ان أخطر السلبيات التي تعاني منها الصحافة العربية ، اليوم تقييد حرية الكلمة ، ولا سيما في مجال النشر السياسي ٠ وهذا يشكل جزءاً من تقييد حرية التعبير بشتى أشكاله ، في كثير من أجزاء الوطن العربي ٠ ومن أبرز نتائج عدم قدرة الكاتب على التعبير عن نفسه ، بصورة كاملة ، تراجع بعض أنواع المقالات السياسية ، حتى أصبحت هناك فجوة كبيرة تفصل بينها وبين أشكال أخرى من المقالات كالمقالات العلمية والطبية مثلا ٠ وهذا طبعاً لا ينفي أن الصحافة العربية تنشر اليوم كثيراً من المقالات السياسية القيمة ، المتعلقة بالفكر السياسي المجرد ، والسياسة الدولية والعموميات السياسية ٠

٢ ــ تراجع في السنوات الأخيرة النقد الأدبي والصحفي ، فحلت المجاملة أو التحامل محل الموضوعية والحياد ، في كثير من الحالات ؛ أي ان النقد ازداد ارتباطاً بالمصلحة الذاتية والعلاقات الشخصية ، فأصبح ينطوي اما على تهجم لا مبرر له ، أو على مديح مفرط يهدف الى التودد والاسترضاء ٠ وهذا طبعاً لا ينفي أنه ما زالت هناك كثير من الكتابات النقدية الجديرة بالاحترام ٠

٣ ــ يزداد نزوع بعض الصحف والمجلات العربية نحو الدعاية والترويج بدلا من بسط الحقائق الموضوعية وعرض الأفكار والأحداث على صورتها الحقيقية • ولا شك أن الاتجاه الدعائي في الصحافة العربية كثيراً ما يشكل خطراً على الموضوعية ، وتهديداً لصحة المعلومات وتشويهاً للحقائق •

٤ ــ ترتكب اليوم في الصحافة العربية مخالفات نشر مختلفة يسيء فيها بعض الكتّاب الى الصحافة والقراء ، وتسيء فيها بعض الصحف والمجلات ومؤسسات النشر الى الكتّاب • وعلى الرغم من كل ما أحرزته الصحافة العربية من تقدم وتطور ، فانه لم يتم حتى الآن سن تشريعات قانونية لمنع التجاوزات الصحفية وردعها ، لذلك فاننا نجد العلاقات الصحفية تفتقر الى الانضباطية والتنظيم وتسودها بعض الفوضى والعشوائية • وهذا الوضع يشيع أجواء الشك وعدم الثقة بين الكتّاب والمؤسسات الصحفية •

وللأسف، فان هذا كله يحدث في الوقت الذي تنتشر فيه نقابات الصحافة واتحادات الكتاب في جميع الأقطار العربية •

٥ ــ مازالت هناك حتى الآن قيود كبيرة على انتقال الصحف والمجلات والمطبوعات العربية عامة ، من قطر عربي الى قطر آخر • والغريب ، أن هذا لا يقتصر على الصحف السياسية فحسب ، بل يتعداه الى المجلات الثقافية والأدبية أيضاً •

وعلى الرغم من ان الأسباب التجارية والاقتصادية تعد مسؤولة الى حد ما عن هذا الوضع ، الا أن العامل الرئيسي فيه يتمثل بالرقابة الاعلامية التي لا تسمح بانتقال صحف ومجلات ذوات اتجاهات سياسية أو ايديولوجية معينة ، من والى هذا القطر العربي أو ذاك •

٦ ــ برزت ، بوضوح ، في السنوات الأخيرة ، طبقة كتاب السلطة(٤). وهؤلاء لا همّ لهم سوى النفاق للسلطة وتمجيدها ، سواء كانت على حق أم على باطل ، ولهؤلاء مكانتهم المفروضة فرضاً في ساحة النشر ، ولكن ليست لهم أية مكانة في قلوب القراء الذين يستطيعون التمييز بين الكاتب الأصيل والكاتب الدعي الذي يصل الى النشر ، بوسائل لا علاقة لها بالمقدرة الكتابية •

٧ ــ كثيراً ما نقرأ في الصحافة العربية ، مقالات مكتوبة بلغة

---

٤ ــ المقصود بالسلطة ، معناها المطلق غير المحدد بمكان أو زمان •

منهجية جافة لا يفهمها القارىء ، وكأن أصحابها ليسوا هم الذين كتبوها ٠ والسبب ان ظاهرة انتشار معرفة اللغات الأجنبية ، على الرغم من انها ظاهرة ايجابية بحد ذاتها ، الا أنهـا أدت ببعض الكتّاب الذين تعوزهـم الأمانة الصحفية والخلقية ، من جهة ، والذين لا يحسنون الترجمة ، من جهة أخرى ، الى أن ينشروا ضمن مقالاتهم بعض الأفكار المترجمة ويقدموهـا الى القراء على أنها أفكارهم هم ٠ لذلك ، فان كثيراً من القراء ، يجدون صعوبة في فهم هذه الأفكار ، لأن أصحابها ، الكتاب العرب ، قدموهـا الى القراء ، نقلا عن مصادر أجنبية ، دون أن يستوعبوها هم أنفسهم ٠

٨ ــ كانت نسبة كتاب القمة والكتاب الأصليين الى الكتاب العاديين، والأقل من العاديين ، أكبر ، في صحافة الماضي ، منها ، في صحافـة اليوم ٠ فهناك ، الآن ، للأسف عدد كبير من كتاب السلطة ، والكتاب المرتزقـين ، ولصوص الكتابة الذين تسلقوا سلم النشر من أجل التكسب ٠ ومما ساعدهم على ذلك ، ان ازدياد الصحف والمجلات الغريبة ، جعلها بحاجة الى مـزيد من الأقلام ، لملء أعمدتها وصفحاتها ٠ أي ، ان الأقلام الأصيلة ، ربما ، لم تعد ، وحدها ، كافيـة ، لسد حاجات المجـلات ، فوجدت الأقـلام الهزيلة فرصتها للتسرب الى الصحافة ٠

□ مستقبل الصحافة العربية :

بعد أن استعرضنا واقـع الصحافـة العربية المعاصـرة بايجابياتـه وسلبياته ، سنحاول الآن ، استشراف آفاق مستقبل هذه الصحافة وتعرف بعض ملامح مسيرتها القادمة ، ويبدو أن هناك ما يبعث على كثير من الأمل والتفاؤل في هذه المسيرة ، وذلك للأسباب التالية :

١ ــ ان تقييد حرية الصحافة اليوم هو أمر مرحلي لا يمكن أن يدوم الى الأبد، فالأوضاع والدواعي السياسية التي قادت الى حجب حرية التعبير لا بد أن تتغير مع مرور الزمن ٠

اننا نعيش الآن ظروفاً استثنائية لم يسبق لها مثيل في التاريخ العربي الحديث ، ومن المؤمل أن تتحسن هذه الظروف في السنوات القادمة ، فتزول بذلك بعض الأسـباب التي أدت الى التضيـق على الحريـات ، ومنهـا حـرية الصحافـة ٠

فاذا ما تحقق ذلك ، فان بين النتائج التي سيتمخض عنها : التوسع في منح الأفراد حرية اصدار صحف ومجلات خاصة بهم ، وهذا العمل لا يتم الآن الا على نطاق ضيق بسبب الصعوبات التي تحف به ٠

وعلى الرغم من ان مشكلة عدم قدرة الصحيفة أو المجلة على تغطية تكاليف اصدارها دون الحصول على معونة مالية تعد أحد أهم هذه الصعوبات ، فان السبب الرئيس يعود في الحقيقة الى تشدد الدولة في منح الأفراد رخصاً لاصدار مجلات خاصة بهم ، لأنها تفضل أن تبقى معظم مجلات القطر ، رسمية تخضع لاشرافها المباشر • ومن النتائج الأخرى التي يمكن أن تترتب على اطلاق الحريات، ولا سيما حرية الصحافة، في المستقبل، توافر حرية انتقال الصحف والمجلات بين الأقطار العربية دون عوائق • ومن شأن ذلك اذا تحقق ، أن يدعم التواصل الثقافي وينعش حركة الصحافة العربية •

٢ ــ ان من المتوقع أن يزداد عدد قراء الصحف والمجلات العربية زيادة عظيمة في المستقبل ، نتيجة لتقدم برامج محو الأمية وتعليم الكبار وتعميم التعليم الأساسي واشاعة ديمقراطية التعليم • ومن المعلوم أن استشراء الأمية التي تكاد تتجاوز نسبتها ٥٠٪ ، في كثير من الأقطار العربية وما يستتبع ذلك من قلة عدد القراء هي من الأسباب الرئيسة المسؤولة عن جمود الصحافة العربية • وكما ان أية صناعة تنمو وتزدهر بازدياد عدد المستهلكين ، فان صناعة الصحافة تروج بازدياد عدد قرائها •

وعلينا أن نلاحظ ان الأمية ليست وحدها المسؤولة عن قلة عدد القراء ، بل ان هناك أيضاً مشكلة العزوف عن المطالعة عند كثير من المثقفين • ولا ريب ان تطور الصحف والمجلات العربية شكلا ومضموناً سوف يجلب المزيد من المثقفين الى ساحة المطالعة • ويتضح من هذا ان هناك علاقة جدلية متبادلة بين تطور الصحافة العربية وازدياد عدد قرائها •

٣ ــ ان اتحادات الكتّاب ونقابات الصحافة ، في الأقطار العربية لا يمكن أن تظل مكتوفة الأيدي لا تحرك ساكنا ازاء مخالفات النشر ، ونعتقد أنها لا بد أن تشرع في العمل ، ان عاجلا أم آجلا ، على سن تشريعات صحفية لتنظيم العلاقات الصحفية وصيانة حقوق المؤلفين وضمان مصالح الكتّاب والمؤسسات الصحفية ، ولا شك أن وضع حد للفوضى التي تتحكم بحياتنا الثقافية ، وسن قوانين تحدد حقوق وواجبات جميع الأطراف المعنية بالعمل الصحفي ، سيكونان في مصلحة الصحافة العربية ، ومن عوامل ازدهارها ، لأنهما سيساعدان على اقامة علاقات صحفية سليمة ، بين الكتّاب والمجلات •

٤ ـ **يزداد باستمرار عدد المثقفين والكتّاب العـرب** ، ولا ريب ان تأثير ذلك سوف ينعكس في نهاية المطـاف بصورة ايجابية ، عـلى مستقبل الصحافة العربية ٠ وهناك اليوم مئات الكتّاب العرب الناشئين الذين يتوقع أن تتفتح مواهبهم ، ويتحول الكثيرون منهم الى كتّاب مرموقين ، يتخذون مواقعهم في ساحة الصحافة العربية ويسهمون في انمائها وتطويرها ٠

ومن جهة ثانية ، فان ارتفاع المردود المادي للعمل الكتابي المنشور سوف يدفع بالمزيد من المثقفين الى طرق باب النشر ٠ وعلى الرغـم من ان الهدف الأساسي للكتابة ، ينبغي أن يكون هدفاً سامياً رفيعاً يرتبط بالقيم المعنوية النبيلة ، الا أننا لا نستطيع ، مهما كابرنا ، أن ننكر دور العامـل المادي ، فالكاتب انسان ذو احتياجات مادية ٠ وهو بحكم مكانته الاجتماعية البارزة ، يحتاج أكثر من غيره الى امكانات معيشية مناسبة ٠

ونعتقد أنه لم يعد بعيداً اليوم الذي يصبح الكاتب فيه قادراً علـى الحصول على دخل كاف من الكتابة وحدها ، يمكنــه من العيش الكـريم دون الحاجة الى الالتجاء لأعمال وظيفية أخرى ٠ ومن شأن ذلك أن يشجع الكثيرين من الكتّاب على هجر أعمالهـم الوظيفية والتفـرغ كلية للعمـل الكتابي ، وبالتالي تحسين انتاجهم وتطوير امكاناتهم الأدبية ممـا سيكون له تأثير واضح في مسيرة الصحافة العربية ٠

٥ ـ ان التقنيات الطباعية العالمية آخـذة بالتحسن بحكم التطـور التكنولوجي العام ٠ ولا شك أن الصحافة العربية ستفيد من هذا التطور ٠ وهذا لا يعني تحسناً في شكل الصحف والمجلات فحسب ، بل يعني ، أيضاً ، انتاجاً بتكاليف أقل ، كما انه سيوفر الفرص لتوزيع أسرع وأفضل ٠

وعلى الرغم من جميع العلائم المشرقة التي أشرنا اليها ، فان هناك ، كذلك ، علائم أخرى غـير مشجعة بالنسبة لمسـتقبل الصحافـة العربيـة نذكر منهـا :

١ ـ **ان أسعار بعض الصحف والمجلات آخذة بالارتفاع ، بشكل يكاد لا يصدق** ، حتى أصبح سعر بعض الصحف اليومية يعـادل نصف دولار ٠ كما ان أسعار بعض المجلات ، باتت تفوق أسعار بعض الكتب ، ومن شـأن هذا الارتفاع أن يؤدي الى ضعف الاقبال على اقتناء الصحف والمجلات ، أي الى قلة عدد القراء ، وقد سبق أن أشرنا الى أن قلة عدد القراء تعد مـن سلبيات الصحافة العربية ٠

٢ ـ ان استمرار ارتفاع المردود المادي للعمل الفكري المنشور ، مع أنه تطور ايجابي بحد ذاته ، يمكن أن يدفع بالمزيد من أنصاف المثقفين الى دخول ساحة النشر دون جدارة أدبية من أجل التكسب والارتزاق .. مما سيكون له تأثير سيء في مستوى الصحافة العربية . وعلى كل فان هذا الخطر يمكن تلافيه اذا التزمت الصحف والمجلات بمبدأ ربط النشر بجودة العمل الكتابي ومستواه .

٣ ـ برز مؤخراً اتجاه جديد في الكتابة الى الصحافة العربية ، يدعو فيه أصحابه الى الاهتمام **بالمعنى فحسب ، بصرف النظر عن الدقة اللغوية،** فطالما أن الكاتب ، حسب زعم هؤلاء يستطيع افهام القارىء ما يريد ، فانه ليس ملزماً بمراعاة قواعد اللغة ، والتقيد بالضوابط اللغوية . ولا شك أن هذا الاتجاه ، اذا سُمح له بالاستمرار والتوسع ، سيشكل خطراً كبيراً على مستقبل اللغة العربية .

وأخيراً نقول : **مهما كانت العوامل التي تعمل في صالح الصحافة العربية ، أو ضدها ، فان الكثير يتوقف في الحقيقة على تضافر جهود اتحادات الكتّاب ، والمسؤولين الصحفيين ، ومؤسسات النشر ، والكتّاب ، وعلى مدى تعاون هذه الأطراف ، في حل مشكلات الصحافة العربية ، ورسم طرق جديدة لمسيرتها .**



مخـــالفـــات النشـــر

في كل حقل من حقول الحياة ، وفي كل درب من دروبها الوعرة المعقدة تنظيمات وقوانين تحدد العلاقات بين الأطراف المختلفة ، وتعين واجبـات وحقوق كل جهة من الجهات ، وترسم حدوداً للتعامل لا يجوز تجاوزهـا ، كما تفرض العقاب على كل مسيء ، ولولا ذلك ، لاختلط الحابل بالنابـل ، واضطرب حبل الاستقرار ، وعمَّت الفوضى • واذا كنا نلمح يد القانون قوية في معظم علاقاتنا الاجتماعية ، فان حياتنا الصحفية والأدبية وحدهـا تكاد تخلو من الضوابط والنواهي القانونية الملزمة والقادرة فعلا عـلى صيانة حقوق الكاتب والناشر ومنع اساءة أي منهما الى الآخر • ان الشواهد والدلائل الصحفية تشير الى وقوع تجاوزات واساءات متبادلة بين الكتّاب والمؤسسات الصحفية تدنس حرمة العمل الكتابي وتشيع أجواء البلبلة وعدم الثقة في الساحة الصحفية ، وتصل بتأثيرها السلبي الى القـراء أنفسهم • وفضلا عن التجاوزات الصريحة ، هناك كثير من التصرفات الصحفية التي لا يمكن البت ، بشكل دقيق ، بسلامتها أو عدم سلامتها •

وبتعبير آخر ، فان هناك حالات لا يمكن القطع بحدود شرعيتهـا ، وعدم شرعيتها ، وحالات أخرى وجه الحق فيها ظاهر ، ولكن ليست هناك قوانين صحفية واضحة وفعالة بشأنها • وثمة نوع ثالث من الحالات يغطيها القانون نظرياً دون تطبيق عملي • وسنقدم الآن أمثلة عن جميـع هـذه الحالات ، نطرح فيها تساؤلات نجيب عنها اجابات أولية ، مطالبين نقابـات الصحـافـة ، بصياغـة الأجوبـة القانونيـة المناسبة لهـا ، وبسـن التشريعات الضرورية لمعاقبة التجاوزات الصحفية المختلفة •

١ ـ الى أي مدى يحق للكـاتب الروائي أو المسـرحي أو القصصي أن يقتبس الأفكار والمعاني من روايات الكتّاب الآخرين ومسرحياتهـم وقصصهـم ؟

ـ قد يحق لهذا أن يقتبس الفحوى العام أو بعض الخطوط الكبـيرة في رواية أو مسرحية أو قصة ثم يحور ما استخلصـه وينسج منه حبكـة وحوادث جديدة ، فيأتي بعمل يحمـل ملامح جـديدة كل الجدة ويتمتـع

بنكهة خاصة كل الخصوصية، تبعده عن العمل الأصلي المقتبس عنه، بعداً كبيراً. أما أن يقتبس كاتب أفكاراً ومعاني كاملة بمعناها ومغزاها ، فيأتي بعمل يكون ظلاً لعمل آخر أو تقليداً ممسوخاً له ، فأمر لا يمكن أن نقره ونمنحه صك الشرعية ، بحجة حق الاقتباس ، في الوقت ، الذي يكاد فيه ، يقترب من كونه سرقة أدبية ٠

٢ ـ اذا أصدر المؤلف كتاباً بواسطة أحد الناشرين ، فهل يحق لناشر آخر أن يصدر طبعات جديدة منه ؟

ـ بالطبع لا ، ولكن مخالفات عديدة من هذا النوع تقع فعلا ، للأسف، سواء بالنسبة للكتب الموضوعة أو المترجمة ٠ وقد أصبحت هذه المشكلة محل شكوى دائمة من جهات صحفية مختلفة ٠ ولا بد من سن تشريعات جديدة ملزمة تعاقب مثل هذه التجاوزات وتضرب على أيدي مزوري الكتب بشدة ، لأن التشريعات الحالية لم تثبت جدواها ٠ وتلجأ بعض الدول العربية الى عدم السماح بتداول كتاب قبل الحصول على موافقة خطية من المؤلف الأصلي ٠ وقد بدأت مؤسسات عربية ثقافية كبيرة كالاتحاد العام للأدباء العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تولي هذا الموضوع اهتماماً كبيراً ، وما الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف سوى ثمرة من ثمرات هذا الاهتمام ٠ وعلينا أن ننتظر لنرى مدى فاعلية هذه الاتفاقية على النطاق العملي ، ومدى تأثيرها في منع مخالفات النشر ، أو الحد منها ٠

٣ ـ هل يحق للناشر أو المؤلف أن يبيع كتابه بالسعر الذي يروق له ؟

ـ ان هذا غير جائز قانونياً ، ولا يمكن التسليم به من الناحية النظرية ، لأن من شأنه أن يؤدي الى تحويل الكتاب الى سلعة للربح ، تخدم أهدافاً تجارية ، بدلا من الأهداف الثقافية ٠ ولكن الأمر يختلف من الناحية العملية ، لأننا حتى لو تصورنا صدور قانون يحدد سعر مبيع كل كتاب ، فان تطبيقه سيصطدم بعقبات كأداء ٠ وعلى كل فان الناشر ، اذا رفع سعر كتابه ، سيتحمل هو نفسه عاقبة ذلك ، لأن كتابه سيكسد ويجمد ٠ أما اذا كان السعر معقولا ومسايراً للقدرة الشرائية للمواطن العادي ، فان الكتاب سيروج وينفد من الأسواق بسرعة ٠ وعلى الرغم من ذلك ، فاننا نرى أنه لا بد من اشراف الدولة على أسعار الكتب ، حتى لا يفلت الزمام وتخرج الأسعار عن الحدود المعقولة ، ويصبح الكتاب ، وهو الأداة الثقافية العظيمة ومفتاح التقدم الحضاري ، تحت رحمة المستغلين والسماسرة ٠

٤ ـ هل للمسؤول عن النشر الحق في رفض أو قبـول أية مادة صحفيـة يقدمها له الكاتب ؟ هل يملك هذا مـلء الحق في الموافقـة أو عـدم الموافقة على نشر أي مادة تتعرض عليه بالاستناد الى تقييمه الخاص لها ، أم ان هناك أسساً موضوعية للتقييم ، عليه أن يتقيد بها ؟

ـ ان من الصعب جداً من الناحية العملية الزام المسؤول عن النشـر بالتقيد بمبادىء أو معايير تقييمية • وقد يكون من حقه أن ينشر أي مادة حتى لو كانت تافهة غثة ، ويمتنع عن نشر مادة أخـرى ، وان كانت دسمة سمينة ، طالما ان هذا يتم على مسؤوليته الخاصة وعلى حسابه الخـاص ، وهذا يحدث عندما تكون المجلة خاصة غـير رسمية بمعنى انه هـو الذي يدفع شخصياً ، في نهاية المطـاف ، ثمن سوء تقييمه للمادة الصحفية مـن خلال تردي مستوى مجلته • فالمجلة التي تنشر موضوعات قيمة وشائقة ، تزدهر وتروج وترفع اسم رئيس تحريرها عالياً ، في حين ان المجلة التي تنشر موضوعات هزيلة تسف وتكسد وتسيء الى سمعة المسؤول عنها • فطالما ان صاحب المجلة الخاصة هو الذي يدفع ثمن تصرفاته ، فقد يكون من حقه أن يسلك السلوك الصحفي الذي يروق له • ولكن الأمر يختلف بالنسبة للمجلة الرسمية ، اذ ان على الجهة الحكومية التي تصدر المجـلة ، وزارة أكانت أم مؤسسة ، أن تحاسب المسؤول عن النشر لأن اساءته الى المجلة اساءة الى الجهة التي تصدرها • والمحاسبة تتم هنا بشكل مباشر بين الجهة الرسمية والمسؤول عن النشر ، ولا مكان للأنظمة الصحفية فيها • وحتى لو كان القانون الصحفي يبدو عاجزاً أمام مشكلة نشر مقالات هزيلة واهمال نشر مقالات قيمة ، فان الأنظمة الصحفية يجب أن توصي المسؤولين بتوخي الموضوعية في النشر وعدم السماح للعوامل الذاتية بالتدخل فيه •

والمشكلة هنا ان أي رئيس تحرير يستطيع أن يحاجّ بأن المقـالات التي يجيز نشرها هي المقالات الجيدة فقط • وليس من السهل مجادلته حول ذلك لعدم وجود معايير ثابتة ومقاييس واضحة للتفريق بين المقـال الذي يستحق النشر ، وذاك الذي لا يستحق ، لأن الأمور تكون ، عادة ، نسبية • وكثيراً ما تختلف وجهات النظر في تقييم بعض المقالات •

٥ ـ ينشر بعض الأشخاص ، ومعظمهم أثرياء أو أصحاب نفوذ ، أعمالا يكتبها لهم آخرون ، فيكسبون أسماء أدبية لا يستحقونها • وحتـى شكسبير ، أشهر كاتب مسرحي في العالم ، اتهم يوماً بأن هناك من كان يكتب له مسرحياته • فهل لهؤلاء الحق في ذلك ؟

ـ ان هذه الحالات نادرة ، وهي بالطبع غير مقبـولة من النواحـي القانونية والأخلاقية ٠ ولكن المشكلة تكمن في صعوبة التدخل القانوني فيها، فطالما أن العملية تتم بالتراضي بين الكاتب الأصلي والكاتب الدعي ، فان من الصعب فرض العقوبة على الطرفين ، أو أحدهما ٠ ولكن الشخص الذي يقبل بأن تُنشر باسمه أعمال أدبيـة ليست من انتاجه ، هـو دون ريب ، شخص غير سوي ، يستبد به العصـاب النفسي وتنهشـه عقدة الشعور بالعظمة ، ولا بد للمجتمع أن يكتشف ، ان آجلاً أو عاجـلا ، زيف ادعاءاته الأدبية وبطلان عبقريته المزعومة فينكشف ستره ويصبـح عرضة للهـزء والسخرية ٠ وهذا العقاب الاجتماعي يكـاد يكون أقوى من أي عقـاب قانونـي ٠

٦ ـ اذا نشر كاتب أفكاراً سياسية أو ايديولوجية أو دينية أو جنسية أدت الى نشوء نزاع بين المجلة وجهات أخرى ، فهل تكون المجلة مسؤولـة عن ذلك أم الكاتب ؟

ـ على الرغم من أن معظم المجلات تصرح بأن ما ينشر فيها لا يُعبّر بالضرورة عن آرائها أو آراء الجهات التي تصدرها ، فان هذا لا يعفيهـا من المسؤولية في حالات نشرهـا أفكاراً تقـود الى النزاع الاجتمـاعي أو السياسي أو الديني ، لأن المجلـة لا تنشر في العـادة الا الآراء التي ترضى عنها، وان كان بعض المسؤولين عن النشر ، يسهون ، أحياناً،عن تدقيق بعض مقالات كتّاب مشهورين يثقون بهم ثقـة كاملة فيدفعون بأعمالهـم الى المطابع دون استقصاء وتمحيص كاملين ٠ وقد يحـدث أن تتضمن هـذه المقالات أفكاراً غير مقبولة ٠ واذا كانت المجلة تتحمل نصف المسؤولية في هذه الحالة ، فان الكاتب يتحمل النصف الآخر ٠ فالكاتب والمجلة كلاهمـا يتقاسمان المسؤولية في كل ما ينشر ٠

٧ ـ هل يحق لمجلة ما أن تنشر من تلقاء ذاتها مقالا لكاتب ، نقلا عن مجلة أخرى ، دون استئذانه ، أو دفع تعويض مادي له ؟

ـ ان الجواب على هذا التساؤل يختلف باختلاف الحالات ٠ فاذا نشر كاتب معروف مقالا في مجلة راقية فانه لا يمكن أن يقبل باعادة نشر المقال في مجلة متدنية المستوى حرصـاً على اسمه الأدبي ، وبعض الكتّاب قـد يوافقون على ذلك اذا دفعت لهم المجلة الثانية تعويضات مجزية لقاء اعـادة نشر أعمالهم ٠ ولكن اذا كان الكاتب ناشئاً، ونشر عملا ما في مجلة عادية، فان اعادة نشره في مجلة أخرى حتى لو لم تدفع له تعويضاً ، يساعد على التعريف

باسمه الأدبي ، أما بالنسبة للمجلة التي يتم النشر عنهـا ، فان من حقهـا أن يشار اليها بوصفها المصدر الأول للمقال ٠

٨ ـ هي ينبغي الزام المجلات باعلام الكاتب بمصير كل عمل يرسله لها ، وبما اذا كان هذا العمل سينشر أم لا ؟

ـ على الرغم من ان التزام المجلة باعلام الكاتب بمصير أعماله المرسلة لها يمثل أفضل طريقة لتدعيم عرى التعاون بينهما ، والقضاء على كثير من المشكلات الصحفية التي تعكر جو هذا التعاون ، كمشكلة ازدواجية النشر، فان من الصعب أن نتصور امكانية سن تشريعات صحفية ، تلزم المجـلات بهذا النهج ٠ فطالما ان المجلة التي لا ترد على استفسارات الكاتب بشـأن مقالاته تدفع ثمن ذلك في نهاية المطاف ، اذ ان الكاتب قد يتصرف بمقالته اذا مر على ارسالها أكثر من عام دون أن يتلقى رداً بشأنهـا ، فان هـذا الثمن بالذات هو رادع كاف ٠ ومع ذلك فان من المفيد اصدار توصيات غير ملزمة تحث المجلات على الرد على الكتّاب عندما يكون الكاتب في قطر والمجلة في قطر آخر ٠ هناك بالطبع مجلات تقوم خطتها على أساس النشـر للكتّاب المحليين بصورة رئيسة٠ وهذه ليست بحاجة الى التعامل مع الكتّاب من خارج القطر الذي تصدر فيه ٠ وهي بذلك ، لا تشعر بالحاجة الى الرد عليهم ٠ أما المجلات التي تنهج في توزيعها وتحريرها نهجاً عربياً شـاملا يتعدى النطاق المحلي الذي تصدر فيه فانها تسعى ما أمكن الى الرد على كتّابها حتى تضمن استمرار تعاونهم معاً ٠ وطالما ان مصلحتها الخاصـة تسلتـزم ذلك فليست هنـاك ثمة ضـرورة على ما نـرى لالزامها بالـرد الزامـاً قانونيـاً ٠

٩ ـ هل يحق للمجلة أن تعدل عن نشر مقال سبق أن وعدت الكاتب بنشره؟

ـ ان هذا لا يجوز ، بالطبع ، الا في ظروف قاهرة ، وعندما يكـون هناك مبرر معقول للعدول ٠ واذا لم تكن للكاتب نفسه مسؤولية في أسباب العدول عن النشر ، فان من واجب المجلة أن تعوض عليه ، وتدفع له مكافأة مالية لقاء تجميد مقاله وحجزه ، لفترة طويلة ٠

ونقول ، للأسف ، ان هناك حوادث تراجع عن النشر ، كثيرة ، وقعت ، مؤخراً ، في الصحافة العربية ٠ وبعضها حدث مع المؤلف شخصياً ٠ وهنـاك مقالات وافقت بعض المجلات على نشرها ، لكتّاب نعرفهم معرفة شخصية ، ولكنها بدلا من أن تُنشر، ماتت، ودفنت في مكاتب هذه المجلات، دون أي مبرر سوى المزاجية ، أو زحمة المواد ، أو ضياع المقال ٠

والأسوأ من ذلك ، أن حرج المجلة من تراجعها عن النشر ، كثيراً ما كان يثنيها عن اعلام الكاتب بهذا العدول ، مما يزيد الطين بلة ويطيل فترة تجميد المقال • وبتعبير آخر ، فان المجلة ، بدلا من أن تعتذر للكاتب وتعوضه ، بسبب عدولها عن نشر مقال سبق أن أجازته للنشر ، فانها تمتنع حتى عن اعلامه بهذا العدول ، مما يفوت عليه لفترة أطول فرصة التصرف بمقاله ونشره في مكان آخر • وهذه الظاهرة في الصحافة العربية المعاصرة ، خطيرة ومؤسفة • وهي تضر بمصلحة الكاتب ، وبعلاقته بالمجلة ، كما تسيء الى القيم والأهداف المتوخاة من اعلام المجلة الكاتب باجازتها أو عدم اجازتها نشر أعماله ، لأنها تجعل هذا الاعلام مجرداً من أية قيمة عملية • اننا ، نأمل ، من المجلات التي ترتكب مثل هذه الممارسات – وهي لحسن الحظ قليلة – أن تعيد النظر بمواقفها ، وأن تفكر ، أكثر من مرة ، قبل أن تعدل عن نشر مادة سبق أن أجازتها للنشر ، وعليها أن تفعل كل ما في وسعها للايفاء بوعودها ، مهما اشتدت زحمة المواد لديها ، وذلك حفاظاً على سمعتها • ولا شك أن قيم الحفاظ على أمانة التعامل الصحفي ، هي أهم بكثير من أي اعتبار آخر •

١٠– هل يجب أن يعامل لص الكتابة معاملة سارق المال أو المتاع ، فيتعرض للاهانة والسجن ؟

– على الرغم من أن السرقة في الحالتين واحدة تقريباً ، فان من الصعب أن نتصور انساناً يودع السجن لأنه نشر باسمه مقالا سبق نشره باسم كاتب آخر • ومع ذلك لا بد من اتخاذ اجراءات قانونية صحفية صارمة لوقف السرقات الصحفية • وأمر هذه السرقات أصبح معروفاً • وقد سبق أن عالجنا هذا الموضوع معالجة وافية في كتبنا السابقة (مواقف مع الصحافة العربية) و (الصحافة العربية المعاصرة) و (عالم الصحافة العربية والأجنبية) • ونود أن نضيف الآن حالتين جديدتين من حالات السرقة الصحفية آ) فقد كان الحديث ينصب في الماضي على سرقة المقالات والقصص القصيرة • ولكن تبين مؤخراً أن هناك فعلا من يجرؤ على سرقة كتب أو دواوين شعر أو روايات كاملة • **وفي هذا انتقال شنيع من السرقة بالمفرق الى السرقة بالجملة** • ب) هناك من يقوم بحكم تعامله مع المجلات العربية ، بدور الوسيط في نشر مقالات مسروقة ، بأسماء أشخاص غير معروفين بتاتاً في الساحة الأدبية ، وممن لم يسبق لهم أن سطروا حرفاً واحداً في حقل الكتابة ، وذلك بالاتفاق معهم وعلى أساس الاشتراك في تقاسم المردود المادي ، واذا حدث وتم اكتشاف أية سرقة صحفية منها ، فان الشخص الذي يكون قد نشر المقال باسمه لا يخسر أية خسارة معنوية ،

فهو في الأصل ليس كاتباً ، ولا يملك أي رصيد أدبي ، وليس لديه ما يخشى فقدانه • هذه الحالات بالطبع نادرة جداً ولكنها تقع فعلا ، أحياناً ، مما يجعل من واجب المجلات أن تدقق جيداً في أسماء أصحاب المقالات وتتأكد من هوياتهم الأدبية الحقيقية قبل الاقدام على نشر مقالاتهم ، وأن تطرح جانباً حسن النية في هذا المجال ، لأن الوقاية هنا خير من العلاج • ويجب أن تسير الحيطة والحذر من جانب المجلات جنباً الى جنب مع سن التشريعات الصحفية الرادعة •

١١ـ اذا قدم كاتب عملا الى مجلة تصدرها احدى الوزارات أو المؤسسات فهل يحق لهذه احالة المقال الى مجلة أخرى ، تصدرها الوزارة أو المؤسسة نفسها لينشر فيه ؟

ـ ان هذا يحدث من الناحية العملية في بعض الأحيان عندما يتوافر لدى احدى المجلات التي تصدرها جهة ما فائض من الأعمال الكتابية، في حين تعاني مجلة ثانية تصدرها الجهة نفسها من نقص فيها • وفي هذه الحالة قد تقوم المجلة الأولى باحالة مقالاتها للنشر في المجلة الثانية • وهذه العملية يجب ألا تتم الا بموافقة الكاتب • ذلك لأن هذا عندما يبعث بعمله الى مجلة ما ، فانه يبني تعاونه معها على أساس حيازتها مستوى معيناً من الانتشار والسمعة ، فهو لذلك لا يقبل بنشر مقاله في مجلة أدنى منها مستوى وأقل انتشاراً •

١٢ـ هل يحق للمجلة التي تخصص عادة تعويضات لقاء نشر المقالات فيها ، أن تحجم عن دفع تعويض للكاتب ، اذا نشرت له مقالا في احدى زواياها غير المأجورة ، كالزوايا الخاصة بالمناقشات أو آراء القراء ؟

ـ لا ، فقد يكون من المعقول أن تنشر المجلة تعليقاً أو رداً قصيراً عابراً ، لكاتب ، دون منحه مكافأة مالية ، ولكن الحال تختلف عندما يتعلق الأمر بمقال كامل مستقل ، اذ ان من حق الكاتب أن يحصل على استحقاقه المادي لقاء نشره ، أينما كان مكان نشر هذا المقال •

١٣ـ اذا أذيع ، لكاتب ، حديث ، في احدى محطات الاذاعة ، هل يحق له أن ينشره بعد ذلك ، في صحيفة أو مجلة ؟

ـ من الطبيعي أن نشر مقال بعد اذاعته يقلل من جدته ، ومن مصلحة المجلة أن تنشر مقالا جديداً لم تسبق اذاعته • والأمر ينطبق أيضاً على اذاعة مادة سبق نشرها • ولكن الاعتراض هنا يبقى على كل حال أقل مما هو عندما يتعلق الأمر بنشر مقال سبق نشره أو اذاعة حديث سبقت اذاعته • كما أن المحظور أقوى بالنسبة لما هو مدون منه بالنسبة لما

هو مذاع، لأن الكلمة المذاعة، لا تلبث أن تتلاشى من الذاكرة ، مع مرور الزمن في حين ان الكلمة المكتوبة تبقى ماثلة وقائمة يمكن الرجوع اليها في أي وقت ٠

ان المجلات الراقية تمانع حتماً في نشر مادة سبق نشرها ٠ ولكنها قد لا تمانع في نشر مادة سبق بثها اذاعياً ، لا سيما اذا كانت هذه المادة قيمة ٠

١٤ـ اذا نشر كاتب قصة أو مسرحية في مجلة ما ، هل يحق للاذاعة أو التلفزيون الاستفادة منها واخراجها من جديد اخراجاً اذاعيا أو تلفزيونياً ثم بثها دون استئذان الكاتب ودفع التعويض المناسب له ؟

ـ ان حق الكاتب في هذا المجال واضح ، فالعمل الكتابي عمله ويجب عدم التصرف به، الا بموافقته٠ ولحن الحظ، أن هيئات الاذاعة والتلفزيون تراعي هذه الناحية ، وقلما تحدث مخالفات بهذا الشأن ٠ الا أن من الأفضل سن تشريعات اعلامية تحدد هذه الأمور بشكل واضح ٠

١٥ـ اذا ألقى كاتب محاضرة هل يحق له نشر مضمونها ، بعد ذلك ؟

ـ نعتقد أن هذا من حقه ، لأن المحاضرة لا يستمع اليها الا عدد محدود جداً من الناس ٠ ولا مانع من تعميم الفائدة بنشر مضمونها في مجلة ما ليطلع عليها عدد أكبر من الناس ٠

١٦ـ ما مدى حق المترجم في التصرف بالمعنى وبتغيير أفكار المؤلف الأصلية ؟

ـ قد يحق للمترجم أن يتصرف تصرفاً لغوياً بصياغة المعاني فيستعمل الجمل التي يحبذها ، كما يحق له أن يختصر بعض الأفكار ويحذف بعضها الآخر ـ وهذا يصح في المواد المتفرقة أكثر مما يصح في الكتب ـ ولكن ليس من حقه اطلاقاً أن يعبث بأفكار المترجم الأصلية ويقدمها للقراء مشوهة أو مغلوطة ٠ وأية تشريعات صحفية بهذا الشأن يجب أن تكون تشريعات دولية ٠ وهي موجودة فعلا ٠ ولكن الالتزام بها لا يتم من جانب جميع الدول ٠

١٧ـ اذا اعتزم المترجم أن يترجم عملا ما ، فهل من واجبه أن يستشير المؤلف الأصلي قبل نشره ؟

ـ ان هذا ضروري من الناحية القانونية عندما يتعلق الأمر بالكتب، وان كان الكثيرون يقدمون عملياً على ترجمة الكتب دون استئذان مؤلفيها، ولكن تنفيذه بالنسبة للأعمال القصيرة كالمقالات يبدو أمراً صعب التحقيق،

بل انه ربما يشكل عائقاً أمام ازدهار حركة الترجمة · ومن جهة ثانية ، فان المترجم عندما يقوم بترجمة كتاب أو مقال ما وينشره ، انما هو يقدم في الحقيقة خدمة للمؤلف الأصلي ، لأنه يساعد على نشر أفكاره · ومن هنا فان استشارة المؤلف قبل ترجمة أعماله ونشرها ، وان كانت لازمة من الوجهة القانونية النظرية ، فان عدم التقيد بها لا يشكل في بعض الحالات اساءة له · والأمر الذي لا يقبل الجدل هو أن على المترجم أن يذكر اسم المؤلف الأصلي للعمل الذي يترجمه وينشره ·

□ نزاعات أخرى :

وبالاضافة الى ما يقع بين الكتاب والمؤسسات الصحفية ، فان من الممكن أن تقوم نزاعات بين الكتّاب أنفسهم ، فقد يقدّم ناقد عرضاً تحليلياً لعمل أصدره أحد المؤلفين وينتقده نقداً غير موضوعي يستند الى الافتراءات والمغالطات · **فهل يحق للناقد أن ينقد كما يحلو له عملا بحرية الرأي الأدبي ؟**

ــ ان من الصعب أن نتصور صدور تشريعات تحد من حرية الناقد الأدبي · ولكن من المستحسن ايجاد تشريعات تلزم المجلة التي تنشر نقداً ما بنشر رد المنتقَد ــ بفتح القاف ــ على المنتقِد ــ بكسر القاف ــ كما انه لا بد من الابتعاد عن استعمال العبارات الجارحة المبتذلة في النقد حتى يبقى طابع النقد موضوعياً لا شخصياً · وقد تحدث أيضاً مشكلات بين المؤسسات الصحفية أنفسها · ولكن هذه نادرة لحسن الحظ ·

□ ما الحل :

بعد استعراض التساؤلات السابقة وأجوبتنا الأولية عنها ، يتبين لنا أن مشكلات كثيرة يمكن أن تنشأ عن التعامل بين الكتاب والمؤسسات الصحفية ، وان نزاعات مختلفة قد تقع بينهما · فكيف يمكن حل هذه النزاعات الصحفية ؟

ان الاحتكام الى القضاء أمر صعب ، وينطوي على عدة محاذير منها الاساءة الى مكانة الأدب ، يُستثنى من ذلك التجاوزات الكبيرة كسرقة كتاب كامل أو الاخلال الواضح بشروط عقد بين كاتب وناشر · أما في المسائل الأقل أهمية ، فان تصور اقامة دعوى قانونية بشأنها يبدو غير مستحب ، فضلا عن أن تكاليف مثل هذه الدعوى قد تزيد عن قيمة المبلغ المالي المتنازع عليه بين الكاتب والمؤسسة الصحفية اذا كان النزاع مالياً · وفي الأحوال

التي يكون فيها موضوع النزاع معنوياً ، فان الوضع يختلف لأن الخسارة الأدبية الكبيرة لا تقدر بثمن ٠

ما العمل اذن ؟ الحل هو أن تعمد اتحادات الكتّاب ونقابات الصحافات الى سن تشريعات صحفية ملزمة وتوصيات أخرى غير ملزمة يتم بموجبها تنظيم العلاقات بين الكتّاب والناشرين وتحديد (ما لله وما لقيصر) على أسس موضوعية وعلمية وأخلاقية سليمة ٠ ويمكن لكل نقابة صحافة (أو اتحاد كتّاب) أن تنظر في مخالفات النشر التي تقع ضمن القطر الذي تتواجد فيه النقابة ٠ أما المخالفات الصحفية التي تقع بين الكتّاب والمؤسسات الصحفية ، من قطرين عربيين مختلفين، فان النظر فيها يجب أن يقع على عاتق الاتحاد العام للصحفيين العرب ، أو الاتحاد العام للأدباء العرب ، أو اتحاد الناشرين العرب ٠

ولا ريب ان بقاء العلاقات الصحفية بين الكتّاب والمؤسسات الصحفية، أو بين الكتّاب أنفسهم ، أو المؤسسات الصحفية أنفسها ، سائبة وعشوائية يشيع أجواء عدم الثقة في حياتنا الصحفية والأدبية ويستنزف الكثير من جهود الكتاب والمؤسسات الصحفية ٠ فكم من مجلة تصلها أعمال قيمة وطريفة تود لو تنشرها ، لولا كون أصحابها غير معروفين لديها ، وخشيتها من كون مقالاتهم منشورة من قبل في أمكنة أخرى ٠ وكم من كاتب عادي ينجز مقالة متخصصة ويود ارسالها الى المجلة المناسبة التي تهتم بمثل هذه المقالة لولا خشيته ، بسبب عدم تعامله السابق معها ، من احتمال اهمال هذه المقالة وعدم اعلامه بمصيرها من قبلها ٠ وكم من مؤلف ضاعت حقوقه وكم من أعمال أدبية زورت ٠

ولو كانت هناك قوانين صحفية صريحة وقابلة للتنفيذ العملي ، لكان حال الصحافة العربية أفضل من حالها اليوم ، ولأمكن حل كثير من المشكلات التي تعرقل التعامل السليم والمنتج ، بين الكتّاب والمؤسسات الصحفية ودور النشر ٠ صحيح أن هناك بعض القوانين العامة والاتفاقيات الخاصة ، العربية والدولية ، والتي تتعلق بحماية حقوق التأليف والترجمة والنشر، الا أنها غير كافية ، ولم تستطع حتى الآن أن تضع حداً لفوضى النشر في الأقطار العربية ٠ ولا بد من التركيز ، في أية تشريعات صحفية عربية جديدة ، على التطبيق العملي لكل ما يصدر ، حتى لا تبقى قوانين الصحافة والأدب حبراً على ورق أو شيكاً بلا رصيد ٠



مقـارنــات صحفيــة

هناك مجموعات كثيرة من المجلات التي يمكن المقارنة بينها ، بسبب وجود بعض أوجه الشبه التي تجمعها • ومثل هذه المقارنة مفيدة ، وتحفز المجلات على التنافس ، وتحثها على التطوير والتجديد • وهناك ، بالطبع ، شروط لذلك يجب توافرها ، اذ لا يجوز ، مثلا ، مقارنة مجلةأسبوعيةبمجلة شهرية ، أو مجلة منوعة بمجلة اختصاصية • فلا بد أن يكون هناك بعض التشابه بين المجلات التي تتم مقارنتها ببعضها بعضاً ، سواء من حيث المدة الزمنية للصدور ، أو طبيعة التخصص ، أو الهدف العام ، أو غـير ذلك ، ولا شك أن المقارنة بين جميع المجلات العربية يمكن أن تشغل صفحـات عدة كتب • لذلك ، فان هذه الصفحات المحدودة من كتابنا ، لن تتسـع الا لبعض المقارنات ، بين مجلتين اثنتين ، أو بين مجموعة من المجلات :

١ ـ بين العربي والفيصل :

هاتان المجلتان شهريتان وتصدران بطريقة منتظمة للغاية ، الأولـى في امارة الكويت ، والثانية في المملكـة العربيـة السعوديـة • وكلتاهمـا منوعتان وثقافيتان ، وتقومان على أساس عربي واسع ، مـادة وتحريراً وتوزيعاً • وبين المجلتين كثير من التشابه والتماثل في الاطار العـام ، ولا سيما في مجال القدرة على اختيار المقال الجيد ، الا أن لكل منهما خطتهـا التحريرية الخاصة • وفيما يلي بعض أوجه الاختلاف بين المجلتين العتيدتين :

آ ـ تعتمد العربي على عدد محدود من صفوة الكتّاب المشهورين ، ولا تنشر لغيرهم الا على نطاق ضيق • أي ، انها تتبنى خطة (أرستقراطية النشر) ، ان صح التعبير ، وكانت المجلة متشددة في هذه الخطة خلال عهد الدكتور أحمد زكي ، ثم أصبحت أكثر مرونـة في تطبيقها في عهد أحمـد بهاء الدين • وفي عهد الدكتور محمد الرميحي ، فتحت المجلة أبوابها أمام المزيد من الأقلام العربية ، ومنها الأقلام الشابة ، والى جانب ذلك ظلت تحتفظ بمجموعة من كبار الكتّاب الذين تنشر لهم ، بصورة مستمرة بين كل حين وآخر • **ونذكر منهـم (د• فؤاد زكريـا • د• احسان عبـاس • د• أحمد كمـال أبو المجـد • د• بنت الشـاطىء • د• حسام الخطيب •**





د٠ محمد المنسي قنديل ٠ عبدالحميد الكاتب ٠ أكرم زعيتر٠ كامل الزهيري٠ د٠ حسان حتحوت ٠ عبدالله زكريا الأنصاري ٠ يوسف الشاروني ٠ أمين هويدي وغيرهم ٠ كما أنها تنشر ، بصورة شهرية ثابتة ، لمجموعة من الكتّاب المرموقين الذين يعملون داخل جهاز تحرير المجلة ومنهم (محمد خليفة التونسي) ٠

أما مجلة الفيصل ، فانها تنشر لعدد غير محدود من الكتّاب العرب ، المشهورين منهم والناشئين ٠ وقلما تتكرر الأسماء على صفحات أعدادها المتتالية ٠ أي ، أنها تعتمد على قاعدة واسعة جداً ، ومتجددة باستمرار ، من كتّاب مختلف الأقطار العربية ٠ ونذكر من بين الأسماء الكثيرة التي ظهرت على صفحات الفيصل : د٠ بدوي طبانة ، د٠ يوسف نوفل ، د٠ عمر الدقاق ، د٠ عبد العزيز شرف ، د٠ يحيى الساعاتي ، ثروت أباظة ، علي جبر ، عيسى الجراجرة ، مصطفى عكرمة ، حسان الكاتب ، محمود أرناؤوط ، محمد فكري أنور ٠

وهكذا ، فان مجلة الفيصل تتبع خطة (ديموقراطية النشر) ، ان صح التعبير ٠ ولكل من الخطتين (أرستقراطية النشر وديمقراطية النشر) محاسنها ومحاذيرها ٠ فالعربي تمتاز بأنها تزود القراء بانتاج أكثر

الكتاب العرب شهرة ، في حين أن الفيصل تمتاز بأنهـا توفر لهم تنوعـا وتجدداً مستمرين في الأقلام ، كما أنها تتيح لكل قلم عربي فرصة الظهور على صفحاتها ٠

ب ــ العربي أكثر اهتماماً بالقضايـا السياسية وتمنحها أفضليـة كبيرة ، ولا سيما في افتتاحيات رئيس التحرير ، بينما تركز الفيصل على الشؤون الثقافية والعلمية والأدبية والفنية ، ولكنهـا ، على الرغـم من ابتعادها عن السياسة ، لا تهمل الجوانب القومية ٠

جـ ــ الفيصـل أكثـر رعايـة ، مـن العـربي ، لزوايـا الكتب ، فهي تنشر سبع زوايا خاصة بالكتب (في دائرة الضوء ــ رحلة في كتاب ــ من المكتبة السعودية ــ مطالعات في الكتب ــ من كتب التراث ــ كتب وردت الى المجلة ــ كتب جديدة (ضمن زاوية الحركة الثقافية في شهر) ٠

أما العربي فتكتفي بثلاث زوايا (كتاب الشهر ــ من المكتبة العربية ــ مختارات) ٠ ومن جهة مقابلة ، **فان العربي ، أكثر اهتماماً من الفيصل ، بالاستطلاعات الميدانية المصورة** ، فهي تنشر في كل عدد استطلاعين أو أكثر ، بينما تقتصر الفيصل على استطلاع واحد ٠

د ــ تعتمد العربي ، في استطلاعاتها المصورة ، في معظم الحـالات ، على كتاب من داخل قلم التحرير (**منير نصيف ، سليمان مظهـر ، سليمان الشيخ ، مصطفى نبيل ، راجي عنايت ، صلاح حزين ، محمود عبد الوهاب ٠٠٠ الخ)** ٠ وخلافاً لذلك ، فان الفيصل تكلف كتّاباً خارجيين بكتابـة الاستطلاعات ٠ ومن الذين سبق أن كلفتهم المجلة بذلك (**فاضل السباعي ، جلال العشري ، عدنان عضيمة ، محمود السامرائي ، هشـام أبو عـودة ٠٠٠ الخ)**

وفي الحقيقة ، فان معظم زوايا الفيصل (**كلمة ــ لقاء مع ٠٠ الخ)** ، يحررها كتّاب عرب من خارج المجلة ٠ **وفي مقابل ذلك ، نجد العربي أكثر اعتماداً في زواياها على المحررين الداخليين (زاوية أرقام لمحمـود المراغي ، زاوية الجديد في العـلم والطب ليوسف زعبلاوي ــ زاويـة** حوار القـراء ليوسف الشهاب ــ زاوية استراحة العربي لصادق يلي ــ زاوية هو ٠ هي ، لثريا البقصمي وريم الكيلاني ووفاء ناجي ٠٠ الخ) ٠

وحتى اذا لم يكن جميع هؤلاء يعملون محررين داخليين في العربي ، فان المجلة ملتزمة ، كما يبدو ، بنشر زواياهم ، بصورة ثابتة ٠

هـ ــ تقدم الفيصل ، في كل عدد من أعدادها ، نبذاً مختصرة عـن كتّاب العدد ٠ ولو تم جمع هذه النبذ ، في المستقبل ، لأمكن الحصول على

موسوعة كاملة تعرف بمعظم ، ان لم يكن بجميع ، الكتّاب العرب •
أما العربي ، فانها توزع ، مع كل عدد ، عدداً صغيراً خاصاً بالأطفال ، وهو **العربي الصغير** • وبجمع هذه الأعداد الصغيرة ، يمكن أن **يتكون لدينا مجلد ثمين ، للأطفال !**

ومنذ شهر شباط من عام ١٩٨٦ ظهرت مجلة (العربي الصغير) الجديدة • وهي خاصة بالفتيان والفتيات العرب •

و ــ تنشر الفيصل زاوية باسم (**دائرة المعارف**) ، وهي تتبع طريقة أفقية شاملة في الشرح ، يقابل ذلك زاوية (**موسوعة العربي**) التي تقدم شروحاتها ، بطريقة عمودية عميقة •

ز ــ **تهتم العربي بالحوار والمناقشة** ، وتنزلهما منزلة رفيعة في زاويتها (منتدى العربي) حيث تـُعامل فيها ردود الكتاب ، على ما ينشر فيها من آراء ، معاملة المقالات المستقلة ، شأنها في ذلك شأن باقي مقالات المجلة • أما في زاوية (مناقشات وتعليقات) التي تنشرها الفيصل ، فان الردود فيها لا تعامل بهذه الطريقة • كما ان الحدود ، فيها ، غير واضحة بين رد الكاتب المعروف ورد القارىء العادي • وبتعبير آخر ، فان هذه الزاوية تكاد لا تفرق كثيراً ، في طريقة نشرها ، بين الكاتب والقارىء ، أو بين الرد المطول العميق والتعليق المختصر العابر ، ولكن علينا أن نلاحظ ، ان هذا الوضع ، وان كان يحرم الكاتب المحاور من بعض المزايا ، كادخال اسمه ضمن فهرس العدد ، تفريقاً بينه وبين القارىء العادي ، الا أنه لا يقلل من أهمية هذه الزاوية وقيمتها العلمية •

ح ــ **تـُعنى العربي عناية أساسية بالافتتاحيات** ، فهي تقدم ، في كل عدد ، تقريباً ، افتتاحية مطولة وعميقة يكتبها رئيس التحرير (**د• محمد الرميحي**) • أما الفيصل ، فانها تقدم افتتاحيات قيمة ومواكبة للأحداث ، بقلم رئيس تحريرها الأستاذ **علوي طه الصافي** ، ولكن بعدد أقل من الصفحات ، وبطريقة غير دائمة •

ط ــ تخصص العربي زاوية للرد على أسئلة القراء الطبية ، وفي مقابل ذلك استحدثت الفيصل زاوية للرد على **الأسئلة النفسية والاجتماعية** •

ي ــ الفيصل أكثر اهتماماً بالتراث والماضي ، في حين تـُعنى العربي عناية خاصة بقضايا المستقبل •

ك ــ تقدم الفيصل ، في كل عدد ، زاوية اخبارية ممتعة (**الحركة**

الثقافية في شهر)(١) ، ترصد فيها أخبار المؤتمرات والمعارض والمحاضرات والوسائل الجامعية والندوات ، ومختلف النشاطات الثقافية ، ليس في الوطن العربي ، فحسب ، وانما في العالم أجمع • وهذه الزاوية تكسب المجلة طابعاً صحفياً مشوقاً ، أما العربي ، فانها ، بدلا من ذلك ، تنشر ، في كل عدد من أعدادها ، **بعض الطرائف والأقوال والأمثال** التي تتخلل صفحات المجلة ، وتعد بمثابة استراحات نفسية ، يستأنف القارىء بعدها ، رحلته مع المقالات والدراسات الفكرية المختلفة •

ل ـ تصدر عن دار الفيصل الثقافية مجموعة من الكتب الثقافية والفكرية المستقلة عما ينشر في مجلة الفيصل • ونذكر من بين هذه الكتب، على سبيل المثال (سيرة شعرية للدكتور غازي القصيبي ـ مدخل الى علم الاجتماع لمحمد فايز أسعيد ـ التقويم التربوي للدكتور سعيد باشموش) • وفي مقابل ذلك ، شرعت العربي ، منذ عهد الدكتور محمد الرميحي ، بنشر سلسلة كتب العربي الفصلية التي يتضمن كل كتاب منها مجموعة مواد في موضوع واحد ، أو مجموعة مقالات لكاتب واحد ، مما سبق نشره ، على الأغلب ، بصورة متفرقة ، في أعداد سابقة من مجلة العربي • ونذكر من هذه السلسلة كتاب **(أضواء على لغتنا السمحة) لمحمد خليفة التونسي.** وقد صدر في شهر تشرين أول من عام ١٩٨٥ •

م ـ تحرص الفيصل ، على الحصول على تعهدات من الكتّاب ، بأن مقالاتهم التي يبعثونها لها غير منشورة من قبل ، **وبذلك تسهم في محاربة مشكلة ازدواجية النشر • أما العربي** ، فلا تهتم بالحصول على مثل هذه التعهدات ، على الرغم من حرصها الأكيد على عدم نشر أية مادة سبق نشرها •

ن ـ ترد الفيصل ، على الكاتب ، وتعلمه بوصول عمله ، ثم باجازته ، أو بعدم اجازته للنشر ، **بطريقة منتظمة وتلقائية** ، وبدون أن يطلب الكاتب ذلك •

وترد العربي ، بدورها ، على الكاتب ، ولكن ضمن حدود أضيق ، فهي تعلم الكاتب ، بصورة تلقائية ، عندما لا تجيز مقاله للنشر فيها ، حتى تتيح له فرصة التصرف به • ولكنها لا تعلمه ، دائماً ، بوصول عمله ، أو باجازته للنشر • الا أن العربي ، ترد حتماً ، على كل استفسار للكاتب ، بشأن أعماله المرسلة لها •

---

١ ـ كانت هذه الزاوية ، تظهر في الصفحات الاولى من المجلة ، ثم جرى تاخيرها الى الصفحات الاخيرة ، حبذا لو اعيدت الى وضعها السابق •

ص ـ العربي مرت بثلاثة عهود ، هي عهود الدكتور أحمد زكي ، فالأستاذ أحمد بهاء الدين ، وأخيراً الدكتور محمد الرميحي • وكان لكل من هؤلاء خطته الصحفية الخاصة التي تختلف نسبياً عن خطة نظيره • أما الفيصل ، فقد حافظت على خط صحفي ثابت ، لعهد واحد ، هو عهد الأستاذ علوي طه الصافي •

ع ـ تصدر الفيصل في مطلع كل شهر هجري ، في حين تظهر العربي، وفق التقويم الميلادي •

ف ـ تعاني المجلتان من مشكلة مشتركة تتمثل بعدم قدرتهما على الايفاء ، بسرعة ، بتعداتهما للكتّاب بنشر الأعمال التي تعدانهم بنشرها ، وذلك بسبب زحمة المواد وتراكمها لديهما • ويصل الأمر أحياناً الى حد أن بعض المقالات يتأخر نشرها عدة سنوات •

وفي الوقت الذي لا نستطيع فيه أن نوجه اللوم الى المجلتين ، بسبب هذا الوضع ، فاننا نعتقد ان من الضروري أن تبحثا عن وسيلة لحل هذه المشكلة ، ولا سيما ان بعض المقالات التي يتأخر نشرها ، تفقد قيمتها ، أحياناً ، بصورة نهائية ، فتعدل المجلة ، نتيجة لذلك عن نشرها ، مما يؤدي الى هدر جهود الكاتب •

ونود هنا ، في هذه العجالة ، أن نقدم بعض المقترحات البسيطة ، لحل المشكلة ، أو على الأقل ، للتخفيف من حدتها :

آ ـ زيادة حجم كل عدد من أعداد مجلتي العربي والفيصل بمقدار ملزمتين اضافيتين ، مثلا •

ب ـ أن تصدر كل منهما عدداً اضافياً ممتازاً ، كل سنة ، أو كل ستة أشهر ، لنشر المواد الجيدة المتراكمة التي لا تتوافر الفرص لنشرها في الأعداد العادية •

ج ـ أن تمنح المجلة الموضوعات التي تتأثر بالزمن ولا سيما المقالات المرتبطة بمناسبات معينة ، أفضلية في النشر • وعندما تشعر المجلة أن أحد هذه المقالات قد بدأ يفقد جدته دون أن يكون بمقدورها نشره بسرعة ، فان عليها أن تعلم الكاتب بسرعة ، بعدولها عن نشر المقال حتى يتسنى له نشره في مكان آخر •

وهذه مجرد ملاحظات متواضعة ، ولا شك أن المجلتين أدرى بظروفهما الخاصة ، وأقدر منا على ايجاد السبل التي تجعلهما قادرتين على نشر كل مقال تعدان بنشره ·

وبمناسبة الحديث عن مجلتي الفيصل والعربي ، ننتهز الفرصة كي نناشد سيادة وزير الاعلام السوري **الأستاذ ياسين رجوح ، ومعاونه الأستاذ أديب غنم** ، المعروفين بحرصهما على ازدهار الصحافة السورية ، العمل على اصدار مجلة سورية عربية ثقافية منوعة على غرار هاتين المجلتين ·

٢ ـ بين الدوحة والمجلة العربية والكويت :

تشترك هذه المجلات في كونها شهرية ومنوعة ومصورة · ولكن لكل منها سماتها الخاصة :

آ ـ فالمجلة العربية تشدد كثيراً على نشر المقال القصير ، الذي لا يزيد حجمه على أربع صفحات فولسكاب ، في حين ان المجلتين الأخريين تجمعان بين المقالات الطويلة والمقالات القصيرة · وعلى كل حال ، فانهما بدأتا مؤخراً تميلان الى تفضيل نشر المقال القصير ، نسبياً ·

ب ـ تهتم الدوحة بالمادة السياسية ، وكذلك مجلة الكويت ، ولكن بدرجة أقل ، أما المجلة العربية ، فانها تـُعنى بالمادة الثقافية فحسب ، وليس للسياسة نصيب على صفحاتها ·

ج ـ المجلات الثلاث لا تولي زوايا الكتاب ، ولا سيما الكتاب الأجنبي ، الاهتمام اللائق · وعلى كل حال، فان المجلة العربية أكثر اهتماماً من المجلتين الأخريين بعرض الكتب ، وبخاصة الكتب السعودية ·

د ـ الدوحة أكثر المجلات الثلاث عناية بأبواب القراء (أفكار جديدة · من تجاربي الشخصية ، دوحة القراء ، رأيت وسمعت وقرأت) وهي تخصص للقراء مكافآت رمزية ·

هـ ـ تركز مجلة الدوحة(٢) على مواد التراث، أما مجلة الكويت(٣)، فتهتم اهتماماً خاصاً بسير الأعلام وبالموضوعات الفنية · يقابل ذلك اهتمام المجلة العربية(٤) بالموضوعات الطريفة النادرة ·

---

٢ ـ تصدرها وزارة الاعلام في قطر · رئيس تحريرها : رجاء النقاش ·

٣ ـ تصدرها وزارة الاعلام الكويتية · رئيس تحريرها : حمد يوسف الرومي · نائبته : عواطف محمد المغربي · مدير التحرير : يوسف احمد الشهاب · سكرتيرة التحرير : قماشة أمين الأحمد ·

٤ ـ المشرف العام : حسن آل الشيخ ، وزير التعليم العالي · رئيس التحرير : حمد القاضي ·

و ـ تتسم المجلة العربية بطابع ديني • وهي أكثر محافظة من المجلتين الأخريين •

ز ـ الصورة في مجلة الكويت عنصر أساسي ، وجزء هام من السياسة التحريرية للمجلة • ولكن المجلة العربية والدوحة تعنيان بالصورة ، بدرجة أقل ، نسبياً ، بالمقارنة مع مجلة الكويت •

ح ـ حافظت مجلة الدوحة على نهج صحفي ثابت منذ صدورها ، وحتى اليوم ، على الرغم من تعاقب رئيسين للتحرير عليها •

أما المجلة العربية ، والكويت ، فقد بدأتا في الصدور بنهج صحفي عربي كامل ، على غرار مجلتي الفيصل والعربي ، ولكنهما أخذتا بعد ذلك تميلان ، نسبياً ، الى المحلية ، على الرغم من أن توزيعهما بقي على نطاق عربي شامل • وبالنسبة لمجلة الكويت ، فقد أصبحت تركز ، منذ أواسط عام ١٩٨٥ ، على تعريف القراء العرب بمنجزات الكويت ، وتطورها في شتى الميادين • أما المجلة العربية ، فانها ، الآن ، تمحور اهتمامها حول الثقافة والأدب السعوديين ضمن اطار عربي شامل • وربما يصح القول ان هاتين المجلتين تقفان في منتصف الطريق بين المجلات ذات الاتجاه العربي الكامل والمجلات ذات النهج المحلي الاقليمي •

٣ ـ بين الناشر العربي والكاتب العربي :

تصدر الناشر العربي عن اتحاد الناشرين العرب ومقره في ليبيا ، وتصدر الكاتب العربي عن الاتحاد العام للأدباء العرب • وكلا المجلتين فصليتان ومتخصصتان بقضايا الكاتب والكتابة • وفيما يلي بعض أوجه التغاير بينهما :

آ ـ تهتم الناشر العربي بصورة أساسية بمشكلات النشر والطباعة ، في حين تعنى الكاتب العربي بمشكلات الكتابة والتأليف •

ب ـ تنشر الكاتب العربي القصة والقصيدة ضمن موادها المختلفة ، بينما يتمحور اهتمام الناشر العربي على الدراسات والموضوعات النقدية •

جـ ـ **تعنى كلا المجلتين عناية خاصة بقضايا الكتّاب** • ولكن الناشر العربي تتضمن أبواباً للتعريف ببعض الكتب والاصدارات الجديدة وبمراجعتها • أما الكاتب العربي فتكتفي بالمقالات النقدية التي تتناول مشكلات الكتاب العربي ، وهي لا تفرد زوايا خاصة لعرض الكتب ، وان كانت تنشر أحياناً ، ضمن موادها العامة ، تحليلات لبعض الكتب •

د ـ الكاتب العربي أقرب الى المجلة الأدبية والثقافية ، من كونها مجلة متخصصة بمشكلات الكتابة ، فهي تكثر من نشر الموضوعات الأدبية والتراثية والثقافية . وعلى الرغم من أن الناشر العربي تفعل ذلك على نطاق ضيق ، الا أنها أكثر التزاماً بتخصصها في قضايا النشر والكتاب .

هـ ـ الكاتب العربي تكثر من نشر الأعداد الخاصة ، وتهتم بالملفات ، أما الناشر العربي ، فتدأب على نشر الموضوعات العادية المتخصصة .

٤ ـ بين القافلة والخفجي :

تعنى هاتان المجلتان الشهريتان المصورتان بشؤون النفط ، على نحو خاص ، وبالمادة المنوعة ، على نحو عام . ولكنهما تختلفان في خططهما التحريرية :

آ ـ **القافلة أكثر اهتماماً باجراء اللقاءات الأدبية ، من الخفجي ،** فهي تجري ، في كل عدد تقريباً ، لقاء تحاور فيه احدى الشخصيات الفكرية الهامة . ومن الأمثلة على ذلك اللقاء مع عبد العزيز الرفاعي في عدد مايو لعام ١٩٨١ واللقاء مع عبد القدوس الأنصاري في عدد سبتمبر لعام ١٩٨١ واللقاء مع أحمد السباعي في عدد ابريل لعام ١٩٦٨ .

ب ـ تتميز الخفجي بطابع علمي ، وتهتم وبالموضوعات العلمية والطبية والتربوية ، أما القافلة فتميل نحو الموضوعات الأدبية والاجتماعية والتراثية . وعلى كل حال ، فان كلا المجلتين تعنيان بعلوم النفط وصناعاته .

جـ ـ تضم القافلة ثلاثة أبواب خاصة بالكتب هي (من حصاد الكتب ، كتب مهداة ، أخبار الكتب) ، بينما لا تنشر الخفجي الا زاويتين (هذا الكتاب . مطبوعات وكتب جديدة) .

د ـ تهتم الخفجي بنشر الطرائف والأمثال والأقوال . ومن ذلك زاوية (ألوان) . أما القافلة فانها تقتصر على نشر موضوعات كاملة لا تتخللها طرائف قصيرة ، الا في حالات نادرة للغاية .

هـ ـ تقدم الخفجي في الصفحة الأولى من كل عدد خلاصة عن مواده ، في حين لا تفعل مجلة القافلة ذلك .

و ـ تمتاز القافلة على الخفجي ، بل وعلى جميع المجلات العربية ، بأنها تعيد الى الكاتب ، بصورة تلقائية وبدون أن يطلب منها ذلك ، أصل كل مقال لا توافق على نشره ، كما أنها تدفع له قيمة مكافأته بمجرد الموافقة عليه ، وقبل أن ينشر • وهذا يمثل قمة التعامل الصحفي الحضاري الرفيع الذي تستحق المجلة من أجله كل تقدير • **حبذا لو أن هذه الريح الحضارية تهب على جميع مجلاتنا العربية التي يضن بعضها ، على الكاتب ، حتى باعلامه** بوصول مقاله وبمصيره • ولو أن جميع الصحف والمجلات العربية التزمت بما تفعله القافلة لارتاح الكاتب ، ولحققت الصحافة العربية نقلة حضارية ملحوظة • ولكن مجلة الخفجي من جهة ثانية تمتاز على القافلة بأن جميع المقالات التي تجيزها للنشر ، يتم نشرها فعلا على صفحاتها ، في حين أن القافلة ، لا تنشر الا بعض ما تجيزه للنشر • أما بعضها الآخر ، فلا تتاح له فرصة النشر فيها • وبتعبير آخر ، فان القافلة تجيز للنشر أضعاف ما تستوعبه صفحاتها من مقالات • وعلى الرغم من أنّ خطة القافلة توفر حافزاً مادياً تشجيعياً للكاتب ، الا أن كثيراً من الكتّاب يسرون لرؤية مقالاتهم منشورة ، أكثر مما يهتمون بالحصول على المكافآت المادية • وعلى كل حال ، فان دور مجلة القافلة فيتشجيع الكتّاب ، وقبول أعداد من مقالاتهم تفوق مقدار حاجتها الفعلية لها بدرجة كبيرة ، هو دور مشكور دون ريب •

٥ ـ بين المعلم العربي وصوت المعلمين :

تشترك هاتان المجلتان في كونهما تربويتين وشهريتين ، وان كانت المعلم العربي ، تظهر كل شهرين مرة ، بصورة مؤقتة • تصدر المعلم العربي عن وزارة التربية • أما صوت المعلمين ، فتصدرها نقابة المعلمين • وبين المجلتين عدد من مجالات التباين :

آ ـ المعلم العربي تميل الى نشر المادة المنهجية القيمة ، في حين تنزع صوت المعلمين الى نشر الموضوعات القصيرة المشوقة وذات النكهة الصحفية ، بما في ذلك الزوايا الاخبارية •

ب ـ تمتاز المعلم العربي بالدقة العلمية ، فموضوعاتها لا تُجاز للنشر الا بعد احالتها الى مختصين أكفياء في تخصصاتهم التربوية والعلمية والأدبية • ومعظمهم من أعضاء لجنة الاشراف في المجلة (رئيس اللجنة :

غيد عبده ، وأعضاؤها حسب الترتيب الهجائي : ابراهيم حميدان ، أحمد مصطفى ، د٠ سليمان الخطيب ، سليمان العيسى ، د٠ كمال بلان ، مديحة الامـام ، مدير المجلة ورئيس تحريرها : محمد علي الدقة) ٠ وفي مقابـل ذلك ، فان صوت المعلمين تمتاز باحتواء كل عدد منها على ملف في موضوع تربوي معين ، مما يكسبها قيمة مرجعية ٠

جـ ـ تتبع المعلم العربي خطة غريبة بالنسبة لعرض الكتب وتحليلها ، فهي لا تعرض الا الكتب القديمة التي أكل عليها الدهر وشرب ، وترفض عرض الكتب الحديثة المعاصرة التي لا يزال مؤلفوها على قيد الحيـاة ! وحجتها في ذلك أن هذه الخطة تعد وسيلة لمنع استخدام المجلة من أجل الدعاية لمؤلفين معينين ٠ وهذا التبرير غير مقنع ، ولا شك ان القراء أكثر حاجة الى تعرف الكتب الأجنبية والعربية والتربوية الجديدة التي تعرض أحدث المنجزات والتطورات في عالم التربية ، من حاجتهم الى الاطلاع على الكتب القديمة التي تجاوز الزمن بعضها ٠

أما مجلة صوت المعلمين ، فانها في عرضها ومراجعتها للكتب ، تتبع خطة عادية ، فلا تفرق بين الكتب التي تقدمها ، بسبب كون مؤلفيها أحياء أو أمـواتـاً ٠

د ـ رئيس التحرير في مجلة صوت المعلمين (زهير محجوب)(٥) هو الذي يقرر ، بالتعاون مع هيئة التحرير (عيسى فتوح ، محيي الدين محمد ، عبد العزيز طربوش) ، نشر أو عدم نشر مواد المجلة ٠

أما في مجلة المعلم العربي ، فان رئيس التحرير والمحررين لا يملكون أية سلطة حقيقية ، فأعضاء لجنة الاشراف الذين يجتمعون كل شهر أو كل أسبوعين مرة ، هم وحدهم أصحاب القرار في النشر وفي منح قيمة مكافـأة كل مقال ٠ وهذا الوضع تنفرد به المعلم العـربي من بين معظـم المجـلات العربية التي تنحصر مهام لجان اشرافها ، في المجال الاستشاري الفنـي ، وربما تكون هذه من أهم المشكلات التي حالت ، حتى الآن ، دون وصـول المعلم العربي الى أوج ازدهارها ، لأنها تؤدي الى عرقلة حقيقية في عمـل المجلة ، فالذين يملكون السلطة والقرار في المعلم العربي ، بعيدون عـن جو المجلة ، وعن الاحتكاك المباشر بشؤونها ٠ كمـا ان لكل منهم مشاغـله المتعلقة بعمله الأصلي في الوزارة ٠ وهي مشاغل كبـيرة لا تترك مزيـداً

---

٥ ـ وهو أيضا رئيس مكتب الثقافة والاعلام في النقابة ٠

لمستزيد ، ولا تفسح الوقت للاهتمام الكافي بقضايا المجلة · أما الذين يعملون في مكاتب المجلة ، ويلمسون بأيديهم شجونها وأشجانهم ، فانهم مقيّدون ولا يملكون التحرك الا ضمن حدود ادارية ضيقة ؛ فرئيس التحرير ، مثلا لا يمكنه أن يستكتب كاتباً ما ، ويطلب منه تزويد المجلة بمقال ، لأنه لا يستطيع أن يضمن موافقة لجنة الاشراف على نشر المقال ..

ولا شك أن أهم خطوة يمكن اتخاذها لتطوير مجلة المعلم العربي تتمثل بمنح رئيس التحرير والمحررين سلطة أكبر في تقرير النشر ، على أن يبقى للجنة الاشراف دور التوجيه الفني والعلمي ·

هـ ــ تشترك المجلتان في صفة مشتركة تتجلى في اعتمادهما على كتّاب يعملون في الحقل التربوي · ونذكر من بين **الذين كتبوا في هذه** المجلة أو تلك : **د· حافظ الجمالي ، د· فاخر عاقل ، د· صالحة سنقر ، د· أنطون رحمة ، مديحة العنبري ، محمود عصام ميداني ، فالح فلوح ، محمد خير الحلبي ، حسان الكاتب ، عيد معمر ، خيري الذهبي ، باكزه مرزة ، عبد اللطيف أرناؤوط ··· الخ ·**

ومهما كانت الفروق بين مجلتي المعلم العربي وصوت المعلمين ، فانهما ، دون ريب ، يقومان بدور متكامل في خدمة أهداف التربية · ونظراً للدور الكبير الذي تؤديه التربية في حياتنا العربية المعاصرة ، فاننا لا نشك في ان سيادة وزير التربية (الأستاذ **محمد نجيب السيد أحمد**) ، الذي كان لاهتمامه الملحوظ (بالمعلم العربي) ، الفضل الكبير في تحقيق التقدم لها ، في مجالات عديدة ، والسيدة نقيبة المعلمين (الأستاذة **فريال رسلان**) ، التي شملت (صوت المعلمين) بالكثير من الرعاية ، لن يألوا جهداً في سبيل تطوير المجلتين ودفعهما ، خطوات جديدة ، الى الأمام ·

بين المستقبل والشـراع :

تصدر هاتان المجلتان ، بصورة أسبوعية ، الأولى في باريز والثانية في بيروت ، وكلتاهما تعنيان بالسياسة ، أولا ، الى جانب الفكر والثقافة والأدب ، ثانياً ، وتوزعان على نطاق عربي شامل، مما يبرر المقارنة بينهما:

١ ــ تحاول المستقبل ، في اتجاهها السياسي ، ايجاد قاسم مشترك بين مختلف الاتجاهات العربية ، أي ، **انها تنهج نهجاً توفيقياً ، معتدلا ومرناً ،** حتى تتاح لها امكانية التوزيع ، في أكبر عدد ممكن من الأقطار العربية ، أما الشراع ، فانها تتبع خطاً سياسياً راديكالياً واضحاً ·

٢ ـ **تعتمد المستقبل في تحريرها على عــدد من أكثــر الكتّاب شــهرة في الوطن العربي** ، من أمثــال أحمــد بهــاء الدين ، وناصــر الديــن النشاشيبي ، ومحمد الماغوط ، وسمير عطاالله ، وغيرهم.أما الشراع، فان معظم موضوعاتها يحررها كتّاب من داخل المجــلة ، وان كانت تكلف ، أحياناً ، شخصيات كبيرة معروفة ، بكتابة مذكــرات سياسية أو فكرية ٠

٣ ـ الشراع(٦) ، أكثر اهتماماً من المستقبل ، باجراء اللقاءات الأدبيــة والثقافية ، فهي تنشر في كل عدد مقابلتــين أو أكثر مــع شخصيات فكرية عربية ، وقد تفضلت المجلة مشكورة بنشر مقابلة مع مؤلف هذا الكتاب ، وذلك في العدد ١٣٠ من المجلة والصــادر في ١٠ ايلول من عام ١٩٨٤ ٠ وأجرى المقابلة الكاتب عبود كنجو المراسل الثقافي للمجلة في دمشق ٠ ومن الشخصيات الأخــرى التي سبق للمجــلة أن أجرت حوارات أدبية معها : **نجيب محفوظ ، قمر كيلاني ، شــوقي بغدادي ، سعد صائب ، حسان الكاتب(٧)** ٠

٤ ـ المستقبل ، أكثر عناية من الشراع بنشر تحليلات لكتب أجنبية حديثة، في حين تهتم الشراع بمراجعة الكتب العربية ٠



---

٦ ـ تاسست الشراع في عام ١٩٨٢ ٠ رئيس تحريرها : حسن صبرا ٠ المدير المسؤول : غازي مقهور سكرتير التحرير : عبد السلام القرى ، عنوانها : لبنان ـ بيروت ـ ص٠ب ١٣٥٢٥٠ ٠

٧ ـ وتركز اللقاء حول الموسوعة الموجزة التي دأب الأستاذ حسان على اصدارها منذ عام ١٩٧١ ٠ وكذلك حول مؤلفاته المخطوطة الاحدى والعشرين ، المهداة الى المكتبة الظاهرية بدمشق ٠

الملفـــات والأعـــداد الخاصـــة

من المعلوم أن المصادر الأساسية التي يرجع اليها الباحثون والدارسون، هي الكتب والموسوعات والقواميس والوثائـق المختلفـة • أما الصحـف والمجلات ، فان قيمتها المرجعية محدودة ، نظراً لتبعثر الموضوعات فيهـا ، وصعوبة الحصول على مواد كثيرة في موضوع واحد • ان الدارس الذي يود العثور على مصادر لموضوع محدد يستطيع بسهولة أن يرجع الى عناوين بعض الكتب ، لأن محتويات الكتاب تدور عادة حول موضوع واحد • أمـا بالنسبة للصحف والمجلات ، فان الأمر يقتضي التفتيش والتنقيب ضمـن أكداس كبيرة من الأعداد • وقد يقلب الدارس عشر أو عشرين صحيفة دون أن يعثر على مقال واحد في الموضوع الذي يهمه • ومع ذلك فان الصحافة تنطوي على بعض المجالات التي تتيح للباحث الرجوع بسهولة الى عنوان معين • وتتجلى هذه المجالات في الملفات والأعداد الخاصة •

الملف (أو المحـور) :

أخذت بعض المجلات العربية المعاصرة تتجه منذ سنوات نحو انتهاج نهج الملف (أو المحور) في سياستها التحريرية • **والملف عبـارة عن عـدة مقالات تدور جميعها حول موضوع أو مناسبة واحدة** • وتنشـر مع الملف عادة ، مواد أخرى منوعة ومتفرقة • والعدد ذو الملف ، يقف ، تقريبـاً ، في منتصف الطريق ، بين العدد العادي الذي يضم موضوعات شتى متباعدة ، والعدد الخاص الذي يدور ، بأكمله ، حول موضوع واحد محدد • كما انه يجمع بين التخصص ، بفضل احتوائه على الملف ، والتنوع ، بسبب اشتماله على مقالات منوعة • ويعـد الملف بمثابة كتـاب صغير ، ومن هنـا تأتي أهميتـه المرجعيـة •

وتختلف خطة الملف تبعاً لاختلاف السياسات التحريرية للمجـلات ، فبعضها تتبنى الملف بصورة دائمة ، في حين أن بعضهـا الآخر تنشر الملـف بشكل غير منتظم ، وبين كل حين وآخر ، تبعاً للمناسـبات • ولنقـم الآن بجولة قصيرة في عالم المجلات العربية لاستعراض بعض ملفاتها استعراضاً سـريعاً :

من أكثر المجلات التي تُعنى بالملف تلك التي **تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنها ، مثلا ، المجلة العربية للثقافة والاعـلام العربي والمجلة العربية للتربية :** ففي عدد آذار ١٩٨٢ من المجلة العربية للثقافة ، كان عنوان الملف (الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية) وهي

الندوة التي عقدت في جامعة حلب من ١٩ ـ ٢٤ من شهر ايلول لعام ١٩٨١ بالتعاون بين (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) و (جامعة حلب) و (اليونسكو) : ومن بين الذين أسهموا في الملف : **الدكتور محيي الدين صابر** الذي تحدث عن الندوة ، ونوه بالدراسات الموضوعية التي تناولت نشوء الحضارة في فلسطين ، ومحاولة اسرائيل رفد اغتصابها فلسطين باستلاب ثقافي ، يتجلى في محاولات طمس الحقائق، وتزييف الوثائق الأثرية والعدوان على المشاهد التاريخية، وحتى ازالة آثار كاملة كازالة حي المغاربة بمدارسه وتراثه ودوره ، واحالة حي الأشراف في القدس الى حي يهودي حديث ، وذلك ضمن خطة تهويد القدس وحرق الجامع الأقصى ، **أما الدكتور شوقي شعث** فقد تناول الأبحاث الأثرية في فلسطين وتعرض للعلماء الذين اهتموا بدراسة الآثار والمعالم الحضارية الفلسطينية ، كما أشاد بدور مؤسستين اهتمتا بدراسة آثار وعادات وتقاليد وطبوغرافية فلسطين وهما (صندوق الاستكشافات الفلسطينية) الذي تأسس في لندن عام ١٩٦٥ و (جمعية الاستكشافات الفلسطينية) التي تأسست في نيويورك عام ١٨٧٠ ، ثم أشار الى التنقيبات التي جرت في فلسطين على مر التاريخ، كتلك التي جرت في تل العجول، أي غزة القديمة (١٩٣٠) وفي أريحا (١٩١٨) وفي تل الرميلة (١٩٠٩) وفي تل الجزر (١٩٠٢) ، ثم أتى أخيراً على تصنيف علماء الآثار الفلسطينية ٠ وتحدث **الدكتور عز الدين غريبة** عن العلاقات الحضارية بين فلسطين ومصر في عصر البرونز (الألف الثالث قبل الميلاد) واعتبر هذه العلاقات من أهم الظواهر الحضارية في تاريخ الوطن العربي القديم وأجدرها بالدراسة، فقد كانت هناك في ذلك الوقت علاقات وشيجة واسعة ، اقتصادية وتجارية وسياسية ، بين القطرين ، وكانت سيناء وسيلة هذه العلاقات لأن ساحلها الشمالي كان الطريق الرئيسي الذي يربط مصر بفلسطين ٠ وأشار صاحب المقال الى كثير من النصوص والوثائق التي تثبت وجود علاقات وتأثر كل من مصر وفلسطين، بأحداث الدولة الثانية ٠ فهذه العلاقات وُجدت في العصور القديمة ثم استمرت خلال العصور اليونانية والرومانية ، لا سيما في أثناء العصر العربي الاسلامي ٠ **أما الدكتور أحمد قاسم الجمعة** فقد ألقى الضوء على العناصر المعمارية والفنية المميزة لقبة الصخرة والمسجد الأقصى ، وعدّد خصائص هذه العناصر ، وتتبّع أصولها وأهميتها وانتشارها وتطورها ، كما أشاد بأهمية النصوص الكتابية التي تضمنها مبنى قبة الصخرة ودورها في توضيح أحد أنواع الخطوط العربية التي كانت سائدة في القرن الأول الهجري ٠ وتمثل قبة الصخرة التي بناها الخليفة عبدالملك بن مروان ، والمسجد الأقصى الذي أنشأه الخليفة

عمر بن الخطاب ثم أعيد بناؤه في العصر الأموي ، نمطاً جديداً في العمارة العربية والاسلامية ، وهذا النمط يعكس النواحي الدينية والمناخية والهندسية والجمالية التي اتسم بها القرن السابع الميلادي ٠

ومن الموضوعات الأخرى التي ضمها ملف المجلة العربية للثقافة : المنشآت التذكارية في فلسطين (للدكتور محمد أبو الفرج العش(١) ، نيابة بيت المقدس (للدكتور يوسف درويش غوانمة) ، معلومات جديدة عن مدارس القدس الاسلامية (للدكتور كامل جميل العسلي) ، فلسطين موطن ولادة فن الخط العربي (ليوسف ذنون) ، عرض لتاريخ حيفا حتى الحرب العالمية الأولى (للدكتورة خيرية قاسمية) ٠ أما مجلة الاعلام العربي ، والتي تصدرها ، أيضاً ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فانها لا تتبع ، صراحة ، أسلوب الملف ، ولكن محتوياتها ، مقسمة، من الناحية العملية ، الى ملفات منفصلة ٠ ففي العدد الأول من المجلة المذكورة والصادر في شهر كانون ثاني عام ١٩٨١ نجد أن العدد مكون من ثلاثة ملفات منفصلة هي :

آ ـ الشبكة الفضائية العربية : ومن بين موضوعاته : (استخدام الشبكة الفضائية في تعليم الكبار) للدكتور زكي الجابر ، (معلومات أساسية حول الشبكة الفضائية العربية) للدكتور علي المشاط ، (الاعتبارات القانونية في الاستخدامات الفضائية) للدكتور عبدالله شقرون ٠

ب ـ النظام الاعلامي العالمي الجديد : ومن موضوعاته : (الخلل الاعلامي بين الغرب والعالم الثالث) لوفيق الطيبي ، (الحوار بين وكالات الأنباء العربية والأجنبية) للدكتور فريد أيار ، (نظام الاعلام العالمي الجديد) لمصطفى المصمودي ٠

جـ ـ في الابداع : ومن موضوعاته : (من نقل المعرفة الى الابداع الذاتي) للدكتور محيي‌الدين صابر ، (الابداع ومشكلاته) لعدنان أبو عودة ، (رعاية المبدعين) للطاهر قيقة ٠ ومن المجلات الأخرى التي تُعنى بالملف : **المجلة العربية للتربية** ، ففي عدد كانون ثاني ـ تموز عام ١٩٨٢ من هذه المجلة كان ملف العدد بعنوان (المعوقون في عامهم الدولي) ٠ وقد **كتب الأستاذ خيري النشواتي مدير ادارة التربية في المنظمة ، ورئيس تحرير**

---

١ ـ وقد ذكر من هذه المنشآت : قبة الصخرة في بيت المقدس ، مشهد النصر في عين جالوت ، تربة خالد بن الوليد في حمص ٠

المجلة ، افتتاحية العدد مبيناً تعريف التعوق والأسباب التي دعت المجلة الى تخصيص الملف لمشكلة المعوقين وملقياً الضوء على نشاط المنظمة العربيـة في تربية المعوقين والموهوبين • وبعد ذلك تحـدث الدكتور فتحي السـيد عبد الرحيم عن ميثاق الثمانينات ، وكان قد تم وضع هذا الميثاق للوقاية ، على نطاق دولي ، من الاعاقة ، خلال الثمانينات ، وتم نشر بنود الميثاق في الملف ، وهي تؤكد على تشخيص حالات التعوق بصورة مبكرة ، واتخـاذ الاجراءات التأهيلية الهادفة الى تحسين فعالية الفرد الوظيفية كالرعايـة الطبية والنفسية والتدريب والتعليم المهني ، والتوظيف • وفي مقال (اطار سلوكي وظيفي لمعلم التربيـة الخاصة) تحـدث **الدكتـور فتحي السـيد عبدالرحيم** نفسه عن البرامج التربوية الخاصة بالمعوقين ، وأوجه الخلاف بينها وبين البرامج المخصصة للطلاب العاديين ، كما تناول معلم التربيـة الخاصة واعداده ، ثم قدم مقترحاته للتطوير ، وتوصياتـه الشخصية بهذا الشأن • **أما الدكتور لطفي بركات** ، فقد أسهم في الملف بدراسة عنوانهـا (عرض لبعض التجارب التربوية الرائدة في رعاية المعوقين عقلياً) تعرض فيها لأساليب رعاية المعوقين في الفكر التربوي القديم ، ثم في الفكر التربوي الحديث فالمعاصر • **واشترك الأستاذان مصطفى النصراوي وعبدالله معاوية** في مقال واحد هو (التأهيل المهني للمعوقين) وتحـدثا فيه عن مبـادىء هذا التأهيل واستراتيجيته ، بالمقارنة مع تأهيل الأسوياء • ومن الموضوعات الأخرى في الملف:عوائق التربية الخاصة (للدكتور عبدالرزاق عمار)،أوضاع التربية الخاصة في الوطن العربي (اعداد المجلة) ، التشريعـات العربيـة الخاصة بالمعوقين (المجلة) ، الاعلانات والمواثيق العربية والدولية حـول المعوقين (المجلة) ، أنشطة المنظمـة واسهاماتهـا بمناسبة العـام الدولي للمعوقين (المجلة) ، أنشطة الدول العربية بمناسبة عام المعوقين (المجلة) •

ومن المجلات التي تنشر ملفاً بصورة منتظمة في كل عدد من أعدادها **مجلة عالم الفكـر**(٢) التي تصدرها وزارة الاعـلام الكويتيـة ، ففي عدد تشرين أول ـ تشرين ثاني ـ كانون أول لعام ١٩٨٠ من المجلة المذكورة كان عنوان الملف (الأدب المقارن) • **وقد بدأ الدكتور أحمد أبو زيد** بتمهيـد شرح فيه ظروف نشوء الدراسات المقارنة التي تحولت في النهاية الى علوم مقارنة ، ثم انتقل بعد ذلك الى توضيح مصطلح الأدب المقارن الذي يعني

---

٢ ـ رئيس تحريرها : حمد يوسف الرومي • مستشار التحرير : د• احمد أبو زيد • مجلس الادارة : حمد يوسف الرومي • د• أحمد أبو زيد • د• رشا حمود الصباح • د• عبد المالك التميمي • د• علي المشوط • د• نورية الرومي •

دراسة التأثيرات المتبادلة بين أديبين أو كاتبين مختلفين أو أكثر ٠٠٠ وهذا يتضمن أيضاً دراسة تاريخ الآداب المختلفة لتعرف أوجه الشبه والخلاف بينها • وناقش كاتب المقال أيضاً فكرة اعتبار الأدب المقارن علماً وخلص الى نتيجة أنه أقرب ما يكون الى العلم ، وان لم يكن علماً بالمعنى الدقيق للكلمة • وتحدث الدكتور شوقي السكري عن مناهج البحث في الأدب المقارن وهي :

آ ـ منهج المقارنة عن طريق النظر الى الموضوع المعالج •

ب ـ المقارنة عن طريق تقسيم الأدب الى أنواع أدبية وقوالب فنية •

ج ـ المقارنة في اطار الحركات الأدبية والحقب الزمنية •

د ـ المقارنة عن طريق دراسة علاقة الأدب بالعلوم والفنون الأخرى •

هـ ـ المقارنة بدراسة تاريخ الأدب والنظريات الأدبية والنقد •

وبعد ذلك تناول الدكتور أبو زيد الأدب المقارن في فرنسا ثم في ألمانيا فانكلترا ، فايطاليا ثم في الولايات المتحدة •

وتضمن الملف أيضاً مقالا للدكتور أنجيل بطرس سمعان ، عالج فيه موضوع الروايات الانكليزية المترجمة الى العربية خلال الفترة ما بين ١٩٤٠ـ١٩٧٣ .وذكر من بين هذه الروايات : رواية الطلسم لوالتر سكوت، والتي ترجمت ونشرت في عام ١٨٨٦ ، ثم رواية ايفانهو ١٨٨٩ ، فرحلات جللفر ١٩٠٩ ، ثم قصة مدينتين ١٩١٢ ، فروبنسن كروزو ١٩٢٣ • وكانت الترجمة الجادة للرواية الانكليزية ولا سيما أعمال آرثر كونان دويل وسومرست موم وماري شيلي وأجاثا كريستي وجين أوستن واميلي برونت واوسكار وايلد وتوماس هاردي وجراهام جرين وغيرهم ، قد بدأت منذ الأربعينات ، وأكثر الروايات التي تُرجمت الروايات العاطفية وروايات الجيب والروايات الترفيهية ، أما الروايات الجادة فكان حظها ، من الترجمة ، أقل •

ومن المجلات الأخرى التي تهتم بالملف مجلة الفكر العربي التي يصدرها معهد الانماء القومي في بيروت • وهذه المجلة تنشر أحياناً أعداداً بملفات ، وأحياناً أخرى أعداداً خاصة ، يشكل كل عدد منها ، ملفاً كاملا كبيراً لا تنشر معه أية مواد أخرى • وفي عدد ايلول ـ كانون أول لعام ١٩٨٠ من المجلة كان ملف العدد خاصاً بالمرأة • وفي هذا الملف تحدث الدكتور عباس مكي عن المرأة وأزمة المجتمع العربي معتبراً المرأة العنصر البشري

الأكثر اهمالا في مجتمعنا العربي حسب المنظور التنموي ، وقد قدم تحليلا نفسياً لوضع المرأة في المجتمع ومدى الاجحاف بحقها ، وهذا ما يظهـر من خلال العلاقة التربصية غير السليمـة بين الرجل والمـرأة ٠ أما الدكتـور حافظ الجمالي فكان مقاله بعنوان (المرأة والتنمية) وعالج فيه مفهـوم التخلف والتقدم ، وبيَّن أهمية الارتقاء بمستوى الانتاج القومي عن طريق مشاركة المرأة العربية في الانتـاج ٠ وهـو يرى أن العجز في قوة العمـل النسائي على المستوى التعليمي من أهم أسباب التخلف ، كما يعد القـدرة على الاستفادة من الطاقة البشرية ، ومن ضمنها بالطبع الطاقة البشريـة النسائية ، مقياساً هاماً لدرجة التقدم أو التخلف في المجتمعات ٠ وتحدثت نجلاء حمادة عن حرية المرأة العربية مبتدئة بشرح نظرية هيغل الميتافيزيقية في الحرية ثم نظرية الحرية الماركسية والتعريف الماركسي للحرية ، وحثت الكاتبة أخيراً على تحرير المـرأة العربية وتمكينهـا من ممارسة حريتهـا السياسية والاجتماعية وحريتها في اختيار قيمها الأخلاقيـة ٠ وتنـاولت الدكتورة يمنى العيد من خلال مقالها (مشكلة المرأة أم مشكلة العلاقـة) اسهامات انجلز وفرويد ورايش في مجال تحليل أوضاع المرأة من النواحـي الاجتماعية والنفسية والجنسية . ثم تعرضت لبعض القوانين والتشريعات التي تخضع لها المرأة اللبنانية في مجـالات الأحـوال الشخصية والـزواج والعمل ، وبعد ذلك توقفت عند مسألة القتل بسبب الشرف وتساءلت عن حق الرجل في قتل المرأة بدافع الشرف ، في الوقت الذي يملك هو نفسـه حق وحرية ممارسة ذكورته ، الأمر الذي ينطوي على التناقض ٠ وتضمن الملف مقالا بعنوان (المرأة في ضوء نظريات التحليل النفسي) من ترجمـة الدكتور فؤاد شاهين ، ويتناول الحياة الجنسية عند المرأة وآراء فرويـد في التنظيم التناسلي الطفلي ، وكذلك آراء جونس وكلاين وهوني وموللر في اللبيدو وعقدة الخصي وعقدة الكترا ٠

أما الدكتور نقولا زيادة فيسهم في الملف المذكور بمقال (قرأت عن قضية المرأة في العالم العربي).وقد كتب فيه عن قراءاته لقاسم أمين وسلامة موسى والرافعي والتي تدور حول قضية المرأة ٠ وكتب الدكتور شـكري نجار عن (ظاهرة انتقاص المرأة) فتحدث عن الوضع الاجتماعي الراهن للمرأة وعن آراء المفكرين فيها ، ثم نوه بنجاح المرأة في الدول المتقدمـة بالتمتع بأكبر قدر من الحرية والاستقلال في الحياة العامة ، وذلك في الوقت الذي تُسلب فيه من حقوقها في الـدول الناميـة ٠ وخلص الكاتب الى آن الحركة التحررية النسائية أصبحت تمثل الآن ظاهرة ثقافية واجتماعيـة

ونفسانية تفرض نفسها على المجتمع الانساني • وترجم الدكتور خليل أحمد خليل مقالا بعنوان (المواقف السياسية للنساء في أوروبا والولايات المتحدة) تضمن استخلاصاً لمواقف النساء السياسية من خلال الاقتراع النسائي في الانتخابات السياسية ، مع التنويه بأهمية الدافع الديني ، والتحام الدين بالحياة السياسية في بعض البلدان كايطاليا • ومن الموضوعات الأخرى في الملف : الوضع الجسدي المجتمعي للمرأة في العصر الجاهلي (للدكتور مصطفى الجوزو) ، المرأة الفلسطينية والانتاج (لفرج الله ديب ونبيلة برير) • واذا كانت بعض المجلات العربية تعد الملف جزءاً أساسياً من خطتها الصحفية ، فان بعضها الآخر تنشر الملف بين كل حين وآخر بصورة غير منتظمة أو في مرحلة من مراحل تطورها التاريخي ، أو تبعاً لمناسبات معينة ، ومن بين هذه المجلات مجلة المعرفة **التي تصدرها وزارةالثقافة في دمشق،** ففي عدد تشرين ثاني ١٩٨٢ من المجلة كان عنوان الملف (أنطون تشيخوف) • وضم الملف عدة مواد أعدها وترجمها عبدالله صخي ، وهي :

آ ــ تشيخوف والغصر •

ب ــ قصتي مع تشيخوف(٣) •

ج ــ تشيخوف في برلين •

د ــ قصة بعنوان (المحبوبة)(٤) •

هـ ــ آراء كتّاب عالميين في تشيخوف •

و ــ ملاحظات عن حياة تشيخوف الخاصة •

أما مجلة صوت المعلمين التي تصدرها نقابة المعلمين السورية فانها لم تبدأ في تبني سياسة الملف الا منذ مطلع عام ١٩٨٢ ، ففي عدد كانون أول ــ كانون ثاني لعام ١٩٨٢ كان عنوان الملف (التربية المستمرة) • وقد أسهم الدكتور حافظ الجمالي في هذا الملف بمقال (التربية المستمرة في العالم) وتحدث فيه عن الجذور القديمة لمبدأ التربية المستمرة ، كما تناول الأوضاع التربوية في الوطن العربي ، وحاجة هذا الوطن الى التربية المستمرة وضرورة استفادته من الدول التي سبقته في هذا المضمار كانكلترا والدانمارك والولايات المتحدة والبلدان الاشتراكية • أما الدكتور

---

٣ ــ المقال من تاليف وليام سارويان •

٤ ــ مؤلفها أنطون تشيخوف •

فخر الدين القلا فكان عنوان مقاله (التعليم المستمر وامكاناته تطبيقه) وتعرض فيه للبرامج المستخدمة في تطبيق التربية المستمرة ولاستخدام الوسائل التعليمية الالكترونية فيها · ويأتي بعد ذلك مقال الكاتبة نهلة الحمصي وعنوانه (بين أساليب تدريب المعلم والأطر التربوية في الوطن العربي) · وقد تحدثت فيه عن تدريب المعلمين في أثناء الخدمة وعن الأطر التربوية التي يقوم عليها توجيه المعلمين ، واعتمدت في ذلك على نتائج دراسات واستقصاءات تربوية جرت في سورية والكويت والامارات المتحدة وقطر والأردن والبحرين وموريتانيا ، وتعرضت الكاتبة أيضاً لنشاطات مديرية البحوث في وزارة التربية السورية ودورها في المساعدة على تطوير أساليب تدريب المعلمين في أثناء الخدمة وسبل حل مشكلات هذا التدريب · ومن الموضوعات الأخرى في الملف : المشكلات التربوية للمعلمين واقتراحاتهم ، وهو دراسة للدكتور خلدون الحكيم ، زيارة ميدانية لحلقة التدريب المستمر ، أهمية تثقيف المعلم في تطوير العملية التربوية (والموضوعان من اعداد المجلة نفسها) · كما نشرت المجلة في عدد شباط من عام ١٩٨٤ ملفاً عن التربية البيئية ، كان أبرز موضوعاته مقال (التلوث البيئي ودور التربية في الحفاظ على البيئة) · وقد تحدث **فيه الكاتب عصام الميداني** عن أخطار التلوث ، ورسم الطرق المكنة التي تستطيع التربية بواسطتها التخفيف من هذه الأخطار ، ودعا الى ادخال التربية البيئية عنصراً أساسياً في المناهج ·

وهناك مجلات تهتم بالملف ، ولكن ملفها يتكون عادة من مادة واحدة مطولة لا من عدة مواد ، فمجلة التربية التي تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة تفرد في كل عدد من أعدادها ملفاً يتألف من موضوع واحد واسع ، ففي عدد تشرين ثاني ١٩٨١ نشرت المجلة ملفاً بعنوان (التعليم العالي والتنمية الشاملة) من اعداد سليم سبانو تضمن جانبين :

آ ــ دور التعليم العالي في القضاء على مشكلات التخلف ·

ب ــ ضرورة الربط بين التعليم العالي والتنمية الشاملة ·

وقد أورد الكاتب في نهاية المقال توصيات المؤتمر الأول لوزراء التعليم العالي العرب ، والذي عقد في الجزائر فيما بين ١٤ و ١٩ أيار لعام ١٩٨١ برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ·

ومن المجلات ما تخصص في كل من أعدادها قسماً خاصاً لموضوع معين ··· وهذا القسم أصغر قليلا من الملف ولكنه أكبر من الزاوية

العادية ·· ونستطيع أن نعده (شبه ملف) · ومن هـذه المجلات مجـلة المستقبل العربي ، ففي عدد أيار لعام ١٩٨١ نشـرت المجلة ضمن العـدد قسماً خاصاً بعنوان (الطاقة والعرب) تحدث فيه الدكتور وليـد خدوري عن (النفط والعلاقـات الدولية والمصـالح العربية) ، فتناول أهـداف ونشاطات أقطار الأوبك المصدرة للنفط ، والتحديات التي تواجهها ، كما تعرض الى الجانب النفطي في السياسة العربيـة الدولية ، مبيناً أهميتـه وحيويته ، وقد خلص الى أن استعماله كوسيلة سياسية في يد العرب يعتمد على تدعيم بقية العوامل المتفاعلة معه ، فبدون هذه العوامل الأخرى لايمكن للنفط وحده، أن يُستخدم سلاحاً لخدمة القضية العربية· ثم تحدث الدكتور محمود عبد الحليم صالح في مقاله (نحو مصادر جديدة ومتجددة للطاقات العربية) عن النفط العربي وأسعاره ثم عن المصـادر الجديدة كالطاقـة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة الكتلة الحيويـة(٥) والطاقـة الحراريـة الأرضيـة · ثـم تنـاول التكنولوجيـات المنـاسبة للاسـتخدام في الوطن العربي ، كتكنولوجيات استخدام الطاقة الشمسية حرارياً وكهربائيـاً ، وتكنولوجيا الغاز الحيوي · وبعد ذلك تعرض للجوانب الاقتصادية الخاصة بمصادر الطاقة الجديدة ، كالانتـاج والتكاليف والاستثمار · وأخـيراً يسلط الدكتور عدنان مصطفى الأضواء على مصادر الغاز الطبيعي العربية محاولا رسم أفضل الطرق لتطوير هذه المصادر ·

أما مجلة الكاتب العربي التي يصدرها الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب من دمشق ، فانها كثيراً ما تنشـر ملفاً خاصاً بموضوع معـين ، وفي أحيان أخرى تنشر عدة مقالات في موضوع محـدد يعكس مناسبة ما ، دون ذكر كلمة الملف بشكل صريح : ففي العدد الثاني من المجلة الذي صـدر خلال شهر نيسان من عام ١٩٨٢ نشرت الكاتب العربي ملفاً صريحاً عـن الأدب الأردني تناول فيه فخري صالح التجربة الشعرية في الأردن ، وألقى محمد المشايخ أضواء على المسرح في الأرض المحتلة ، كما عالج نمر سرحان موضوع الهوية الأكاديمية للفنون الشعبية ، أما زهرة عمر فقد تحدثت عن ملامح المرأة في القصة الأردنية ، وفي العدد السادس من الكـاتب العـربي والصادر في نهاية عام ١٩٨٣ نشرت المجلة عدة موضوعات بمناسبة عقـد الملتقى الأول للكتّاب العرب والأفارقة في الجزائر ، دون أن تدرج هـذه الموضوعات في ملف صريح · وتحدث الأستاذ علي عقلة عرسان عن المناسبة المذكورة في كلمة افتتاحية ودعا الى تعميق التعارف واللقاء بين العـرب

---

٥ ــ أي الطاقة المستخرجة من خشب الأشجار والفحم النباتي والمخلفات ·

والأفارقة من أجل تحقيق التواصل الحضاري والثقافي ومواصلة النضال ضد الصهيونية والعنصرية والاستعمار • ومن موضوعات الغدد (الهوية الثقافية العربية الافريقية ، وهم أم واقع ؟) وقد كتبه الكاتب الافريقي الميلودي شغموم ، وتناول فيه مفهوم الهوية وأشكالها ونادى بضرورة تأليف لجنة عربية ـ افريقية للترجمة من والى اللغات المختلفة : العربية والفرنسية والانكليزية والاسبانية وغيرها وكذلك تأسيس مجلة تعنى بنشر هذه الترجمات ، وانشاء مركز ثقافي ، عربي ـ افريقي ، للاشراف على تنظيم البحوث المتعلقة بالثقافة العربية ـ الافريقية • وهناك موضوع الرواية العربية والافريقية ، وقد تحدث فيه فخري صالح عن نماذج الالتقاء بالغرب مجسدة في أعمال روائية ، كما تعرض لهموم ومشكلات الكتابة الروائية في الوطن العربي وافريقيا • أما الطاهر بن عيشة فكان مقاله بعنوان (آفاق التبادل الثقافي العربي ـ الافريقي) وعالج فيه موضوع الجذور التاريخية للعلاقات الثقافية بين العرب والأفارقة والواقع الحالي لهذه العلاقات ثم اقترح بعض الخطوات لتعميق التبادل الثقافي في مجالات الفكر المختلفة بين العرب والأفارقة • ومن بين هذه الخطوات تأسيس اتحاد عربي ـ افريقي للكتّاب •

ومن الموضوعات الأخرى (الزنوج والعرب في مواجهة المستقبل) وهو من تأليف الكاتب السنغالي مامادو ديوب وترجمة (خليل فريجات) • ويتحدث المقال عن ضرورة تكاتف عرب آسيا وافريقيا وزنوج افريقيا وتنسيق معاركهم الوطنية ضد الأعداء المشتركين •

وهكذا يتبين أن لكل مجلة سياستها الملفية الخاصة بها ، فبعض المجلات تلتزم بالملف التزاماً ثابتاً وتعده جزءاً أساسياً من خطتها الصحفية (كالفكر العربي وعالم الفكر) ، في حين ان بعضها الآخر تتبنى الملف لفترة من الزمن ثم تتخلى عنه (كالمعرفة وصوت المعلمين) •

ومن المجلات ما تخصص الملف لتغطية مناسبات معينة فقط (الموقف الأدبي) • ومن جهة ثانية فان من المجلات ما تعتمد على الملف بصورة صريحة ، ومنها ما تطبق روح الملف بطريقة ضمنية ، فتنشر عدة مواد تدور في مدار واحد (المستقبل العربي) • وعلى الرغم من فوائد الملف ، فانه لا مجال للتفضيل بين المجلات ذات الملف وتلك التي لا تنشر الملف ، لأن لكل سياسة تحريرية ميزاتها ومحاذيرها • فالملف يمتاز بالقيمة المرجعية ولكنه من جهة أخرى يحد من تنوع المجلة ، ومن قدرتها على تغطية أكبر قدر من الموضوعات • أي ان الملف يدعم الجانب التخصصي في المجلة ويضعف الجانب التنوعي فيها •

▢ الأعـداد الخاصـة :

تصدر بعض المجلات ، ولا سيما الاختصاصية منهـا ، بين كل حـين وآخر أعداداً خاصة ، يعد العدد منها بمثابة كتاب كامل ، وفي حين أن المعدل الوسطي لطباعة الكتاب العادي هو ثلاثة آلاف نسخة فـان بعض المجـلات تطبع عشرات وأحياناً مئات آلاف النسخ ، مما يجعل للأعداد الخاصة التي تُطبع منها هذه المعدلات الكبيرة من النسخ قيمة مرجعية كبيرة • وسنقدم فيما يلي بعض الأمثلة على الأعداد الخاصة في الصحافة العربية :

نشرت المجلة العربية للمعلومات التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في شهر شباط من عام ١٩٨٢ عدداً خاصاً عن استخـدام الحاسبات الالكترونية في مراكز المعلومات في الوطن العربي • وتضمن العدد عدة دراسات أعدها خبراء عرب لصالح النـدوة التي كانت قد عقدتهـا منظمة الأليكسـو ، في تاريـخ سابق • ومن هـذه الدراسـات (ميكنـة عمليات المكتبات) وتحدث فيها الدكتـور عباس طاشكندي عن استخـدام الآلة الالكترونية في المكتبات ، وتكاليفها وصيانتها ، ودراسة (امكانات استخدام الحاسب الالكتروني في الخدمات البيلوغرافية) للدكتور محمـود أحمد أيتم تناول فيها بعض الجوانب الهندسية الخاصة بتشغيل الحاسبات الالكترونية وملحقاتها • ومـن الدراسات الأخـرى (استخدام الحاسـب الالكتروني في مراكز التوثيق العلمية) لأحمد العـربي وقد عرّف فيهـا بالمركز القومي للتوثيق في تونس وألقى الأضواء على تجربة هذا المركـز وخدماته واستعمال الحاسب الالكتروني فيه • وضم العـدد موضوعـات أخرى هامة منها :

آ ــ دور المنظمة العربية في استخدام الحـاسب الالكتروني في المكتبـات ومراكز المعلومات في الوطن العربي (لمحمود الأخرس) •

ب ــ أدوات البحث والاسترجـاع الببليوغـرافي في العلوم الاجتماعيـة (للدكتور محمد فتحي عبد الهادي) •

د ــ المواد السمعية والبصرية في المكتبات (لصدقي دحبور) • كما وردت في العدد مراجعتان للكتابين التاليين :

آ ــ مقدمة الى نظم المكتبة المبينة على الحاسب الالكتروني •

ب ــ الحاسبات الالكترونية وسيلة لتطوير الأنظمة في المجتمع •

ولمجلة شؤون عربية(٥) ، أيضاً ، تجربتها في مجال الأعداد الخاصة ، فقد قررت ادارة المجلة منذ العدد الثالث والعشرين الصادر في شهر شباط من عام ١٩٨٣ أن تخصص كل عدد من أعدادها لموضوع في مجال معين ، أي أن يكون كل عدد منها عدداً خاصاً ، وذلك تعميقاً للفكر العربي وفتحاً لباب الحوار المركّز ، وبدأت المجلة التجربة الجديدة بطرق موضوع الاقتصاد . ومن الموضوعات الاقتصادية الهامة التي تضمنها عدد الاقتصاد مقال (التضخم وأثره على التنمية في الوطن العربي) للدكتور فؤاد مرسي . ولا يخفى ما للتضخم من تأثير كبير في اقتصاد العرب . فقد بدأ التضخم في الدول الصناعية ثم انتقل الى باقي دول العالم ، والدول النامية هي أكثر الدول تأثراً بالتضخم بسبب ضعف هياكلها الاقتصادية التي تعتمد على تصدير المواد الأولية واستيراد السلع المصنوعة . وبيّن الدكتور فؤاد مرسي أن جزءاً من التضخم في الوطن العربي هو مستورد من الخارج ، ولكن هناك جزءاً آخر محلياً . وهو يعود الى فشل التخطيط الاقتصادي العربي . ومن المقالات الأخرى الهامة مقال بعنوان (الأمن الغذائي والتعاون العربي) . وقد تناول فيه **الدكتور محمد العمادي** المشكلة الغذائية التي تتجلى في اعتماد الوطن العربي على العالم الخارجي في توفير الغذاء ، من النواحي التالية :

آ ـ عجز الميزان التجاري للسلع الزراعية العربية مع العالم الخارجي .

ب ـ تطور عرض السلع الزراعية والطلب عليها .

د ـ المجهودات القومية .

هـ ـ دور الصناديق العربية .

و ـ اتجاهات المستقبل .

وتضمن العدد موضوعات أخرى هامة كموضوع (العلاقات العربية مع السوق الأوروبية المشتركة) للدكتور فتح الله ولعلو . كما تضمن أيضاً مقابلة مع الدكتور عبد الحسن زلزلة ، الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في جامعة الدول العربية . وقد تحدث فيها عن الجانب الاقتصادي في العمل العربي المشترك .

---

٥ ـ مديرها المسؤول : أسعد المقدم ـ رئيس تحريرها : د. هيثم الكيلاني وهي تصدر عن الأمانة العامة للجامعة العربية (وحدة المجلات) منذ عام ١٩٨١ . وأول رئيس تحرير لها انيس صايغ . وبعده قام د. مجدي حماد وهارون هاشم رشيد بادارة شؤون تحريرها .

وخصصت مجلة شؤون عربية عددها الخامس والعشرين لذكرى مرور ثمانية وثلاثين عاماً على انشاء جامعة الدول العربية ٠
وقد قدم الدكتور جميل الجبوري في هذا العدد عرضاً تاريخياً لنشوء فكرة القومية والوحدة العربيتين ، منذ العهد العثماني ، والتي تمخضت أخيراً عن انبثاق فكرة الجامعة العربية بمساهمة مصطفى النحاس ٠ وقدم الأستاذ هارون هاشم رشيد في العدد مقال (قراءة في محاضر تأسيس الجامعة) ٠ وفيه يعود الكاتب الى بدايات تأسيس الجامعة ويعرض سيناريو لما جرى في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام الذي انبثقت عنه جامعة الدول العربية ٠

واستعرض الدكتور عبد القادر القادري بعض المواد الخاصة بتعديل ميثاق الجامعة من منظور القانون الدولي العام ، وتحدث عن الصعوبات التي تعترض عملية التعديل ، ثم قدم مقترحاته الخاصة حول مشروع التعديل ٠ ومن المعروف أن تعديل ميثاق الجامعة يهدف الى تدارك القصور البنيوي والسلوكي للجامعة والحفاظ على استمرارية نشاطاتها والحؤول دون احلال منظمة جديدة بدلا منها ٠

وتضمن العدد أيضاً موضوعاً مصوراً تم فيه عرض الصور التاريخية التي تسجل ميلاد وتطور جامعة الدول العربية عبر ثمانية وثلاثين عاماً ٠

ومنذ العدد السادس والعشرين تخلت مجلة شؤون عربية عن خطة العدد الكامل واستبدلتها بخطة الملف ٠ وذلك توخياً للجمع بين التخصص والتنوع في آن واحد ٠ وكان أول ملف لها بعنوان (العمل الاجتماعي العربي) ٠

ومن المجلات التي تكثر من اصدار الأعداد الأدبية الخاصة مجلة **الموقف الأدبي**(٦) التي تتبع اتحاد الكتّاب العرب في دمشق ، فقد كان عدد تموز ــ آب ــ ايلول لعام ١٩٨١ من هذه المجلة ، خاصاً بالقصة القصيرة في سورية ، وقدم للعدد، عدنان بغجاتي، رئيس تحريرها، مبيناً أهداف اصدار العدد الخاص ، وما امتاز به عن الأعداد السابقة الخاصة بالقصة ، ثم تحدث في الموضوع نفسه عبدالله أبو هيف والدكتور اسكندر لوقا في كلمة مشتركة عنوانها (هذا العدد الخاص) ، وبيّنا فيها الجهود التي بذلت في تهيئة العدد وأسباب تأخر صدوره ٠ وبعد ذلك يأتي مقال الدكتور حسام

---

٦ ــ رئيس تحريرها الحالي : عبدالله أبو هيف ٠ أمين التحرير : عبد اللطيف أرناؤوط ٠

الخطيب (القصة القصيرة وتبعات الموضوع القومي) الذي تناول فيه علاقة القصة القصيرة بالوعي النظري للقضية القومية وبالهموم السياسية العربية العامة كقضية فلسطين والوحدة العربية ··· الخ ثم كتب عدنان بن ذريل تعريفاً بالقصة القصيرة ، وبعدها كتب محمود منقذ الهاشمي عن الحوار في القصة السورية · أما سمر روحي الفيصل فكان له موضوعان أحدهما بعنوان (بدايات الاتجاه الواقعي في القصة السورية القصيرة) والثاني عبارة عن مقابلة أجراها مع القاص والروائي السوري **فاضل السباعي** وجّه له فيها عدة أسئلة ، عن حياته الأدبية ونشاطاته في مضمار القصة والرواية · **ومن الحوارات الأخرى حوار أجراه أديب عزت مع كوليت خوري ، القاصة والروائية السورية · وتضمن العدد أيضاً عدة قصص منها قصة (الأخرس غضبان) لمحمد أديب النحوي ، و (بانتظار الأمير) لوليد اخلاصي ، و (خطوات بلا أقدام) لزكريا الشريقي ، و (حياة مرة) لصلاح الدهني ، و (الساقة) لعبد النبي حجازي ، و (دوار القمر) لنيروز مالك و (الصورة القاتلة) لبشير فنصة و (الأيام) لملاحة الخاني · و (الدرس الجديد) للدكتور محمود موعد ، و (حكايات المدينة المدمرة) لزهير جبور ، و (معاناة) لمقبولة الشلق و (المتسكع) للدكتور عبد الرزاق جعفر و (حكاية من زمن الموت والانتظار) لقمر كيلاني و (عروة بن الورد) لمحسن غانم و (الذين حاربوا) لمحسن يوسف ·** وتضمن العدد أيضاً ثبتاً بالمجموعات القصصية السورية ، ويعد هذا العدد مرجعاً هاماً في القصة السورية خلال الثمانينات ·

وهكذا يتضح أن الصحافة العربية بملفاتها وأعدادها الخاصة تتيح للباحثين فرصاً مرجعية جيدة · ونعني بالصحافة هنا المجلات فقط دون الصحف بالطبع ، لأن الصحف لا تنشر ملفات أو أعداداً خاصة ، وقيمتها المرجعية محدودة للغاية ·

★ ★ ★

الكتــاب في الصحافــة العربيــة

عندما تكون هناك مقارنة بين الكتاب والمجلة ، فان أول ما يتبادر الى الذهن **أن الكتاب يتسم بالعمق والمنهجية والتخصص ، في حين ان المجلة أو الصحيفة تمتاز بامتلاك قدرة أكبــر على التشويــق والاثارة ومســايرة الأحداث الراهنة . وهذا بالطبع حكم عام تقريبي** ، فهناك الكثير من الكتب التي تفتن لب القارىء وتأخذ بمجامع قلبه وتزوده بمتعة لا تعادلها متعة ، على الرغم من طول صفحاتها وصعوبة مادتها وتعقد أفكارها . كما ان بعض المجلات ولا سيما المتخصصة منها ، تهتم بنشر الدراسات المنهجية والأبحاث العميقة . واذا كان كل من الكتاب والمجلة يتحلى بمميزات ينفرد بها دون الآخر ، فان تقديم زبدة كتاب أو صورة عن خطوطــه العريضة وأفكــاره الرئيسية ، في مجلة أو صحيفة ما ، هو عمل ثقافي هام ، يجمع بين مزايــا الكتاب ومزايا المجلة في آن واحد ، لأنه يتيح للقارىء التزود بمعلومــات مرجعية ومتخصصة بطريقة ممتعة ومشوقة ويسيرة . وبتعبير آخر ، فــان زوايا الكتب في الصحافة العربية ، تمكّن القارىء من الالمــام بمحتويــات كتاب كامل والاحاطة بأفكاره العامة الأساسية ، دون الحاجة الى حصولــه على هذا الكتاب والاطلاع عليه ، مع كل ما ينطــوي عليه الوصــول الى الكتاب ، ولا سيما اذا كان كتاباً أجنبياً ، من صعوبات . ان الأسواق تغص اليوم بأعداد هائلة من الكتب المنوعــة التي ترتفــع أثمانها باســتمرار . ويقف القارىء ازاء هذا التنوع وفحاشة السعر موقف الحيرة والعجز .. فهو مهما ابتاع من كتب ، ومهما ارتاد من مكتبات عامة ، يبقى بحاجة الى مزيد من الكتب ، وتبقى هناك كثير من المؤلفات التي يهمه الاطلاع عليها من غير أن تتاح له فرص الوصول اليها .. فهناك الكتب التي تصــدر في البلدان العربية المختلفة ، ولا تصل الى القطر الذي يعيش فيه القارىء ، وهناك حشود الكتب الضخمة التي تنشــر في الدول الأجنبيــة ، ولا يدري القارىء العربي عنها شيئاً من قريب أو بعيد . **وأفضل قطار يستطيــع أن** ينقل جميع هذه الكتب ، بكل ما تحفل به من درر ثقافية وكنوز علميــة ، **من شتى البلدان العربية والأجنبية الى محطة القارىء العربي ، هو قطار المجلة أو الصحيفة !** . ومن بين الفوائد التي ينطوي عليها ذلك توفير الكثير من الوقت والجهد على القارىء .. فقد أصبح الوقت في العصر الحــديث

المتخم بالمشاغل عاملا مقيداً يحسب له كل حساب ، فظروف الحياة المعيشية المعقدة ومستلزمات العمل الملحة ، لا تسمحان الا لعدد قليل من المثقفين بالانقطاع الى عالم المطالعة العميقة والانكباب على الكتب المطولة غزيرة الصفحات التي تستنزف الوقت وتمتص عصارة الفكر · فلا شك ، والحال كذلك ، أن تقديم خلاصة كتاب على طبق منمق زاه ، وفي وجبة شهية واحدة ، على صفحات احدى الصحف ، يعد حلا معقولا لمشكلة ضيق الوقت ، وكذلك لمشكلة صعوبة الحصول على الكتاب ، والناجمة عن غلاء ثمنه ، أو عدم توافره في السوق · وبالاضافة الى الفائدة التي يحصل عليها القارىء من هذا العمل ، فان المؤلف يفيد بدوره منه ، اذ أن الكتابة عن كتابه في المجلة تعرف به ، وبأعماله وتعد بمثابة اعلان عن كتابه · وتختلف طرق تقديم الصحافة للكتب فهناك (الاصدار) أي ايراد خبر الصدور ، وهناك (التعريف) و (العرض) و (التقديم) و (التلخيص مع التعليق) و (النقد) و (المراجعة) و (التحليل) ·· الخ ·

فبعض الزوايا الصحفية ، تكتفي بايراد خبر اصدار الكتاب ومكان وتاريخ النشر واسم المؤلف والجهة التي أصدرت الكتاب · وهناك زوايا أخرى تضيف الى ما سبق تعريفاً موجزاً جداً بفكرة الكتاب وهدفه · وفي غيرها من الزوايا يتم عرض الكتاب أو تقديمه أو تلخيصه والتعليق عليه ، بتفصيل أكبر يتجاوز مجرد التعريف الموجز بمحتوى الكتاب · أما في النقد أو المراجعة أو التحليل ، فان الكتاب يوضع في كفة الميزان ، أو على المشرحة ، ويجري عرض أفكاره الرئيسة والتمحيص في محتوياته ، ثم تقييمه وابراز محاسنه ومزاياه ، ونقد نقائصه ومثالبه · وفي الحقيقة ، **فان الحدود الفاصلة بين العرض والتقديم ، أو بين النقد أو المراجعة أو التحليل ، أو بينها جميعها ، ليست حاسمة ···** فقد يكون عرض كتاب ما ، أعمق من مراجعة كتاب آخر ، كما قد يكون تقديم كاتب ما لكتاب ، أوسع وأشمل من تحليل كاتب آخر لكتاب ثان ، أي أن الصفة التي يقدم بها الكاتب كتاباً ما ، سواء كانت العرض ، أو التحليل ، أو المراجعة ··· الخ لا تكفي وحدها لتكون دليلا على مدى عمق المعالجة · وعلى كل حال ، فان المراجعة أو التحليل أو النقد ، تأتي بصورة عامة في مرتبة أفضل من التقديم أو العرض أو التلخيص أو التعليق · كما أن العرض هو أقرب الى التقديم أو التلخيص ، منه الى المراجعة أو التحليل أو النقد ، وذلك بقدر كون التحليل أقرب الى المراجعة أو النقد ، منه الى التقديم أو التلخيص أو العرض ·

وهكذا فان المجلات تقدم زوايا مختلفة لالقاء الأضـواء على الكتب تتراوح في مدى شمولها وعمقها بين الاكتفاء بايراد خبر الصدور والمعلومات الأولية المرتبطة به وبين التحليـل الموسع الشـامل • ولنطف الآن طوافـاً سريعاً في أرجاء بعض المجلات العربية لنستجلي المكانة التي يتبوؤها الكتاب على صفحاتها ، من خلال الزوايا المختلفة الخاصة بالكتب ، والتي تقدمها هذه المجـلات :

الاصــــدار :

تخصص المجلات العربية زوايا معينة تورد فيها أخباراً مقتضبة عن الكتب، لا تتعدى تعيين أسماء مؤلفيها، والجهة التي نشرتها، ومكان وتاريخ الصدور • ونذكر على سبيل المثال ، لا الحصر ، زوايا (الحركة الثقافية في شهر) في مجـلة الفيصــل و (أخبــار ثقافيــة) في مجلة المسـتقبل ، و (مواعيد ثقافية) في مجلة الشراع • فهذه الزوايا الثلاث ترصد أخبار صدور الكتب ضمن الأخبار الثقافية العامة • ونذكر أيضاً زاوية (أخبار الكتب) في مجلة القافلــة ، وزاوية (مطبوعــات وصلت الينا) في مجلـة التربية (القطرية) • وهناك الكثير غيرها •

التعــريف :

وتقدم المجلات زوايا أخرى للتعريف بالكتب تتجاوز فيها المعلومات المقتضبة التي تقتصر على الاصدار ، وتضيف اليهــا بعض التفصيــلات الأخرى ، كاعطاء فكرة اجمالية عن أهداف الكتاب ومحتوياتــه ، دون أن تصل في ذلك الى حد العرض الكامل أو المراجعة • وكأمثلة على ذلك نذكر زاوية (من مكتبة العربي) في مجلة العــربي • ومن بين الكتب التــي تم التعريف بها في عدد حزيران عام ١٩٨٤ ضمن الزاوية المذكورة :

أ ــ (اتجاهات في التربية العربية) • وهو من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومن تأليف الدكتور **منير بشور** •

ب ــ (التجليات) وهو من تأليف **جمال الغيطاني** • وهناك أيضاً زاويـة (منشورات المنظمة) في مجلة الاعلام العربي، وهي لا تكتفي بالتعريف ببعض الكتب التي تصدرها مختلف الادارات في منظمة ألكسو ، بل تتجاوز ذلك الى التعريف بالكتب التي هي قيد الطبع أيضاً •

ومن بين الكتب التي عرّفت بها في عدد كانون أول لعام ١٩٨٢ والصادرة عن ادارة الاعلام :

آ ـ (التعريف بالمنظمة) ، وهو كتاب منشور باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية •

ب ـ (الاعلام والدول النامية) وهو من تأليف فرنسيس بال وترجمة **حسين العودات** •

جـ ـ (الاعلام والدول المتطورة) وهو ، أيضاً ، من تأليف فرنسيس بال وترجمة حسين عودات •

كما عرفت أيضاً بكتاب التكنولوجيا في عصر المعلومات الذي هو قيد الطبع ، وقد ألّفه أميل دوسولا وترجمته **ماري عوض** • كما تم في الزاوية المذكورة التعريف ببعض الكتب التي يتوقع صدورها عن ادارة التوثيق والمعلومات وهي :

١ ـ بنوك المعلومات •
٢ ـ الطبعة المختصرة لنظام ديوي •
٣ ـ قواعد الفهرسة الأنجلو أميركية •

ومن هذه الزوايا أيضاً زاوية (مكتبة الدوحة) في مجلة الدوحة • ومن بين الكتب التي تم التعريف بها في عدد آب ١٩٨٤ :

آ ـ (ديوان أمة واحدة) ، وهو من منشورات وزارة الاعلام القطرية(*) وتأليف الشاعر الفلسطيني عبد الكريم •

ب ـ (دليل الكاتب السعودي) وهو من منشورات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون • وهناك زاوية (اصدارات جديدة) في مجلة الناشر العربي • ومما عرفت به في عدد شباط لعام ١٩٨٤ :

آ ـ (من البيت الى القصيدة) للناقد اليمني عبد العزيز مقالح •

ب ـ (مدارس دمشق في العصر الأيوبي) للدكتور حسن شميساني • ونذكر كذلك زاوية (كتب وردت الى المجلة) في مجلة الفيصل • ومن كتب هذه الزاوية لعدد نيسان عام ١٩٨٤ :

آ ـ (الاسلام وأزمة الغرب) تأليف رجا جارودي وترجمة د• رفيق المصري •

★ والمعروف أن وزارة الاعلام في قطر ترعى الكتاب العربي رعاية خاصة • ويتجلى ذلك في كثرة وتنوع اصداراتها من الكتب ، وفي حرصها على تزويد مكتباتها بمؤلفات الكتّاب ، من مختلف الأقطار العربية •

ب ـ (الرعاية التربوية للمكفوفين) ، وهو من تأليف لطفي بركـات ومن منشورات دار تهامة في جدة ٠

جـ ـ (الاخصاب والحمل والولادة) ، ترجمة د٠ توما شماني ٠

د ـ (امـام الحاجـز) ، وهـي مجموعـة شـعرية للشاعرة الأردنيـة أمينـة العدوان ٠

هـ ـ (مغرب مسلم) ، من تأليف عبد القادر الادريسي ٠

ولا ننسى أيضاً زاوية (مطبوعات اليونسكو) في مجـلة اليونسـكو للمعلومـات والمكتبـاب والأرشيف ٠ وهي تعـرّف بالكتب التي تصدرهـا اليونسـكو ٠

وهناك زاوية (أبحاث وكتب) في مجلة التربية (القطرية) ٠ ومما عرفت به في عدد نيسان لعام ١٩٨٤ كتـاب (قوانـا الكامنة) للدكتـور عبد العزيز جادو ٠

وتذكر ، كذلك ، زاوية (اصدارات) في المجلة العربية للثقافـة ٠ وفي عدد ايلول من عام ١٩٨٣ تم التعـريف فيها ببعض اصـدارات ادارة الثقافـة ومنهـا :

آ ـ (التيسير في المداواة والتدبير) ، وهـو من تأليف الطبيب العـربي الشهير أبو مروان عبد الملك بن زهر الأشبيلي الأندلسي ، ومن تحقيق منظمة ألكسو ، أي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٠

ب ـ (ابن خلدون والفكر العربي المعاصر) ٠ وهذا الكتاب هو حصيلة ندوة فكريـة عقدت في مقـر المنظمـة في تونس في شهر نيسـان من عام ١٩٨٠ ٠ ومن الذين أسهموا فيأبحاث الندوة، وبالتالي، في أبحاث الكتاب المذكور : د٠ محيي الدين صابر ـ محمد المزالي ـ د٠ محمد الطالبي ـ علي اومليـل ٠ د٠ عبدالله شـريط ٠ د٠ عبد السـلام المسـدي ٠ د٠ محمد زنيبر ٠ د٠ عبـد المجيد مزيـان ٠ د٠ محمـد السويسي ٠ د٠ محجوب بن مزيـان ٠ د٠ محمـد عبد الجـابري ٠ د٠ أحمد عبد السـلام ٠ د٠ معـن زيادة ٠ د٠ فهمـي الجدعـان ٠ د٠ الحبيب الجنحاني ٠ د٠ هشام جعيط ٠ وبالاضافة الى اصدارات ادارة الثقافة ، تم التعريف في العدد المذكور ، أيضاً ، ببعض اصدارات الأجهزة والادارات والمعاهد الأخرى التابعة للمنظمة ، ومنها :

آ ـ (السياسة الايرانية في الخليج العربي ابان حكم كريم خان) للدكتور علاء الدين نورس ٠

ب ـ (المدينة العربية) للدكتور خالص الأشعب • والكتابان صدرا عن معهد البحوث والدراسات العربية •

كما عرفت الزاوية بكتابي :

آ ـ (خطة لتوحيد أسس المناهج والخطط الدراسية في الوطن العربي) •

ب ـ (قراءات في التربية الاسلامية) وهما من اصدارات **ادارة التربية** في المنظمة ، وكذلك بكتاب (تأثير تعليم اللغة الأجنبية في تعلم اللغة العربية) ، وقد أصدرته ادارة البحوث التربوية ، كما عرفت بكتب :

آ ـ (حماية الغابات) •

ب ـ (حماية التربة من الانجراف) •

ج ـ (حماية الأحياء البرية) الصادرة عن ادارة العلوم •

ونذكر أيضاً زاوية (المطبوعات) **في المجلة العربية للتربية** • وهي تهتم بالمطبوعات التي تصدرها منظمة الأليكسو • ومن بين ما عرفت به ، في عدد ايلول ١٩٨٣ ، من مطبوعات ادارة التربية :

آ ـ (التعليم العالي والتنمية في الوطن العربي) •

ب ـ (توحيد السلم التعليمي في الوطن العربي) •

ج ـ (اللغة والاعاقة الذهنية) • ومن مطبوعات ادارة التوثيق والمعلومات: (الدليل الببليوغرافي للانتاج الفكري العربي في مجال المعلومات) • ولا ننسى زاوية (عالم الكتب) في مجلة الحياة الثقافية التي تصدرها وزارة الثقافة التونسية • ومما عرفت به في عدد نيسان من عام ١٩٨١ :

آ ـ (سيرة مصطفى بن اسماعيل) ، تحقيق د• رشاد الامام •

ب ـ (مدينة تونس في العهد الحفصي) تأليف عبد العزيز الدولاتلي •

ج ـ (من الضحايا) للقاص محمد العروسي المطوي •

د ـ (حتى لا نحلم) للشاعر رشيد بوجدرة •

هـ ـ (تطور الرواية العربية في بلاد الشام) للدكتور ابراهيم السعافين •

و ـ (الأرض الزمردية) شعر أحمد عبد المعطي حجازي •

وهناك زاوية (كتب وصلتنا) في المجلة العربية التي تصدرها وزارة التعليم العالي السعودية . ومن الكتب التي تم التعريف بها، في عدد حزيران لعام ١٩٨١ :

آ - (في سبيل علم اجتماع اسلامي) تأليف د. هاني نصري .

ب - (دليل الطالب في التربية العملية) للدكتور محمد علي الخولي .

جـ - (اذا أردت أن تنجح) للدكتور ياسر محمد علي .

العرض والتقديم والنقد :

تخصص المجلات العربية زوايا لعرض الكتب أو تقديمها ، أو نقدها تتجاوز فيها مجرد التعريف السريع الموجز ، وتصل الى حد تلخيص الخطوط الرئيسة للكتاب ، وايجاز أفكاره الأساسية ، ثم التعليق عليها ونقدها . وتدخل في هذا النطاق زاوية (نقد الكتب) في مجلة شؤون عربية. وتتصدى هذه الزاوية لنقد الكتب العربية والأجنبية التي تهم الوطن العربي . ومن بين الكتب التي تم نقدها في عدد شباط ١٩٨٤ :

آ - (الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر) ، وهو من تأليف السيد يسين ونقد د. حبيب الجنحاني .

ب - (في سبيل ثقافة عربية ذاتية) تأليف د. عبدالله عبد الدايم ونقد قيس جواد . وهناك زاوية (من حصاد الكتب) **في مجلة القافلة .** ومما عرضته في عدد حزيران لعام ١٩٨٢ كتاب (اليد السفلى) للدكتور محمد عبده يماني ، عرض بكر عباس . ومنها أيضاً زاوية (هذا الكتاب) في مجلة الخفجي . وقد عرضت في عدد تموز لعام ١٩٨١ كتاب (أبو الحسن ابن كيسان وآراؤه في النحو واللغة) وهو من تأليف علي مزهر الياسري وعرض محمد رجب السامرائي . ونذكر ، كذلك ، زاوية (من ثمرات المطابع) **في مجلة (هنا لندن)**(١) . وفي عدد كانون أول لعام ١٩٨١ تم فيها عرض كتاب (الحركات والاتجاهات في الشعر العربي المعاصر) وهو من تأليف د. سلمى الخضراء الجيوسي . **ومنها أيضاً زاوية (عرض الكتب)**

---

١ - وهذه المجلة تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية ، وتنشر فيها بعض ما تذيعه ضمن زوايا (عالم الأدب وأصحاب الرأي وثمرات المطابع والزاوية الثقافية) . ومن بين الذين نشروا في هذه المجلة : د. نقولا زيادة . د. علي شلش . خالد قشطيني . محمود عصام ميداني . فتحي سعيد .

في **المجلة العربية للتربية** • وفيها يتم عرض أحد الكتب الأجنبية التربوية • وفي عدد ايلول لعام ١٩٨٢ عرض الدكتور عبد القادر يوسف كتاب (كوني محظوظاً — ذكريات وتأملات) • ولا ننسى زاوية (كتب في البحث التربوي) في **المجلة العربية للبحوث التربوية** ، وفيها يتم عرض بعض أحدث الكتب الأجنبية الخاصة بالبحث التربوي • ومما تم عرضه في عدد شباط لعام ١٩٨٤ :

آ — تحسين القياس في التربية وعلم النفس •

ب — نظريات القياس في العلوم السلوكية •

ج — مدخل في بناء السلالم •

د — أساليب الاحصاء •

ه — لعب الأطفال •

ومن الزوايا الأخرى زاوية **(مراجعة كتب) في مجلة الناشر العربي** • وفي عدد شباط لعام ١٩٨٤ تم عرض الكتب التالية :

آ — (مولاي السلطان) لحسن الحفصي • وهي مسرحية لعزالدين المدني عرضها عبدالله القويري •

ب — (يوميات الصمود والحزن) شعر هارون رشيد ، عرض عبد الرؤوف الخنيسي •

ج — (العبور الى الحب والخوف من الحرية) عرض سليمان كشلاف. وهناك زاوية (كتب جديدة) في مجلة الثقافة العالمية التي يصدرها المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب • ومن بين الكتب الأجنبية التي عرضتها المجلة ، في عددها الصادر في شهر تشرين ثاني من عام ١٩٨١ : الرابحون والخاسرون سنة ٢٠١٠ — الملايين تسكن الفضاء — المستقبل يعتمد على موارد قاع البحر — النظافة العامة في البلاد المتطورة • ونذكر أيضاً زاوية (مكتبة الثقافة) في مجلة الثقافة العربية التي تصدر في ليبيا • ومن كتب عدد تشرين الثاني لعام ١٩٨١ :

آ — عمر المختار ، نشأته وجهاده •

ب — مخلفات الحرب العالمية والانسان الليبي •

المراجعة والتحليل :

تقدم بعض المجلات العربية ، زوايا لمراجعة الكتب العربية والأجنبية أو تحليلها تحليلا مطولا ومفصلا يتخطى حدود النقد السريع أو العرض الموجز · من ذلك مثلا زاوية (كتاب الشهر) في **مجلة العربي** وفيها يتم تحليل أحد الكتب الأجنبية الهامة · ونادراً ما يكون الكتاب عربياً في هذه الزاوية · ومما تم تحليله في عدد شباط لعام ١٩٧٩ كتاب (من أجل مستقبل البشرية) من تحليل ياسر الفهد، وفي عدد كانون الثاني لعام ١٩٧٤ كتاب (ديناميكية الأزمة العالمية) من تحليل د· عبد الرحمن الحبيب ، وفي عدد حزيران لعام ١٩٨٤ كتاب (سيرة محمد) من تحليل د· محمد الموافي. وهناك أيضاً زاوية (رحلة في كتاب) **في مجلة الفيصل ،** وهي أشبه ما تكون بزاوية كتاب الشهر في العربي · ومن بين ما قدمته في عدد تشرين أول لعام ١٩٨٠ كتاب (حضارة العرب ومراحل تطورها) من تحليل د· عبد الجبار السامرائي ، وفي عدد نيسان لعام ١٩٨٤ كتاب (الطاقة النووية في العالم النامي) من تحليل عدنان عضيمة ، وفي عدد كانون أول لعام ١٩٧٩ كتاب (سر ألف ليلة وليلة) من تحليل د· نعيم عطية · ومن الزوايا الأخرى زاوية (كتاب الشهر) في مجلة الكويت · وهي زاوية غير ثابتة كما هو الحال في (زاويتي مجلتي العربي والفيصل) · ومما تم عرضه وتحليله كتاب (الأطلال على آفاق الفن) من تحليل مختار عطار ، في العدد عشرين من المجلة · وهناك ، أيضاً ، زاوية (كتاب الشهر) في مجلة **بلسم التي يصدرها الهلال الأحمر الفلسطيني** · وفي عدد حزيران لعام ١٩٨٣ عرضت المجلة وحللت كتاب (الشرق في مرآة الغرب) · ولا ننسى زاوية (كتب) في مجلة المستقبل العربي · ومن بين ما تم تحليله في عدد أيار ١٩٨١ :

آ ــ (خطط التنمية العربية واتجاهاتها التكاملية والتنافرية) وهو من تأليف د· محمود الحمصي وتحليل د· زكي فتاح ·

ب ــ (حبال الرمال) وقام بتحليله د· غسان سلامة · ونذكر أيضاً زاوية (مراجعات وعرض الكتب) في المجلة العربية للعلوم الانسانية التي تصدرها جامعة الكويت · ومما تم تحليله في عدد المجلة الصادر في صيف عام ١٩٨٣ :

آ ــ (الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث) من تأليف ز·ك· ليفين ، وترجمة بشير السباعي · مراجعة حامد خليل ·

ب ــ (العروبة والعلمانية) ، وهو من تأليف جوزيف مغيزل ، ومراجعة نور الدين حاطوم ٠

جـ ــ (سرور النفس بمدارك الحواس الخمس) ، وقد ألفه العباس التيفاشي ، وحلله محمد احسان النص ٠

العرض ضمن الزوايا الثقافية :

تهتم كثير من المجلات العربية بعرض الكتب وتحليلها ومراجعتها ضمن موادها الثقافية أو العامة دون تخصيص زوايا خاصة بالكتب ذات عناوين معينة ٠ فهناك ، مثلا ، **المجلة الثقافية**(٢) التي تصدرها الجامعة الأردنية ، وهي تهتم بعرض الكتب ضمن موادها العامة ٠ ففي عدد ايلول لعام ١٩٨٣ ، مثلا ، عرض ابراهيم السمان كتاب (مدخل الى الشعر الأسود الأميركي) وهو من تأليف السيد أحمد مرسي ٠ ونذكر أيضاً مجلة أفكار التي تصدرها دائرة الثقافة والفنون الأردنية* ، فقد عرضت المجلة وراجعت في عددها الصادر في شهر تموز لعام ١٩٨٠ مجموعة من الكتب نذكر منها :

آ ــ الموشح ، تأليف المرزباني وتحليل د٠ محمد علي مقدم ٠

ب ــ العودة من الشمال تأليف فؤاد القسوس مراجعة سمر روحي الفيصل ٠

جـ ــ أمارك الكرة الأيوبية وقد قام بتأليفه د٠ يوسف غوانمة وراجعه نايف نوايسة ٠

د ــ الأمثال الشعبية في الأردن ٠ وهو من تأليف د٠ هاني العمد ومراجعة عيسى فتوح ٠

هـ ــ لمحات من ماضي الكويت ٠ وقد ألّفه يوسف التركي وراجعه محمود زيودي ٠

ولا ننسى أيضاً مجلة الكويت التي كثيراً ما تنشر مراجعات للكتب خارج نطاق زاويتها كتاب الشهر ٠ ففي العدد عشرين من المجلة ، مثلا ، راجع الدكتور عبد الرحمن العيسوي كتاب (الطب النبوي) ، وهو من تأليف الامام شمس الدين بن عبدالله ٠ وتهتم مجلة **الفكر العربي المعاصر** التي يصدرها مركز الانماء القومي في بيروت بالكتب ضمن زاويتها

---

٢ ــ وقد بدأت هذه المجلة منذ العدد الثاني الصادر في كانون أول ١٩٨٣ في تخصيص زاوية لعرض الكتب ٠

★ مدير دائرة الثقافة والفنون الحالي هو الأديب الأردني المعروف حيدر محمود ٠

الثقافية . وفي عدد نيسان لعام ١٩٨١ ، مثلا ، قدم ابراهيم العاصي تحليلا لكتاب (اللسانيات التوليدية) ، وهو من تأليف الدكتور عادل فاخوري . **أما مجلة جيش الشعب (الأسبوعية) التي تصدرها الادارة السياسية السورية** ، فقد نشرت في عدد ١٥ آيار لعام ١٩٨٤ تحليلا لكتاب صميم الشريف (الأغنية العربية) أجراه الدكتور غزوان الزركلي .. ومن المجلات العربية الأخرى التي تهتم بالكتب الأجنبية والعربية ، ولا سيما منشورات وزارة الثقافة السورية **مجلة المعرفة** ، ومن بين ما عرضته في في عدد كانون الأول من عام ١٩٦٩ :

آ ـ (الطلسم) وهي مجموعة قصصية ألفها الكاتب الجزائري محمد ديب وعرضها ظافر عبد الواحد .

ب ـ (محمد بن موسى الخوارزمي) ، وهو من تأليف زهير الكتبي وعرض هشام الدجاني . والكتابان من منشورات وزارة الثقافة السورية .

ج ـ (آثار فلسطين) . وقد ألفته مجموعة من المؤلفين البولونيين وراجعه د. صالح الحمارنة .

د ـ (التعليم في اسرائيل) وهو من تأليف : د. منير بشور وخالد يوسف ، ومراجعة ميشيل كيلو .

هـ ـ (أقبية الدم) شعر صدر الدين الماغوط ، مراجعة عادل أبو شنب . كما تُعنى مجلة الموقف الأدبي التي يصدرها اتحاد الكتّاب العرب في دمشق بعرض الكتب الأدبية ومراجعتها ومن بين ما عرضته في عدد آب لعام ١٩٧٩ :

آ ـ (رواية الزلازل) ، من تأليف الطاهر وطار وعرض أحمد دوغان .

ب ـ (رواية النقيض) وهي من تأليف د. أفغان القاسم وعرض مفيد نجم.

ج ـ (الحصار) شعر علي سليمان وعرض محمد منذر لطفي .

الكتب والأعداد الخاصة :

يصل اهتمام بعض المجلات العربية بمراجعات الكتب وتحليلاتها ، الى حد أنها تعمد، أحياناً، الى اصدارأعداد خاصة بعرض الكتب. من ذلك مثلا





مجلة عالم الفكر التي تتبع وزارة الاعلام الكويتية · فهي تخصص ، بين كل حين وآخر ، أحد أعدادها لعرض الكتب الأجنبية ، ولاسيما في الأشهر التي تلي معرض الكتب الذي يقيمه المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب كل عام · وفي عدد آذار لعام ١٩٨١ من المجلة تمت مراجعة وتحليل الكتب الأجنبية التالية :

آ ــ التفرقة العنصرية (تحليل فاروق العادلي) ·

ب ــ النظرية الماركسية السياسية ، (تحليل عبد الرحمن خليفة) ·

ج ــ الشعر الانكليزي والرواية في الخمسينات ، (تحليل أمين العيوطي) ·

د ــ حياة غريبة (تحليل أحمد محمود صبري) ·

هـ ــ منع التلوث ، (تحليل عبد العزيز أمين) ·

و ــ من أجل تقدم كوكبنا الصغير (تحليل ياسر الفهد) ·

ز ــ متوحشون وملوك ، (تحليل حافظ الأسود) ·

ح ــ مالتوس والسكان ، (تحليل أمل الصباح) ·

ط ــ سكان أميركا والاتجاه نحو الثبات ، (تحليل محمد الشرنوبي) ·

وفي عـــدد تمـــوز ــ آب ــ ايلــول ١٩٨٥ مــن (عــالم الفكــر) وعنوانه (شخصيات وآراء) اتبعت المجلة خطة فـريدة مبتكرة في تحليـل مجموعة من الكتب الأجنبية والعربية تحليلا استكشافياً هادفاً وتقديمهـا ضمن سياق دراسات كاملة ٠ وقد **وصف الدكتور أحمد أبو زيد ، مستشار تحرير المجلة ، في تمهيده للعدد ، هذه الخطة ، بقوله : « يضم هــذا العدد مجموعة من الدراسات التي تدور في مجملها حول بعض الشخصيات والآراء الهامة التي تتضمنها بعض الكتابـات والكتب التي ترى المجلة ضـرورة التعريف بها ، من هذه الزاوية المحددة ٠ فالأساس هنا مجموعة مختـارة من الكتب القديمة والحديثة التي تعبر عن حياة أصحابهـا أو آرائهـم في المجتمع الذي يعيشون فيه أو الثقافة التي ينتمون اليها ، وذلك بقصـد اكتشاف المنهج الذي يكمن وراء كل هذه الأعمال المختلفة » ٠**

ومن بين الذين حرروا العـدد المذكـور ، بالاضافـة الـى مستشار التحرير : **د٠ أحمد مختار العبادي ، د٠ سـليمان عبد العظيم العطـار ، د٠ صبار سعدون سلطان ، الأستاذ فاضـل السباعي ، د٠ أحمد عثمـان ، د٠ أحمد عبد الرحيم مصطفى ، د٠ ثروت عكاشة ، د٠ محمـد سويرتي ، د٠ يوسف طراونة ، د٠ ندية ابراهيم عارف ، د٠ محمد صوف ٠**

أما مجلة الفكر العربي(٤) التي يصدرهـا معهد الانماء العـربي في بيروت ، فانها ، عندما تنشر عدداً خاصاً بموضوع معين ، تعمد أحيانـاً ، الى اتباعه بعدد آخر خاص بمراجعات الكتب العربية والأجنبية التي تدور حول الموضوع نفسه ، وعندما أصدرت المجلة خلال عام ١٩٨١ عدد الفكر السياسي العربي ، أتبعته بعدد آخر خاص بالكتب ، وهو عدد تشرين أول لعام ١٩٨١ ٠ ومن بين الكتب التي تمت مراجعتهـا أو تحليلها في العـدد المـذكـور :

آ ــ (نظام الخلافة في الفكر الاسلامي) تأليف د٠ مصطفى حلمي ، مراجعة محمـد فرحـات ٠

ب ــ (نظرة الى تطور الفكر السياسي الاسلامي) تأليف د٠ محمد جلال شرف ، مراجعة د٠ مروان قباني ٠

جـ ــ (الفلسفة السياسية عند الفارابي) تأليف عبد السلام بنعبد العالي، مراجعـة سامي عياش ٠

---

٤ ــ يبدو أن هذه المجلة قد توقفت عن الصدور ، في الوقت الحاضر ٠ واذا استمر ذلك ، فسيعـد خسارة كبيرة للثقافة العربية ٠

د ـ (القـرآن والدولة) تأليف د٠ محمـد أحمـد خلف الله ، مراجعـة د٠ رضـوان السيد ٠

هـ ـ (أعـلام الفكـر السياسي) تأليف موريس كرانستون ، مراجعـة فيصـل جـلول ٠

و ـ (فكـر هيجـل السياسي) تأليف بـرنـار بورجـوا ، مراجعـة د٠ جـورج كتـورة ٠

ز ـ (معنى الأمة) تأليف ماريو البرتيني ، مراجعة هشام القروي ٠

ح ـ (تدخل الدول العظمى في الشرق الأوسط) تأليف بيتـر مانجولد ، مراجعة ياسر الفهد ٠

ط ـ (حول خاصية المصطلح في السياسة) تأليف جاك سيفالييه ، مراجعة د٠ خليل أحمد خليل ٠

ي ـ (أزمـة الدكتاتـورات) تأليف نيكـوس بولنـزاس ، مراجعـة يزيـد صايـغ ٠

ك ـ (الناصرية ، البيروقراطية والثورة) تأليف د٠ أسعد عبد الرحمن ، مراجعـة علي عامـر ٠

ل ـ (اطلالة على التجربة الثورية لجمال عبد الناصر) تأليف د٠ جمال الأتاسي ، مراجعة محمد سليم طبّارة ٠

م ـ (نافذة على المستقبل) تأليف د٠ سليم الحص ، مراجعة حازم صافية.

ومن جهة ثانية ، فان بعض المجلات تصدر أعداداً خاصـة بموضوع معين ، وكل عدد منها يعد بمثابة كتاب كامل ٠ ولمثل هذه الأعداد أهميـة كبيرة لأن المجلات تطبع عشرات الآلاف من النسخ تقريباً لكل عدد ، في حين أن ما يطبع من كل كتاب عربي يتراوح وسطياً بين ٢ الى ٥ آلاف نسخة ٠ ونسوق كأمثلة مجلة البحوث التاريخية التي تتبع مركز الجهاد الليبي ، فقد خصصت عددها الأول في عامهـا الثالث ، لموضوع (تجارة القوافل عبـر الصحراء) ٠ وكذلك مجلة العرفان التي خصصت عددها الصادر في شهر شباط من عام ١٩٧٦ لموضوع (أديب اسحق باعث النهضة القومية) وهو للكاتب السوري عيسى فتوح ٠ ولا ننسى مجلة العربي التي تصدر عدداً فصلياً خاصاً بموضوع معين كل ثلاثة أشهر ٠ وقد خصصت كتابها الثالث الصادر في شهر تموز من عام ١٩٨٤ لموضوع (المجلات الثقافية والتحديات المعاصـرة) ٠

مجـلات الكتب :

تصدر في بعض الأقطار العربية مجلات متخصصة بالكتب بحيث نجد جميع صفحاتها مكرسة لهذه الغاية ٠

ومن هذه المجلات ، مثلا ، مجلة (**عالـم الكتب**)(٥) التي تصدرهـا دار ثقيف للنشر في الطائف ٠ وهذه المجـلة تعرض بعض الكتب عرضـاً واسعاً مفصلا ، وتعرّف ببعضها الآخر تعريفاً مختصراً ، كما أنها تراجـع وتحلل ٠ واذا اطلعنا على عدد أيار لعام ١٩٨٠ من المجلة نجد أنه يتضمن مـا يـلي :

١ ــ في زاوية (كتاب العدد) عرض أحمد عبد القـادر المهندس كتـاب (الزمن في المملكة العربية السعودية) عرضاً موسعاً ومفصلا ٠

٢ ــ في زاوية (من الكتب الحديثة) تم التعريف بعشرات الكتب من جميع أنواع المعارف تعريفاً سريعاً ٠ ومن بين هذه الكتب :

آ ــ (فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية) لسيد عبدالله أنوار ٠

ب ــ (جمالية الفن العربي) للدكتور عفيف بهنسي.وقد صدر ضمن سلسلة عالم المعرفة ٠

ج ــ (الصحافة الكويتية) لأحمد بدر ٠

د ــ (الخدمة المكتبية الريفية) لعبد الستار الحلوجي ٠

هـ ــ (الصحافة العربية) لراج وليم (كتاب أجنبي) ٠

و ــ (حركة التأليف والنشر في السعودية) ليحيى الساعاتي ٠

ز ــ (مناهج البحوث وكتابتها) ليوسف مصطفى القاضي ٠

ح ــ (الانسان الحائر بين العلم والخرافة) لعبد المحسن صالح ٠

ط ــ (تصنيع الشرق الأوسط) ، للويس تيرنر ٠

٣ ــ في فصل (المراجعات) تمت مراجعة عدة كتب من بينها :

آ ــ (التاريخ الطبيعي للمملكة العربية السعودية) وهو من تأليف ك٠ تبنوني ومراجعة جعفر ابراهيم التاي ٠

ب ــ (فهرس المطبوعات الحكومية) مراجعة ناصر محمد السويدان ٠

---

٥ ــ رئيس تحريرها الحالي : د٠ يحيى الساعاتي ٠

٤ ـ في زاوية (أخبار موجزة من عالم الكتب) تمت الاشارة الى كتب عديدة من الدول العربية والعالم ، مع الاكتفاء بذكر عنوان الكتاب ومؤلفه ومكان صدوره والجهة التي أصدرته ٠ ومن بين الكتب التي وردت في الزاوية :

آ ـ (ارطأة بن سهية) لعبد العزيز الرفاعي ٠

ب ـ (الآلة تسرقني) لسليمان الحماد ٠

جـ ـ (التدخين وأثره على الصحة) لمحمد علي البار ٠

وتنشر مجلة عالم الكتب أيضاً اعلانات عن الكتب وعناوين مؤلفيها مما يساعد القراء على الحصول من المؤلفين ، مباشرة ، على الكتب التي لا يستطيعون الوصول اليها بواسطة المكتبات العامة ، وفي مطلع عام ١٩٨٥ صدرت من قبرص مجلة جديدة تعنى ، حصراً ، بمراجعات الكتب العربية والأجنبية ، وهي مجلة (**الكتاب**) التي يرئس تحريرها عبد العزيز السيد أحمد ٠ ومن الذين قدموا مراجعات للكتب في هذه المجلة : د٠ فاخر عاقل ، د٠ احسان الهندي ، د٠ محمد عيسى صالحية ، د٠ أحمد نوفل ، د٠ عزمي السيد ، فاضل السباعي، د٠ سهيل زيار، يحيى خلف، فريد جحا٠

الصحافة العربية وقضايا الكتاب :

تهتم الصحافة العربية أيضاً ، بالاضافة الى كل ما سبق ، بنشر الكتابات التي تعالج مشكلات الكتاب العربي وقضاياه ، ولا سيما في هذا الزمن الصعب الذي يتعرض فيه الكتاب العربي الى شتى أنواع القيود ٠ ومن المجلات التي تهتم، بحكم تخصصها وأهدافها، اهتماماً خاصاً بعرض قضايا الكتاب العربي مجلات الناشر العربي والكاتب العربي والمجلة العربية للثقافة ٠ ففي عدد حزيران لعام ١٩٨٣ نشرت مجلة الناشر العربي ، من بين ما نشرت ، الموضوعات التالية (المؤثرات الأجنبية في الكتاب العربي) لبشير الهاشمي ، (الكتاب وطموحات الواقع العربي) للدكتور عماد حاتم ، (معوقات حركة الكتاب العربي) للدكتور عبدالله محمدالشريف، (الكتاب العربي بين التقدم والتخلف) لبهيج عثمان ٠ وفي عدد تموز لعام ١٩٨٢ نشرت مجلة الكاتب العربي ، التي يصدرها الاتحاد العام للأدباء العرب ، من بين ما نشرت ، مقال (محاولة طرح لقضية الكتاب العربي) لبشير الهاشمي ، كما نشرت المجلة العربية للثقافة في عدد آذار لعام ١٩٨٣ مقال (واقع الكتاب في السبعينات وآفاقه في الثمانينات) لبشير

الهاشمي أيضاً • وتهتم مجلات عربية أخرى كثيرة بمشكلات الكتاب• وقد نشرت مجلة شؤون عربية التي تصدرها وحدة المجلات في الجامعة العربية، في عدد شباط لعام ١٩٨٤ نص ندوة عن الكتاب المدرسي أدارها جهاد فاضل واشترك فيها د• أحمد صيداوي ود• زهير حطب ود• محمد علي موسى ود• نخلة وهبة • أما مجلة **التربية القطرية** فقط نشرت في عدد نيسان لعام ١٩٧٤ مقالا بعنوان (الكتاب العربي والقارىء) لعبد الجعفر الدجيلي • ونشرت مجلة المعرفة السورية في عدد تموز لعام ١٩٨٤ مقال (الكتاب السوري كماً ونوعاً) لسميح العيسى • وهذه مجرد أمثلة على اهتمام الصحافة العربية بشؤون الكتاب •

الكتاب والصحف العربية :

لقد اقتصرنا، حتى الآن، على اظهار دور المجلات العربية في عرض الكتب • ولا شك ان للصحف أيضاً دوراً مماثلا لدور المجلات في هذا المجال، وان كان يقل عنه أهمية الى حد ما، نظراً لأن اهتمام الصحف يتركز بالدرجة الأولى على النواحي السياسية • ويتراوح دور الصحف بين ايراد خبر صدور الكتاب وبين المراجعة المفصلة • وسنكتفي هنا بتقديم بعض الأمثلة القليلة : فهناك مثلا صحيفة **الثورة السورية** التي تنشر في كل عدد من أعدادها وضمن زاوية (عالم الكتب) خبراً عن صدور كتاب هام • وفي عدد ٢٥ آب لعام ١٩٨٤ كان عنوان الكتاب (الطاعون) وهو من تأليف ألبير كامو وترجمة د• سهيل ادريس • وقد صدرت منه طبعة جديدة •

وفي عدد ٢٥ آب من صحيفة **تشرين السورية** ورد خبر صدور كتاب (اني أواصل الأرق) وهو من تأليف سليمان العيسى ومن منشورات **دار طلاس للنشر**(٦) • وفي عدد ٢٤ تشرين ثاني لعام ١٩٨٤ أوردت صحيفة الرأي العام الكويتية خبراً عن صدور كتاب (فن العمارة في الكويت) وهو من تأليف الكاتب البريطاني ستيفن غاردنر •

أما صحيفة **القبس الكويتية** فقد نشرت خلال شهر ذي الحجة من عام ١٩٨٤ تحليلا موسعاً على حلقات لكتاب (البحر الأحمر والصراع الاقليمي والدولي) • وقد صدر هذا الكتاب الهام عن مركز دراسات الوحدة العربية •

---

٦ ـ يشرف عليها العماد مصطفى طلاس •

الترجمة تواصل حضاري

في هذا الوقت الذي يزداد فيه تدفق المعلومات ، بصورة لم يسبق لها مثيل في شتى أنحاء الأرض ، يصبح التواصل والتبادل بين أفكار الأمم وثقافاتها أمراً حيوياً ٠ والطريق المثلى لتحقيق ذلك هي الترجمة ٠ ويثير الحديث عن الترجمة شعورين متناقضين : شعوراً بالغبطة ، لأن الترجمة مهمة حضارية عظيمة وعمل ثقافي كبير وانجاز لغوي جليل ، وشعوراً بخيبة الأمل ، لأن هذا العمل السامي لا يلقى في الأقطار العربية الاهتمام الذي هو أهل له ، ولا تكرس من أجله الأموال والجهود الكافية ٠ **وعلى الرغم من ان المترجمين في لغة الثقافة ، هم كالعملة الصعبة في لغة المال والاقتصاد ،** فان حقوقهم مهضومة الى حد كبير ، وهم يعانون من الغبن وضنك العيش ٠ وهاتان الصورتان المتعارضتان للترجمة ، صورتها الزاهية وصورتها القاتمة ، تعكسان وضعاً شاذاً يحتاج الى تصحيح ٠ وحديثنا عن الترجمة في هذا المقال حديث عام وشامل يتناول العديد من النواحي المتعلقة بالترجمة ، فهو لا يدور في مدار واحد من مداراتها العديدة ، أو يتمحور حول محور معين من محاورها المتشعبة ، بل يؤلف مسحاً اجمالياً لأهم قضايا الترجمة ٠ وهو يجيب عن الكثير من التساؤلات المتعلقة بها ٠ وينصب التركيز في المقال على الترجمة من اللغات الأجنبية الى العربية ، أي التعريب ٠

أهمية الترجمة :

ان الترجمة تمثل عملا ثقافياً ولغوياً كبيراً ، يساعد على اقامة جسور التواصل بين الحضارات ويوفر فرص التزاوج بين الأفكار والتمازج بين الثقافات ، فالثقافات ، كالبشر ، لا يسعها أن تتقوقع في الشرانق وتعيش معزولة عن بعضها بعضاً ، وهي تحتاج الى التحاور والتفاعل ٠ وهذا لا يتأتى ، بصورة رئيسة ، الا بالترجمة ٠ **ويذهب بعضهم الى أن درجة اهتمام بلد ما بالترجمة هي مرآة تعكس مدى تقدمه ومؤشر يدل على حجم تطوره ورقيه ٠** وما نود أن نؤكده هنا أن الدول الأقل تقدماً ، تحتاج الى النقل عن ثقافات الدول الأعظم تقدماً ، أكثر من حاجة تلك الأخيرة الى النقل عن ثقافاتها ٠ ومعنى ذلك ان على الدول العربية بوصفها دولا

متخلفة ، أو لنقل نامية ، اذا أرادت أن تلحق بركب الزمن وتساير تطور العلم الحديث ، أن تتوسع في ترجمة علوم الدول المتقدمة وثقافاتها ٠٠٠ مع تأكيد خاص على الترجمات العلمية والتنموية ٠ ولعلنا نذكر اقبال الدول الأوروبية على النقل عن العرب عندما كانوا في أوج مجدهم ازدهارهم ، مما كان له الفضل الكبير واليد الطولى في بزوغ شمس النهضة الأوربية ٠

واليوم بعد أن دار عقرب الساعة واكفهر وجه الزمان ، انقلبت الآية وانتقل مركز الصدارة والريادة الى أوروبا وغيرها ٠ فلا بد اذن من أن نفعل اليوم مع الأوروبيين ، كما فعلوا معنا في الماضي ، فننقل عنهم كما نقلوا عنا ٠

واذا كان لا مناص لنا من الاقرار بأننا مدينون الى حد كبير في حضارتنا الغابرة الى الترجمات العظيمة التي كان يقوم بها تراجمة كبار من أمثال ابن النديم ويوحنا ابن ماسويه وسهل بن هارون وحنين بن اسحق ويحيى بن البطريق وغيرهم من الاغريق والشعوب المتنورة الأخرى ، فليس أمام العرب اليوم كي يستفيقوا من غفوتهم ، ويفتحوا عيونهم على لألاء الحضارة الحديثة ، سوى التوسع في الترجمة والاغتراف من مناهل العلوم البيولوجية والاقتصادية المتقدمة ٠٠

ولا ننسى ان للترجمة بالاضافة الى فوائدها العلمية والفكرية دوراً أدبياً هاماً ، فهي توسع تأثير الأدب في القراء وتعمق تفاعلهم معه ٠ كما ان الترجمة تعد وسيلة ممتازة لتطوير اللغة العربية وتمكينها من استيعاب المصطلحات والتعبيرات العلمية الحديثة وبالتالي مواكبة التقدم العلمي المتسارع ٠

حقوق المترجم :

على الرغم من المشاق الكبيرة التي يكابدها المترجم ، والمؤهلات العالية التي يفترض أن يحوزها ، فان المردود المادي والمعنوي الذي يجنيه من الترجمة ، هو لسوء الحظ ، أضأل بكثير مما يستحق ٠ ولهذا الوضع عدة أسباب منها ان أجر الترجمة محكوم بالمستوى العام لأجر العمل الفكري الكتابي الذي ما زال ينكمش ويتراجع بالمقارنة مع أجر العمل اليدوي ، ومنها عدم القدرة على تقييم جهد المترجم تقييماً سليماً ، فكثيراً ما ينظر الى الترجمة على أنها عمل آلي روتيني ٠ وهذه النظرة الساذجة هي أبعد ما تكون عن الواقع ٠ ونذكر من الأسباب الأخرى أيضاً عدم وجود اتحادات

عربيــة للمترجمين ، تنافــح عن حقــوق المترجم وتدافع عن مصالحــه ٠ **والشيء المؤكد ان العامل الأساسي الحاسم في ازدهار الترجمة توفير الحافز المادي والمعنوي الكافي للمترجم ، حتى يصبــح مستعداً للمخاطــرة بركوب مركب الترجمة المعاند ، وامتطاء صهوة جوادها الجامح** ٠ ولا شك ان رفع أجور الترجمة وتبني جميع اتحادات الكتّاب العربية لمبدأ معاملة المترجم معاملة الكاتب المبدع ، وزيادة أعداد مؤسسات النشر والتوزيع الرسمية والخاصة حتى تغدو قادرة على تغطية حاجات النشر واستيعاب معظم أعمال المترجمين ، هي من بين الخطوات التي يمكن اتخاذها لرفــع الحيف عــن المتــرجــم ٠

ان المترجمين يقومــون بدور فكــري عظيم ، فهم يقرّبــون العــلوم والآداب ، بعضها من بعض ، ويغزلون بأقلامهم خيوط التواصل والتمازج بين الثقافات ، وما يفعله المترجم لا يقل أهمية عن عمل الطبيب أو المهندس أو المحامي ، ان لم يفقه ٠ ومن جهة ثانية ، فان عملية الترجمة جد مرهقة وشائكة وتستلزم قدراً كبيراً من الصبر والدأب والمثابرة ٠ فاذا لم يحصل المترجم على حقوق مماثلة لما يحصل عليه الطبيب أو المهندس مثلا ، فانــه سيزهد بالترجمة وينصرف عنها الى سواها ٠ ويكفي للتدليل على صعوبة الترجمة أن نشير الى روايــة (عوليس) للكــاتب جيمس جويس ، فقــد قضى طه محمود طه خمسة عشر عاماً عجافاً في ترجمة هــذه الروايــة الى العربية ، مع ان حجمها لا يزيد على ألفي صفحة !

الترجمــة والقانــون :

من الموسف أنه لا توجد في الأقطار العربية ، باستثناء القــلة القليلة منها كالجزائر ، تشريعات قانونية لتنظيم عمل الترجمــة وحماية حقــوق المترجم ، **فهناك مشكلات كثيرة تتعلق بالترجمــة كازدواجية الترجمــة أو تعددها ، وتزوير الكتب المترجمة ، والحصول عــلى الاذن بالترجمــة من المؤلف الأصلي ، وانخفاض أجر الكلمة المترجمة ، وغير ذلك من القضايــا التي تحتاج الى تنظيم وضبط** ، وقلما نجد لها حلولا في النصوص القانونية المتعلقة بالفكر والثقافة ، فليست هناك مثلا ، على المستوى القطــري ، قوائم كاملة بأسماء الكتب والمقالات المترجمة للاستئناس بها عند الشروع في ترجمة عمل ما ، منعا للازدواجية أو التعددية ، كما لا يوجد على المستوى القومي تعاون كاف بين الأقطار العربية في تبادل المعلومات بشأن ما يترجم في هذا القطر أو ذاك ٠ كما اننا اذا افترضنا ، مثلا ، ان أحد دعاة الترجمة

أقدم على ترجمة كتاب ترجمة غثة وركيكة وحافلة بالأخطاء العلمية واللغوية ، فاننا لا نستطيع أن نجد قانوناً فكرياً يردع مثل هذه الممارسات ويعاقبها ، على الرغم من أضرارها الكبيرة على القراء والثقافة • ولا ريب أن انشاء إتحادات قطرية واتحاد قومي عام للترجمة سوف يساعد الى حد كبير على ضبط عمليات الترجمة وتنظيمها • **ومن جهة ثانية ، فان تنظيم عمل الترجمة محكوم ومرتبط بقضية تنظيم العمل الثقافي والصحفي بوجه عام ،** لذلك فان صدور تشريعات جديدة لتنظيم العمل الفكري والصحفي ، وحماية حقوق التأليف والترجمة سوف يسهم بالطبع في القضاء على الفوضى والعشوائية في الترجمة ، وفي حماية حقوق المترجمين الحقيقيين وردع المتطفلين على عمل الترجمة •

سلامة الترجمة :

ان من أهم شروط الترجمة الجيدة ، صحتها ودقتها ، ولا سيما في الحقل العلمي والطبي ، فمن المعلوم أن الترجمة عملية صعبة ومعقدة ، وتستلزم من المترجم توافر عدة مهارات ومؤهلات لغوية وثقافية • ومهما كان المترجم بارعاً في اختصاصه ، ومالكاً ناصية اللغة المترجم عنها ، ماسكاً زمام اللغة المترجم اليها ، فانه يظل دائماً معرضاً لارتكاب الخطأ ، أو على الأقل ، الفشل في الوصول الى الدقة في الترجمة • واذا كان هذا حال المترجم المتمكن من فنه والمتمرس بعمله ، فما بالك بالمترجم المبتدىء أو الدعي أو المتطفل ؟!

ان للترجمة الخاطئة التي تشوه الحقائق وتبتعد عن مقاصد المؤلف الأصلي أخطاراً كبيرة واضحة على القراء وعلى الحركة الفكرية العامة ، ولا بد من ترتيبات لضمان جودة الترجمات المتداولة • وبالنسبة للوزارات والمؤسسات الرسمية التي تُعنى بالنشر ، فانها تحرص عادة على توفير المراجعة اللغوية والعلمية لكل مخطوطة كتاب • ونعتقد ان من الأفضل اشتراك لجنة كاملة تتألف من مترجمين ومراجعين عند ترجمة كل عمل كبير، لأن التداول والتشاور والمناقشة بشأن المصطلحات والمعاني الغامضة تحقق نتائج أفضل عندما يكون هناك أكثر من مترجم ومراجع واحد ، **فالخطأ في الترجمة ، كما أسلفنا ، ينطوي على عواقب ثقافية وفكرية كبيرة •**

ولنسق مثالا تاريخياً معروفاً على أخطار سوء الترجمة : فقد قام توماس نوجنت خلال القرن الثامن عشر بترجمة كتاب (روح القوانين)

لمونتسيكيو • وفي أحد الفصول تحدث المؤلف عن عبودية الزنوج بأسلوب المدح الساخر ، أي المدح الظاهر الذي يقصد منه الذم • ولكن المترجم أخطأ ، فترجم المضمون الحرفي ، دون أن يأخذ في الحسبان ، روح المعنى وفحواه ، فبدا وكأن مونتسيكيو يقف في الصف المؤيد للعبودية ، مع انه في الحقيقة يعد من ألد أعدائها • ولنا أن نتصور مدى عواقب هذا الالتباس ، فقد نشب خلاف علني حاد بين المؤلف والمترجم وحدثت زوبعة ثقافية عارمة تردد صداها في شتى أرجاء فرنسا • ولم تهدأ الزوبعة ويبرد الخلاف الا بعد أن قدم المترجم اعتذاراً علنيا صريحاً الى المؤلف اعترف فيه بخطئه غير المقصود في الترجمة •

ومن الأمثلة الأخرى أن ترجمة خاطئة لاحدى البرقيات العسكرية السرية خلال الحرب العالمية الثانية أدت ، في أثناء احدى الهدنات ، الى اندلاع معارك طاحنة لا لزوم لها ، وكان يمكن تفاديها لو كانت الترجمة صحيحة •

كيف نترجم :

هناك عدة طرق معروفة للترجمة (كالترجمة الحرفية) ورائدها **يوحنا بن البطريق** و (الترجمة الجملية) ويمثلها **حنين بن اسحق** و (الترجمة الكاملة للنص والروح) والتي دعا اليها **ابراهيم المازني** و (الترجمة التصرفية) ويلجأ اليها المترجم في الحالات التي يعجز فيها عن نقل النص بصورة كاملة ودقيقة •

أما أشكال الترجمة ، فمنها العلمية والأدبية والفنية والتربوية والفلسفية والتاريخية ••• الخ كما ان هناك الترجمة الفكرية (كتب ومقالات) والترجمة الادارية (وثائق ومستندات ومعاملات) **ويبدو ان أنسب طريقة للترجمة أن يختار المترجم لكل نص الطريقة التي تلائمه :** فهناك نصوص احصائية لا تصح معها الا الترجمة الحرفية كلمة فكلمة • وفي النصوص العلمية والطبية يستحسن استعمال الطريقة الجملية • وتصلح الترجمة الكاملة للنص والروح في ترجمة الأعمال الأدبية • أما الترجمة التصرفية فلا يُنصح باللجوء اليها الا عندما يكون هناك غموض مستعص ، وابهام لا سبيل الى استجلائه ، اما بسبب عدم وضوح مرامي المؤلف ومقاصده الحقيقية ، أو لعدم وجود مقابل فني للمصطلح في اللغة المترجم اليها •

ويمكن أيضاً استعمال الترجمة التصرفية في بعض النصوص الأدبية عندما يكون القصد ايراد تراكيب لغوية جميلة ، وهنا يكون التصرف في التعبير لا في معنى الأفكار • فالمترجم يستطيع أن يبدل ويغير في الألفاظ ويتصيد الجمل الجذابة حتى يصل الى سبك لغوي جميل ضمن حدود المعاني التي قصدها المؤلف •

ان أهم ما في الترجمة أن ينقل المترجم للقارىء مضمون النص دون خطأ ، وبطريقة جلية ومفهومة • قد يكون هناك ابتعاد طفيف عن المعنى الأصلي • ولكن المهم ألا يوجد خطأ • وعلى الرغم من أن جمال الترجمة مرغوب فيه دون ريب ، لأن الترجمة الجميلة تشوق القارىء وتجذبه ، الا ان الدقة تبقى أهم من الجمال • ولكن بعض المترجمين يفضلون أحياناً ، الجمال على الدقة ، فهم عندما يجدون أن ترجمة نص بصورة دقيقة لا يمكن أن يتحقق الا على حساب السبك اللغوي الجميل ، فانهم يستبدلون بالعبارات الدقيقة غير الجميلة عبارات جميلة غير دقيقة ، أو انهم عندما يعجزون عن الجمع بين دقة الترجمة وجمالها ، يضحون بالدقة على حساب الجمال.. وهذا خطأ جسيم ، **فعندما يكون هناك تعارض بين جاذبية الترجمة وصحتها ، فان الأفضلية ينبغي أن تمنح للصحة دون أدنى تردد** •

وعلينا أن نقر بأنه ، مهما كان المترجم ضليعاً بفنه ، وأياً كانت الطريقة التي يستعملها ، وسواء نقل العمل الأصلي وفقاً لتقاليد وأشكال أدبه الكتابي هو أم أدب المؤلف ، فان هناك حقيقتين هامتين يجب ألا تغيبا عن أذهاننا :

١ ــ على الرغم من انه ليس هناك عمل يمكن أن يستعصي على النقل أو يقاوم لغة الترجمة ، فانه يكاد يكون من المستحيل ، أن ينجح المترجم في اجراء ترجمة كاملة لمضمون عمل كبير وروحه ، فالمسألة هنا نسبية وكفاءة المترجم تقاس بمدى قربه أو بعده عن الترجمة الكاملة ، لا بما اذا كان قد أنجز ترجمة كاملة أم لم ينجزها •

٢ ــ ليس بالامكان تفضيل طريقة ما في الترجمة على طريقة أخرى ، لأن الأمر يعود الى طبيعة النص والى الاختيار الذي يفضله المترجم •

التخصص في الترجمة :

على الرغم من وجود عدد كبير من المترجمين الذين يخوضون غمار الترجمة بشتى أشكالها ويغردون على كل فنن من أفنانها ، سواء كان علمياً

أو أدبياً أم تربوياً .. الخ ، فان التخصص يبقى أمراً ضرورياً ، وهو أحد الشروط الهامة لسلامة الترجمة وجودتها ودقتها ، فلكل فرع من فروع المعرفة ، مصطلحاته وتعبيراته الفنية ، وكذلك ثقافته الخاصة به ، والمترجم يجب أن يكون مثقفاً في حقل المعرفة الذي يترجم عنه ، ومطلعاً على مصطلحاته ، لأن المهارة اللغوية وحدها غير كافية . ومن الواضح أن أي مترجم يستحيل أن يكون ضليعاً بجميع مصطلحات لغة ما ، ومتخصصاً في شتى ميادين المعرفة والثقافة . فلا بد والحال كذلك ، من تخصصه في ترجمة فرع واحد معين ، أو أكثر من فروع المعرفة ، وفقاً لتخصصه الفكري الأصلي واهتماماته ، فالأديب يترجم الأدب ، والمربي يترجم التربية ، والجغرافي يترجم الجغرافيا ... الخ . ومثل هذا التخصص من شأنه أن يزيد من كفاءة الترجمة ومصداقيتها . أما عندما يوزع المترجم ترجمته بين حقول متعددة ، فان من الطبيعي أن تأتي هذه الترجمة ضعيفة وغير مستوفية لشروط السلامة في الحقول التي لا يتقن المترجم مصطلحاتها ، والبعيدة عن مجال تخصصاته وثقافته ، ولعل من المفيد هنا أن نستذكر قول **الجاحظ** :

(لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة ، في وزن علمه ، في نفس المعرفة .)

الاختيار في الترجمة :

ان موضوع الاختيار في الترجمة مهم للغاية ، فهناك أعداد هائلة من الكتب والمقالات الأجنبية التي تغرق المكتبات العربية ، العامة والخاصة ، بزخم عارم ، منها الغث ومنها السمين ، فيها الصالح وفيها الطالح . وعلينا أن نختار للترجمة من بين هذه الكتب أفضلها وأكثرها قيمة علمية وملاءمة لحاجتنا المحلية ومستلزماتنا الخاصة .. فنحن اليوم بوصفنا دولا نامية تحاول السباق مع الزمن ، نحتاج الى أنواع معينة من الكتب أكثر من حاجتنا الى غيرها . فالكتب العلمية والاقتصادية والطبية يجب أن تحظى بالأولوية على الكتب الأدبية والفنية ، في سلم الترجمة ، فنحن لدينا الكثير من النقاد الأدبيين والقصاصين والشعراء القادرين على انتاج روائع الأعمال الأدبية . ولكن ليس لدينا العدد الكافي من العلماء والمختصين الاقتصاديين والأطباء القادرين على التأليف الابداعي المواكب للتقدم العلمي الحديث . ومن هنا تنشأ ضرورة منح الأفضلية للترجمات العلمية . **ان الترجمة ينبغي أن توضع في خدمة التنمية والتطوير قبل أن تكون**

مكرسة لتحقيق الرفاهية الفكرية والمتعة الأدبية • وهكذا فان الاختيار في الترجمة يجب أن يشمل انتقاء أنواع الكتب من جهة ، ومستواها من جهة ثانية ، ومن واجب اللجان المختصة في الوزارات والمؤسسات المعنية بالترجمة والنشر أن تعد قوائم بأسماء الكتب التي تصلح للترجمة أكثر من غيرها ، بعد الاطلاع على هذه الكتب بالطبع ، وسبر مضموناتها والتمحيص في الأفكار والمعلومات الواردة فيها •

الترجمة بين الابداع والتقليد :

لطالما اختلف النقاد في تقييم عمل المترجم ، فمنهم من ينزلونه منزلة الابتكار ويضعونه في كفة متساوية مع العمل الأدبي الإبداعي ، ومنهم من يرون فيه أقل من ذلك ولا يعدونه أكثر من مجرد نقل ونسخ وتقليد • فأي الفريقين على حق ؟

ان مجرد حقيقة أن كثيراً من اتحادات الأدباء كاتحاد الكتّاب العرب ، مثلا ، تقبل المترجم في عداد أعضائها وتضعه في مصاف الكاتب ، لهي خير دليل على ان المساواة بين الكاتب والمترجم لها ما يبررها وقد جاء في الموسوعة الأدبية السوفييتية : « ان الترجمة هي أحد أشكال الابداع الأدبي ، لأن العمل المكتوب في لغة يخلق فيها من جديد في لغة أخرى • » وفي رأينا أن هناك عدة اعتبارات تجعل من حق المترجم أن ينال التكريم ويحتل منزلة المبدع :

١ ــ ان المترجم لا يستطيع أن ينقل نصاً من لغة الى لغة أخرى ، بطريقة سليمة وصحيحة ، الا اذا كان يتحلى أصلا بأهلية الكتابة ••• وبتعبير آخر ، فان ليس بوسعه أن يكون مترجماً ، الا اذا كان في الأساس كاتباً ! ، فامتلاك ناصية فن الكتابة هو الذي يمكّن المترجم من القدرة على التعبير اللغوي في أثناء عملية الترجمة •

٢ ــ عندما ينقل المترجم نصاً ما ، فانه في الحقيقة يخلقه خلقاً جديداً ويسبغ عليه من روحه الخاصة •

٣ ــ ان المؤهلات الكثيرة التي تستلزمها عملية الترجمة كمعرفة المصطلحات واتقان أكثر من لغة واجادة فن التعبير اللغوي ، ليست بأقل من المؤهلات التي يحوزها الكاتب •

٤ ـ اننا عندما نطلب من المترجم أن يترجم ، فاننا في الحقيقة نطلب منه أن يفهم النص الأجنبي ثم يكتب ٠٠ فمن حقه والحال كذلك أن أن يُعامل معاملة الكاتب ٠

وعلى كل حال،فاننا نتساءل،عما اذا كان بامكاننا،حسم النزاع بشأن كون المترجم مبدعاً أم ناقلا، باللجوء الى حل وسط معقول، يتجلى في معاملة المترجم القديم اللامع معاملة الكاتب المبدع واعتبار المترجم العادي البسيط ناقلا ٠

الترجمة بين الثقافة والتجارة :

من المؤسف أن هناك دور نشر خاصة لا تهتم الا باصدار الكتب المترجمة التي تدر عليها ربحاً أكبر ، حتى ولو كانت كتباً فاسدة ومبتذلة ، وبصرف النظر عن فوائدها الثقافية وسلامتها اللغوية ، ولا سيما منها الكتب الجنسية والروايات الغرامية والبوليسية ٠ وهناك مأخذان على مثل هذه الكتب :

آ ـ سوء اختيارها ٠

ب ـ سوء ترجمتها ٠

فهي غير ضرورية لمستلزمات الثقافة العربية ومتطلبات التنمية والتطوير ولا تنطوي على أية فوائد فكرية أو علمية ، من جهة ، كما أن أخطاءها اللغوية وسوقيتها وركاكتها تضر بقضية اللغة العربية وبالمثل الأخلاقية للقارىء ، من جهة ثانية ٠ مثل دور النشر آنفة الذكر ، لا يهمها سوى التعامل التجاري واقتناص الأرباح ٠٠٠ وهي تهتم بدغدغة عواطف المراهقين والمراهقات لدفعهم الى شراء الكتب بدلا من العمل على اثارة قضايا فكرية هامة أو حل مشكلات اجتماعية بارزة ٠

وهناك أيضاً دور نشر لا هم لها سوى اصدار الكتب المترجمة الدعائية التي تروج لهذه الايديولوجية أو تلك ، أو تدعو لمذهب أو آخر ، ولا يخفى ما للكتب الترويجية من أضرار فكرية واجتماعية ، لأنها كثيراً ما تحجب عن القراء الحقائق الموضوعية والمعلومات النزيهة ٠ ومع أن ما ذكرناه عن الاصدارات التجارية والدعائية لا ينطبق على جميع النشر الخاصة ، لأن بعضها ملتزم التزاماً فكرياً وأخلاقياً عربياً سامياً ، فان الحاجة تدعو الى اخضاع اصدارات دور النشر الخاصة الى المراقبة ٠٠٠ مراقبة اتحادات الكتّاب ، أو اتحاد الناشرين العرب ، مثلا ٠

أما بالنسبة للوزارات والمؤسسات التي تُعنى بنشر الكتب المترجمة ، فهي في وضع أفضل نسبياً من دور النشر الخاصة ، لأن هدفها التثقيف لا الربح المادي • فهي تنشر الكتب المترجمة من أجل نشر الثقافة وتعميمها وخدمة لمصالح المترجمين ، بالطريقة نفسها التي تنشىء فيها وزارات التربية المدارس ، خدمة لأهداف التعليم ، ورعاية لمصالح التلاميذ •

بين الترجمة والتربية :

ان هناك دون شك علاقات وثيقة وجسوراً ممتدة تربط بين الترجمة والتربية ، **فتعليم اللغات الأجنبية في المراحل الاعدادية والثانوية والذي يستمر في المرحلة الجامعية ، هو الذي يقود الى تخريج المختصين اللغويين الذين يَختار قسم منهم مهنة الترجمة** • ومن الواضح أن تحسين هذا التعليم وتطويره ، كماً وكيفاً ، لا بد أن يؤدي ، بطريقة غير مباشرة الى زيادة اعداد المترجمين من جهة ، ورفع كفاياتهم من جهة أخرى ، لأن الترجمة تعتمد في الأساس على القدرة اللغوية ومهارة المترجم في اللغتين ، المترجم عنها ، والمترجم اليها • أما تعليم الترجمة في الكليات ، فان له دون ريب تأثيراً في تحسين مستوى المترجمين • ولكن هذا التأثير محدود وغير حاسم ، اذ ان المهارة اللغوية المكتسبة في الماضي ، هي الأساس • أما صفوف الترجمة ، فانها تعلم الترجمة ومبادئها ، كما تساعد على تدريب المترجم ، ولكنها لا تخلق مترجماً • ويمكننا هنا تشبيه كليات الترجمة بمدارس الصحافة • فهذه المدارس ، تعلم الكاتب والصحفي اعداد الأخبار والافتتاحيات ، ولكنها لا تعلم الكاتب كيف يكتب •

الاهتمام العربي بالترجمة :

تهتم الأقطار العربية اليوم اهتماماً ملحوظاً بالترجمة ، وان كانت لا تزال مقصرة في تهيئة الظروف المشجعة لها • وبالطبع هناك تفاوت في هذا الاهتمام ، ففي الجزائر ، نجد أن عمل الترجمة منظم ويخضع لقوانين وتشريعات واضحة ، كما أن فيها اتحاداً للمترجمين ومدرسة عليا للترجمة . واذا كانت الحاجة أم الاختراع ، كما يقال ، فان الوضع الذي وجدت فيه الجزائر نفسها بعد الاستقلال ، هو الذي أوجب ضرورة ايلاء الترجمة ، لا سيما من الفرنسية الى العربية ، أهمية قصوى • ويعد الدكتور حنفي ابن عيسى من أبرز الذين أثروا حركة الترجمة في الجزائر ، وأمدوها بعطاءاتهم الكبيرة • أما في السودان ، فعلى الرغم من عراقة الترجمة فيها ،

حيث تبدأ دراسة اللغة الأجنبية هناك ، منذ السنة الأولى ، وحصص الترجمة منذ السنة الرابعة ، فان أعمال الترجمة تتم بصورة رئيسة ، على أساس فردي ، دون ضوابط ناظمة ٠ ومن المترجمين السودانيين المعروفين الدكتور **محمد ابراهيم الشبوش** ٠ وفي سورية تقوم وزارة الثقافة والارشاد القومي ،من خلال مديرية التأليف والترجمة فيها ، وبتشجيع خاص من السيدة وزيرة الثقافة الدكتورة **نجاح العطار** ، بالدور الرئيس في نشر الكتب المترجمة ٠ كما أن لوزارة التعليم العالي دورها في نشر بعض الكتب التربوية المترجمة ، برعاية وزيرها الدكتور **كمال شرف** ومعاونه الدكتور **زهير الكتبي** ٠ ولا نستطيع أن نذكر حركة الترجمة في سورية دون ذكر اسهامات المرحوم الدكتور **سامي الدروبي** الذي أمد عملية التكثيف(١) في الترجمة ، دفعاً جديداً هاماً ، عندما قام بترجمة الأعمال الكاملة لتولستوي ودوستويفسكي ترجمة رائعة جديرة بتخليده على مدى الزمان ٠

وبالنسبة للأردن ، فعلى الرغم من افتقارها الى القوانين الناظمة لعمل الترجمة ، فقد ظهرت مؤخراً بعض المؤسسات التي تهتم بالترجمة كاللجنة الأردنية للترجمة والنشر ، والمجمع اللغوي الأردني ، والجمعية العلمية الملكية وذلك ، بالاضافة الى ما تنشره وزارتا الثقافة والاعلام من مترجمات ٠ وفي الأردن مترجمون أفراد يعملون لحساب مؤسسات أجنبية مختلفة كمؤسسة فرانكلين ودار ويلي للنشر ٠ **وللدكتور المرحوم عيسى الناعوري** ، كما يبدو ، الباع الأطول بين المترجمين الأردنيين ، ويُعرف عنه اجادته الترجمة عن الايطالية ٠ **وللدكتور حسين جمعة** أيضاً اسهاماته القيمة ٠ أما في مصر ، فان أعمال الترجمة تسير على قدم وساق بفضل توافر عدد كبير من المترجمين الأكفياء ٠ وقد بدأ **رفاعة الطهطاوي** منذ مطلع القرن الماضي بانشاء مدرسة الألسن فيها لنقل التراث العالمي الى العربية ٠ واستمر تطور الترجمة بعد ذلك بصورة حثيثة ، في مصر ٠ ومن بين أشهر الترجمات المصرية ترجمة أعمال شكسبير الكاملة والتي قام بها المرحوم **الدكتور طه حسين** ، عميد الأدب العربي ، ولا ننسى أيضاً ترجمة **الدكتور فؤاد زكريا** الجديدة لجمهورية أفلاطون ٠ وفي لبنان ، بلد الفكر الحر ، سجلت الترجمة نجاحات ملحوظة بسبب توافر عدد كبير من دور النشر والتوزيع ٠ الا أنه لا بد من الاعتراف بأنه كان لعامل الربح التجاري وعامل الدعاية الايديولوجية والسياسية،دور كبير في تكييف عملية الترجمة، للأسف ، ويتمتع منير بعلبكي بشهرة خاصة بين المترجمين اللبنانيين ٠ وفي ليبيا يقوم معهد الانماء العربي بنشر الترجمات المختلفة في مجالات العلوم

---

١ ـ أي ترجمة سلسلة متكاملة من الأعمال ٠

والاقتصاد والطب ٠ ومن بين انجازاته المعروفة في هذا المجال ترجمة سلسلة الثقافة العلمية الميسرة وموسوعة ماجر وهيل الانكليزية العلمية ٠ ولهذا المعهد فرع نشيط في لبنان يصدر مجلتي الفكر العربي والفكر الاستراتيجي العربي اللتين تحتل فيهما المقالات المترجمة حيزاً لا بأس به ٠ أما في العراق التي كانت في أيام المأمون من أهم مراكز الترجمة في العالم ، فان وزارة الثقافة والاعلام هي التي ترعى عمليات الترجمة بصورة رئيسة من خلال مديرية التعريب فيها ٠ ومع أن الدولة لا تضن بمال على نشاطات الترجمة ، فان هناك نقصاً حاداً في عدد المترجمين الأكفياء ٠ وفي العراق جمعية باسم جمعية المترجمين العراقيين ٠

وعلى الرغم من اهتمام الدول العربية بالترجمة ، فان المؤلفات الموضوعة فيها هي الغالبة ، اذ أن نسبة الترجمات من مجمل المؤلفات المنشورة ، ضئيلة بشكل ملحوظ ، فهي تبلغ في مصر ، مثلا ٤ر٧٪ وفي لبنان ٢ر٣٪ وفي العراق ٧ر٥٪ ٠

الترجمة والصحافة :

ان النشاط الخاص بالترجمة لا يتبدى في الكتب المترجمة التي تصدرها مراكز النشر ، الرسمية والخاصة ، وكذلك الأفراد ، فحسب ، وانما هناك ، أيضاً ، بالطبع ، المواد المترجمة التي تنشر في الصحف والمجلات ، كالمقالات والقصص والأشعار المترجمة ٠ وتتفاوت الصحف والمجلات العربية في مقدار اهتمامها بالترجمة ، وفي نوع المادة المترجمة التي تنشرها ٠ ومن الملاحظ ، ان معظم الصحف والمجلات العربية ، حتى تلك التي لا تعنى منها بنشر المادة المترجمة ، تميل بصورة واضحة الى نشر القصص المترجمة ، ومن هذه المجلات ، مثلا ، الفيصل والعربي ٠ وبصورة عامة ، فان الصحافة العربية ، تضع المادة الأصيلة الموضوعة في الدرجة الأولى من سلم النشر فيها ، في حين تحتل الترجمة الدرجة الثانية ٠ وهذا ينطبق على أفضلية النشر ، وعلى المكافآت المادية التي تمنح لقاء نشر المواد المختلفة ٠ وبعض المجلات العربية تمتنع امتناعاً كاملا عن نشر أية مادة مترجمة ، مهما كانت قيّمة ٠ ولكن أنصار الترجمة لم يقفوا مكتوفي الأيدي ! فهناك ظاهرة هامة أخذت تبرز منذ أكثر من عقد ، وهي ظاهرة صدور مجلات عربية مختصة ، حصراً ، بنشر المادة المترجمة ، دون المادة الأصيلة ٠ ولا شك أن في هذا تكريماً واعادة اعتبار الى الترجمة والمترجمين ٠ ومن بين المجلات المذكورة مجلة الآداب الأجنبية التي يصدرها اتحاد الكتّاب العرب منذ أواسط السبعينات ٠



وتكمن أهمية هذه المجلة في كونها أول مجلة عربية اختطت نهج نشر المادة المترجمة وحدها • أول رئيس تحرير لها الدكتور أحمد سليمان الأحمد تلاه الدكتور ابراهيم الكيلاني • ومنذ أن تولى الدكتور حسام الخطيب رئاسة تحريرها ، أدخل فيها بعض التجديدات الهامة التي زادتها انتشاراً ورواجاً • ومن هذه التجديدات الاهتمام بالأعداد الخاصة • ونذكر من بين هذه الأعداد

العدد الخاص بالأدب الصيني الذي صدر في أواخر عام ١٩٨٥ • وقد استوحى الدكتور حسام فكرته من الزيارة التي قام بها الى الصين قبل صدور العدد بفترة • وقد تصدرت العدد كلمة التحرير التي قدمها السيد رئيس التحرير ، وتحدث فيها عن انطباعاته عن الصين ، ولا سيما تأثره بالطبيعة الساحرة الخلابة التي اتسمت بها منطقة بيجين التي أمضى في كنفها سبعة أيام ، وهي احدى ضواحي بكين ، كما أوضح دواعي اصدار هذا العدد الخاص الذي يوفر للقارىء العربي فرصة التواصل مع الابداع الأدبي الصيني. ومن بين الكتّاب الذين شاركوا في الترجمة لعدد الأدب الصيني : **عبد المعين ملوحي ، فريد جحا ، د• نوفل نيوف، د• ماجد علاء الدين، د• شاكر مطلق ، علي الخش ،ليان ديراني ، عبد الكريم ناصيف ، د• عبد الرزاق جعفر ، محمود المقداد ، ابراهيم كاسوحة ، فاروق هاشم •**

ومن الأعداد الخاصة الأخرى التي نشرت في عهد الدكتور حسام الخطيب **عدد الأدب الياباني** الذي صدر في شتاء عام ١٩٨٣ ، وعدد **الأدب الافريقي** ، الذي ظهر في شتاء عام ١٩٨٤ • أما بالنسبة للملفات ، فهناك **ملف الشعر الفرنسي** الذي تضمنه عدد مجلة الآداب الأجنبية الصادر في صيف عام ١٩٨٤ •

وبالاضافة الى نهج الأعداد الخاصة والملفات ، فان الدكتور الخطيب أدخل الى المجلة تجديدات أخرى ، منها :

آ ـ ان كل عدد من المجلة أصبح ينبثق من **خطة مسبقة ، محققاً التوازن** بين الأجناس الأدبية ، والتوزع الجغرافي ، والاتجاهات الأدبية في العالم ·

ب ـ **تبويب المجلة** بين بحث وشعر وقصة ومسرحية ·

جـ ـ اضافة باب جديد خاص لتتبع الآداب الأجنبية ، نسبياً ، وهو باب **المرصد الأدبي** ·

د ـ تدقيق الترجمات ، ومقارنتها بأصولها الأجنبية ·

هـ ـ المراجعة اللغوية العربية للترجمات ·

وانسجاماً مع السياسة الصحفية ، المتشددة علمياً ، والتي نهجها الدكتور الخطيب ، فقد أخذت المجلة تستكتب أسماء جديدة من المترجمين ، معظمهم من أقسام اللغات الأجنبية في الجامعات · كما استبعدت ، بالتالي ، بعض الأسماء القديمة ·

أما بالنسبة للقائمين الحاليين على المجلة ، بالاضافة الى رئيس تحريرها ، فان مديرها المسؤول هو الأستاذ **علي عقلة عرسان** ، وتتكون هيئة تحريرها من **د· هاني الراهب ، د· ناديا خوست ، الياس بديوي ·**

واذا كانت مجلة الآداب الأجنبية ، تُعنى ، حصراً ، بالمادة المترجمة الأدبية ، فان هناك مجلة أخرى ، تهتم بالمادة المترجمة المنوعة ، وتتناول كل ما هو جديد وهام في مختلف ميادين المعرفة التي تضم العلوم والمستقبليات والفنون والآداب والتراث والفكر السياسي والدراسات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية وغيرها · وهذه المجلة هي (**الثقافة العالمية**) التي سنقدم نبذة عنها في فصل مجلات المؤسسات ·

وننتقل الآن الى موضوع ذي صلة بالترجمة :

عرض الكتب الأجنبية(١) :

من المعروف أن معظم المواد التي تنشر على صفحات الكتب والمجلات ، اما أن تكون مبتكرة ابتدعها الكاتب نتيجة خبراته وقراءاته المختلفة ، أو معربة ترجمها المترجم عن مصادر أجنبية باحدى اللغات الانكليزية أو

---

١ ـ انظر تعقيبنا المنشور في عدد مايو ١٩٨٤ من مجلة العربي ·

الفرنسية أو الألمانية أو الروسية ٠٠٠ الخ ٠ وتمتاز المادة الموضوعة بأنها تعكس أصالة الفكر العربي المحلي ، وخصوصيته ، في حين تنقل المادة المعربة أحدث الاتجاهات العلمية والثقافية والأدبية المعاصرة ، والسائدة في الفكر الأجنبي المتقدم ٠

ولكن هناك أشكالا من الكتابات لا يمكن أن تندرج ضمن التأليف ، ولا ضمن التعريب ، ومن بينها عرض الكتب الأجنبية وتحليلها ، وتقديم زبدتها الى القراء العرب على طبق من ذهب ٠ وهذا العمل مفيد جداً ، لأنه يزود القارىء، عبر تحليل صغير مكثف، بخلاصة كتاب كبير قد يعز عليه شراؤه، أو يتعذر فهمه، ولأنه يجمع بين مزايا التأليف ومزايا التعريب ، في آن واحد ، فالتحليل يمكّن القارىء من الاطلاع على الأفكار والانجازات الأجنبية المتطورة ، من جهة ، وعلى أفكار المحلل الخاصة واستنتاجاته ، من جهة ثانية ٠ ان المحلل لا يكتفي بعرض أفكار الكتاب وتلخيصها ، بل يقوم بمناقشتها ، والتعليق عليها ، والاضافة اليها ٠ وهو يقدم آراءه الأصلية ، جنباً الى جنب مع آراء المؤلف الأجنبي ، وهنا ينبغي التأكيد على ان المحلل الأمين يعرض مادته بطريقة تجعل القارىء قادراً على التمييز بين أفكار المحلل وأفكار المؤلف الأصلي ٠ وللأسف فان بعض المحللين عن قصد ، أو عن غير قصد ، يقدمون آراءهم وآراء مؤلف الكتاب الأجنبي ، بصورة متداخلة يعجز معها القارىء عن التفريق بين هذه وتلك ٠ ولكن الأسوأ من ذلك أن بعضهم يعرضون أفكار المؤلف وكأنها أفكارهم ، ظناً منهم أن أحداً لن يطلع على الأصل الأجنبي ليكتشف ذلك ٠ وهذا يمثل ضرباً من ضروب السرقة الأدبية ٠

واذا تجاوزنا هذا الجانب السلبي ، فان تحليل الكتب الأجنبية يعد في الحقيقة ، انجازاً عظيم الأهمية ، لأن عدد القراء الذين يستطيعون الاطلاع على الكتب الأجنبية وفهمها ، قليل للغاية ٠ وحتى هؤلاء قد لا يتاح لمعظمهم شراء مثل هذه الكتب ، اما لغلاء أسعارها أو لعدم توافرها ، واذا كان الكتاب الذي يصدر في قطر عربي ما ، لا يتاح له الانتقال الى باقي الأقطار العربية الا ضمن ضدود ضيقة للغاية ، بسبب القيود الظالمة التي تعوق حركة الكتاب العربي ، فكيف نتوقع أن يكون حال الكتاب الذي يصدر في أميركا أو بريطانيا ، مثلا ؟! وفي ضوء هذا الواقع فان تقديم زبدة كتاب أجنبي ثمين ووضعها في متناول القارىء ، على صفحات احدى المجلات ، هو عمل كبير دون ريب ، ويعد بمثابة تعميق لعملية التعريب الجافة التي

تكتفي بنقل محتويات الكتاب الأجنبي كما هي ،دون نقـد أو مناقشـة • ويختلف المحللون بالطبع في طرق عرضهم وتحليلهم للكتاب • والمحلل البارع هو الذي يحسن اختيار الأفكار التي يود عرضها ، ويكتفي بتحليل الخطوط الرئيسة في الكتاب دون الغوص في تفصيلات صغيرة لا لزوم لها ، على حساب النقـاط الكبـرى •

ولا شك ان لانتخاب الكتاب أهمية خاصـة • فالمكتبة الأجنبية تعـج بمئات الكتب التي لا تهم القراء العـرب من قريب أو بعيـد ولا تمت الى قضاياهم وهمومهم بأية صلة، بل تتعلق بأوضاع هذا القطر الأجنبي، أو ذاك • ومن الضروري اختيار الكتب الأجنبية التي تعالج أوضاعاً تنطبق على أوضـاع الدول النامية ، ولا سيما الدول العربية ، مع عدم اغفـال أهميـة الكتب التي تتناول القضايا العالمية الكبرى •

وهكذا فان عملية تحليل الكتب الأجنبية تحتل درجة ممتازة في سـلم الأعمال الكتابية المختلفة ، كالبحث والدراسة والخاطرة والترجمة والقصة والقصيدة ••• الخ ، وهي ثمرة هامة من ثمرات اتقان اللغات الأجنبية ، ولا يقلل من أهميتها ، أن بعض الكتّاب يسيئـون اسـتخدام مقدراتهـم اللغوية ويستغلونها استغلالا سيئاً لخدمة مآربهم الخاصة •

كلمـة أخـيرة :

بعد أن استعرضنا بعض قضايا الترجمة في الوطن العربي ، وأوضحنا مدى حاجة الأقطار العربية الى الارتشـاف من عـلوم وثقافات الـدول المتقدمة ، أصبح من الواضح ، أن من واجب المسؤولين عن شؤون الفكـر والثقافة العربية ، أن يضعوا الترجمة في قمة اهتماماتهم القوميـة ، وأن يعملوا على تشجيعها وتدعيمها ، سواء على المستوى القطري الخاص بكل بلد عربي على حـدة ، أو على المسـتوى القومي العربي العـام • ومن الطبيعي أن تتولى الجامعة العربية مسؤولية رئيسة في هذا المجال •

ونعتقد أن الخطوات التي يمكن أن تُتخذ لتطوير عمل الترجمة يجب أن تدور حول المحاور الأربعة الأساسية التالية :

١ ــ اعداد المترجمين وتأهيلهم وتدريبهم ، بطريقة علمية مناسبة •

٢ ــ منح المترجم كامل حقوقه المادية والمعنويــة ، بالاستناد الى تقييــم موضوعي واقعي للجهود والمؤهلات التي تستلزمها الترجمة ٠

٣ ــ سن التشريعات القانونية الناظمة لعمل الترجمة ٠

٤ ــ انشاء اتحادات قطرية واتحاد قومي عام للمترجمين العرب على غرار اتحــادات الكتّــاب ٠

وهكذا فان الطريق الى تكريم الترجمة والمترجمين واضحة وسالكة ٠ ويبقى بعد ذلك العزم والعمل ٠

★ ★ ★

مراجــع الدراســة(٢) :

١ ــ كتاب (قضايا ومواقف أدبية)	للدكتور سهيل ادريس
٢ ــ كتــاب (مرايا أدبية)	لسعد صائب
٣ ــ كتــاب Modern Researcher	لجاكز بارزن وهنري كرافت
٤ ــ مجلة الثقافة العالمية	عدد تشرين الثاني ١٩٨١
٥ ــ مجلة الاعــلام العربي	عدد تمـــوز ١٩٨٢
٦ ــ المجلة العربية للثقافة	عدد ايــلول ١٩٨٢
٧ ــ مجـــلة الدوحـــة	عدد تشرين الثاني ١٩٧٧
٨ ــ مجلة الموقف الأدبي	عدد تشرين الأول ١٩٧٣
٩ ــ الآداب الأجنبيــة	مجموعــة أعــداد

★ ★ ★

٢ ــ أي ، دراسة (الترجمة تواصل حضاري) ٠

الفصـل الثـاني

آراء في الصحـافـة والكتـابة

١ ـ نحو مقياس علمي لتعريف الكاتب :

الألقاب والأسماء التي تُطلق على العاملين في مختلف حقول العلم والمعرفة كثيرة ، فهناك العلاّمة والمفكر والباحث والعالم والفيلسوف ، كما وهناك المؤلف والأديب والكاتب والصحفي ··· الخ · ولكن ما يعنينا هنا بالذات العاملون في ميدان الكتابة والأدب من مؤلفي كتب وأدباء (قصاص ، روائي ، مسرحي ، شاعر ، ناقد أدبي) وكتّـاب (كاتب سياسي ، كاتب علمي ، كاتب اجتماعي ··· كاتب اذاعي ··· الخ) وصحفيين ونقاد ومعلّقين ·· الخ · وبالطبع فقد يكون أحد المثقفين مفكراً عظيماً لا يشق له غبار دون أن يكون بالضرورة كاتباً ، والعكس صحيح أيضاً ·

ونستطيع أن نطلق لقب كاتب على جميع من لهم صلة بميدان الكتابة والتأليف · وهناك حدود تفصل بين هؤلاء ، فمنهم من يعمل في تدبيج القصة أو حياكة المسرحية ومنهم من يصول في حقل النقد الأدبي أو يمارس التحليل السياسي ، ومنهم من يحلق في آفاق الشعر ، أو يكتب في التربية ··· ولكن قاسماً مشتركاً يجمع بينهم ويصبغهم بصبغة واحدة ، وهو قاسم (العمل الكتابي) · وكي نكون أكثر دقة دعنا نقول (العمل الفكري الكتـابي) ، وذلك للتفريق بينه وبين العمل الكتابي المكتبي الذي يزاول صاحبه أعمالا مكتبية روتينية ادارية أو حسابية ، لا علاقة لها بالفكر العلمي أو الأدبي ، ولكن كيف نعرّف الكاتب ؟ قد يبدو هذا سؤالا تقليدياً يمكن الاجابة عنه **بالقول ان الكاتب هو كل من يمارس العمل الكتابي وينشر كتباً أو مقالات أو قصصاً** · ولكن هذا تعريف تقليدي قاصر لا يحدد معياراً أدبياً واضحاً للوصول الى حكم مؤكد بشأن الكاتب ولا يمكّننا من معرفة ما اذا كان هذا أو ذاك هو كاتب حقاً أم مجرد دعي · ان هناك في الساحة الأدبية عدداً كبيراً من كتّاب القمة والكتّاب المعروفين الذين يشهد لهم الجميع بطول الباع الأدبية ، ولا مجال اطلاقاً للمناقشة بشأن أهليتهم لحيازة لقب كاتب ، ولكن هناك من جهة ثانية عدداً آخر من الذين ينشرون بكثرة في مجالات

مختلفة دون أن يكون في مقدورنا الحكم بما اذا كانوا كتّاباً حقيقيين أم مجرد كتبة مرتزقين اقتحموا حقل النشر من باب التحايل والتوسط · وبتعبير آخر فان مجرد تكرار الاسم والنشر لا يكفي للجزم بما اذا كان أحدهم يُعد كاتباً حقيقياً أم لا · فهناك اعتبار كيفي الى جانب الاعتبار الكمي · ونحن لا نستطيع أن نقول بأن على أحدهم أن يؤلف عدداً معيناً من الكتب أو المقالات حتى يكتسب لقب كاتب ، لأن لطبيعة العمل الكتابي وماهيته وقيمته ومستواه ومدى ابداعيته أهمية كبيرة في هذا المجال · **فقد يقوم أحدهم باعداد كتاب احصائي أو وثائقي أو ببليوغرافي من النوع الذي لا يحتاج الى سبك لغوي محكم أو صياغة عربية سليمة، أو ينشر أعمالاً كتابية يعتمد معظم مضمونها على مراجع ومصادر معينة بحيث لا يكون لجهده الشخصي الابتكاري فيها أي دور حقيقي** · كما أن بعضهم ينشرون كتابات ركيكة ذا تمضمون هزيل يخلو من كل مقومات العمل الأدبي الأصيل ، وذلك باستغلال الواسطة أو السلطة أو الصداقة الشخصية · في مثل هذه الحالات لا يجوز لنا أن نعد أصحاب الكتابات السابقة كتّاباً حقيقيين مهما كثرت كتاباتهم وتعددت منشوراتهم ، أو تكرر ظهور أسمائهم · اذن فالحاجة ماسة لايجاد مقياس علمي لفرز الكتّاب والتفريق بين الكاتب الحقيقي والكاتب الدعي · أما الجهة التي يفترض أن توجد مثل هذا المقياس فهي اتحادات الكتّاب التي يتوجب عليها ايجاد معايير ثابتة تقبل بموجبها المرشحين لعضويتها أو ترفضهم · فكيف يجب أن يكون هذا المقياس ؟ كم من الكتب أو المقالات ، مثلا ، ينبغي أن ينشر أحدهم وبأي مستوى حتى نعدّه كاتباً حقيقياً ؟ وكم من القصص ليعد قاصاً ؟ وكم من الروايات ليعد روائياً ؟ وكم من القصائد ليعد شاعراً ··· الخ ؟ وبتعبير آخر **ما الأسس الكمية والنوعية التي يجب على اتحادات الكتّاب أن تتبناها حتى تمنح مرشحاً ما لقب كاتب ؟** ليست هناك، حتى اليوم، أسس ثابتة وصارمة في هذا المجال ، وكثير من اتحادات الكتّا بالعربية تمنح لقب كاتب لكل من ينشر كتاباً بمستوى معقول · ولكن هذا الأساس ، بالاضافة الى كونه ، في رأينا ، غير كاف ، فانه لا يُطبق دائماً بطريقة أصولية · ولا يكفي بالطبع أن تتفق اتحادات الكتّاب العربية على صيغة مشتركة لتعريف الكاتب وتحديد من هو الكاتب الحقيقي ، بل أن من الواجب الأخذ فعلا بهذه الصيغة عند النظر في طلبات المرشحين لنيل العضوية ، وعدم السماح للاعتبارات الخاصة في التدخل ، فالوساطة مثلا ، عندما تتدخل في مثل هذه الأمور ، تخلق وضعاً مضحكاً وغير مناسب ، **وعندما يمنح أحد اتحادات الكتّاب بتأثير الوساطة لقب كاتب لشخص لم يمتلك بعد سمات الكاتب الحقيقي ، فكأنه بذلك يكون قد منحه شهادة علمية في امتحان مغشوش** · ولا يختلف الأمر هنا عن

الجامعات التي لا تحترم نفسها ، فتمنح شهاداتها العلمية ، كالماجستير والدكتوراه جزافاً • ومثل هذه الجامعات تفقد ، ان عاجلا أو آجلا ، قيمتها وسمعتها وتغدو غير معترف بها • **وبتعبير آخر فان اتحاد الكتّاب الذي يقبل بين أعضائه أشباه كتّاب ودعاة أدب هو كالجامعة التي تمنح لقب دكتور لمن لا يستحقه** ، ففي كلتا الحالتين يدفع الاتحاد والجامعة ثمن عدم التزامهما بالمسؤولية العلمية والأمانة الأدبية ، فتنعدم الثقة بهما ويفقدان هيبتهما وجلالهما • والآن كيف يتم قبول المرشحين لحيازة لقب كاتب ، في الوقت الحاضر ؟ ان الطريقة التي تتبعها معظم اتحادات الكتّاب العربية اليوم ، أن يقدم المرشح طلبه مرفقاً بأعماله الكتابية المنشورة(١) ، فتقوم لجنة خاصة بالنظر في هذه الأعمال وتقرير ما اذا كانت تؤهل المرشح لنيل العضوية في أحد أقسام الاتحاد كقسم البحث أو النقد الأدبي أو الرواية أو الشعر ••• الخ • وبعد ذلك ينظر مجلس أو مكتب الاتحاد في قرار اللجنة فيصادق عليه أو يرفضه • وبما أن قرار الاتحاد بقبول أو عدم قبول عضو ما يعتمد على تقييم اللجنة والمجلس ، وليس على معيار ثابت صارم ، فان هذا يفسح المجال أمام تدخل العوامل الذاتية والعلاقات الشخصية ، مما يفسر لنا لماذا نجد أحياناً بعض أشباه الكتّاب داخل بعض الاتحادات ، وبعض الكتّاب الحقيقيين خارجها •

الحاجة تدعو اذن الى ايجاد أسس ثابتة تمكننا من تعرف الكاتب الأصيل والتمييز بينه وبين الكاتب غير الأصيل • ويجب أن يعتمد هذا المقياس على مقدار العنصر الابداعي والجهد الابتكاري للكاتب في العمل المنشور • ويمكن في الحالات التي تكون فيها امكانات الكاتب وقدراته غير واضحة بصورة حاسمة ، أن تقوم لجنة أو مكتب أو مجلس الاتحاد بتكليف المرشح بانجاز عمل كتابي معين يكون حجمه ، أكبر من مقال أو قصة أو قصيدة وأقل من كتاب أو مجموعة قصصية أو ديوان شعر ، مثلا • وبعد انجاز مثل هذا العمل يصبح بالامكان ترجيح كفة قبول أو رفض انتساب المرشح •

ومن المؤشرات الأخرى التي يمكن الاستئناس بها ، نشاطات الكاتب في نشر انتاجه من مقالات وقصص وأعمال كتابية مختلفة ، في الصحف والمجلات العربية • فمعظم اتحادات الكتّاب لا تأخذ مثل هذه النشاطات في الحسبان ، بصورة رسمية ولكن بعضها يحسب حسابها ، بطريقة غير مباشرة • وهناك أمثلة كثيرة على كتّاب مرموقين اقتصروا على نشر

---

١ ـ جميع الاتحادات تقريبا لا تعترف بالأعمال المخطوطة غير المنشورة •

أعمالهم المتفرقة في الصحف والمجلات المختلفة دون أن يقدموا على تأليف كتب • ونذكر من هؤلاء الكاتب المرحوم **سعيد الجزائري** الذي رأس تحرير مجلة النقاد وكان من بين أبرع الأدباء السوريين وأكثرهم أصالة ، وقد قُبِل عضواً في اتحاد الكتّاب العرب دون أن تكون له مؤلفات •

وننتهز هذه الفرصة لكي ندعو الأستاذ علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتّاب العرب ، والسادة أعضاء المجلس التنفيذي للاتحاد (عدنان بغجاتي ، د• حسام الخطيب ، أنطون مقدسي ، سليمان العيسى ، عبد النبي حجازي ، قمر كيلاني ، عبدالله أبو هيف ، ميخائيل عيد) ، وكذلك الدكتور **صابر فلحوط رئيس اتحاد الصحفيين السوريين والسادة** أعضاء المجلس التنفيذي للاتحاد (**فؤاد بلاط ، محمد خير الوادي ، بشير الجلاد ، عميد خولي، تركي صقر، قاسم ياغي**)، للتعاون من أجل وضع أسس ومقاييس علمية سليمة للحكم على أهلية الكتّاب والصحفيين ، وتقييم امكاناتهم الكتابية تقييماً واقعياً •

٢ ــ الكاتب والمكافأة المعنوية :

لا جدال في أن الكتابة عمل شاق مرهق يستلزم بذل جهود مضنية يعجز الكثيرون عن القدرة على الاستمرار في بذلها • **فلماذا يخوض الكاتب غمار الكتابة ويمتطي صهوة جوادها الجامح ؟** أمن أجل المردود المادي ؟ بالطبع لا ، لأن هذا المردود ضئيل جداً نسبياً • وهو لا يمكن ، مهما ارتفع ، أن يتناسب مع مشقة الكتابة ومتاعبها • واذا أراد أحدهم أن يجني الأموال ويكدس الثروات فان الكتابة من أسوأ الطرق لتحقيق ذلك • ولا ننكر أن بعضهم يكتبون من أجل المال والكسب المادي فقط • ولكن هؤلاء ليسوا كتاباً حقيقيين ، فليس كل من كتب هو كاتب • لماذا اذن يضرب الكاتب في مفاوز الكتابة ، ويخبط في مسالكها الوعرة ، ومتاهاتها الغامضة ؟ **انها الغبطة ! •• فالكتابة تمد الكاتب بغبطة لا حدود لها وبمتعة نفسية تكاد لا تعدلها متعة •••** هذه المتعة هي سلوى الكاتب وجزاؤه •• وهي المكافأة التي تعينه على الصبر وتحمل شعثاء الكتابة •• وهي المردود النفسي الذي ينسيه كل معاناة ••• وهي الحافز الذي يمكنه من الاستمرار في شحذ ذهنه وقدح زناد فكره دون كلل أو ملل • ولكن ، متى يشعر الكاتب بهذه المتعة التي تولدها الكتابة ؟ ان هذا يختلف باختلاف الكتاب ، فبعضهم يشعرون بالمتعة عندما تتولد فكرة المقال أو القصة في أذهانهم لأول مرة •• فانبثاق هذه الفكرة ولمعانها فجأة كالشهاب الساطع يشكل مصدر سرور عظيم لهم ، لأنهم يرون في ذلك ما يشبه هبوط الوحي • وهناك كتّاب

يشعرون بالنشوة في أثناء عملية الكتابة ، أي عندما يقومون فعلا بتسجيل أفكارهم وآرائهم ومقترحاتهم ·· فذلك بالنسبة لهم تنفيس وتفريغ ··· انه افراج عن الأفكار الحبيسة في صدورهم ··· فطالما ظلت هذه الأفكار تعتمل في نفوسهم وتتأجج في حناياهم دون أن تجد لها متنفساً ، نجدهم يكابدون الضيق والهم ·· ولكنهم سرعان ما يشعرون بالراحة النفسية والقناعة والنشوة ، عندما تخرج الأفكار من ذواتهم ، وتنطلق مغردة على صفحات الورق · وثمة كتّاب يجدون الغبطة في النشر ، أي عندما تنشر أعمالهم في الكتب أو الصحف أو المجلات ، لأن هذا يعني أن أفكارهم أصبحت معروفة وفي متناول القراء ··· والكاتب الناشىء بشكل خاص يغتبط عندما تنشر أعماله لأن هذا يساعد على تحقيق الشهرة له وجعل اسمه الأدبي معروفاً في الأوساط الفكرية · وليس بوسع أي كاتب أن ينكر بانه في بداية حياته الأدبية ، كان يهتم أكثر ما يهتم بنشر كتاباته في أرقى المطبوعات ، وبأنه كان يشعر بالقلق والتبرم عندما يتأخر نشر أحد مقالاته، في صحيفة أو أخرى ، فالنشر بالنسبة للكتّاب الشباب ، هو من أكبر مصادر السرور لهم ، لأنه يفتح أمامهم أبواب التعامل الأدبي مع المؤسسات الصحفية الراقية ويعبد لهم طريق المسيرة الأدبية الوعرة · وهناك كتّاب يبتهجون عندما تجد كتاباتهم أصداء واستجابات واسعة عند القراء ··· ويتجلى ذلك عندما يبعث هؤلاء القراء بتعليقاتهم حول مقال هذا الكاتب أو ذاك ، يناقشونه تارة ويهنئونه تارة أخرى ، وينتقدونه أحياناً ، وتنشر مثل هذه التعليقات والمناقشات عادة في بريد المجلة أو زاوية القراء · وبعض الكتّاب يُسرّون حتى عندما تتعرض أفكارهم الى النقد والهجوم من قبل القراء ، لأن هذا يعني بالنسبة لهم ، أن هذه الأفكار أصبحت متداولة وتستدعي الاهتمام · ويشعر الكتّاب الأصيلون بصورة خاصة ، بمنتهى السعادة ، عندما تحقق أعمالهم أهدافها ، أي عندما يتحقق ما يطالبون به ويدعون اليه ، فاذا ضمّن كاتب مقاله اقتراحاً ما ثم استجاب المسؤولون أو الناس لهذا الاقتراح وعملوا في هديه ، فانه يشعر بالسرور والرضى ، في حين يأخذ الأسى منه كل مأخذ عندما لا تلاقي كتاباته أي صدى ايجابي فتصبح أشبه بالصراخ المتكرر في الوديان · وهكذا فان لكل كاتب وضعه الخاص وهو يحصل على مكافآته النفسية من الكتابة في موقف أو مرحلة ما تختلف باختلاف الكاتب ، فالكاتب الناشىء لا يفعم قلبه بالسرور مثلما يفعمه به النشر ، لأن النشر يكسبه الشهرة وذيوع الصيت بين الأدباء والقراء ·

أما الكاتب الأصيل المتمكن صاحب الرسالة فلا يشعر بالسعادة والزهو الا حينما تجد المبادىء والأهداف التي يبشر بها طريقها الى التطبيق

العملي ، أو على الأقل عندما تترك أفكاره آثارها عند الناس ٠ وبعد أن تحدثنا عن الكاتب قد يخطر لنا أن نتساءل عن حال المترجم وشأنه مع الترجمة ٠ وفي الحقيقة فان الكثيرين يعدون المترجم مبدعاً ولا يفرقون كثيراً بينه وبين الكاتب من حيث اعتبار الترجمة عملا ابداعياً كالكتابة ٠

ولكن بعض المترجمين لا يستمتعون بعملية الترجمة ، لأن ما يفعلونه ليس تعبيراً عن ذواتهم وانما هو نقل لأفكار الآخرين ٠ وحينما تنشر مقالات المترجمين ، فانهم ، سواء تركت أعمالهم المترجمة آثارها في القراء أو لا ، لا يشعرون بغبطة كبيرة كغبطة الكاتب لأن دورهم في العملية دور ثانوي ، والفضل الأساسي انما يعود الى المؤلف الأصلي ٠ ومع ذلك فان كثيراً من المترجمين يستمتعون بالترجمة بسبب ما تنطوي عليه من متعة لغوية ولأنهم يشعرون انهم ينقلون أفكاراً قيمة ، وهم يسرون عندما تنشر ترجماتهم، لأن للترجمة أيضاً قيمتها وأهميتها وهي تعد عملا فنياً يستلزم توافر مهارات هامة عديدة عند المترجم ٠ وهكذا فعلى الرغم من أن متعة الكتابة تفوق بكثير متعة الترجمة ، فان للمترجم أيضاً مكافأته النفسية ٠ وبالطبع فان هذه المكافأة ليست الحافز الوحيد الذي يشجع الكاتب أو المترجم ويعينه على الصبر وتحمل مشاق لا قبل للانسان العادي بتحملها ، فهناك أيضاً الحافز المادي ٠ ومع اننا ، في بداية هذا الحديث ، قللنا من أهمية هذا الحافز الا اننا لا نستطيع أن ننكره بصورة كلية ، فالكاتب انسان قبل أي شيء آخر وهو بحاجة الى مستلزمات العيش الكريم كغيره من الناس ٠ لذلك فان ما تمده به الكتابة من دخل مالي يعد عنصراً داعماً له دون ريب. ولكنه ليس عنصراً أساسياً يدفعه الى الاستمرار في مخر عباب بحر الكتابة الهائج ، صحيح ان هناك كتّاباً ليس لهم مورد رزق آخر يقيمون منه أودهم غير الكتابة ، الا ان الهدف المادي لم يكن أبداً الهدف الذي أشعل فتيل اللهيب الأدبي في نفوسهم ، وحفزهم الى طرق باب الكتابة ، في بداية رحلتهم الأدبية ، **فالرغبة في الكتابة ، وما يلازمها من متعة نفسية وروحية عظيمة هي الوقود الأساسي الذي يغذي اندفاعة الكاتب الأولى نحو الكتابة..** أما ما تدره عليه بعد ذلك من مكاسب مادية ، فانها تشكل عوامل مشجعة ومساعدة فقط ٠

ان الكتابة عمل خلاق عظيم ، ورسالة انسانية سامية ٠ وليس هناك ما يمكن أن يدفع صاحب هذه الرسالة الى مواصلة الخلق والابداع بدأب وجلد لا يكلان وعزيمة ماضية لا تفل، سوى شعوره بأن الكتابة تحقق غاياته النبيلة في الحياة وتقيم جسراً مقدساً بينه وبين قرائه ، ينقل لهم من خلاله ما تزدحم به أعماقه من أفكار وتطلعات ودعوات خيّرة ٠

٣ ـ الكاتب العربي والعصر :

الكاتب العربي في حيرة من أمره ، اليوم ، فهو يجد نفسه في مواجهة ضغوط لم يسبق لها مثيل ، وأمام تحديات لم يعهدها من قبل ••• انه مقيد بجملة من الالتزامات والمواقف التي تثقل كاهله •• فهناك التزاماته تجاه الوطن وتجاه نفسه •• وهناك مواقفه من القراء ومن السلطة ومن الرقابة ومن المؤسسات الاعلامية ، وغير ذلك ، وهذه الالتزامات والمواقف كثيراً ما تتعارض وتتداخل بطريقة تؤدي الى الارتباك وربما ، الضياع • وازاء هذا الوضع المعقد نتساءل عن مدى قدرة الكاتب على شق طريقه الوعرة الشائكة ومدى نجاحه في التوفيق بين التزاماته المتعارضة • ان الكاتب ، أمام التناقضات والتعقيدات المحيطة بـه ، والتي تأخـذ أحياناً بخناقه ، يجد نفسه في وضع حساس ومحرج ، فهو انسان له متطلباته المادية والمعيشية كما له احتياجاته الروحية والنفسية ••• ولكن تحقيق مصلحته الذاتية في سد هذه المستلزمات كثيراً ما يصطدم مع مثله وقيمه ومبادئه التي تجعل منه كاتبه أصيلا ، فهل يعمل بوحي مصلحته الخاصة وحدها ، فيفقد في هذه الحالة مبررات وجوده وقيمته ككاتب ويخسر احترام القراء لـه ، أم يسلك سلوكاً وجدانياً نظيفاً فيتعرض للتضور جوعاً ولكتم الأنفـاس وربما للالقاء في غياهب السجون ؟ هل يلبي صوت ضميره أم يخضع لنداء مصلحته ؟ أم هل يوفق بين المسلكين فيرضي ضميره ومصلحته في آن واحد ؟ وهل يستطيع ؟! ان اختيار هذا الطريق أو ذاك ، يتوقف على الكاتب نفسه وأخلاقيته ونزاهته وكذلك براعته في التوفيق بين التزاماته المتعارضة ، فكلما سمت أخلاقه ونظفت يده ، كان أقرب الى ترجيح كفة مبادئه عـلى مصلحته ، وعندما تكون طموحاته المادية هي الغالبة ، فانه يضع منفعته في المقام الأول ، ويمنحها الأولوية على كافة الاعتبارات الأخرى • ان المواقف التي يجد الكاتب نفسه فيها متردداً وحائراً بين احتياجاته ومبادئه كثيرة ، فمثلا بالنسبة لموقف الكاتب من السلطة(٢) : اذا أراد هذا أن ينال المكاسب، فربما يتوجب عليه أن يساير السلطة ، بل أن يمدحها ويمجد أخطاءهـا ، وفي هذه الحالة يُتهم بالنفاق والانتهازية وخيانة قضية الكتابة ، اذا كانت السلطة غاشمة وظالمة ، ولا تستحق الاطراء• أما اذا استهدف الكاتب ارضاء ضميره واحترام قلمه ، فان من واجبه قول كلمة الحق وكشف انحرافـات السلطة واماطة اللثام عن ممارساتها الضارة بمصلحة الشعب ، **ان وجدت**• وفي هذه الحالة يتعرض لانتقام السلطة ومضايقاتها ، وازاء هذا الوضـع المحير نجد أن معظم الكتّاب وجدوا الحل في الصمت ، فلا نفاقاً للسلطة أو

---

٢ ـ والمقصود هنا بالسلطة معناها المطلق بصرف النظر عن المكان والزمان •

تمسحاً بأعتابها ، وذلك استجابة لنداء الضمير ، وحفاظاً على ماء الوجه ، ولا تهجماً عليها وكشفاً لمساوئها ، صوناً للسلامة وتجنباً للانتقام · ومن الأمثلة الأخرى على حيرة الكاتب ما يتعلق بمنهجه في العمل الكتابي ، فاذا توخى الكاتب الأمانة العلمية واحترام الحقيقة ، وحدهما ، وهذا ما يجب أن يفعله حقاً ، فان عليه أن يكتب البحث الجدي العميق الذي يتحرى فيه أدق التفصيلات وأصح الأرقام وأوثق المعلومات · وعليه بعد ذلك أن يسعى الى نشر ما كتبه في أي مكان ، من أجل صالح الثقافة والقراء ، بصرف النظر عن المردود المادي · ولكن الكاتب اذا سار على هذا النهج فربما لا يغدو قادراً على الحصول على ما يكفي لسد رمقه واقامة أوده ·· **وهل يستطيع الكاتب أن يحلق عالياً في آفاق الابداع الكتابي ، وهو يتضور جوعاً ؟!**

أما اذا لبى الكاتب نداء مصلحته الشخصية المادية وحدها، فانه سيميل الى كتابة المادة القصيرة المنمقة التي لا تستلزم كبير جهد وعميق بحث ، وسيختار لنشرها الجهة الصحفية التي تدفع له مكافأة مادية أكبر ، بصرف النظر عن اتجاهاتها القومية والانسانية · وفي هذه الحالة قد يحقق الكاتب بعض المكاسب المادية ، ولكنه يفقد سمعته الأدبية بالتدريج ويُتَّهم بالسطحية وخيانة الحقيقة العلمية ·

ويواجه كثير من الكتّاب هذا التعارض بتبني فكرة الحل الوسط بين الهدف المادي والهدف الثقافي ، وهذا يعني اللجوء الى البحث الجاد العميق الذي يخدم قضية الفكر والثقافة ، حيناً والى الموضوعات القصيرة البسيطة التي تدر ربحاً مادياً ، حيناً آخر ·

ومن المشكلات التي توقع الكاتب في بحر الحيرة والارتباك مشكلة الرقيب ··· ليس الرقيب السياسي فحسب ، وانما الرقيب الديني والاجتماعي أيضاً ، فالكاتب لا يستطيع أن يخوض بصراحة وبحرية في غمار حقول السياسة والدين والجنس ، لأنه لو فعل ذلك ، تعرض لغضب السلطة أو الطبقات الاجتماعية المتعصبة دينياً أو جنسياً ، وما يتبع ذلك من مضايقات ومشاحنات · واذا أعرض عن طرق هذه المحظورات أو الممنوعات الثلاثة ، سُدّت في وجهه أبواب كثير من الموضوعات التي يود الكتابة فيها ، وأصبح مضطراً الى الاقتصار على الكتابة في حقول ضيقة بدلا من أن يكون حراً في اختيار موضوع المادة الكتابية التي تروق له ·

وقد تكون للكاتب آراء وأفكار تخالف الأفكار أو التقاليد السائدة في المجتمع ، فاذا أخفى هذه الآراء أو كتب نقيضها حتى يتجنب النقد ،

أوقع نفسه في التناقض وأصبح مغلول العقل وعاجزاً عن التعبير عن تفكيره، أما اذا جاهر بآرائه وقال للقارىء بجرأة ما يجب أن يقوله ، وما يعتقد أنه مفيد له ، تعرض للمضايقات وربما فقدت أعماله بعض رواجها وانتشارها • وتظهر حيرة الكاتب ، أيضاً ، على صعيد تعامله مع المؤسسات الصحيفة، اذ كيف يستطيع هذا أن يحافظ على أمانة تعامله معها، فيزودها بالمادة الدسمة الجيدة التي وصل آناء الليل بأطراف النهار في تدبيجها ، في الوقت الذي لا تقدم له بعض هذه المؤسسات ما يستحق من حقوق مادية وتقدير معنوي يتناسب مع مجهوده الفكري الكتابي ؟ هل عليه أن يضحي ويعرض حقوقه ككاتب للهدر ، في سبيل الفكر والثقافة ••• أم يعامل هذه المؤسسات على أساس المصلحة المتبادلة وحدها ، فلا يقدم لها الا بقدر ما تعطيه ، وفي هذه الحالة يتهم بوضع الاعتبار المصلحي فوق الاعتبار الثقافي ؟ وكما ذكرنا سابقاً ، فان كثيراً من الكتّاب يلجؤون الى طريقة الحل الوسط في مثل هذه الأمور • وهكذا نجد الكاتب العربي المعاصر حائراً اليوم ، وربما ضائعاً ، أمام متناقضات العصر وتعقيداته التي لا قبل له أحياناً بالتغلب عليها ، **فهناك أوضاع كثيرة يضرب الكاتب ازاءها أخماساً بأسداس، ولا يدري ماذا يفعل وكيف يتصرف** • والجهة التي تستطيع فعلا أن تخفف عن كاهل الكاتب ، وتمد له يد العون ليغدو أكثر قدرة على خدمة المجتمع ، هي الدولة • فاذا وفرت هذه للكاتب حرية التعبير ، تخلص من أعباء الكبت والاحباط ، وازدادت قدرته على الابداع الأصيل وعلى نقل أفكاره عبر المطبوعات المختلفة دون خوف أو تردد • ولكننا في هذه المرحلة الصعبة من حياة الأمة العربية لا نستطيع أن نأمل بمنح الحرية الكاملة للكاتب ، وانما فقط ، بتخفيف قيود الرقابة على النشر ، وبتسامح الدولة ازاء الكلمة الحرة البناءة التي تستهدف الخير والاصلاح لا التحريض أو اثارة المشاعر • والمجال الذي نستطيع فيه أن نأمل بتعاطف أكبر من الدولة هو دعم الكاتب مادياً ومعنوياً ومساعدته ، عبر المؤسسات الثقافية الرسمية ، ولا سيما اتحادات الكتّاب والصحفيين ، على نشر انتاجه لقاء أجر مادي مرتفع ، يتناسب مع قدسية العمل الفكري الكتابي • وعندما يشعر الكاتب انه أصبح في مأمن من الفقر والعوز ، تتفتح طاقاته الانتاجية ، وتزدهر موهبته الكتابية ، ويغدو في وضع أفضل ، من أجل خدمة المجتمع والثقافة والقراء •

٤ ــ حرية الصحافة بين الافراط والتفريط[٣] :

ان مشكلة حرية الصحافة ، بالنسبة لنا اليوم ، وفي هذه الفترة

---

٣ ــ انظر تعقيبنا في عدد تشرين الأول ١٩٨٤ من مجلة العربي •

من حياة أمتنا العربية ، هي أكثر من مجرد موضوع هام ، انها تمثل مسألة حيوية وخطيرة جداً . واذا كان الكتّاب والمفكرون العرب حائرين ، الآن ، في تحليل العوامل المسؤولة عن تردي الأوضاع الحالية ، وفي كشف أسرار التراجع العربي وأستاره ، واذا كانوا لا يزالون عاجزين عن وضع الاصبع على الجرح الحقيقي ، وعن بيان ما اذا كان هذا العامل أو ذاك ، هو الأكثر مسؤولية عما يحدث ويجري ، فاننا نستطيع أن نقرر بكل تأكيد **ان تكبيل الصحافة هو من بين أهم عوامل المعاناة العربية ، لأن غياب النقد يسمح بتراكم الخطأ واستمرار الانحراف ، ويؤدي الى اغلاق جميع منافذ التشخيص السليم ، وايصاد الأبواب أمام رسم الحلول الواقعية للمشكلات القائمة** ، مما يمكن أن يقودنا في النهاية الى الكارثة الكبرى ، اذا لم تكن مثل هذه الكارثة الكبرى ، قد وقعت فعلا . لذلك ، ليس غريباً أن يكون موضوع حرية الصحافة ، اليوم ، هاجس الكتّاب ، والشغل الشاغل للمثقفين العرب . وهناك من يقول بأننا اذا أطلقنا حرية الصحافة دون أية حدود أو قيود ، فان هذا سيقودنا الى محاذير كبيرة لا تقل خطراً عما ينجم عن حجب حرية الصحافة ، وعلى كل حال فان مشكلتنا ، اليوم ، تكمن في كبت الأقلام ولجمها ، لا في انفلات زمامها وانطلاقها بلا حدود ! ولا شك ان اغتيال حرية الصحافة أكثر ضرراً وأبعد أثراً من اطلاق العنان لها .

واذا كان من المتعارف عليه « أن خير الأمور الوسط » فان من الطبيعي **أن تكون الحالة المثالية لحرية الصحافة هي تلك التي لا افراط فيها ولا تفريط** ، أي الحالة التي لا تصل فيها الحرية الى درجة الاباحية المطلقة ولا تُقيَّد الى درجة كتم الأنفاس . ولتوضيح حدود منح وأ تقييد حرية الصحافة نقترح أن يتم تقسيم هذه الحدود الى خمس درجات :

١ ــ الاباحية (أو الحرية المطلقة) في الصحافة : والمقصود بها ترك الحبل على الغارب للصحفيين كي يكتبوا ما يشاؤون ، ويتهجموا على كل من يحلو لهم التهجم عليه ، دون أي ضابط أو رادع ، وبحق أو بغير حق، سواء في المجال السياسي ، أو الاجتماعي ، أو الديني ، أو الثقافي . ومثل هذه الاباحية يمكن أن تؤدي الى حدوث منازعات ومشاحنات لا حدود لها ، والى اشاعة الكثير من البلبلة والاضطراب .

٢ ــ حرية الصحافة : والمقصود بها الحرية بشكلها المعقول المعتدل الذي لا افراط فيه ولا تفريط . انها الحرية التي تسمح بالنقد الذاتي الموضوعي وبالخوض في أي موضوع ، كنقد الممارسات السياسية ومناقشة

التقاليد الاجتماعية والمعتقدات الدينيـة ، وهي التي تبيح للمواطـن أن يناقش سياسة الدولة ويحاور كبار المسؤولين فيها ، طالما أن الغاية هـي الوصول الى الحقيقة وتحري الواقع واقتراح الحلول · وعلى الرغم من أن حرية الصحافة تتضمن حرية نشر أي موضوع ، فان المقصود بها في أغلب الحالات حرية النشر في مجال النقد السياسي ، لأن هذا هو الحقل الأكثـر حساسية · وحرية الصحافة تشكل المفهوم الضيق للحرية بمعناها الواسـع المتمثل بحرية التعبير بشكل عام والذي يشمل التعبير بواسطة الصحافة أو الاذاعة أو التلفاز أو النطق الكلامي ·

٣ ـ الحريـة النسبية :

أي منح درجة من الحرية لا يجوز تجاوزها ، وهي تمكّن الكاتب من التعبير عن رأيه ضمن حدود ضيقة ، وفي مجالات محددة · فبعض الـدول تسمح بنقد ممارسات الدولة على مستوى من المسؤولين ولا تسمح بذلك على مستوى أعلى منهم ، كرئيس الدولة ، مثلا · وربما تكون هذه الدرجـة من الحرية هي الدرجة التي تستطيع الصحافة العربية ، في أحسن الأحوال ، الوصول اليها ، في الوقت الحاضر على الأقل ، اذا لقيت النداءات الداعيـة الى اطلاق حرية الصحافة أذناً صاغية واستجابات ايجابية من المسؤولين العـرب ·

٤ ـ قمـع الحـرية :

وهذا لا يعني منع الكاتب أو الصحفي من التعبير عما يعتمل في ذهنه ويجول في خاطره ، فحسب ، وانما حتى عدم السماح له بتسجيل ما يجري من وقائع وأحداث بالطريقة التي تجري بها فعلا ، اذا كانت دلالات هـذه الوقائع لا تتفق مع وجهة نظر السلطة · أما الجهات التي يمكن أن تقـوم بتقييد حرية الصحافة فهي الدولة بواسطة رقابتها الاعلامية ، أو المجتمع الذي لا يبيح نشر آراء صريحة في الدين أو الجنس ، مثلا ، أو الصحيفـة نفسها اذا تعارضت آراء الكاتب مـع خطتها الصحفيـة أو أهدافهـا أو ايديولوجيتها الخاصة ، أو انتمائها السياسي ·

٥ ـ التوجيـه :

وهذا يمثل ، في معناه السلبي ، وضعا أكثر تطرفاً من مجـرد نسف حرية الصحافة · فالتوجيه لا يكتفي بتجميد قلـم الكاتب والحؤول بينـه وبين المجاهرة بالحق والحقيقة ، بل يتجاوز ذلك الى حـد رسم الخطـوط

وتحديد المسارات التي يجب أن تلتزم بها الصحافة المحلية ، بحيث تصبح جميع أخبار الصحيفة وتحليلاتها وآرائها دائرة في فلك تمجيد النظام القائم وتأكيد شعاراته والاحتفاء بانتصاراته ٠٠ ومثل هذا الاملاء ، يمثل تقزيماً للصحافة ، واحتقاراً للقلم ، واستهانة بعقول الجماهير ٠ وتكتسب الصحافة الموجهة معنى ايجابياً سامياً ، عندما يكون التوجيه في صالح الأمة ، ومن أجل الخير والسداد والابتعاد عن الشطط والزلل ٠ ولكن ما يحدث في كثير من الدول النامية ، اليوم ، هو أن التوجيه يتم ، للأسف ، لصالح السلطات الحاكمة والزعامات التي لا تناقش ٠

بعد هذا الاستعراض السريع لحدود حرية أو تقييد الصحافة ، نود أن نحدد المشكلتين الرئيستين المرتبطتين بهذا الموضوع :

١ ــ مشكلة تقرير مقدار أو درجة الحرية الواجب منحها ، وتعيين ما هو مسموح به ، وما هو ممنوع ٠ وهذه بالطبع مشكلة عويصة للغاية ، لأن الأمور فيها نسبية ، والفواصل متشابكة ٠ ومن جهة ثانية ، فان من غير الممكن ايجاد وصف أو تعريف واضح للحالة المثالية لحرية الصحافة ، أو تحديد مقاييس دقيقة لها ٠ ويبدو أن مثل هذه الحرية المثالية لا وجود لها في أي مكان من العالم ٠ وحتى في الولايات المتحدة التي تفخر بديموقراطيتها ، فان هناك خطوطاً حمراء أمام كثير من القضايا الحساسة ٠ فهل يستطيع كاتب أميركي ، أن يناقش ، مثلا ، أخطار هيمنة الصهيونية على السياسة الأميركية ؟ أو أن يخوض في موضوع خضوع رؤساء الولايات المتحدة لضغوط أصوات الناخبين اليهود ؟

٢ ــ مشكلة تطبيق هذه الحرية ٠ وللأسف فان تقييد الصحافة مرتبط على الأغلب ، بالعقلية المتطرفة التي ترى في اطلاق حرية الصحافة خطراً على هيمنتها ٠ ولكن الحقيقة أن تكبيل الأقلام قد يخدم الحاكم في المدى القريب ، ولكنه ضد مصلحته في المدى البعيد ٠ ولا شك أن شل أقلام الكتاب وتكميم أفواه المثقفين ومنع المفكرين من تحليل مشكلات البلاد وانارة دروب المستقبل ، هو في غير صالح الحكام والشعوب على حد سواء ٠ ويجب أن يكون هذا كافياً لاقناع أولي الشأن وأصحاب القرار بتغيير نظراتهم التقليدية المتعصبة المعادية لحرية الصحافة ، ولافهامهم بأن خطر حجب الحرية هو أشد هولا في المدى البعيد من خطر منحها ٠

وبالنسبة للأقطار العربية ، فان الكتّاب يتمتعون بمقدار ضئيل جداً من الحرية ، ولكنه يزيد قليلا على المقدار الذي حدده أحد الأدباء العرب

المتشائمين (وهو الدكتور يوسف ادريس) ، عندما قال ان الحرية الممنوحة لجميع الكتّاب العرب في الوطن العربي لا تكفي لكاتب واحد ! فالكاتب العربي يستطيع اليوم أن يتحدث عن السلبيات السياسية العربية ، وما آلت اليه أوضاع العرب ، طالما أنه يقتصر على العموميات دون التحديد والتخصيص • وهذا طبعاً غير كاف . فهناك حاجة الى منح قسط أكبر من الحرية للكتّاب العرب ، كي يناقشوا القضايا المصيرية للأمة العربية بحرية وصراحة ، كما ان الحاجة تدعو الى تحويل توجيه الصحافة عن الهدف السلبي الى الهدف الايجابي ، فالتوجيه يجب أن ينصب نحو حث الصحافة على معالجة مشكلات الوطن بحرية بناءه ، بعيداً عن جميع الأهواء والاغراءات ، لا نحو تلقين الكاتب واملاء الكتابة عليه ، وربما ارغامه على تمجيد الخطأ والتصفيق للباطل . واذا كنا نعد الحرية المفرطة للصحافة مشكلة ، وتقييدها مشكلة أكبر ، فاننا ، نذهب الى أبعد من ذلك ، فنعد تقييد الصحافة مشكلة ، وتوجيهها ، بالطريقة التي تتم الآن في كثير من الدول النامية ، مشكلة أكبر ، فمنع الكاتب من التعبير عن رأيه يمثل محنة حقيقية دون ريب ، ولكن ما هو أدهى وأمر ، أن يُملى عليه ، ما يراد منه أن يكتبه !

٤ ـ بين الفكــر والفقر :

ترزح غالبية دول العالم ، اليــوم ، ولا سيما الدول الناميــة ، تحت وطأة مشكلة ذات أبعاد خطيرة وتأثير كبير في مستقبل المجتمعات • وتتجلى هذه المشكلة في استمرار اتساع الفجوة بين المردود المادي للأعمال الفكرية الفنية ومردود الأعمال اليدوية غير الفنيــة • ونقصــد بالأولى الأعمــال الرفيعة والتخصصية ، والتي يقف وراءها العقل البشري ، برقيه وسموه ، ويقوم بها عادة المفكرون والعلماء والأطباء وأساتذة الجامعات والكتّــاب والمهندسون والقضاة والموظفون •

أما الثانية ، فتندرج في نطاقها الأعمال اليدوية والتجارية والحرفية ، ويؤديها التجار وأصحاب حوانيت البيع والنجارون والحدادون والسماسرة •• الخ • وهي عادة لا تستلزم مقدرات فكرية وامكانات تخصصية • وكلا النوعين من الأعمال ضروريان ومتكامــلان ، ولا غنى عن أي منهما لكــل مجتمع • ولكن الغريب أن الهوة في الأجور المادية تحدث لصالح أصحــاب الأعمال غير الفكرية ، في الوقت الذي تشتد فيه الحاجة الى مبتكرات العقل البشري ومنجزات الفكر الحديث • أجل ••• **ليس هناك ما هو أدعى الى الحيرة والعجب من تراجع مردود العمل العلمي والثقــافي لصالح مــردود العمل اليدوي ، في عصر العلم والثقافة بالذات •**

وفي حين لا يستطيع أحد أن يقلل من شأن ما يقوم به العمال والفلاحون والبائعون وأصحاب الحرف المختلفة ، أو يستهين بالجهود العظيمة التي يبذلونها من أجل تحسين حياة الانسان وتيسير سبل عيشه ، فان للعمل الفكري والثقافي دوراً أعظم ، فهو يختصر مسافات التطور ويقلص الزمن اللازم للتقدم ٠٠٠٠ ويحدث الطفرات العلمية ٠٠ ويجب ألا ننسى أن ما تفخر به الحضارة الانسانية الحديثة من منجزات كالصواريخ والأقمار الاصطناعية والمفاعلات الذرية السلمية والعقاقير وغيرها هي من نتاج العقل وأبطالها هم العلماء والمهندسون والأطباء ٠٠

أما دور العمل اليدوي فهو هام بالطبع ، ولكنه يأتي في الدرجة الثانية، فالأيدي العاملة موجودة في جميع الحضارات ، وما يميز حضارة عن أخرى هو مدى ما يتوافر لها من علماء وأدباء ومفكرين وفنانين ، يشيدون بنيانها ويرسخون دعائمها ٠ وعلى الرغم من كل ذلك ، نجد الأجور التي يتقاضاها أصحاب الأعمال البسيطة أعلى ، في كثير من الأحيان ، من أجور الفنيين الاختصاصيين ٠ وهناك بالطبع حالات استثنائية ، فالعلماء والأطباء والمهندسون المبرّزون يحصلون في الدول الراقية المتطورة على دخول مادية مرتفعة للغاية ، تقديراً لمواهبهم وتكريماً لعبقرياتهم وشحذاً لهممهم ، وللأسف فان هؤلاء لا يلقون التشجيع نفسه في البلدان النامية الفقيرة مع أنها أشد حاجة الى الكفاءات العلمية من الدول المتطورة ٠٠ وهذا ما يدعوهم الى التسرب والهجرة من بلادهم الى بلاد أخرى تنصفهم وتقدر كفاءاتهم خير قدرها ٠

أسباب المشكلة :

وهناك أسباب عديدة لتردي المردود المادي للعمل الفني الاختصاصي الرفيع ، ويبدو لنا من وجهة نظرنا الخاصة ، أن من بين هذه الأسباب :

ان عامل العرض والطلب ، هو في أغلب الأحوال ، لصالح العمل غير الفني ، في المدى القريب ، وعلى صعيد التعامل اليومي المباشر ٠

ان المواطن يحتاج على الفور الى خدمات الجزار والبقال والحداد ولا يستطيع الاستغناء عنها أو تأجيلها ، في حين أن حاجته الى منجزات المفكرين والكتّاب والمخترعين ليست آنية أو عاجلة ، بل قابلة للتأجيل ، من الناحية العملية ، وتستطيع الانتظار !

وفي الحالا تالتي تكون فيها الحاجة الى العمل الفني الاختصاصي ماسة ومباشرة ، كالحاجة الى استشارة طبيب أو الحصول على درس خصوصي في مادة معينة ، نجد أن الأمر يختلف ، اذ أن المردود المادي هنا هو في أغلب الأحوال مردود عمل حر يستطيع صاحبه أن يرفع أجره ، متى شاء وبما يتناسب مع ارتفاع تكاليف المعيشة ، وأن يفرض الشروط التي تلائمه ، ويهدد بالتوقف عن العمل ، اذا لم تلب مطالبه !

أما معظم الأعمال الفكرية ، كأعمال القضاة والمدرسين والموظفين ، فان الدولة هي التي تتولى دفع أجورها • ويستطيع المواطنون الحصول على خدمات هؤلاء في جميع الأحوال ، وسواء أنصفتهم الدولة مادياً أم لم تنصفهم • وهذا يعني أنه ليس هناك ضغط لرفع أجور العاملين في الدولة سوى الشكاوي وبث الهموم والتعبير عن خيبة الأمل • ولكن هذه كلها نادراً ما تجدي فتيلا ، لأن الدولة تجد صعوبة في رفع أجور موظفيها بسبب الاعتبارات المالية المتعلقة بالميزانية مما يجعل الاتجاه لابقاء هذه الأجور على حالها هو الاتجاه الأغلب والأسهل •

أما الأعمال الفنية التي تقع خارج نطاق الدولة كأعمال الأطباء والمهندسين الخصوصيين والمحامين والتراجمة المحلفين مثلا ، فان أجورهم أعلى بدرجة ملحوظة من أجور العاملين الفنيين في الدولة •

وهكذا نجد أن هناك ثلاث درجات من الأجورلثلاثة أنواع من الأعمال :

١ ــ الأعمال الحرة اليدوية والتجارية : وهي الأعلى أجراً •

٢ ــ الأعمال الحرة الفكرية والفنية : وتقف أجورها في منتصف الطريق •

٣ ــ الأعمال الفنية غير الحرة : وهي الأقل أجراً للأسف • وهذا التقسيم هو تقريبي وعام بالطبع ، وليس تقسيماً دقيقاً أو صارماً ، وهو يتضمن استثناءات كثيرة ، واختلافات ملحوظة بين دولة وأخرى • كما يجب ألا ننسى أن هناك تداخلا وتشابكاً واضحين بين الأعمال الفكرية والأعمال اليدوية ، وهناك أعمال يدوية فنية كثيرة تستلزم توافر موهبة عقلية وتخصص دقيق •

نتائج المشكلة :

ان لسوء توزيع الدخول وعدم عدالة هذا التوزيع الذي تُعطى فيه حصة الأسد للتجار والسماسرة وأصحاب المهن العادية ، في حين يُحرم رجال رجال العلم والقلم ، في كثير من الأحيان ، من الدخول الكافية لتوفير العيش

الهانىء ، انعكاسات خطيرة بعيدة المدى على الحيـاة العلمية والفكريـة والتربوية والاجتماعية والثقافيـة ، فهـي تؤدي الى اضعاف الفكـر ، والتقليل من أهمية العلم والثقافة ، والحد نسبياً من الاقبال على التعليم، ولا سيما التعليم العالي ، وهي الى جانب ذلك، تقود الى آثار نفسية خطيرة تتجلى بعضها في شعور الموهوبين وأصحاب الاختصاصات الرفيعـة بالغبن وربما الحقـد على المجتمع الذي لا يحـل" كفاياتهـم المادية ، المنـزلة التي تستحقها ، مما قد يدفع بعضهم الى عدم القيـام بالتزاماتهم وواجباتهـم كاملة تجاه الوطن • ونلحظ هذا الاتجاه عند بعض الموظفين الذين يحملون شهادات علمية عالية كالماجستير والدكتوراه ويحصلون على دخول تقل عن دخول بعض بائعي الخضراوات • فهؤلاء يحيون اليوم حياة قنوط ويأس ، وكثيراً ما نجدهم في حالة لا مبالاة وتسيب في العمل الوظيفي •

مـا العمـل اذن ؟

لا يمكن ايجاد حل للمشكلة التي نحن بصددها الا بوجود ضغط شديد لرفع المردود المادي للعمل الفكري والفني ، وتغيير الاتجاه الحالي في التوزيع غير العادل وغير المنطقي للأجور ، والذي فرضته العادة واللا مبالاة ، وكادتا تكرسانه ، تغييراً عكسياً يعيد للفكر هيبته وللعقل رفعته •

ولكن المفكرين والموظفين لا يستطيعـون وحدهم ممارسـة الضغط المذكور ، ولسوء الحظ ان بعض الأطباء والمهندسين وأصحاب الشـهادات والمؤهلات العليا ، يفضلون بدلا من المطالبة بحقوقهم المادية ، الانكفـاء وعدم اتقان الأعمال المناطة بهم ، والتقصير في القيام بمسؤولياتهم ، ممـا ينعكس على مصلحة الأمة ، ويعود عليها بأوخم العواقب • أمـا الكتـّـاب والأدباء فان لديهم فرصاً أفضل لتسليط الأضواء على المشكلة والمطالبـة باحقاق الحق وتحقيق العدالة في توزيع الدخول •

ولا شك أن الجهة الرئيسة التي تستطيع اعادة الأمـور الى نصابهـا واصلاح الاعوجاج الخطير في حياتنا المعاصرة هي الدولة التي ينبغي عليها أن تولي المشكلة اهتماماً بالغ الجدية وأن تدرس آثارهـا الوخيمة عـلى الثقافة والفكر والمجتمع ، وأن تعمل على ايجاد الطرق الكفيلة بانصـاف أولئك الذين يضيئون مشاعل الحضارة بعقولهم النيرة وأفكارهم المتوهجة .. فهؤلاء أولى بالانصاف ، وأحق بالتكريم ، وأجدر بالتبجيل •

٥ ــ أنصفوا أصحــاب القلم :

على الرغم من أن معظم المهن الراقيــة التي تستلزم توافر مهــارات فنية خاصة عند أصحابها ، كالجراحة والهندسة والمحاماة ، مثلا ، تدر على أصحابها دخولا مادية مناسبة وتوفر لهم امكانيــة العمل في ظل تشريعــات قانونية تحمي حقوقهم ومصالحهم ، فان مهنة الكتابة في الوطن العربي مــع كل ما تنطوي عليه من رفعة وقدسية ، تكاد تكون من أكثر المهن تعرضــاً للغبن والحيف في المجالين المادي والتنظيمي ٠ وقد يقال بأن الكاتب يعوّض عن ضيق ذات اليد وضنك العيش بالشهرة ٠ ولكن الشهرة وحدها لا تغني من جوع ٠٠ اذ ، **ماذا يجني الكاتب اذا طبقت شهرته الآفاق ولهجت باسمه الألسن وملأ صيته الأسماع ما دام عاجــزاً عن توفير الطمأنينــة والعيش الكريم لنفسه ولأسرته ؟**

ولا يسعنا أن ننكر بأن الكاتب يفيــد من المتعة العقليــة والقناعــة الوجدانية اللتين توفرهما له الكتابة ٠ ولكن هذا لا يمكن أن يسدمسد الدخل الكافي لتوفير الحياة الهانئة ٠ ونحن هنا نتحدث عن هموم الكاتب المحترف الذي اختار مهنة الكتابة طريقاً كاملة للحياة لا عن الكاتب الذي يمــارس الكتابة كهواية ويعمل في الوقت نفسه في مجالات أخرى للكسب المادي ٠

واذا افترضنا أن كاتباً قد تفرغ تفرغاً كامــلا لمهنة الكتابة ، فــان وضعه المادي سيكون حرجاً دون ريب ٠ فهو اذا اختار طريق تأليف الكتب وترجمتها كان عليه أن يتعامل مع مؤسسات النشر الرسمية أو الخاصــة وينتظر سنوات ، حتى تُنشر أعماله ، ويقبض أجــره ٠ أما اذا اتجه نحو الصحف والمجلات وزودها بمقالاته وقصصه ، فانه سيجد نفسه في وضــع غير مريح من الناحية المادية ، فمعظم المجلات العربية لا تدفع أجر المقال الا بعد نشره ، والقليل فقط منها تدفع بمجرد الموافقة على النشر ٠ واذا تصورنا الزمن الطويل الذي يستغرقه نشر مقال ما في مجلة راقية أدركنا كم يجب أن ينتظر الكاتب حتى يحصل على ثمرة عمله ٠ وحتى عندما يقبض هذا ثمن أتعابه ، فان ما يحصل عليه يكاد يكون أجراً رمزيــاً لا يتناسب بحال من الأحوال مع الجهد المبذول ٠ **وهكذا فان الكاتب يقبض أقل بكثير مما ينبغي ، وهو مضطر الى الانتظار أطول بكثير مما يجب ٠**

وبالاضافة الى الحيف المادي ، فان الكاتب مغبون أيضاً من الناحية المعنوية والسلوكية ٠ وهناك قبل كل شيء مشكلة حرية التعبير ، فالمهندس مثلا ، يستطيع أن يصمم البناء بالطريقة التي تحلو له ، والمحامي حر في اختيار النصوص والتعبيرات القانونية ، ولكن الكاتب ليس بوسعه أن يعبر بصراحة وحرية عن أفكاره وآرائه ، وذلك بسبب ضوابط سياسية ودينية اجتماعية كثيرة ٠ وهذه هي المحنة الأساسية التي تنغل في أعماقه ٠ ومما يعانيه الكاتب أيضاً ، عدم وجود تشريعات ناظمة للتعامل الصحفي ، فعملية النشر لا تخضع لأنظمة قانونية واضحة بل تتم على أساس الاتفاق الفردي بين الكاتب والمجلة أو دار النشر ٠ وقد تلعب العشوائية والمزاجية والمصلحية دورها في هذا المجال ٠ ولا ريب أن عدم وجود قواعد موضوعية ثابتة للنشر يؤدي الى تبعثر جهود الكتّاب وهدر الكثير منها ٠ ان التعامل بين المجلة والكاتب يقوم اليوم على أساس الثقة المشتركة ، فالرادع الأخلاقي ، والخوف من تشوه السمعة الأدبية ، هما الضمانتان الوحيدتان أمام عدم اساءة أي منهما الى الآخر ٠ ولكن هذا لا يمكن أن يكون أساساً كافياً للعلاقات الصحفية والأدبية ، لأنه يفتح المجال أمام التجاوزات والاساءات ٠ لا بد اذن أن يكون هناك أساس قانوني يكمل الأساس الوجداني ٠ وعندما يعمل الكاتب في صحيفة أو مؤسسة فان وضعه الصحفي يصبح أفضل من الكاتب الخارجي ، لأن وجوده داخل المؤسسة يوفر له تعاملا أسهل معها ، ويؤدي الى الحد من تبعثر جهوده ، وعلى الرغم من الغبن الذي يعاني منه الكاتب بصورة عامة ، فاننا لا نستطيع أن نعده مظلوماً في جميع الأحوال ، لأنه أحياناً يكون ظالماً لا مظلوماً كيف ؟

ان بعض الكتّاب يبيعون أقلامهم ، أي انهم يسخرونها لخدمة مصالحهم الشخصية ، عوضاً عن مصالح القراء والثقافة ٠٠ فتراهم يمدحون من لا يليق به المديح ويهجون من لا يستحق الهجاء ٠٠ وذلك اقتناصاً للمكاسب وسعياً وراء الربح غير الحلال ٠ وهناك حالات أخرى يقدم فيها بعض أشباه الكتّاب على سرقات أدبية ، كاملة أو جزئية ، أو على نشر مقالاتهم أكثر من مرة لمجرد الحصول على مال اضافي ٠ وفي هذه الحالات يكون الكاتب ظالماً، لأنه يظلم الحقيقة، ويظلم المؤسسات التي يتعامل معها ٠ وعندما نقول أن الكاتب يمكن أن يكون ظالماً أو أن يكون مظلوماً ، فليس معنى ذلك أنه ليست هناك سمة غالبة تميز وضعه المادي والمهني ٠٠ فالكاتب مغبون بصورة عامة ، وهو غالباً ما يكون مظلوماً ونادراً ما يكون ظالماً ٠٠٠ ومن جهة ثانية فان الكثرة من الكتّاب هي المظلومة والقلة منهم هي الظالمة ٠ فالكثرة يمثلها الكتّاب الأصيلون المظلومون مهنياً، ومعظمهم يعتصرون لقمة

العيش اعتصاراً من أشداق الزمن • أما القلة فهي الظالمة وتتألف من الكتّاب المتطفلين الذين أحالوا مهنة الكتابة بكل سموها ونبلها الى وسيلة للكسب غير المبرر • **نستطيع أن نخلص اذن الى أن مهنة الكتابة هي بصورة عامة مهنة مغبونة** ، لا يتمتع أصحابها بالحقوق والامتيازات المعادلة ، الممنوحة لأصحاب مهن أخرى مشابهة لها ، من حيث حاجتها الى مؤهلات ومهارات ومقدرات رفيعة • وبما أن الكتابة تعد وسيلة أساسية للتطوير العلمي والثقافي بشتى أشكاله ، فان الضرورة تدعو الى انصاف هذه المهنة ورفع الحيف عن أصحابها حتى يتمكنوا من تأدية أدوارهم الحضارية العظيمة بصورة فعالة • وهناك خطوات كثيرة يمكن اتخاذها لتحقيق هذا الهدف • وأهم خطوة أساسية قادرة على أن تعيد للكاتب ثقته بنفسه وبمجتمعه وبمهنته ، تتمثل بتوفير حرية الكلمة وحق التعبير له • ولكن هذه المشكلة تنطوي على تعقيدات سياسية كبيرة ، وليس بالامكان حلها جذرياً في الوقت الحاضر ، وان كان من الواجب الاستمرار بالمطالبة بذلك • أما الخطوات التي يمكن تحقيقها عملياً فتتجلى في سن تشريعات صحفية وأدبية تحمي حقوق الكاتب المادية والمعنوية وتضع قواعد سليمة للنشر • والدور الأساسي في هذا المجال يمكن أن تتولاه أربع جهات رئيسية : الاتحاد العام للأدباء العرب ، الاتحاد العام للصحفيين العرب ، اتحاد الناشرين العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم • فمن واجب هذه المؤسسات الأربع أن تقوم بالاتصال ببعض دور النشر والمجلات العربية الراقية وكذلك ببعض الكتّاب والصحفيين البارزين وتقيم معهم حواراً حول أفضل السبل لوضع ميثاق عربي عام للنشر تلتزم به الصحف ومؤسسات النشر والكتّاب وجميع المعنيين بعمليات التأليف والترجمة والنشر • وقد اخترنا هذه المؤسسات بالذات لأن عملها لا ينحصر في قطر أو أقطار عربية محدودة بل يشمل جميع أنحاء الوطن العربي •

وتستطيع اتحادات الكتّاب والصحفيين العربية المحلية ، أيضاً ، أن تؤدي دورها على النطاق القطري المحدود •

ان مهنة الكتابة تعاني اليوم من حيف فادح ••• والكتّاب العرب محرومون من سبل العيش الكريم ومن الحماية المهنية القانونية ، فلا بد من العمل ، على نطاق عربي شامل ، على انصاف هذه المهنة الرفيعة الراقية، وذلك بحماية حقوق التأليف والترجمة وزيادة المردود المادي للعمل الفكري الكتابي وتنظيم عمليات النشر والتعامل الصحفي • **فاذا تحقق ذلك ، فان الحركة الفكرية والثقافية والأدبية ستسير أشواطاً طويلة الى الأمام ، لأن الأساس في كل هذه الحركة هو الكاتب الانسان ، فاذا توافرت لهذا الانسان** الشروط المناسبة للعمل ، أصبح قادراً على أداء دوره بنجاح وفاعلية •

وأخيراً لا بد من ملاحظة هامة وهي أن القوانين المقترحة لتنظيم عملية النشر يجب ألا ترمي الى انصاف مهنة الكتابة فحسب ، بل ينبغي أيضاً، أن تشمل معاقبة أشباه الكتّاب والمتطفلين الذين يسيئون الى المؤسسات الصحفية والقراء • وبتعبير آخر فان التشريعات الصحفية المقترحة يجب أن تهدف الى انصاف الكاتب المظلوم ومعاقبة الكاتب الظالم في آن واحد •

٦ ـ المعلومات والصحافة :

ان المعلومات هي العماد المتين لكل تقدم حضاري ، والأرضية الأساسية التي يقوم عليها البنيان العلمي والثقافي • وقد ازدادت أهميتها وتعاظمت ، في العصر الحديث ، مع اتساع حقول العلم ، وتشعب ميادين المعرفة ، وتفرع الاختصاصات ، كما ازداد الاهتمام بها • ومن مظاهر هذا الاهتمام كثرة المجلات المتخصصة بموضوع المعلومات (كالمجلة العربية للمعلومات) وبموضوع فهرسة المعلومات (كمجلة الفهرست) وازدياد العناية بالمكتبات ودور التوثيق ومراكز الأرشفة • وتؤدي الحاسبات الالكترونية اليوم دوراً عظيماً في مجال خزن (كنز) المعلومات ودراستها ، واستخلاص نتائجها ، مما يسهم في تحقيق التفجر المعرفي الحديث • ولكن هناك مشكلة كبيرة كانت ولا زالت تحد من الافادة من المعلومات ، وتجعل هذه المعلومات في بعض الأحيان ضارة أو حتى خطرة ، وهي مشكلة عدم صحة أو دقة المعلومات في بعض الأحيان ، فنحن نقرأ الصحف والمجلات ، والكتب والمخطوطات ، ونستمع الى محطات الاذاعة ، ونشاهد برامج التلفاز ، ونتلقى الدروس في المدارس والجامعات ، ونصغي الى المحاضرات ونتناقش مع الآخرين ••• فنحصل على معلومات كثيرة ••• ولكن •• ما مدى صحة هذه المعلومات ؟ ان من المؤكد أن المعلومات التي تزودنا بها مصادر المعرفة المختلفة ليست جميعها صحيحة ، فهناك عوامل عديدة تتدخل في تشويهها وأحياناً في قلب الحقائق رأساً على عقب ، ومن هذه العوامل :

١ ـ **عامل الخطأ :** فالكاتب أو المدرس مثلا معرض دائماً لارتكاب الخطأ وقد ينقل، أحياناً، الى القراء ، أو الطلاب معلومات استقاها من مصادر غير موثوقة • وحتى الآلات الالكترونية تزودنا أحياناً بمعلومات خاطئة •

٢ ـ **العامل الذاتي :** فمؤلف المقالة أو الكتاب ، مثلا ، قد يبتعد أحياناً عن الحقيقة الموضوعية والدقة العلمية ، بتأثير عوامل شخصية ، فيعرض الحقائق والنتائج ، من خلال نظرته الخاصة ومنظاره الذاتي.

٣ ـ **عامل المصلحة :** فقد تمدنا احدى وسائل الاعلام بمعلومات مغلوطة ، بهدف تحقيق مصلحة خاصة لطرف أو جهة ما ٠

٤ ـ **عامل الدعاية :** فكثيراً ما نقرأ أو نسمع معلومـات لا تهدف الا الى الترويج لاتجاه سياسي أو لعقار طبي معين ٠ ويظهر هذا العامل أكثر ما يظهر في الاعلانات التجارية وفي نشرات الأدوية التي تتحدث عـن بعض العقاقير وكأنها معجزات طبية حديثة ، ثم يثبت الزمن عـدم جدواها وربما خطورة آثارها الجانبية ٠

٥ ـ **عامل النقص :** فقد نحصل على معلومات غير كامـلة ، كما يحـدث في بعض القواميس التي تورد معـاني بعض الكلمات وتغفل المعـاني الأخرى ، مما يؤدي الى عدم الاستفادة الكاملة من المعلومات ٠

٦ ـ **عامل الحذف :** فقد تورد صحيفة أو وكالة للأنباء قسماً من خبر أو خطاب وتحذف قسماً آخر ٠ ومثل هذا الحذف هادف ومغرض ويرمي الى تغيير المعنى الأصلي الاجمالي للمضمـون ٠ فلو افترضنـا أن زعيماً هاجم سياسات احدى الدول ثم استدرك وذكر بعض محاسنها .. ثم جاءت احدى وكالات الأنباء فذكرت مضمون الاستدراك وأسقطت الهجوم الأصلي ، فانها تكون قد قلبت المعنى رأساً على عقب وأظهرت الزعيم السياسي وكأنه موال ، لا معاد لسياسة الدولة التي انتقدها ٠

ونستطيع القول بصورة عامة أن **تشوه المعلومات يظهر بصورة خاصة في المجالات السياسية والتاريخية والتجارية والدعائية أكثـر** من المجـالات الأخرى ، فالكاتب السياسي الملتزم يعرض الأحداث والنتائج السياسـية بطريقة تخدم مبدأه السياسي ، والمؤرخ قـد لا يسجل الوقائع والأحـداث التاريخية بالطريقة التي تقع بها فعلا ، وقد يضفي على بعض الشخصيات التاريخية بطولة خارقة في حين يعتم على بعضها الآخر ، لأسباب دينيـة أو سياسية ٠٠٠ الخ ٠ وفي المجال التجاري ، كثيراً ما يذكر المعلنون صفات وخصائص غير صحيحة لسلع يروجون لها ٠

ونجد أيضاً بعض الخطأ في المقالات والكتب المترجمـة بسبب عـدم امتلاك المترجم لناصية اللغة الأجنبية التي يترجم عنها ٠ كمـا ان بعض القواميس والموسوعات ، التي يفترض أن تكون مراجـع موثوقة يرجـع اليها ، لا تخلو من الأخطاء ٠

ومشكلة عدم صحة أو دقة المعلومات هي مشكلة هامة جداً وخطرة ٠٠٠ **فالخطأ في المعلومات يستجر أخطاء أخرى ٠٠٠** وهو يؤدي الى تتابع حلقة الأخطاء حتى يتم كسرها في مكان ما وتصحيحها ٠٠٠ فالكاتب أو المـدرس

الذي يكون قد حصل على معلومات خاطئة ، فثبتت في ذهنه ، ينقل هـذه المعلومات الى القراء أو الطلاب ، وهؤلاء بدورهم ينقلونها الى الآخرين • ولا تنكسر الحلقة الا عندما يتم اكتشاف الخطأ في مرحلة ما وتصحيحـه • ومن جهة ثانية ، فان الطبيب الذي يحصل على معلومات خاطئة بشأن الأدوية أو العلاج يضر بمرضاه وقد يجر عليهم المآسي •• ويظل الأمر هكذا الى أن ينكشف الخطأ للطبيب في يوم ما ، فيصححه • وللدلالة على مدى ماينطوي عليه خطأ المعلومات من أخطار جسيمة في بعض الأحيان ، يكفي أن نذكر بأن هناك روايات تذهب الى أن القاء القنبلتـين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي كان بسبب خطأ في الترجمة • فقـد وجهت الولايات المتحـدة انذاراً الى اليابان وعندما جاء الرد اليابـاني ، تلقت واشنطن ترجمـة خاطئة لهذا الرد فكانت الكارثة التي أسفرت عن تدمير مدينتين تدمـيراً مأسـاويـاً •

لا بد اذن من ايجاد الطرق المناسبة لحل هذه المشكلـة ، ولا سيما في المجال الذي نحن بصدده وهو مجال الصحافة ، لأن الوسائل المتبعة لحلهـا حتى الآن غير كافية ، ومنها تخصيص مراجعين ومدققين ومحققين لمراجعة المقالات والكتب المخطوطة قبل طباعتهـا • ومن الوسائل التي يمكـن أن نقترحها، تشكيل لجان متخصصة، لمراقبة المطبوعات والمراجع المختلفة، واصدار قوائم بتصويب أخطائها • وهذا طبعاً ليس بالأمر اليسير ويستلزم جهـوداً كبيرة جداً لا يستهان بها ، ومنها تعيين الجهة التي يجب أن تقـوم بهـذا العمل • ويمكننا أن نقترح ، في هـذا المجال ، اليونسـكو على النطـاق الدولي ، والجامعة العربية ، ولا سيما المنظمة العربية للتربية والثقافـة والعلوم على النطاق العربي • وهناك مؤسسات علمية وثقافية كثيرة جداً تستطيع أن تسهم في حملة أو عملية تصحيح المعلومات • أن ثورة المعلومات التي ننهل اليوم من عطاءاتها وندعم بها تقدمنا العلمي والمعرفي لا يمكن أن تكتمل وتصل الى أوج ازدهارها وذروة نموها ، الا اذا استطعنا القضاء على مشكلة احتمال عدم صحة بعض المعلومات ، أو التخفيف منها • وبتعبير آخر فان ثورة المعلومات ينبغي ألا تكون ثورة كمية تتمثل بتدفق المعلومات وتوافرها بغزارة في جميع حقول المعرفة ، فحسب ، بل ثورة كيفية أيضـاً تتجلى في توفير معلومات صحيحة ودقيقة تؤدي الى الوصول الى حقائـق علمية موضوعية وحيادية •

وبالنسبة للمواد التي تنشر في الصحف والمجلات العربية المختلفـة ، فان مسؤولية صحة المعلومات فيها ، تقع على عاتق رؤساء التحرير الذين يتوجب عليهم أن يكلفوا مختصين أكفياء بمراجعـة المقالات والتأكـد من صحة معلوماتها ، وتصحيح ما فيها من أخطاء ، قبل دفعها الى المطبعـة •

٧ ـ المجلات المخدوعة :

من الظواهر المؤسفة التي أخذت تشيع في الصحافة العربية المعاصرة ، أن هناك أشخاصاً تنشر بأسمائهم ، مقالات ، بين كل حين وآخر ، في هذه المجلة أو تلك ، دون أن تكون لهم أية خبرة ثقافية أو أدبية ، وفي الوقت الذي يُعرف عنهم في محيطهم الاجتماعي ، عدم قدرة الواحد منهم على تسطير جملة عربية واحدة سليمة ٠ ومثل هذه المقالات ، هي دون ريب ، مسروقة ، ومنشورة في وقت سابق ، في أمكنة أخرى ، اما بصورة كاملة أو جزئية ، لأن أصحابها المزعومين لا يملكون القدرة على ابتكارها ، وسبب هذه الظاهرة ، أن بعض المجلات المخدوعة ، تشجيعاً منها للمواهب الشابة ، تنشر أي مقال جيد ، يصلها بواسطة البريد ، حتى لو لم يكن القائمون عليها يعرفون شيئاً عن الخلفية العلمية لمرسل المقال ٠ وهذا بالطبع يسيء الى السمعة الأدبية للمجلة اساءة بالغة ٠ وقد اعتدنا ، دائماً ، أن نوجه اللوم الى لصوص الكتابة ، بسبب سرقاتهم الصحفية ، ولكن علينا ألا نعفي المجلات من تحمل مسؤولياتها ، في هذا المجال ، اذ انه يتعين على كل مجلة ، ألا تقدم على نشر أي مقال يصلها بواسطة البريد ، قبل التحقق من الهوية الأدبية لمرسلها ، ولكن مع ملاحظة أن هناك شباناً ناشئين قادرون على ابتكار أعمال كتابية جيدة ، دون أن تكون لهم منشورات أو نشاطات ثقافية سابقة ٠

وتطلب بعض المجلات من الكتاب الذين ، يكتبون لها لأول مرة ، أن يزودوها بنبذ موجزة عن مؤهلاتهم العلمية وسيرهم الأدبية ، كمجلتي العربي والوحدة ، كما ان مجلات أخرى ، كمجلتي الفيصل والعلوم الاجتماعية ، تطلب من الكاتب أن يتعهد بأن عمله المرسل لها غير منشور من قبل ٠ وهذه الطرق مفيدة دون ريب ، ولكن كثيراً من المجلات لا تتبعها ٠ وعلى كل حال ، لا بد من انتهاج أساليب اضافية أخرى ، لمنع التحايل على المجلات ، لأن المجلة التي تنشر مقالات بأسماء أشخاص لا علاقة لهم ، بأي حال من الأحوال ، بكل ما يمت الى الفكر والأدب بصلة ، تضع أنفسها في موضع الهزء والسخرية ٠ وانه لمن دواعي الأسف ، أن رفع المردود المادي للعمل الفكري الكتابي ، قد دفع بالكثير من الأدعياء ، الى اقحام أنفسهم في العمل الصحفي والأدبي ، والى اتباع تقنيات عديدة في الغش والخداع ٠ وهذا الوضع يستدعي من المجلات أن تلتزم جانب الحذر والحيطة ، وأن تفكر أكثر من مرة قبل أن تنشر لكاتب غير معروف ، حفاظاً على سمعتها العلمية ٠

الفصـــل الثـــالث

دوريات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو)

تصدر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعـلوم من داخل مقرهـا الرئيس في تونس ، ومـن خارجـه ، مجـلات راقيـة عديدة ، معظمهـا نصف سنوية ، وتغطي مختلف الاختصاصات ، كالتربية والثقافة والعلوم والمعلومات والتراث واللغويات ٠٠ الخ ٠ ويتم اصدار هذه المجلات على مستوى قومي عربي شامل ٠ ونلقي فيما يلي بعض الأضواء على معظـم المجلات التي تتبع المنظمـــة ، في شتى مجالات التخصص :

أولا ـ في مجال التربية :

تولي المنظمة حقل التربية اهتماماً خاصاً متميزاً ، شعوراً منها بأنها الركيزة الأساسية والصـرح الرئيس اللذين يقوم عليهمـا بناء التقـدم العربي بأكمله ، ذلك أن تحقيق النجاح في المضمار التربوي يمهد الطريق أمام احرازه في الميادين الأخرى ٠

واذا قارنا الدوريات التربوية التي تصدرها المنظمة بتلك التي تصدر عن الوزارات والمؤسسات العربية المختلفة ، نجد أن هذه الأخيرة ، هي ، على الأغلب ، مجلات قطرية لا يتعدى توزيعها القطر الذي تصدر فيـه ، الا ضمن حدود ضيقة للغاية ، كما انها ، من جهـة أخـرى ، ذات تخصص تربوي عام لا يتعمق في كافة فروع التربية ٠

أما الدوريات التربوية التابعة للمنظمة ، فانها ذات توجه عربي عام ، بمعنى أن القضايا التربوية التي تعالجها ليست خاصة بقطر عـربي دون آخر ، بل انها قضايا مشتركة بين كافة الأقطار العربية ٠ وهذه الخاصية تنطبق على التحرير والتوزيع والكتّاب ٠ ومن ناحية أخـرى ، **فان هـذه** المجلاتذات تخصص عميق ، وبعضها لا يقف عنـد حد تجـاوز التخصص **التربوي العـام الى تخصص التخصص ، بل انـه ينطوي عـلى تخصص اضافي آخر** ٠ ولنضرب مثلا على ذلك المجلة العربية لبحوث التعليم العالي :

فالتربية هي التخصص العام للمجلة ، بينما يدخل البحث التربوي في نطاق تخصص التخصص ··· أما البحث التربوي الخاص بالتعليم العالي دون التعليم المدرسي ، فانه يمثل ، اذا جاز لنا التعبير ، تخصص تخصص التخصص ! وهذا العمق في التخصص التربوي ، له دلالته الهامة ·

ولنبدأ بالمجلات التربوية التي تصدرها أليكسو من داخل تونس : فهناك مجلتان متكاملتان ، تُعنى الأولى ، **وهي المجلة العربية للتربية ،** بفروع التربية كافة ، بينما تهتم الثانية ، وهي **المجلة العربية للبحوث التربوية ،** بالبحث التربوي المنهجي المنظم ·

أما الأولى ، فقد صدر العدد الأول منها في شهر تموز من عام ١٩٨١ · ومن أهم اتجاهاتها الصحفية تبني خطة الملف الذي يختص بموضوع تربوي معين · وهناك طبعاً ، بالاضافة الى هذا الملف ، موضوعات أخرى تغطي كل ما له صلة بحقل التربية · وحتى نأخذ فكرة عن مضمون هذه المجلة وخطتها ، دعنا نقلب صفحات بعض أعدادها ، وليكن عدد ايلول من عام ١٩٨٢ · و يدور ملف هذا العدد حول التعليم الجامعي · ومن بين موضوعاته : (الجامعة في الوطن العربي) · وقد عالج فيه **الدكتور عمر** حسن الشيخ ، معالجة تاريخية اجتماعية ، مشكلة الجامعة ، في الماضي والحاضر والمستقبل ، وقضايا التعليم الجامعي وتناقضاته في الوطن العربي·

وكذلك موضوع (واقع التعليم العالي المعاصر في الوطن العربي) للدكتور **أحمد عبد السلام** · وتحدث فيه عن جوانب عديدة في التعليم الجامعي العربي كالنمو الكمي وتوزيع الطلبة على مختلف الاختصاصات ونسبة عدد الأساتذة الى عدد الطلاب ، وعن الخطط الدراسية والبحث العلمي ونفقات التعليم · وقد أبدى الكاتب تفاؤله بمستقبل التعليم العالي في الوطن العربي، بسبب استمرار التوسع الكمي الكبير فيه، بصورة خاصة. وهناك موضوع (دور التعليم العالي في تنمية الذاتية الثقافية) **للدكتور محيي الدين صابر** · وقد تناول فيه الأساليب التي يمكن اتباعها كي يقوم التعليم العالي بدوره في عملية تنمية الذاتية الثقافية العربية · ومن الأساليب التي ذكرها : التنسيق والتقريب في مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث بما ييسر تبادل الطلاب والأساتذة والباحثين ـ وصل الحاضر بالتراث العلمي والثقافي ـ تحقيق سيادة اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي وتمكينها من القيام بوظيفتها الحضارية · وأسهم الدكتور عزت عبد الموجود ، في الملف ، بمقال (التعليم العالي واعداد هيئة التدريس)



انظر صفحة (١١٧)

الذي تحدث فيه عن نماذج التعليم العالي في الأقطار الأجنبية ، وتطور الدراسات العليا ، كما تناول الاعداد الأكاديمي للمدرس الجامعي ٠ وقد خلص الكاتب الى عدة توصيات تتعلق بأهداف التعليم العالي في الأقطار العربية ، وبالتنظيم والادارة والبرامج ، وبالاعداد التربوي لأعضاء هيئة التدريس ، كما دعا الى انشاء أكاديمية عربية للدراسات العليا والبحوث ٠ أما **الدكتور عبدالله عبد الدايم** ، فقد أغنى الملف بمقال (تكامل البلاد العربية والتعاون العربي والدولي في مجال التعليم العالي) الذي تعرض فيه للتعاون بين الدول العربية في مجال التعليم العالي ، ثم للتعاون العربي الدولي ومشكلاته ٠ وقد قدم في نهاية المقال جملة من المقترحات الهامة من بينها : ضرورة متابعة العمل على انشاء المركز العربي لبحوث التعليم العالي – انشاء جامعة عربية متقدمة للتعليم العالي – قيام اتحاد الجامعات العربية بوضع خطة لتبادل الطلاب والأساتذة والاداريين بين مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي ٠

ومن الموضوعات الأخرى التي ضمها عدد المجلة ، ولا تدخل في الملف : (الجانبان التعليمي والتربوي في حياة ابن خلدون وتراثه) ٠ وقد تحدث فيه كاتبه **فريد جحا** عن مقدمة ابن خلدون وتراثه وما ينطويان عليه من جوانب تربوية ٠

وقدم الدكتور **نعيم عطية** موضوع (التقويم التربوي في الأقطار العربية) الذي أظهر فيه خصائص نظم الامتحانات القائمة في الأقطار العربية والحاجة الى تغييرها ٠

ويحتوي العدد ، أيضاً ، على باب لعرض الكتب الأجنبية ، وفيه تفتح المجلة النوافذ على التربية العالمية المتقدمة ٠ ومما تمت مراجعته في باب هذا العدد كتاب (كوني محظوظاً ـ ذكريات وتأملات) ٠ وهو من تأليف هرمان ويلز ٠ ويدور حول خبرة المؤلف في مجال التعليم ، ولا سيما التعليم الجامعي ٠ وهو يتضمن سرداً وتحليلا لوقائع وأحداث هامة ، وسجلا مفصلا بالأماكن والأعمال والاتجاهات والأسماء المتميزة ، ليس في مجال التربية فحسب ، وانما أيضاً ، في مختلف حقول الفكر والسياسة والثقافة والعلاقات الانسانية ٠ واذا اطلعنا على بضعة أعداد من المجلة ، نستطيع أن نستخلص عدة اتجاهات صحفية لها ؛ فهي ، بالاضافة الى رقي مستواها ، وشمولية اهتماماتها التربوية ، واستقطابها أكبر عدد من خيرة الكتّاب التربويين ، تمتاز بانتهاجها نهج التخطيط المحكم ، اذ أنها تخطط لاعدادها التي تزمع اصدارها ، قبل فترة طويلة من الزمن ، حتى تتيح للدارسين ، الوقت الكافي لاعداد الدراسات التي يزودونها بها ٠ فقد خططت المجلة ، مثلا ، منذ عدد آذار لعام ١٩٨٣ ، وكما ورد في افتتاحية رئيس تحريرها الأستاذ **خيري النشواتي** المنشورة في العدد المذكور ، لخمسة أعداد قادمة ، بحيث يتضمن كل عدد منها قضية تربوية هامة ٠ وهذه القضايا هي (التعليم الفني والتقني في الدول العربية) ـ (صورة التربية عام ٢٠٠٠) ـ (ديموقراطية التعليم وتكافؤ الفرص) ـ (التربية والتنشئة الاجتماعية للشباب العربي) ـ (الادارة التربوية) ٠

رئيس التحرير : خيري النشواتي ٠ سكرتير التحرير : سلوى الشرفي . هيئة التحرير : د٠ حامد عمار ٠ د٠ عبد الجبار البياتي ٠ د٠ عمر الشيخ ، د٠ منير بشور ، د٠ سعاد خليل ، د٠ عبدالله كريم الدين ، د٠ محمد مهدي المسعودي ، د٠ نعيم عطية ٠

أما الثانية(١) ، فقد صدر العدد الأول منها ، في مطلع عام ١٩٨١ ، عن وحدة البحوث التربوية في المنظمة ٠ وكما يشير عنوان هذه المجلة ،

---

١ ـ رئيس تحريرها : د٠ عبد الله كريم الدين ٠ سكرتير التحرير : د٠ نور الدين الساسي ٠ أما هيئة التحرير ، فتضم الأسماء نفسها التي تشكل هيئة تحرير المجلة العربية للتربية ، مضافا اليها اسم الأستاذ خيري النشواتي ، ومستثنى منها اسم الدكتور عبدالله كريم الدين٠

التي تصدر مرتين كل سنة ، فانها تتناول الأبحاث والدراسات التربوية الراقية التي يمكن الافادة منها في التطبيق التربوي العملي ، كما تهتم بنشر مستخلصات البحوث التي أعدت لنيل شهادات الدكتوراه • ومن الطبيعي أن تسد هذه المجلة فراغاً حقيقياً ، لأن معظم المجلات التربوية تهتم بالجانب النظري في التربية ، في حين تهتم هي باخضاع النظريات التربوية الى حاجاتنا التربوية العملية • وحتى نفهم خطة المجلة ومضمونها ، لا بد من استعراض بعض أعدادها • وقد اخترنا العدد الثالث الذي صدر في شهر تموز من عام ١٩٨٢ ، والذي تضمن عدة أبحاث تربوية هامة منها (أثر الاسترخاء العضلي في التحصيل وخفض قلق الامتحان) للدكتور **سليمان الريحاني** : فبعد أن أشار الباحث الى الأبحاث السابقة في الموضوع نفسه ، خلص الى أن النتائج العملية أثبتت تأثير الاسترخاء العضلي في خفض قلق الامتحان ، لأن للاسترخاء خاصية مضادة للقلق ، فاستجابة القلق تتجلى في التوتر الجسمي والنفسي والاضطراب ، في حين ان استجابة الاسترخاء العضلي تتمثل بالراحة وعدم التوتر والشعور بالطمأنينة • ومن النتائج الأخرى التي أمكن استخلاصها امكانية استخدام الاسترخاء العضلي في علاج الصداع والأرق • كما ثبت أيضاً تأثير الاسترخاء في مستوى تحصيل المفحوصين ، وذلك نظراً لوجود علاقة سلبية بين مستوى القلق ومستوى التحصيل • ومن الأبحاث الأخرى التي تضمنها العدد (اتجاهات التربية في البلاد العربية على ضوء استراتيجية تطوير التربية العربية) للدكتور **منير بشور** • وقد بدأ الباحث بتحديد القوى التي تهيمن على التربية العربية وتحركها في العصر الحاضر ، ومن بين هذه القوى : التقدم التكنولوجي والانفجار السكاني • ثم استعرض الدكتور بشور مسيرة التطور التربوي في كل قطر عربي على حدة ، منذ الاستقلال وحتى اليوم • وخلص أخيراً الى نتيجة أن أنظمة التعليم العربية أصبحت الآن بمثابة مصانع تتلقف الناشئة وكأنها مواد خام ، فتخضعهم لما نسميه التعليم ثم تقذف بهم الى الخارج ، دون الاهتمام بشخصية الانسان كمعلم ومتعلم واداري • وقد اقترح الباحث للخروج من المأزق التربوي الذي تردينا اليه ، أسلوباً منهجياً يستند الى قاعدتين أساسيتين :

آ ـ قبول الأهداف الكبرى التي تضمنها تقرير استراتيجية تطوير التربية •

ب ـ تركيز الاهتمام في عمليات الاصلاح والتطوير على العملية التعليمية ذاتها ، وعلى الشروط التي تحكم مسيرتها والعناصر التي

تتألف منها ، أي (المتعلم ــ المعلم ــ الاداري) • كما دعا الى تبني فلسفة تربوية تستند الى اعتبار جميع عناصر المنظومة التربوية في خدمة المتعلم ، واعتماد مبدأين مترابطين في التعامل مع هـذا المتعـلم هما : مبدأ العلـم (تحكيم العقل وتقديم الدليل والتشديد على المنهجيـة) ومبدأ الحـرية (حرية الاختيار) • وهنـاك أيضاً ، بحث (مشـكلات التعليـم في الريف العربي) • وهو من اعداد فريق البحث في المركز القومي للبحوث التربوية في السودان. ويبدأ البحث بتناول الأوضاع التعليمية والجغرافية والسكانيـة والثقافية والصحية والاقتصادية في الوطن العربي، ثم يتحدث فريق البحث عن الريف ومشكلاته الأساسية كتدني المستويات الصحية والثقافية والتربوية فيه • وقد اعتمد في دراسة هذه المشكلات على وجهات نظر العاملـين في قطاع التعليم الريفي أنفسهم ، كما استعان بادارات التخطيط والمناهـج والاحصاء في وزارات التربية العربية ، واتخذها مصادر استقى منها كثيراً من المعلومات الضرورية اللازمة للدراسة • وبالاضافة الى ذلك تم الاعتماد على (٢٥) مرجعاً حول التعليم الريفي في المناطق النامية والمتقدمة • وقـد خلص البحث الى تقديم جملة من التوصيات الهامة من شأنها ، اذا نفذت ، أن تؤدي الى تحسين العملية التربوية في الريف ، ومن بين هـذه التوصيات :

آ ــ تطوير ادارات الاحصاء في وزارات التربية العربية •

ب ــ رفع حظ الريف من التعليم المهني •

جـ ــ اتاحة فرص تعليمية لأبناء الريف مساوية لما يتمتع به أبناء المدن •

د ــ اعطاء التربية الريفية في المنهج الدراسي الأهمية المناسبة •

هـ ــ توزيع الكتب على أبناء الريف مجاناً •

و ــ اعطاء الأولوية في التدريب والبعثـات والترقي للمعلمين العاملـين في الريـف •

ز ــ تزويد مدارس الريف بالمكتبات •

ح ــ نشـر الوعي الصحي في الريف والتطعيم بانتظـام ضد الأمـراض السارية •

ويتضمن العدد قسماً خاصاً بالبحوث والدراسات الأجنبية • وهـي منشورة باللغة العربية ، بعد تعريبها من قبل المجلة •

ومن بين هذه البحوث : (تأثير الأولياء على تحصيل التلامذة في القراءة) للباحث جاني تيزيد • وهذا البحث هو جزء من بحث أشمل حول العلاقة بين خلفية المنزل الذي يعيش فيه الطفل ، وبين تحصيله الدراسي في المدرسة • وقد دل البحث على ان اشراف الوالد والوالدة على الطفل ومساعدتهما له ، يؤثران بصورة مؤكدة تأثيراً ايجابياً في تحصيله ، ولا سيما في مجال القدرة على القراءة • وهناك بحث بعنوان (سلوك المعلمين وعلاقته بتحصيل الأطفال في مادة الرياضيات) للباحثة رودة باتشار • والنتيجة التي تم التوصل اليها في هذا البحث ان سماح المعلم للتلميذ بالمشاركة مشاركة نشيطة في عملية التعلم (باستخدام طريقة التعليم غير المباشر والطريقة التعليمية التفاعلية) يساعد التلميذ على التحصيل في مادة الرياضيات بشكل أفضل • ومن النتائج غير المتوقعة والتي أسفر عنها البحث أيضاً ، وجود علاقة سلبية ، بين اهتمام المعلم بصحة اجابة التلميذ أو بخطئها واعطائه تغذية راجعة اصلاحية من جهة ، وبين تحصيله ، من جهة ثانية • وهذا يتناقض مع نظرية بياجيه التي تقدم نتيجة معاكسة • وعلى كل ، فربما تكون النتيجة غير المتوقعة ناتجة هنا عن اهتمام البحث بالمفاهيم لا بالمهارات الرياضية •

والبحث الثالث هو بعنوان (أنماط التغذية الراجعة التعليمية المكتوبة وتكراراتها عند المدرسين) من تأليف روبرت بلوم ولندا بوردن • وقد تمخض هذا البحث عن نتيجة انه ليس هناك نموذج للتغذية الراجعة مستخدم بانتشار ، وان التغذية الراجعة للمعلم لا تعكس ما تؤكده البحوث حول مختلف أنواع التغذية الراجعة •

وقد حث الباحثان في نهاية البحث المسؤولين عن اعداد المعلمين قبل الخدمة ، وفي أثنائها ، على الاطلاع على البحوث الخاصة بالتغذية الراجعة، لأن نجاح المعلم في استخدام التغذية الراجعة بطريقة مجدية يؤدي الى تحسين أدائه التعليمي •

وتضمن العدد أيضاً باباً خاصاً بمستخلصات البحوث التربوية • ومن بين موضوعاته (الأخطاء النحوية عند طلاب قسم اللغة العربية في كليات التربية) وهو من اعداد مركز البحوث التربوية والنفسية في مكة المكرمة • وهناك أيضاً موضوع (اتجاهات الآباء نحو لعب الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للأسرة) **للدكتور بلال جيوسي.** ومن الأقسام الأخرى التي احتواها العدد قسم خاص بعنوان (كتب في البحث التربوي) • وهذا القسم من اعداد **الدكتور خميس بن حميدة** • ويتضمن نقداً سريعاً لعدة كتب أجنبية تدور في مدار البحث التربوي •

وهكذا يتبين ان مجلة البحوث التربوية ليست مجرد مجلة متخصصة ، بل انها ، أكثر من ذلك ، تمثل (تخصص التخصص) ، لأن البحث التربوي هو فرع من فروع التربية التي هي بدورها فرع من فروع المعرفة ، انها مجلة رفيعة المستوى ، وتهتم بالبحوث التربوية الجادة والعميقة التي تتمخض عنها قرائح أبرز الباحثين التربويين العرب الذين يعملون في مختلف مراكز البحوث التربوية في الوطن العربي . وهي لا تكتفي بالافادة من منجزات هؤلاء الباحثين ، بل تفيد أيضاً من التربية الأجنبية المتقدمة من خلال باب (بحوث ودراسات أجنبية) وباب (كتب في البحث التربوي) .

واذا عقدنا مقارنة بين المجلة العربية للتربية ، والمجلة العربية للبحوث التربوية ، نجد أن كلا منهما تقوم بدور مكمل لدور الأخرى ، فالأولى تغطي الجوانب النظرية في شتى فروع التربية ، ومن ضمنها البحث التربوي ، وبذلك تمتاز بالتنوع والشمول التربويين ، في حين تعالج الثانية النواحي التربوية العملية ، مقتصرة في تخصصها العميق ، على حقل البحث التربوي دون غيره .

أما بالنسبة للمجلات التربوية التي تصدرها منظمة أليكسو من خارج تونس ، بواسطة مؤسسات تابعة لها ، فقد اخترنا منها مجلات تغطي أربعة حقول تربوية هامة هي : البحث التربوي العالي ، وتعليم الكبار ، والتربية المستمرة ، والوسائل التقنية التعليمية .

١ ــ المجلة العربية لبحوث التعليم العالي(٢) :

تستمد هذه المجلة قيمتها من الأهمية المتزايدة للبحث التربوي الذي أصبح الآن وسيلة رئيسة لدراسة الواقع التربوي وتطويره . ونجد اليوم في البلدان المتقدمة ، أن وضع الأنظمة التربوية المعمول بها في البلاد ، يعتمد ، الى حد بعيد ، على نتائج البحوث التربوية ، ولا سيما التجريبية منها . وتهتم المجلة العربية لبحوث التعليم العالي ، كما هو واضح من اسمها ، بالدراسات الجادة العميقة والبحوث المحكمة التي تستهدف رصد بُنى التعليم العالي ومناهجه وطرائقه ، وكذلك استقصاء وتحليل مشكلاته في مختلف الجامعات العربية ، وايجادالحلول المناسبة لها .

---

٢ ــ المدير المسؤول : د. مصطفى حداد ، رئيسة التحرير : د. ملكة أبيض .

صدر العدد الأول من هذه المجلة ، عن المركز العربي لبحوث التعليم العالي في دمشق ، خلال شهر تموز عام **١٩٨٤** • ويضم هذا العدد عدة أبواب وزوايا هي : دراسات وبحوث في التعليم العالي ـ معالم حضارية ـ أعلام عرب ومسلمون ـ كتب وأطروحات ـ أخبار التعليم العالي في الوطن العربي ـ ملحق اخباري ـ أنشطة المنظمة •

ومن بين موضوعات الباب الأول (مشكلات عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية) **للدكتور محمد عبد العليم مرسي** • وقد ذكر الكاتب من هذه المشكلات :

آ ـ عدم كفاية المجلات الدورية المتخصصة مما يجعل الباحث يجد صعوبة في نشر بحثه •

ب ـ ندرة حضور الندوات والمؤتمرات العلمية •

جـ ـ قلة أعداد الأساتذة المهتمين بالبحث العلمي ، مما يؤدي الى ارتفاع نسبة الطلاب الى نسبة الأساتذة •

د ـ عدم كفاية الأموال المخصصة للبحث العلمي •

هـ ـ عدم توافر مساعدي الباحثين ، مما يعيق الباحث عن التفرغ الكامل للتفكير ، ويؤدي الى انشغاله بتجهيز المعامل ولوازم التجارب •

و ـ البيروقراطية والروتين الاداري •

وقد دعا المؤلف الى معالجة هذه المشكلات التي قادت الى هجرة عدد لا يستهان به من الكفاءات العلمية العربية الى الخارج •

أما باب (معالم حضارية) ، فمن بين موضوعاته مقال للأستاذ **خالد الفارس** ، تحدث فيه عن جامعة دمشق بمناسبة مرور ثمانين عاماً على تأسيسها • وفي زاوية (أعلام عرب ومسلمون) تناول الدكتور **عبد الكريم اليافي** مكانة ابن رشد في تاريخ المعرفة الانسانية • وتضمن باب (عرض الكتب) تحليلا لكتاب (الارشاد التربوي في الجامعة) • وهو من تأليف **د• عبد القادر الشيخلي** الذي تناول فيه الارشاد التربوي في الأردن والعراق ، وقد عرضه **قيس جواد** •

ومن الخصائص المميزة للمجلة انها تنشر بعض رسائل الدكتوراه • ومما نشرته في العدد الأول : أطروحة (الشام في صدر الاسلام من الفتح

وحتى سقوط خلافة بني أميـة) للدكتـورة **نجـدة خماش** ، وأطروحـة (تقـدير الذات والتكيـف المدرسي لـدى الطـلاب الذكور) **للدكتـور موسـى جبريـل** ٠

وهكذا ، فاننا نجد أن المجلة العربية لبحوث التعليم العالي ، توغـل عميقاً في تخصصها التربوي وتمتاز بطابع خاص فريد من حيث اهتمامهـا بنشر الرسائل والأطروحات ٠ كما أن تخصصهـا التربوي لا يحـول دون نشرها موضوعات غير تربوية كالموضوعات التاريخية والفلسفية ، مثـلا ، كما تبين من خلال تلخيص بعض مواد العدد الأول ٠

٣ ـ المواجهة الشاملة :(٣)

تعد الأمية من أكبر المشكلات التي تثقل كاهل الدول العربية اليوم ٠ ولا شك أن التوسع في تعليم الكبار ، هو من أهم عوامل محاربة هذه الآفة ٠ وقد اهتم مركز تدريب قيـادات تعليم الكبـار لدول شمالي افريقيـا في طرابلس بهذه الناحيـة ، فأصدر مجـلة (المواجهـة الشاملة) في نهايـة السبعينات ٠ وهي تشبه الى حد كبير مجلة تعليم الجماهير التي يصدرهـا الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار في بغـداد ، وكلا المركزين يتبعان منظمـة الأليكسـو ٠

ويُستعمل مفهوم المواجهة الشاملة اليوم والذي تستمد منه المجـلة عنوانها ، بديلا عن التسميات الثلاث التي ما زالت تستخـدم في البلـدان النامية وهي (التربية الأساسية) و (تنمية المجتمع) و (تعليم الكبار) ٠

وحتى نحصل على فكرة عن مضمون مجلة المواجهة الشاملة ، دعنـا نستعرض أحد أعدادها وليكن عدد كانون الأول لعام ١٩٨٣ :

يضم العدد المذكور كلمة العدد للأستاذ **فـرح السوقي** مـدير المركز ورئيس تحرير المجلة ، وهي بعنوان (دور المعلم في تعليم الكبار) ٠

وقد تحدث فيها عن العناصر الأساسية في الطرق المستخدمة في تعليـم الكبار ، وهي :

---

٣ ـ رئيس التحرير : فرج عبد السـلام السوقي ، مستشارا التحـرير : ابراهيم العاقب محمـد ٠ شعبان سعيد يونس ٠ عنوانها : طرابلس ـ ليبيا ـ صندوق بريد ٢٨٥ ٠

آ ــ اثارة اهتمام الدارس وتحبيب المادة اليه ·

ب ــ احساس الدارس بقيمة ما يتعلمه ·

ج ــ تحقيق الايجابية عند الدارس ·

د ــ الحرص على التكامل بين طرائق تعليم الكبار ·

وفي باب الدراسات والأبحاث ، تعرض أ· **محمد العربي سالم** في مقال (بعض خصائص المتعلمين الكبار) لأوجه الخلاف بين المتعلم الكبير والطفل ومن أهمها الخبرة السابقة للكبير ، كما أكد على ضرورة فهم الخصائص العقلية والحسية والانفعالية للكبار ووضعها في الاعتبار ، تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً ومتابعة · أما الدكتور **محمد علي خضر** ، فقد تحدث في مقاله (محو أمية المرأة ضرورة للتنمية الشاملة) عن دور المرأة في المشاركة في عمليات التنمية والتغيير وضرورة القضاء على المعوقات التي تقف في وجه المرأة ومن أهمها :الأمية · وفي زاوية (من تجارب دول المنطقة) ، قدم أ· **عز الدين** دراسة موجزة عن التجربة المغربية في محو الأمية تعرض فيها بشكل خاص ، الى حملات مكافحة الأمية التي قامت بها الحكومة ، كحملات الانعاش القروي والنسوي ·

ويتضمن العدد أيضاً بعض التقارير والأخبار والأنشطة ·

ومن الملاحظ أن هذه المجلة مقصرة في مجال عرض وتحليل الكتب التربوية ، ولكنها تمتاز بأنها تورد في كل عدد خلاصة عن تجربة احدى الدول العربية في تعليم الكبار · وهذا يساعد على تعريف الدول العربية بنشاطات بعضها بعضاً في مجال محو الأمية ·

٣ ــ التربيـة المستمرة :(٤)

لم يعد التعلم المدرسي والجامعي ، في ضوء مفهوم التربية المستمرة ، يمثل أكثر من مرحلة واحدة من مراحل التعليم كما هو معروف · أما المراحل الباقية فانها تأتي مع مرور الزمن ، بواسطة المطالعات والتدريبات المستمرة التي تدوم مدى الحياة · وفي نطاق هذا الهدف أصدر مركز تدريب قيادات الكبار لدول الخليج في البحرين ، في أواخر السبعينات ، مجلة (التربية المستمرة) · ولدى استعراض عدد أيار لعام ١٩٨١ من هذه

---

٤ ــ رئيس التحرير : محمد عباس أحمد ، مدير التحرير : عثمان العوض قانوس ، سكرتير التحرير : ساره يوسف نقى · العنوان : البحرين ــ مركز تدريب قيادات الكبار ·

المجلة ، نجد أنه يتضمن عدة دراسات تربوية متخصصة ، من بينها موضوع (دور التربية المستمرة في مواجهة نتائج التغير الاجتماعي) للدكتور **حامد عبد الهادي** • وقد تحدث فيه عن الطريقة التي تعكس فيها التربية المستمرة مظاهر التغير الاجتماعي ، وتأثيرها في هذه المظاهر ، وعن دور التربية المستمرة في تضييق الهوة الثقافية ، وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي •

أما الدكتورة جهونة سلطان سيف العيسى ، فانها في مقالها (قضايا التحديث) تناولت التحديث ومفاهيمه المختلفة وأهدافه وعوامله وأساليبه. ومن بين العوامل التي حللتها ، وذكرت أنها تدفع المجتمعات نحو التحديث : انتشار التعليم ـ التطور الاقتصادي والتنمية الصناعية ـ التطور السياسي ـ انتشار وسائل الاتصال الجماهيري •

وفي زاوية (من المكتبة) عرضت سارة نقي،كتاب (التربية المستمرةوالتغير الثقافي) • وهو من تأليف د• محمد الهاديعفيفي ، ويعالج العلاقة بين التربية والتغير الثقافي والاجتماعي • وكان قد صدر في عام ١٩٦٢ • وتضمن العدد باباً كاملا عن جهود دول منطقة الخليج (الامارات ـ البحرين ـ الكويت ـ العراق ـ السعودية ـ عُمان ـ قطر) ، في مجال محو الأمية وتعليم الكبار • وعلى الرغم من أهمية مجلة التربية المستمرة التي تستمدها من تخصصها العميق ومن قيمة التربية التي تلي التربية المدرسية والجامعية ، فان لنا عليها مأخذاً ، وهو انها تهتم اهتماماً خاصاً بشؤون الخليج العربي ، وكأنه منطقة مستقلة عن الوطن العربي ، مع ان مجلات المنظمة العربية يفترض أن تغطي الأقطار العربية كافة دون أي تمييز • وقد لاحظنا كيف ان مجلة المواجهة الشاملة تعرض نشاطات الدول العربية كافة بمشرقها ومغربها ، دون الاقتصار على دول المغرب العربي ، مثلا •

٤ ـ تكنولوجيا التعليم :

لقد أصبحت الوسائل التعليمية اليوم ركناً هاماً من أركان التعليم وحجر الزاوية في تعليم المواد العلمية والعملية ، فالتعليم النظري والبحث الذي لا يعتمد على مواد وأجهزة فنية معينة ، يؤدي الى اصابة الطالب بالملل، والى تأخير ترسيخ المعلومات لديه• ولحسن الحظ أن المنظمة العربية لم تغفل عن أهمية الجوانبالتقنية والعملية في التعليم ، فأصدرت من خلال

المركز العربي للوسائل التعليمية في الكويت مجلة **تكنولوجيا التعليم**(٥) ، وذلك في شهر حزيران من عام ١٩٧٨ ٠ وحتى ندرك مضمون هذه المجلة وأهدافها ، دعنا نقلب صفحات العدد الأول منها ، والذي تضمن عدة موضوعات هامة من بينها (التعليم الذاتي وتكنولوجيا التعليم في مجال اللغات الأجنبية) ٠ وقد تناول فيه الدكتور صلاح عبد المجيد العربي برامج التعليم الذاتي في مجال اللغات الأجنبية ودور الوسائل التعليمية في تطوير التعليم ٠ وهناك مقال (تكنولوجيا التربية في مجتمع متغير) لأنور بدر العابد ، تحدث فيه عن الخطوات اللازمة لتخطيط وتنفيذ نظام تكنولوجي تربوي ٠ وذكر من بين هذه الخطوات : تحديد الأهداف والأولويات ـ جمع المعلومات ـ توفير المصادر (ويشمل ذلك التمويل ، القوى البشرية ، الأجهزة والأبنية ، مواد البرامج ، تحديد الوسائل والغايات البديلة ، وضع المناهج ، التنظيم والاستخدام) ٠ ثم تعرض الكاتب الى الخطوات اللازمة لتصميم مقرر دراسي حسب مفهوم تكنولوجيا التربية ٠ أما الدكتورة محاسن رضا أحمد ، فقد تحدثت في مقالها (الوسائل التعليمية أم تكنولوجيا التعليم) عن العلاقة الوثيقة بين مفهوم تكنولوجيا التعليم وطبيعة البحث في مجال الوسائل التعليمية ٠ كما قامت بتحليل ارتباط مفهوم تكنولوجيا التعليم بالتعليم المبرمج ٠ وفي زاوية الكتب تم عرض وتحليل كتاب أجنبي بعنوان (التعليم المصغر) ٠وهو من ترجمة الدكتور محمد الخوالدة وصادق عودة ، ويتضمن خلاصة تجارب المؤلف الأجنبي في التعليم المصغر كطريقة في تدريب المعلمين والبحث التربوي ٠ وقد عرضه أنور العائد ، ملخصاً فصوله السبعة ، ثم معلقاً عليه ٠ وتضمن العدد أيضاً قوائم ببليوغرافية بالكتب التربوية العربية والأجنبية ٠ وكذلك ملخصات للبحوث والدراسات باللغة الانكليزية ٠ وهذا النهج الأخير شائع في المجلات التي تصدرها المنظمة العربية ٠ وتهتم مجلة تكنولوجيا التعليم بتقديم نبذة عن كاتب كل مقال ونشر صورته الشخصية ٠ وهذا تقليد جيد يساعد على تعرف القراء بكتّابهم ٠

---

٥ ـ رئيس تحريرها : حسين يوسف العبد المحسن ـ مدير التحرير : زكي محمد حفاجي ، سكرتير التحرير : ميرغني دفع الله أحمد ـ وتشرف على شؤون هذه المجلة هيئة علمية ، ومن بين أعضائها : د٠ توفيق زعرور ـ د٠ يوسف المطوع ـ د٠ علي حجاج ـ د٠ حسين الطوبجي ـ د٠ مصباح الحاج عيسى ـ ياسر المالح ٠ عنوانها : الكويت ـ ص٠ب ٢٤٠١٧ ٠

ثانياً ـ في مجال الثقافة :

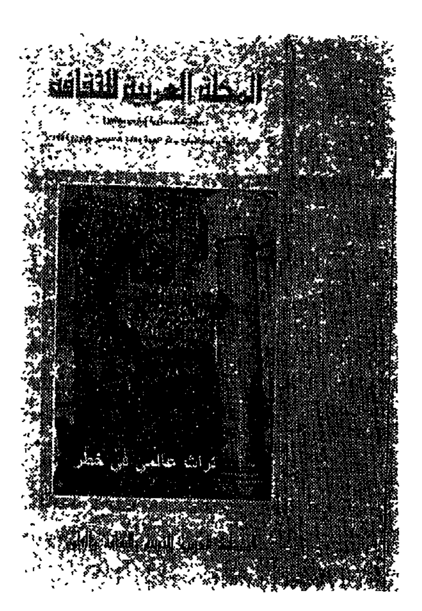
تهتم المنظمة بنشر الثقافة العربية وتعميقها • ومن أجل ذلك أصدرت **المجلة العربية للثقافة**(٦) : وقد ظهر العدد الأول منها عن ادارة الثقافة في شهر ايلول من عام ١٩٨١ • وفي هذا العدد، تناول الدكتور محيي الدين صابر أهداف المجلة فبين أن صدورها جاء لسد حاجة قائمة في المجتمع العربي الثقافي ، وتنفيذاً لخطة المنظمة ، بعد اتساع آفاق عملها والتي تقضي بأن تستقل كل ادارة فيها بمجلة متخصصة تعبر عن القضايا الفكرية والفنية والعملية المتصلة بعملها • أما الأستاذ طاهر فيفه المدير العام المساعد للثقافة ، فقد عبر في افتتاحية العدد ، عن سعي قطاع الثقافة في المنظمة العربية الى متابعة تقدم الأفكار في الوطن العربي ، والتفاعل مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، ومواكبة النهضة الثقافية في العالم ، وكذلك الى تنمية الثقافة العربية المعاصرة •

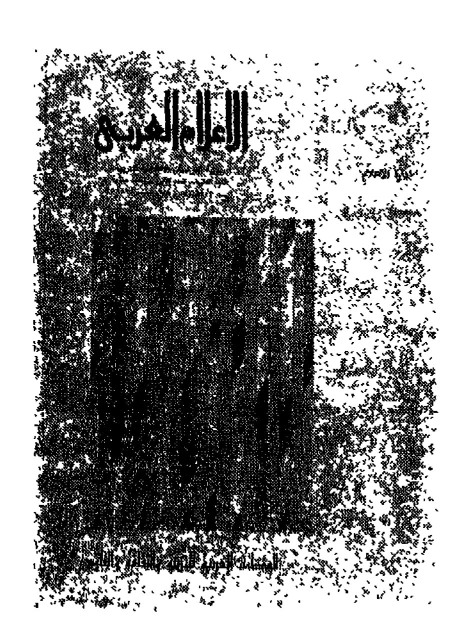
وتتبنى المجلة العربية للثقافة ، شأنها في ذلك شأن معظم المجلات التي تصدرها المنظمة ، خطة الملف ، وكان ملف العدد الأول خاصاً بابن خلدون ، وهو يضم البحوث والدراسات التي قدمت في ندوة (ابن خلدون والفكر العربي المعاصر) التي عقدت في تونس ، في شهر نيسان/ابريل من عام ١٩٨٠ ، بتضافر جهود كل من منظمة الأليكسو ووزارة الشؤون الثقافية التونسية وجامعة محمد الخامس وجامعة دمشق وجامعة الجزائر والجامعة التونسية •

ومن بين دراسات الملف : (مصادر ابن خلدون في المعرفة والتنظير) للدكتور على اومليل . وقد تناول فيه ابن خلدون ، فبين ان من أهم ميزاته، انه لم يكن يكتفي بالرجوع الى المصادر لكي يستقي منها المعرفة ، بل كان يستفيد من المعرفة المستقاة من المصادر في صياغة تنظير جديد • وحاول الكاتب في دراسته احالة نظريات ومفاهيم خلدونية أساسية الى اطارها المرجعي • ومن الدراسات الأخرى واحدة بعنوان (منهجية ابن خلدون التاريخية وتأثيرها في المقدمة وكتاب العبر) للدكتور محمد الطالبي • وقد تحدث فيها عن ابن خلدون كمفكر وكمؤرخ وكناقل ، وعن نهجه التاريخي الذي يقوم على النقل والمشاهدة ، وعن موضوعيته المطلقة وتجرده التام •

---

٦ ـ المدير المسؤول : الطاهر فيفة • رئيس التحرير : د• صالح الخرفي • سكرتير التحرير : محمد صالح الجابري •





وهناك دراسة بعنوان (التوازن بين الفكر الديني والفكر العلمي عند ابن خلدون) للأستاذ عبد المجيد مزيان • وقد بدأ الكاتب بعرض أهم الجهود التي بذلت لادماج المعارف العلمية والفلسفية في أطر الفكر الاسلامي الأصيل ••• وتحدث بصورة خاصة عن الكندي والفارابي وابن سينا الذين اهتموا بالادماج ، في الوقت الذيأعرض فيه ابن خلدون عنه ، واهتم بدلا من ذلك بالتوازن بين ميادين المعرفة • كما تناول الفكر الخلدوني الذي ألحق كل فرع من فروع المعرفة بأصوله الاجتماعية والتاريخية ، وفرز المعرفة العلمية العالمية عما علق بها من أوصاب وشوائب • وينطلق الفكر الخلدوني من نظرة وحدوية الى الكون والحياة ، ومن الايمان بالانسجام بين الله والطبيعة • كما يقوم على وجوب استناد المعرفة العلمية الى الشهود والتجربة ، أما ادراك ما وراءالطبيعة فلا يمكن أن يتم بالعقل وانما بالوحي •

وقد بين الكاتب ان التوازن الفكري عند ابن خلدون ينضبط بالعلم لا بالتأمل ، وان الوسيلة التي أوصلته الى التوازن بين العلم والدين ، كانت علم العمران • وضم الملف مقالا بعنوان (آراء ابن خلدون وتأثيرها في العالم الاسلامي من القرن التاسع عشر والى اليوم) للدكتور أحمد عبد السلام. وقد تناول فيه العلاقة بين آراء ابن خلدون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية وبين الأوضاع الراهنة ، وتأثير هذه الآراء في

الفكر العربي المعاصر ، ولا سيما في الفكر التاريخي ، وقربها من واقعنا الاجتماعي، وتفوقها على بعض النظريات الاجتماعية الحديثة ٠ أما الدكتور فهمي جدعان فقد أسهم بمقال (ابن خلدون في الفكر العربي الحديث) وتحدث فيه عن آثار ابن خلدون في أعمال المفكرين العرب المحدثين ، وعن المواقف النقدية لهؤلاء من هذا العمل ، ولا سيما موقفهم النقدي من نظرة ابن خلدون التاريخية التي تقول بحتمية انقراض كل أنماط العمران ٠ وآخر موضوع في الملف هو (ما تبقى من الخلدونية) للدكتور محمد عابد الجابري ، وعالج فيه فكر ابن خلدون الذي اهتم بالتاريخ من أجل التاريخ نفسه ، لا من أجل أغراض أخرى ٠ كما تحدث عن وعيه التاريخي الذي انبثق عن ممارسة شخصية وظروف موضوعية لا عن تفلسف أو تأمل ٠ ولكن على الرغم من هذه المزايا ، فان الكاتب يأخذ على الخلدونية انتماءها الى مرحلة علمية تجاوزها الفكر الحديث ، فهي تتجه الى الماضي وتعرض عن المستقبل ٠

ويخلص صاحب المقال أخيراً الى القول « ان ما تبقى من الخلدونية هو ما يجب أن ننجزه ، وليس ما أنجزته ٠ » ٠

وبالاضافة الى الملف ، تنشر المجلة العربية للثقافة دراسات منوعة في شتى ضروب الفكر والمعرفة ٠ ومن بين الدراسات التي تضمنها العدد الأول (افريقيا والثقافة العربية) للدكتور محيي الدين صابر ، تناول فيه أهداف نشر اللغة والثقافة العربيتين في العالم وفي افريقيا مشيراً الى ان التنمية الثقافية العربية في افريقيا هي من أهم مجالات العمل القومي ٠

كما تعرض الى الوسائل التي يمكن بها نشر اللغة العربية وثقافتها خارج الوطن العربي وترجمة التراث العربي الاسلامي الى اللغات الكبرى ونشرها في العالم ٠ وهناك دراسة بعنوان (دور الترجمة في تدعيم النهضة العربية) للأستاذ البشير بن سلامة الذي يعد الترجمة عنوان النهضة والتقدم وانعدامها نذيراً بالتدهور والانحطاط ، وتدل احصاءات اليونسكو على ان اللغة العربية ليست من اللغات المحظوظة في مجال الترجمة عنها واليها ٠ وهذا بحد ذاته دليل على تقهقر العرب ٠ لذلك فان الكاتب يطالب بزيادة الاهتمام بالترجمة ومعرفة واقعها في كل بلد عربي ، من حيث مكانتها ومن حيث المترجمين والمؤسسات المعنية بالموضوع ، وثمة دراسة أخرى بعنوان (من أجل خطة عربية في الترجمة) للدكتور حنفي بن عيسى ٠ وقد عالج فيها قضايا الترجمة وشكا من عدم تقدير المجتمع للمترجم ـ

وللكاتب ، أيضاً ـ واجحافه بحقوقه المادية والمعنوية ٠ ومما دعا اليه صاحب المقال تنظيم عمل الترجمة وتحديد سياسة واضحة في تعليم اللغات ، كما اقترح انشاء اتحاد عام واتحادات قطرية للمترجمين العرب ٠ أما عبدالكريم برشيد، فقد قدّم موضوع (التصور المستقبلي لتعريب المسرح العربي) الذي تناول فيه المسرح العربي كنص أدبي وكمعمار هندسي وكصناعة ، كما أوضح بعض المصطلحات المسرحية كالاندماج التطهيري والاندماج التغييري والاندماج المتصل والاندماج المنفصل ، وقد دعا الكاتب الى استحداث نظرية فكرية من أجل المسرح العربي المستقبلي ، ونبّه الى ضرورة تعريب المسرح العربي ٠ وهناك موضوع بعنوان (نحو تصور مستقبلي لتطوير المسرح العربي) للدكتور محمد يوسف نجم ٠ وفيه يربط بين تدهور الأوضاع الحالية في المسرح وبين التدهور الثقافي العام الناجم عن عدم توافر المناخ الديموقراطي ٠ وتحدث الكاتب عن العملية المسرحية التي تضم أربعة أطراف متكاملة هي (النص المسرحي ـ جهاز الأداء ـ قاعة العرض ـ الجمهور) وطالب بتشجيع الكاتب المسرحي ، مادياً ومعنوياً ، كما دعا الى اعادة النظر في خطط التربية والثقافة العربيتين فيما يتعلق بالتذوق الفني بعامة والتذوق المسرحي بخاصة ٠ ثم قدم جملة من المقترحات لتطوير المسرح العربي مقراً بأن تنفيذ ذلك يحتاج الى توافر النية والمال والكادر الفني ٠ ومن الموضوعات التي تضمنها العدد أيضاً (المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية) للدكتور محمد أبو الفرج العش ، وتحدث فيه عن الدراهم العربية الساسانية والدنانير والفلوس العربية البيزنطية ٠ قبل الاسلام ، وعن النقود العربية في عهد الاسلام ، والعهدين الأموي والعباسي، وكذلك عن النقود الأموية في الأندلس ، والادريسية في المغرب ، والفاطمية في افريقية ٠ وبالاضافة الى الملف الخاص بابن خلدون والموضوعات المنوعة، فقد تضمن العدد الأول من المجلة العربية للثقافة ملفاً اعلامياً ضم كلمة المدير العام للمنظمة في حفل افتتاح ندوة ابن خلدون ثم خطابه في المؤتمر التاسع للآثار في صنعاء ، كما ضم حواراً أجرته مجلة الوطن العربي مع الدكتور محيي الدين صابر في شؤون التربية والثقافة واللغة ٠ وهناك أيضاً الأخبار الثقافية المتعلقة بالمنظمة ونشاطاتها ٠

ثالثاً ـ في مجال العلوم :

من المعلوم، ان الوطن العربي في تاريخه الحديث، ظل لفترة طويلة من الزمن، يهتم بالجوانب الأدبية والفنية، أكثر من اهتمامه بالنواحي العلمية والتقنية ؛ مع ان العصر الذي نعيش فيه اليوم هو عصر العلم والصناعة

والتكنولوجيا · ولكن لحسن الحظ فقد تعزز الاهتمام بالعلم في السنوات الأخيرة ، وأصبح هناك بعض التوازن بين الجانبين العلمي والأدبي في الحياة العربية المعاصرة ، يشهد على ذلك ازدياد أعداد مؤسسات البحث العلمي والمطبوعات العلمية من مؤلفات ومجلات · وقد وعت منظمة الاليكسو أهمية العلم والتقنية في العصر الحديث فأصدرت مجلة علمية راقية باسم : **المجلة العربية للعلوم(٧)** ·

صدر العدد الأول من هذه المجلة عن ادارة العلوم في المنظمة في شهر تشرين ثاني/نوفمبر من عام ١٩٨٢ · وهي تُعنى **بالتعليم وتطبيقاته** · وأحد أهدافها الأساسية جعل اللغة العربية لغة علم حتى يسهل ايصال الحقائق العلمية الى الطبقات الشعبية التي لا تتقن اللغات الأجنبية · وقد أوضح الدكتور محيي الدين صابر في افتتاحية العدد الأول منها بأن المجلة تتناول معظم المجالات العلمية والتقنية المتصلة :

١ ــ بالتنمية العلمية والتكنولوجية ·

٢ ــ بالطاقة الجديدة والمتجددة ·

٣ ــ بالبيئة وحمايتها ·

٥ ــ بالتعريب ووضع المصطلحات ·

٦ ــ بالتراث العلمي واحيائه ·

٧ ــ بالتعريف بانتاج الأفراد وانجاز المراكز والمؤسسات العلمية القومية والعالمية ·

٨ ــ بالتعريف بالنشاط العلمي للمنظمة من ندوات ودورات واتفاقيات ومنشورات ·

وقد حدد الدكتور أحمد الحاج سعيد المدير العام المساعد للعلوم ، أهداف المجلة ، في العدد نفسه ، وبين ان خطتها تقوم على نشر :

آ ــ دراسات في الزراعة والصناعة والتعليم والتدريب ·

ب ــ دراسات في الاعلاميات وخزن أو استرجاع المعلومات والترجمة الآلية ·

د ــ دراسات في البيئة وحمايتها من التلوث ·

هـ ــ تحقيقات في التراث العلمي العربي والاسلامي ·

---

٧ ــ المدير المسؤول : أحمد الحاج سعيد · رئيس التحرير : محمد محمود الرفاعي · سكرتير التحرير : أحمد الشرفي · المستشار الفني : ادوار لحود ·

واذا قلبنا صفحات عدة أعداد من المجلة العربية للعلوم ، نجد ان كل عدد منها يتضمن ملفاً خاصاً وتعريفاً باحدى المؤسسات العلمية العربية ٠ كما ان المجلة تنشر خلاصة لبعض بحوثها باللغة الانكليزية ٠ ومن الطبيعي أن تكون موضوعات المجلة مزودة بصور توضيحية أو رسوم بيانية ، لأن المادة العلمية ، كما هو معروف ، تحتاج الى ايضاح ٠

واذا استعرضنا مواد العدد الأول من المجلة ، نجد أنها تضم ملفاً عن التكنولوجيا والتنمية ، يتضمن عدة موضوعات ، منها موضوع (نقل التكنولوجيا) للدكتور اسامة الخولي ، وتحدث فيه عن الخطط العربية الموحدة لنقل التكنولوجيا الأجنبية المتقدمة الى الأقطار العربية ، وأسباب عدم تنفيذ هذه الخطط ، وارتباطها بخطط التنمية العربية ٠

وهناك موضوع بعنوان (التكنولوجيا والتنمية في البلدان العربية والنامية) تحدث فيه الدكتور محمد عبد المعطي عساف عن العلاقة بين التكنولوجيا والتنمية ، وأسباب التخلف التكنولوجي وطرق مواجهته ، كما تناول الثورة التكنولوجية ولا سيما ثورة التسيير الآلي الذاتي وثورة التحكم بالمعلومات ٠

ومن الموضوعات الأخرى (مشكلات تلوث البيئة البحرية في الوطن العربي) ٠ وقد عالج فيه الدكتور عادل الحموي موضوع الأخطار التي تهدد الحيوانات البحرية والثروة السمكية والتوازن النباتي ، كما قدم مقترحات مفيدة لمواجهة مشكلة التلوث البحري ٠ وفي مجال الطاقة الجديدة والمتجددة أسهم المهندس المنصف كمون بمقال المعيار الشمسي الذي دعا فيه الى الوقوف في وجه الغزو المعماري الأوروبي الذي يجعل من المدن العربية مع مرور الزمن نسخاً من المدن الغربية ، والى اللجوء الى الفن المعماري العربي الاسلامي الذي يتضمن الكثير من الفوائد كخزن الحرارة في الصيف وتوزيعها في الشتاء ، وخفض استهلاك الطاقة وغير ذلك ، وتحدث الكاتب أيضاً عن الطريقة المستحدثة في المعمار الشمسي ، والمستمدة من المعمار التقليدي العربي ، وعن تلاؤم هذه الطريقة مع المناخ والشمس ٠ وذكر من بين تطبيقاتها العمارات الشمسية البيومناخية التي تغير المناخ بصورة طبيعية وتخفض من استهلاك الطاقة الكهربائية والغازية وغيرها ٠ وفي مجال التعريب ووضع المصطلحات العلمية هناك موضوع (تسمية المركبات العضوية) الذي أعرب فيه الدكتور عادل أحمد جرار عن تفاؤله بامكانية نجاح اللغة العربية في ترجمة الاستعمالات والألفاظ والكلمات العلمية ٠ وهو يقترح طريقة خاصة لتسمية المركبات العضوية ٠ وتدور

الدراسة بصورة عامة حول تعـريب العلوم بعامـة والكيمياء بخاصـة ٠
ويتضمن العدد بحوثاً علمية أخرى منوعة منها (التجربة التونسية في الري بالمياه المالحة) للمهندس عبد العزيز البوزايدي ٠ وفيـه يتنـاول الفلاحة التونسية المزدهرة والتي يعود الفضل في نجاحها ، الى تجويد التربة وحيازة الخبرة بأنواع الأسمدة وأنواع الأشجار والبذور والخضـار التي تصلـح زراعتها في هذا النوع أو ذاك من الأراضي ، وكذلك مكافحة الآفات الزراعية بنجاعة ، ومعرفة المياه الملائمة لمختلف أصناف النباتات ٠

وفي مجال النشاطات العلمية لمنظمة الاليكسو هناك موضوع (استعمال الشفرة العربية الموحدة في الحاسبات الالكترونية. وتحدث فيه أحمد الشرفي عن تعدد الشفرات في تمثيل الحروف العربية في الأجهـزة الالكترونيـة ، وما ينجم عن ذلك من صعوبة الاتصـال بين مختلف الادارات في الأقطـار العربية واستحالة تبـادل المعلومـات والبرامـج بين مـراكز الحـاسبات الالكترونية العربية ، الأمر الذي يوجب توفير مجموعات قياسية من الحروف العربية لأغـراض الاستعمال في الحاسبات الالكترونية وتوحيد الشـفرة لتمثيل الحروف العربية ٠ ويشير صاحب المقال الى تبني منظمة الاليكسو للشفرة العربية الموحدة وبدء اتخاذها الاجراءات اللازمة لتعميمها ٠

وبالاضافة الى ما سبق يتضمن العدد تعريفاً بمعهد **التـراث العلمي العربي** أعده مصطفى موالدي الذي ألقى الأضـواء على بعض مهام هـذا المعهد ، ككشف التراث العلمي العربي في كافة الميادين ، واصدار المجلات والدوريات المتخصصة ، ونشر البحوث والمؤلفات، وجمع المخطوطات العلمية العربية ، وتحقيقها وترجمتها ونشرها ٠ وكذلك عقد الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية ونشر نتائج أبحاثها ٠

وفي خطة المجلة في التعريف بالعلماء العـرب يتضمن العدد تعريفـاً بالدكتور المهندس حسن فتحي ٠ وهو من المفكرين العرب المصريين الذين ينادون بضرورة العودة الى الفن المعماري العربي الاسلامي ، وقد سبق أن نال عدة جوائز عالمية ومحلية ٠

وتهتم المجلة بالمؤتمرات العلمية العالمية ، وقد غطى عدد المجلة الذي نحن بصدده مؤتمر استراتيجيات وسياسات الاعلاميات الذي عقد في اسبانيا خلال شهر ايلول/سبتمبر من عام ١٩٧٨ ، كما تهتم بالندوات التي تعقدها منظمة الاليكسو ٠ وتعرض العدد لندوة تنمية المراعي الطبيعية في الوطـن العربي ، والتي عقدت في تونس في شهر أيار/مايو من عام ١٩٨٢ ، ولندوة معجم المصطلحات الخاصة لهندسة البناء التي عقدت في الأردن في نيسان/ابريل

من عام ١٩٨٢ ، وكذلك للدورة التدريبية للطاقة الشمسية والتي عقدت في تونس في أواخر عام ١٩٨١ ·

وهكذا يتبين أن المجلة العربية للعلوم تنشر الموضوعات التي تواكب أحدث التطورات العلمية والتقنية في العالم · الا ان اهتمامها الرئيس ينصب على النشاط العلمي العربي · ومن ذلك مثلا عنايتها بحصر الكفاءات العلمية والتكنولوجية والتعريف بالخبراء والمختصين في الوطن العربي ، فهي تنشر في كل عدد من أعدادها صفحات تتضمن بيانات عن العلماء والباحثين العرب ·

ومن المميزات الهامة للمجلة العربية للعلوم انها تنشر ملخصاً لكل بحث باللغة العربية وباللغة الانكليزية ، وكثيراً ما يكون هذا الملخص وافياً لدرجة تمكن القارىء من فهم الخطوط والأفكار الرئيسة لبحث ما قبل قراءته البحث نفسه ·

رابعاً ـ في مجال الاعلام :

على الرغم من الدور الحيوي الذي يؤديه الاعلام في حياتنا المعاصرة فان المجلات التي تتصدى لموضوع الاعلام والصحافة في الوطن العربي نادرة · ومن هنا تأتي أهمية المجلة المتخصصة بالاعلام ، والتي تصدرها أليكسو ، باسم الاعلام العربي(٨) ·

وتصدر هذه المجلة عن ادارة الاعلام في المنظمة منذ شهر كانون ثاني من عام ١٩٨٠ ، مرتين كل سنة ، وهي تُعنى بموضوع الاعلام ، على نحو خاص وبموضوع الاتصال على نحو عام · ولنستعرض العدد الأول من عام ١٩٨٢ :

تتصدر العدد كلمة بعنوان (الحملات الاعلامية لماذا تفشل أحياناً) للدكتور زكي الجابر. وهو يرجع فيها فشل الحملات الاعلامية الى العوائق السيكولوجية أكثر من العوائق المادية المتصلة بكثرة المعلومات · يقول الكاتب (فمن أجل زيادة معرفة الجمهور بموضوع ما ، ليس مهماً فقط تقديم المعلومات ، بل أيضاً تعرض الجمهور لها واستيعابها ، ومن أجل تحقيق جانبي التعرض والاستيعاب ينبغي أن تكون الخصائص السيكولوجية

---

٨ ـ رئيس التحرير : د· زكي الجابر · المجلس الاستشاري : د· بشير البكري ـ د· مصطفى المصمودي ـ د· زكي الجابر ـ د· حمدي قنديل ـ د· نبيل المغربي ·

للفرد موضع الاعتبار) • ويضمّ العدد ملفاً عن التكامل الاعلامي العربي، يتضمن الموضوعات التالية (الاعلام البترولي العربي من منظور التكامل الاعلامي العربي) للدكتور وليد خدوري وتحدث فيه عن الاعلام الخاص بقضايا النفط والصناعة الهيدروكاربونية، وعن احتكار الدول الاستعمارية لهذا النوع من الاعلام واستغلاله من قبلها للتأثير في شعوب دول الأوبك ، وقد خلص الى ضرورة تطوير الاعلام العربي البترولي من أجل مساعدة دول الأوبك على اتخاذ القرارات ورسم الخطط وتنفيذ البرامج بصورة صحيحة ومجدية • وهناك أيضاً موضوع (دعوة لانشاء سوق أخبار عربية مشتركة) للدكتور مازن العرموطي • وحدد فيه العوامل التي تسهم في تحسين التدفق الاعلامي (في مجال الأخبار بالذات) في الدول العربية ، ودعا الى انشاء مؤسسات اقليمية موحدة للأخبار في المنطقة العربية، والى تأسيس نظام متبادل متكافىء للأخبار والمعلومات بين الأقطار العربية • أما الدكتور حازم الببلاوي فقد قدم مقال (من النظام الاقتصادي الدولي الجديد الى نظام المعلومات الدولي الجديد) • وتحدث فيه عن ضرورة انشاء نظام جديد للمعلومات والاتصالات يضع حداً لاحتكار الدول الكبرى والصناعية للمعلومات • ومن الموضوعات الأخرى (الاعلام العربي : نظرة من الخارج)، وقد تناول فيه الدكتور نبيل المغربي مشكلات وقضايا وواقع ومستقبل الاعلام العربي الخارجي الذي يشمل مكاتب الجامعة العربية والملحقين الصحفيين في السفارات العربية والمراكز الثقافية التابعة لهذه السفارات وجمعيات الصداقة الأجنبية ـ العربية والمبادرات الفردية • وقد شكا الكاتب من فشل الاعلام الخارجي العربي وبيروقراطيته ، وقارنه بالاعلام الاسرائيلي الذي يتسم بالدينامية والفعالية •

وهناك ملف آخر بعنوان (حول الاتصال في اطار النظام الاعلامي الجديد) ، ومن بين موضوعات هذا الملف (التدفق الاعلامي من الناحية التقنية) ، وفيه تحدث أسامة عصفورة عن وسائل تجميع المعلومات وتجهيزها للنقل تقنياً ، كما تناول الاتصال الاذاعي والتلفازي والاتصالات السلكية واللاسلكية والأقمار الصطناعية وبيّن أسباب تحكم الدول الصناعية وسيطرتها على وسائل الاتصال •

وهناك أيضاً موضوع (انتشار الأخبار واتجاهها) ويشكو فيه الدكتور ايليا حريق من احتكار آمريكا وبريطانيا لـ ٨٠٪ من الأخبار العالمية ، وهو يقترح بعض الخطوات المفيدة لتضييق هوة التفاوت في القدرة على نشر المعلومات ، على مستوى عالمي ، بين الدول النامية والدول المتقدمة •

أما مقال (الاتصال والتكنولوجيا الجديدة) ، فقد تناول فيه الدكتور جهان رشتي حق الاتصال ونظم الاتصال في العالم الثالث وفي الدول العربية ، كما عالج أيضاً مسألة تكنولوجيا الاتصال وتدريب العاملين في حقل الاتصال ۰ وأسهم الأستاذ حمدي قنديل بمقال (الجوانب الفلسفية والقانونية للحق في الاتصال) الذي تحدث فيه عن حقوق الأفراد والمؤسسات الاعلامية بالاتصال ، وكذلك عن حقوق الدول في علاقاتها بالدول الأخرى ۰ وهكذا يتبين أن مجلة الاعلام العربي تتبع خطة تعدد الملفات ، بمعنى انها تتجه الى نشر عدة مجموعات من المواد ، تندرج كل مجموعة منها تحت عنوان معين ۰ وهذا الاتجاه يكسب المجلة صفة تخصصية عميقة ويعطيها قيمة مرجعية ۰ (والجدير بالذكر ، ان وزارة الاعلام الكويتية ، كانت تعتزم اصدار مجلة شبيهة بمجلة الاعلام العربي ، باسم **(عالم الغد)** ، باشراف **الأستاذ حمد يوسف الرومي ود۰ أحمد أبو زيد،** تُعنى بعلوم الاتصال وقضايا الصحافة والاعلام والنشر ، الا ان اصدار هذه المجلة قد توقف) ۰ وبما أنه ليس من السهل توافر كمية كافية من المقالات التي تدور في مدار الاتصال والاعلام ، نظراً لأن هذا الحقل حديث ومتخصص جداً ، فقد يبدو أن مجلات الاعلام تعاني من مشكلة نقص هذا النوع من المقالات ، ولكن هذا قد ينطبق على المجلات التي تصدر شهرياً ، أما المجلات الفصلية فانها أكثر قدرة منها على تجميع المقالات المتخصصة بالاعلام ۰ وتتمتع المجلات نصف السنوية كمجلة الاعلام العربي بوضع أفضل من هذه الناحية ، لأن صدورها كل ستة أشهر يتيح لها الوقت اللازم للحصول على ما يكفيها من مقالات ۰

خامساً ــ في مجال اللغويات :

تهتم منظمة الاليكسو اهتماماً خاصة بتنمية اللغة العربية وتدعيمها ونشرها ، ومن أجل ذلك أنشأت معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في عام ١٩٧٤ بهدف رفع مكانة اللغة العربية في العالم ۰ ومن بين أهداف هذا المعهد اعداد متخصصين في تعليم العربية لغير الناطقين بها والقيام باجراء بحوث ودراسات لغوية وتربوية ونفسية واجتماعية وانتاج الوسائل والمعينات السمعية والبصرية المساعدة على انتشار العربية ۰ ولعل من أبرز منجزات المعهد اصداره المجلة العربية للدراسات اللغوية ۰ وهي مكملة لمجلة اللسان العربي التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الرباط والتابع للمنظمة ۰

وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة في شهر آب/اغسطس من عام ١٩٨٢ استجابة لضرورة حماية اللغة العربية وتطويرها وتسهيل انتشارها في العالم • ومن بين الموضوعات التي تضمنها هذا العدد مقال بعنوان (قضايا نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية في الخارج) للدكتور محيي الدين صابر ، وقد تناول فيه دور اللغة وأهميتها وأسباب انتشارها وانحسارها (مدها وجذرها) كما تعرض للطرق التي تتبعها الدول الاستعمارية في نشر لغاتها ومن بينها المدارس التبشيرية • ثم انتقل الكاتب الى اللغة العربية ومكانتها التاريخية وخصائصها النوعية ، وعلاقتها باللغات الاسلامية وتفاعلها معها ، وكذلك قضايا نشرها في الخارج وضرورة تشجيع المؤسسات العربية في البلدان الأجنبية لهذا الهدف • وهناك موضوع (مقدمة في تعليم اللغة العربية) الذي تحدث فيه الدكتور نهاد الموسى عن الافتقار الى الخطة في تعليم اللغة العربية في المدارس ، سواء في المناهج أو الكتب المقررة ، أو ممارسات المعلمين • فهذه جميعها في رأيه تحكمها العفوية وسوء التدبير •

ومن الموضوعات الأخرى (من حديث الجملة) ، وقد عالج فيه الدكتور جعفر ميرغني معنى الجملة وتركيبها • أما الدكتور الرشيد أبو بكر فقد قدم مقال (استخدام التحويلات النحوية) الذي تحدث فيه عن المدرسة النحوية الحديثة المسماة بمدرسة التحويلات النحوية (أو مدرسة النحو التوليدي التحويلي) • وهذه المدرسة تُعنى بالتركيب السطحي لظاهرة الجملة (والمتعلق بالجانب الصوتي) من جهة ، وبتركيبها العميق (الذي يرتبط بالمعنى) من جهة أخرى • وقد قام المؤلف بتطبيق تحليلات هذه المدرسة على الجمل والعبارات في اللغة العربية ، وذلك بعد أن قدم للموضوع بمناقشة بعض الأسس التي يقوم عليها التحليل النحوي بالنسبة للمدارس اللغوية الحديثة ، محللا بعض الجمل الى أجزائها المباشرة • وانتقل بعد ذلك الى شرح التطوير الذي أحدثه العالم اللغوي شومسكي وأتباعه على هذا النوع من التحليل ، ثم اقترح بعض القواعد المبسطة التي يمكن استعمالها لتوليد بعض الجمل العربية • ويتضمن العدد أيضاً موضوعاً بعنوان (تدريس اللهجة الفصحى للمتحدثين بالعربية في جنوب السودان) للدكتور عشاري محمود ، وتناول فيه مشكلة تعليم اللهجة العربية الفصحى للمتحدثين بالعربية الهجين ، في جوبا عاصمة الاقليم الجنوبي بالسودان • ومن المقالات الأخرى (ترتيب تطبيق القواعد الصوتية في في اللغة العربية) للدكتور داود عبده • وقد تضمن مقاله ثلاثة أقسام :

١ ـ أنواع القواعد الصوتية في اللغة العربية ٠

٢ ـ تصنيف وتحليل الترتيب الصوتي ٠

٣ ـ مناقشة الأسس التي تحكم ترتيب القواعد الصوتية ٠

وهناك موضوع (تحليل لغوي جديد للتداخل الصوتي في اكتساب وتعليم لغة أجنبية) ٠ وقد بين فيه الدكتور رجا نصر ضرورة اعتماد طرائق التدريس والمواد التدريسية في اللغات الأجنبية ، على نتائج التحاليل اللغوية والتراكيب الصوتية المقارنة للغة الأم للمتعلم وللغة الهدف ، وذلك من أجل نجاح عملية التعلم والتعليم ٠

وتناول الكاتب أيضاً مستويات التحليل الصوتي ، وهي أربعة ، وقد ركز بصورة خاصة على تحليل التداخل الصوتي ، ومن الموضوعات الأخرى (البحث التربوي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) للدكتور احمد المهدي عبد الحليم ، الذي تقصى فيه تطور الجهود المبذولة في تعليم اللغة لغير الناطقين بها ، داعياً الى ترشيد هذه الجهود ، وبنائها على أسس علمية متينة ٠ ويتضمن العدد الأول من المجلة العربية للدراسات اللغوية ملفاً ٠ ويأتي ترتيب هذا الملف ، خلافاً لما هو الحال في المجلات الأخرى التي تتبع خطة الملف ، في آخر العدد ، والملف المذكور مخصص للاجتماع التأسيسي لتخطيط التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الاسلامية الذي دعت اليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس خلال الفترة ما بين (١ ـ ١٢) تشرين ثاني/نوفمبر ١٩٨١ ، ولعرض ما دار في هذا الاجتماع ، وما تبعه من توصيات واجراءات لتنفيذ هذه التوصيات ٠

ومن محتويات العدد أيضاً تعريف بمعهد الخرطوم الدولي ومهامه ٠ وهناك قسم خاص بمستخلصات البحوث ومن بين موضوعاته : (منهج اللغة العربية للصف الأول الابتدائي في السودان) ، وهذا البحث يرمي الى توعية المسؤولين عن المناهج في السودان بضرورة تخطيط الطرق التي تؤدي الى تطوير المهارات الأساسية لدى تلاميذ الصف الأول في منطقة الانقسنا في السودان ٠ والخلاصة الثانية هي لبحث (اعداد وحدة تعليمية مبنية على الترادف للمتوسطين الأجانب) الذي يهدف الى الافادة من ظاهرة الترادف في تزويد المتوسطين من متعلمي اللغة العربية ومن غير الناطقين بها ، بمهارة تعرف الكلمات باللغة العربية ، وتنمية حصيلتهم من المفردات العربية ٠

ومن محتويات العدد الأخرى باب (مراجعة الكتب) الذي تضمن مراجعة لكتاب البحث اللغوي عند العرب ، لمؤلفه الدكتور أحمد مختار عمر. وصاحب المراجعة هو الدكتور الرشيد أبو بكر •

وتنشر المجلة العربية للدراسات اللغوية ، أحياناً ، بحوثاً باللغات الانكليزية والفرنسية والألمانية • وفي الحقيقة فان معظم المجلات التي تصدرها منظمة الاليكسو ، تهتم بنشر بعض المستخلصات العربية باللغات الأجنبية • وهذا اتجاه صحفي هام ومفيد يساعد على نشر الثقافة العربية ، لأنه يتيح للمواطنين الأجانب داخل الوطن العربي وخارجه ، الاطلاع على منجزاتنا الثقافية •

سادساً ــ في مجال المعلومات :

بعد أن ازداد الوعي بالدور المتعاظم للمعلومات التي تشكل المادة الخام لكل تطور علمي وثقافي في عصرنا الحديث ، الذي كثيراً ما يطلق عليه اسم عصر المعلومات ، أخذت المؤسسات الثقافية العربية تهتم باصدار المجلات والنشرات المتخصصة بموضوع المعلومات • ولم تقصر منظمة الاليكسو في هذا المجال ، فعملت على اصدار **المجلة العربية للمعلومات**[٩] •

وكانت هذه المجلة تصدر أصلا منذ عام ١٩٧٧ في القاهرة ، مرة واحدة كل سنة ، عن ادارة التوثيق والمعلومات في منظمة الأليكسو ، ثم أصبحت تصدر في تونس بعد انتقال مقر المنظمة اليها مرتين كل سنة •

واذا استعرضنا العدد الأول من مجلدها الثالث والصادر خلال عام ١٩٨٢ ، نجد أن من أبرز موضوعاته : ميكنة عمليات المكتبات للدكتور عباس صاشكندي ــ استخدام الكمبيوتر في الخدمات الببليوغرافية لمحمود أتيم ــ تطبيقات الكومبيوتر في المكتبات ومراكز المعلومات لأمين نجداوي ــ دور الأليكسو في استخدام الكومبيوتر في مكتبات الوطن العربي لمحمود الأخرس ــ استخدام الكومبيوتر في مراكز التوثيق العلمية والتجربة التونسية في المركز القومي للتوثيق الفلاحي لأحمد العربي ــ المواد السمعية والبصرية في المكتبات وعلاقتها بالمكتبات العربية • ويتضمن العدد ، أيضاً ، تقارير عن نشاطات المنظمة وندواتها الخاصة بالمعلومات

---

٩ ــ رئيس التحرير : د• محمد توفيق خفاجي • سكرتير التحرير : محمد الهادي بن خميس • المستشار الفني : ادوار لحود • القسم الانكليزي : د• احمد الشيخ •

والمكتبات • كما يحتوي على باب لمراجعة الكتب يضم مراجعتين لكتابين هما (مقدمة في نظم المكتبة المبنيــة على الحاسب الألكتــروني) و (الحاسبات الالكترونية وسيلة لتطور الأنظمة في المجتمع) • وتنشر المجلة أيضاً ، شأنها في ذلك ، شأن معظم المجلات التي تصدرها المنظمة، خلاصات باللغة الانكليزية. ومن خلال التنقيب في مضمون المجلة العربية للمعلومات نستطيع أن نتبين بأنها تهتم بموضوع جمع المعلومات وتنظيمها ونشرها ، كما تُعنى بقضايا المكتبات ودور التوثيق ومراكز الاعلام وكذلك بشؤون الاحصــاء ، وهي تولي استخــدام التكنولوجيا الحديثــة في الأعمــال المكتبية والتوثيقيــة أهميــة كبــيرة •

ملاحظــات : بعد أن انتهت جولتنا التي طفنا خلالها في أرجاء معظــم المجلات التي تصدرها الأليكسو ، وقلبنا بعض صفحاتها •• نود أن نقدم الملاحظــات التالية :

١ ـ ان أهم ما يميز مجلات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أن خططها الصحفية تقوم على أســاس عربي شامل ، فهــي ليست مجلات قطرية تنتمي الى هذا القطر العربي أو ذاك ، كما أنها ليست لسان حال اتجاه أو فئة ، بل انها مجلات عربية قومية تعبر عن الهموم المشتركة لأبناء الشعب العربي الواحــد •• وهي من حيث كتابهــا وتوزيعها وطبيعة ما تنشره من مواد وما تطرحه من قضايا ، تغطي كافة أرجاء الوطن العربي • وهذه الصفــة ليست خاصة بمجــلات الاليكسو ، بل انها تشمل جميع المجلات التي تتبع الجامعة العربية ، ومنها ، مثلا ، (مجلة شؤون عربيــة) التي تصدرها وحدة المجــلات في الجامعــة •

٢ ـ ان جميع هذه المجلات تتمتع بمستوى صحفي وعلمي رفيع ، وهــي تميل الى المنهجية العلمية والبحث الجاد المطول ، يساعدها على ذلك كونها نصف سنوية •

٣ ـ تشترك مجلات المنظمة أو معظمها في اعتمادها على خطــة الملف وفي نشر المستخلصات والبحوث باللغات الأجنبية •

٤ ـ ان هذه المجلات تغطي كافة فروع المعرفة باستثناء السياسة والفنون الأدبية من قصة وشعر ومسرحية • ولكن عدم اهتمامها بالسياســة لا يعني اهمال النواحي القومية ، فهذه النواحي بالذات هي موضع اهتمام خاص منها •

٥ ـ ان المسؤولين عن الاشراف على هذه المجلات وتحريرها وكذلك كتابها هم من المفكرين والمثقفين العرب المعروفين في مجالات تخصصاتهم ٠

٦ ـ ان معظم مجلات المنظمة تنهج نهج التخصص بجانب من جوانب المعرفة ، وليست هناك سوى المجلة العربية للثقافة يمكن أن نعدها مجلة جامعة ومتخصصة في آن واحد ٠٠ فهي جامعة لأنها تنشر موضوعات منوعة وعامة ، وهي خاصة لأنها تركز على الموضوعات ذات الصبغة الثقافية ٠

٧ ـ وأخيراً ، وعلى الرغم من جميع المزايا السابقة ، فان هناك ناحية هامة لا نستطيع اغفالها ، وهي أن بعض مجلات المنظمة ، لا ترد ، بصورة كافية ، على استفسارات الكتّاب ، بشأن الأعمال التي يرسلونها لها ٠

وهذا لا ينسجم مع المكانة الرفيعة التي تتبوؤها المنظمة ٠ وبالطبع فان هذا لا ينطبق على جميع مجلات المنظمة ، بل على بعضها فقط ٠ فالمجلة العربية للتربية ، والمجلة العربية للمعلومات ، مثلا، تردان على استفسارات الكتّاب ، بطريقة حضارية راقية ، تستحقان من أجلها كل تقدير وثناء ٠ أما المجلة العربية للعلوم اللغوية ، فانها تصم أذنيها عن كل استفسار ، وتتعامل مع الكتّاب ، من هذه الناحية ، بطريقة بدائية ، بعيدة عن الروح العظيمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٠ ومن المجلات ما تتبع نهجاً وسطاً بين الرد وعدم الرد ، فالمجلة العربية للثقافة لا ترد على الكاتب الا في حالة اجازة مقاله للنشر فيها ، مع أن الواجب يقضي بالرد في جميع الأحوال ٠ وهناك أيضاً ، مجلة الاعلام العربي التي ترد حيناً ، وتصمت حيناً آخر ٠ ونحن نأمل من جميع مجلات المنظمة أن تكون قدوة ومثالا يحتذى في ايلاء استفسارات الكتّاب عن أعمالهم ، الاهتمام اللائق ، لأن نهج الرد على كل استفسار ، هو من الخصائص الأساسية لأية مؤسسة حضارية ٠

وقد تحاجج بعض مجلات المنظمة ، كالمجلة العربية للثقافة ومجلة الاعلام العربي ، والتي تقصر في الرد على استفسارات الكتاب ، بأنها تحجم عن اعلام الكاتب باعتذارها عن نشر عمل ما ، تجنباً للاحراج ٠ ولكن هذه الحجة مرفوضة ، لأن الاحراج الحقيقي هو في الصمت وعدم الرد ، لا في الاعتذار عن النشر ٠

الفصل الرابع

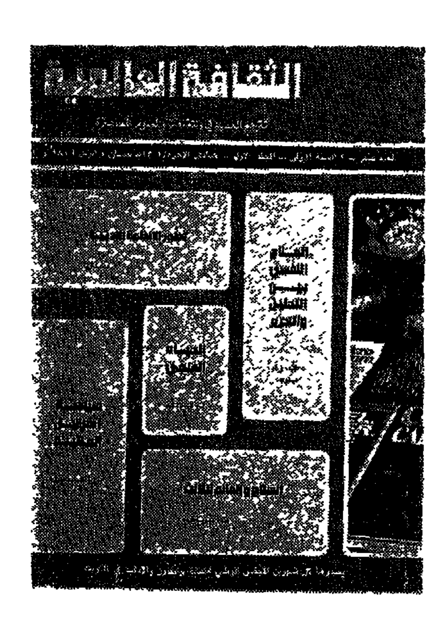
مجلات المؤسسات والجامعات

كنا قد بيّنا ، في الفصل الأول ، من هذا الكتاب ، أن من العوامل الايجابية في الصحافة العربية المعاصرة ، ذلك السيل العارم من الدوريات العربية ، التي يتوالى صدورها باستمرار ، ولا سيما منها المجلات ذات النهج العربي الشامل • وسنقوم ، في هذا الفصل ، بتناول بعض المجلات الهامة ، التي تصدرها مؤسسات وجامعات عربية مختلفة ، مما لم يسبق أن تناولناها في كتبنا السابقة •

آ ـ مجلات المؤسسات :

نبدأ جولتنا من الكويت ، حيث يصدر **المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب** ، منذ عام ١٩٨١ ، مجلة فريدة لم تعهد مثلها في الماضي البعيد ، وهي مجلة (**الثقافة العالمية**) التي تُعنى بنشر المترجمات في شتى ميادين المعرفة ، دون استثناء •

وحتى نعرف أهداف هذه المجلة ، يحسن بنا الرجوع الى افتتاحية العدد الأول منها ، الصادر في شهر تشرين الثاني ، من عام ١٩٨١ ، والتي كتبها الأستاذ **أحمد مشاري العدواني** ، الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ورئيس تحرير المجلة • يقول الأستاذ العدواني في الافتتاحية المذكورة « هذا مشروع ثقافي **جديد يقدمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ويضيفه الى ما سبق أن قدم بين يدي الثقافة العربية ، من مشاريع الفكر • ان هذه المجلة ، ليست دورية تضاف في الزحام ، الى ما يزخر به الوطن العربي من صحف ثقافية ، وليست أقلاماً فكرية عربية تحاول أن تحمل المصباح وتهدي سواء الصراط ، انها باب جديد من أبواب الثقافة ، يُفتح للفكر العربي المعاصر على الثقافة العالمية ، ورافد فكري أساسي كان الشح في موارده ثغرة من الثغرات الملموسة ، في كل وقت ، وفي كل جانب •**



انها مجلة لمتابعة وترجمة أحدث ما يبدع الفكر الأجنبي المعاصر من علم وأدب وفن وسياسة ٠ » ٠ ونظراً لأهمية مجلة الثقافة العالمية ، التي تمد جسوراً عريضة بين الفكر العربي المعاصر والفكر العالمي المتجدد ، فاننا نأمل أن تشكل مثالا يُحتذى في اصدار مزيد من المجلات التي تختص كل منها في الترجمات التنموية أو العلمية أو الطبية ٠ فهذه الحقول ، هي التي نحتاج فيها ، أكثر من غيرها ، الى الرافد العالمي من المعرفة المتطورة ٠ ولعل أهم ما يميز مجلة الثقافة العالمية، أنها لا تنشر المقالات القديمة والتقليدية، بل تهتم بأحدث ما تفرزه الثقافة العالمية ، أي ان مادتها تواكب العصر ، وتتابع التطور ، وتلحق بركب المعاصرة ٠

وحتى نأخذ فكرة عن مقدار تنوع هذه المجلة وغناها ، ومدى توغلها في أدق فروع المعرفة ، دعنا نستعرض مواد العدد صفر منها ، والذي صدر في نيسان من عام ١٩٨١ : فقد ضم هذا العدد ، بالاضافة الى كلمة رئيس التحرير ، المواد التالية : آ ــ الحياد العلمي (**ترجمة حسن صرصور**) ــ ثقافة المثقفين المضادة (ترجمة **د٠ أمين عبد الله محمود**) ــ ملاحظات حول كتابة التاريخ للعالم الثالث (ترجمة **سميح عميدان**) ــ العلاج النفسي بين التحليل والتحرير (ترجمة **د٠ عبد الله الدنان**) ــ في نشأة النظم الأدبية وتطورها (ترجمة **سميح سعيدان**) ــ الأدب الأميركي منذ عام ١٩٤٥ (ترجمة **سميح سعيدان**) ــ سياسة اسرائيل المائية (ترجمة **منير سويد**) ــ السلاح والعالم الثالث (ترجمة **د٠ ابراهيم عثمان**) ٠ وضم العدد ، حواراً مع مرسيا ايلياد (ترجمة **د٠ علي حجاج**) ٠ وهناك أيضاً ، تقرير علمي من اعداد (**د٠ محمد علي العمر ود٠ سهيل الطويل**) ٠ وهو يتضمن أحدث التطورات في ميدان العلم والتكنولوجيا ، على النطاق العالمي ٠ والى جانب ذلك نجد تقارير المراسلين ، كرسالة باريز (**للدكتور حكمت هاشم**) ورسالة لندن (**لقصي هاشم**) ورسالة مدريد (**للدكتور محمود صبح**) ٠ وعرضت المجلة ، في العدد المذكور عدة كتب

أجنبية حديثة هي (من القــردة الى ملاحي الفضــاء ــ بريطانيا ويهــود. أوربا ــ المستقبل يعتمد على موارد قاع البحر ــ في الدفــاع عن حقــوق الطبيعة ــ النظافة العامة في البلاد المتطورة) ٠

(ومن الملاحظ أن اسم أحد المترجمين وهو سميح سعيدان قد تكرر ثلاث مرات) ٠

وبقدر ما يتعلق الأمر بالمقالات المترجمة ، فاننا قد نجد لهذا التكرار تبريراً ، في اختلاف أسماء المؤلفين الأصليين للمقالات ٠

أما في حالة المقالات الموضوعة ، فان من المستحسن ، بالطبع ، عــدم. تكرار الاسم في العدد الواحد ٠

وهكذا يتبين أن لمجلة الثقافة العالمية ، الواسعة الانتشار في الوطــن العربي ، نكهة خاصة وطابعاً مميزاً ، تختلف فيه عن المجلات التقليدية ٠

وبقي أن نذكر أن مجلة (الثقافة العالمية) ، تستمد قيمة خاصة من المكانة العلمية المرموقة للمؤسسة التي تصدرها ٠ ونقصد بذلك ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، فهذا المجلس ، يقدم للثقافة العربية ، خدمات جليلة ، بنشاطاته العلمية المتعددة ، ومنها اصــداره سلسلة كتب عالم المعرفة المنتشرة في شتى البقاع العربية ، والتي يشارك في تأليفها ، أو ترجمتها ، أبرز المفكرين العرب ٠ وأهم ما يميز هذه الكتب ، مستواهــا الرفيع ، واتجاهها العلمي المحايد ٠ ونذكر من نشاطات المجلس ، أيضاً ، معارض الكتب التي يقيمها ، في الكويت ، كل عام ، والتي تسهم في تشجيع. الكتاب العربي ، ودعم انتشاره ٠

ولا ننسى ، كذلك ، اشــراف المجلس على المكتبة المركزيــة ، وبعض المكتبات التابعة لها ، في الكويت ٠

رئيس التحرير : أحمد مشاري العدواني (أمين عام المجلس الوطني) ــ نائب رئيس التحرير : د٠ سليمان العســكري ٠ العنــوان : الكويت ــ. ص.ب ٢٣٩٩٦ ٠

ومن دمشق ، يصدر الاتحاد العام للأدباء والكتّــاب العــرب ، ومنذ عــام ١٩٨٢ ، مجلــة فصلية باســم (**الكاتب العربي**) ٠ وعلى الرغم من. أن عنوان هذه المجلة يوحي بتخصصها، حصراً ، بقضايا الكتابة والكتّاب ، الا انهــا ، في الحقيقــة ، مجلــة شبه منوعة ، تُعنى بشتى أشكال الانتاج. الفكري ، ولا سيما ، الثقافي والأدبي، بما في ذلك القصة والشعر والمسرحية. وهــي تستبعــد نشــر الموضــوعــات العلميــة ، وان كــان ذلك يتــم ، أحيــانــاً ، عــلى نطـــاق ضيـــق (كمـــا في مقـــال التكنولوجيــا:



كمضمـــون ، للدكتور **معــن زيــادة** والذي ظهر في العدد الثالث عشر) ٠ وتهتم المجلة اهتماماً خاصاً بنشاطات اتحــــادات الكتّــــاب العــربيــة ، وبالمؤتمــرات والنــدوات العربيــة (نــدوة النقــد والابــداع في الأدب العربي الحديث ، مثلا) ، وتفرد لها محاور أو أعداداً خاصة ٠ وهي تنشر لأكبر عدد ممكن من الكتّاب العرب، تأكيداً عــلى هويتهــا القوميــة غير القطرية، وتوجهاتهاالعربية الشاملة، غير المحصورة بقطر محلي دون آخر ٠

ونذكــر من بين الأســماء العربيــة التي أسهمت في الكتابة لهــا : **علي عقلة عرسان(١) أمين عام الاتحاد العام للأدباء العرب) ـ خليفة محمد التليسي (أمين عام اتحاد الناشرين العرب) ـ يحيى خلف (أمــين الاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين) ـ حسين مروة ـ د٠ أسعد علي ـ د٠ أحمد سليمان الأحمد ـ د٠ عبد الرحمن بدوي ـ د٠ ياسين الأيوبي ـ د٠ رشيد بو شعير ـ علي الشرقاوي ـ محمد العروسي المطوي ـ العربي بنجلون ـ د٠ يمنى العيد ـ د٠ أحمد أبو مطــر ـ د٠ نسيب نشــاوي ـ د٠ فهد عكام ـ سعيد علوش ـ خالد محيي الدين البرادعي ـ د٠ جمعــة شيخة ـ د٠ عبد الله الركيبي ـ أحمد المصلــح ـ عبد الكريم الناعــم ـ عبد الستار ناصر ـ صدوق نور الدين ـ أحمد عبد الكريم ـ علي داود ـ ابراهيم خليل ـ محمد سبيلا** ٠ وعلى الرغم من أن مجلة الكاتب العــربي لا تفرد زوايا خاصة لمراجعات الكتب ، أو للاصدارات الجديدة منها ، فانها لا تقصّر في تقديم تحليلات لبعض الكتب الهامة ، ضمن مقالاتها العامة ، أو من خلال متابعاتها الثقافية ، ونذكر على سبيل المثال **كتاب نشأة الحركة العربية الحديثة (تأليف محمد عزة دروزة ، تحليل د٠ منذر معاليقي ، العدد الثالث عشر) ، ورواية عائشة (تأليف البشــير بن سلامة ، تحليل محمــد**

---

١ ـ وهو أيضا رئيس اتحاد الكتّاب العرب ٠



حيدر ، العدد التاسع) ، ورواية باسمة بين الدموع (تأليف د٠ عبد السلام العجيلي ، تحليل هناء الطيبي ، العدد الثالث عشر) ٠

وتحرص (الكاتب العربي) على ايراد مراجع الدراسات الهامة المنشورة فيها ٠ لذلك نجد صفحاتها تزخر بالهوامش والحواشي ٠

ولمعرفة المزيد عن اتجاهات هذه المجلة ، يمكن الرجوع الى فصل مقارنات صحفية (بين الكاتب العربي والناشر العربي) ، في هذا الكتاب ٠

رئيس التحرير : **علي عقلة عرسان ـ أمين التحرير : محمد حيدر**
العنوان : دمشق ـ أوتستراد المزة مبنى اتحاد الكتاب العرب ـ الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب ٠

ومن دمشق ، أيضاً ، يصدر اتحاد الكتّاب العرب ، صحيفة أسبوعية باسم **(الأسبوع الأدبي)** . وقد صدرت منها ثلاثة أعداد تجريبية ، قبل أن يظهر العدد الأول في الثلاثين من شهر كانون الثاني لعام ١٩٨٥ ٠ وتتصدر هذا العدد كلمة افتتاحية للأستاذ **علي عقلة عرسان** ، بيّن فيها أهداف الصحيفة ، واتجاهاتها ٠ ومما قاله : « **هذا منبر للأدب والثقافة ، عربي الانتماء والهوى والالتزام ، منحاز للحرية والحق ، وللكلمة المشرقة الصادقة الجريئة ، منبر يفتحه الاتحاد أمام الأدباء والكتّاب والمثقفين والمواهب الأدبية ليرفد أدبنا وثقافتنا ٠** »

وقد أكد السيد رئيس اتحاد الكتّاب العرب ضرورة التقاء جميع الأقلام على صفحات الصحيفة ، وانخراطها في حوار بناء ، كما دعا الى تبني مواقف الصدق والمسؤولية والجرأة ، والابتعاد عن الاثارة الصحفية الرخيصة ٠ وقد وعد الأستاذ عرسان بفتح أبواب النشر في الصحيفة أمام جميع الكتّاب الصادقين ، عندما قال : « **وهذا المنبر الذي يفتحه اتحاد العرب ، يريده للجميع ، وللانتاج الجيد ، من أي كان ٠ والمعيار الأول هو الاخلاص لقيم الأدب ، وللانسان ، وللأمة العربية ٠** »

وقد تضمن العدد ، بالاضافة الى هذه الافتتاحية ، مواد عـديدة ، منوعة • فهناك اللقاء الأدبي الذي أجراه **ابراهيم الجـرادي** مع كل مـن الدكتور **حسام الخطيب والأستاذ يوسف سامي يوسف** ، حول الايديولوجيا والممارسة النقدية والمثاقفة • وهو حوار دسم وقيـم ، ويشغل صفحتـين كاملتين من العدد ذي القطع الكبير •

ومـن الموضوعـات الهـامـة التـي لفتت نظرنـا ، مقـال **الأسـتاذ فاضل السباعي** وعنوانه (شهرة زائفة وكسب حرام) • وقد تناول فيـه ظاهرة السرقة الصحفية ، مشيراً الى حادثة طريفـة مفادها ان الدكتـور **أحمد مضر صقال** ، كان قد أعد بحثاً طبياً قيّماً ، للمؤتمر السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب • وبعد سنتين ، قام أحد لصوص الكتابة بنشر البحث ، باسمه في احدى المجلات العربية • ولم يكتف الأستاذ السباعي ، الذي ترفع عن ذكر اسم السارق ، بالقاء اللوم على لصوص الأدب ، بل انه حمّل المجلات أيضاً جزءاً من التبعية ، وبيّن أن عليها ، قبل أن تقدم على نشر الأبحاث ، أن تتحقق من منزلات أصحابها العلمية ، وتتأكد من نسبتها اليهم ، كما انه حث المؤسسات الثقافية على عدم التهاون مع لصوص الكتابة وعلى ضرورة زجرهم ومعاقبتهم • ويعود سبب اهمتامنـا الخاص بهـذا المقال الى أننا كنا ، دائماً ، وما زلنا ، في مقالاتنا وكتبنا ، نؤكد تأكيـداً مميزاً على خطورة ظاهرة السرقة الصحفيـة ، وندعـو الى سن قوانـين صحفية(٢) لمعاقبة لصوص الأدب •

(وبعد عدة أيام من صدور العدد ، كتب الأستاذ **عمـار مصارع** مقالا في عدد صحيفة الثورة، الصادر في الثامن من شهر كانون الثاني لعام ١٩٨٦، أشار فيه الى مقال الأستاذ فاضل السباعي ، محذراً من مغبة التغاضي عن مشكلة السرقات الأدبية ، وداعياً الى ضرورة اتخاذ الاجراءات لردعهـا ، ونحن هنا ، نضم صوتنا الى صوتيْ الأستاذ السباعي والأستاذ مصارع ، وندعو المؤسسات الثقافية العربية والسورية ، بالحاح ، الى ايلاء مشكلة (لصوصية الكتابة) اهتماماً خاصاً ، نظراً لخطورتها الكبيرة على مستقبل الثقافة والصحافة •) •

ومن المواد الأخرى التي ظهرت في العدد الأول من الصحيفة (واقـع الكلمة) لعبد الكريم الأشتر ــ (أبعاد التغلغل الاسرائيلي في افريقيـا) للدكتور **بديع حقي** ــ (همـوم الناس العاديـين في ستة أفلام وثائقيـة)

---

٢ ــ يرجى الرجوع الى دراسة (مخالفات النشر) ومقال (المجلات المخدوعة) في هذا الكتاب •

لصلاح الدهني – مسرحية (الصياد والفريسة) **لوليد اخلاصي** – وأخيراً نبذة عن سيرة (خير الدين الزركلي) **لحسان الكاتب** •

وحتى نعرف المزيد عن خطة صحيفة الأسبوع الأدبي ، ونهجها الصحفي ، يحسن بنا أن نرجع ، أيضاً ، الى بعض أعدادها التجريبية السابقة ، وبين يدينا الآن العدد صفر منها • وتتصدر هذا العدد افتتاحية بعنوان (نهاية التجريب) تحدث فيها الأستاذ **عبد النبي حجازي** ، رئيس تحرير الصحيفة ، عن الجهود التي بُذلت لاصدار صحيفة الأسبوع الأدبي ، وعن دور المجلس التنفيذي لاتحاد الكتّاب العرب ، في ادخال مشروع الصحيفة حيز التنفيذ العملي ، بعد أن كان مؤتمر الاتحاد قد أقره • وقد عبر الأستاذ حجازي عن ايمانه بضرورة فتح صفحات الصحيفة أمام كل من يريد الادلاء ، باخلاص ، بدلوه ، فيها ، بقوله « **الأسبوع الأدبي هي لكل من عنده القدرة على المساهمة في مجال الكلمة ذات المعنى** » • وهو لم يغفل عن العقبات التي يمكن أن تعترض مسيرة الصحيفة ، ومما قاله في ذلك : « **ان الأسبوع الأدبي مضطرة أن تنطح برأسها صخرة الزمن ، حيال كل خطوة تخطوها ، لتتحدى الكثير من العراقيل والصعوبات ، ولتثبت أقدامها** » •

ومن الموضوعات القيمة والطريفة في العدد صفر ، مقال (من الأشجار الى الأحجار) الذي تناول فيه كاتبه الدكتور **حافظ الجمالي** ، بأسلوب ساخر حزين يجمع بين التهكم والأسى ، ظاهرة من أهم الظواهر التي تعود بأكبر الأضرار على اقتصادنا القومي ، وعلى نظافة بيئتنا ورونق طبيعتنا الساحرة ، وهي ظاهرة قطع الأشجار واحلال عمارات السكن محلها ، في الوقت الذي تتوافر فيه أراض شاسعة مهملة يمكن اعمارها بالبيوت ، بدلا من مد الأيدي الى ثروتنا الطبيعية التي لا تقدر بثمن •

وقد ضم العدد المذكور مواد أخرى نذكر منها : قصة (احتراقاً حتى الموت) للسيدة **قمر كيلاني** ، ومقال (مثقف المنفى) **لمحمد جمال باروت** •

وفي باب آراء قدّم **جورج صدقني** رأياً بعنوان (بمعنى الكلمة) •
وهناك رأي آخر **لحامد حسن** بعنوان (الكلمة ذات الرمز والطاقة) .
وفي مجال عرض الكتب نشر **عيسى فتوح** مراجعة لمجموعة قصصية مترجمة من الأرمنية الى العربية ، وعنوانها (العجوز الذي نسي أن يموت).

وفي مجال الشعر ، ظهرت أربع قصائد **لخالد محيي الدين البرادعي وفؤاد كحل وأحمد مفلح وصباح الدين كريدي** •

وفي حقل الترجمة ، ترجم الدكتور **عبد النبي اصطيف** نقداً لمسرحية بريخت (الأم الشجاعة) • وتهتم الأسبوع الأدبي بأخبار اتحاد الكتّاب العرب ونشاطاته ، بما في ذلك المؤتمرات والندوات والمحاضرات ، وكذلك بمنشوراته • وقد عرف **أديب عزت** في العدد صفر ، بعدة كتب أدبية صدرت حديثاً عن الاتحاد ، ومنها مجموعة قصصية (حين تتآكل الأصابع) للقاص **فاروق عشي** ، ومجموعة شعرية (أغان على شفاه الصنوبر) ، للشاعر **محمود حامد** ، ومجموعة (شهوة الضد) للشاعر ابراهيم الجرادي •

وفي زاوية (أسبوعيات) قدم **رشاد أبو شاور** كلمة بعنوان (اقرأوا تشيكوف ولكن) ، وفي زاوية (بطاقات ملونة) نجد كلمة (القتل يوميا) **لخالد البرادعي** ، وكلمة ثانية بعنوان (اللغة الأخرى) **لمروان خاطر** •

وهناك خاطرة بعنوان (رأي) **لخيري الذهبي** • والآن ، بعد أن اطلعنا على معظم موضوعات العدد الأول والعدد صفر ، من صحيفة **الأسبوع** الأدبي ، يمكن أن نتساءل عن التوقعات بشأن مدى نجاح هذه الصحيفة ورواجها في المستقبل • وربما يكون الوقت ما زال مبكراً للحكم على ذلك • ولكن بما أن جميع دوريات اتحاد الكتاب العرب ، هي اما فصلية (الآداب الأجنبية • التراث العربي) ، أو شهرية (الموقف الأدبي) ، فان قرار اصدار صحيفة أسبوعية مواكبة للأحداث الثقافية والأدبية ، هو قرار حكيم ، دون ريب •

وحتى تستطيع الأسبوع الأدبي أن تؤدي دوراً هاماً في الحياة الثقافية السورية ، بل والعربية أيضاً ، نعتقد أنه يتعين توافر عاملين رئيسين :

١ ـ ربط النشر في الصحيفة بعامل الجودة والجدة وحدهما ، واغلاق باب النشر في وجه المنتفعين • وهذا ما وعد به رئيس اتحاد الكتّاب في افتتاحية العدد الأول ، ورئيس تحرير الصحيفة ، في افتتاحية العدد صفر •

٢ ـ العمل على اجتذاب أقلام عربية من خارج سورية ، لتسهم في تحرير الصحيفة ، بالاضافة الى الأقلام السورية •

بقيت لنا كلمة أخيرة : فالسعر الحالي للصحيفة هو ثلاث ليرات سورية ، وهو سعر مرتفع ، دون ريب ، ونقترح تخفيضه الى ليرتين ، أو حتى الى ليرة واحدة ، وذلك لصالح رواج الصحيفة ووضعها في متناول أكبر عدد من القراء •



ويصدر فرع سورية للاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين ، منذ شهر أيار من عام ١٩٨٤ ، مجلة شهرية فكرية منوعة باسم **(السنابل)**، يغلب عليها الطابع القومي • وهي تولي الدراسات اهتماماً متميزاً ، كما تؤكد ضرورة فتح باب الحوار والنقاش ، أمام ما ينشر فيها من آراء •

وعلى الرغم من أن هذه المجلة عربية في اتجاهاتها وتوجهاتها ، الا أن للشؤون الفلسطينية ، ولا سيما السياسية والتراثية ، النصيب الأوفر فيها • واذا استثنينا المادة العلمية والطبية ، نجد أن جميع فروع المعرفة الأخرى ممثلة على صفحاتها ؛ ففيها **السياسة** (كموضوع الاستيطان الصهيوني في الضفة والقطاع ، **لحمزة برقاوي** ، والمنشور في العدد الرابع) ، وفيها **الاقتصاد** (الطبقة العاملة الأردنية ، **هاني حوراني** ، العدد الأول) ، وهناك **النقد الأدبي** (شخصية العربي في الأدب العبري ، **لأنطون شلحت** ، العدد المزدوج ، الثاني والثالث) ، كما ان هناك **القصة** (دمشق ، **لنيروز مالك** ، العدد الرابع) ، ونجد فيها **الشعر** (مكابدات ، **لعصام ترشحاني** ، العدد المزدوج ، الثاني والثالث) كما نجد **التاريخ** (دراسة لرسالة ابن فضلان ، **لحسين عمر حمادة** ، العدد السابع) ، **ولتراجم الأعلام** نصيبها ، أيضاً (**عبد الله يوركي الحلاق** ، الشاعر الحلبي ، **لنادر السباعي** ، العدد السابع) • وتهتم المجلة **بمراجعات الكتب** (قراءة في حزن حتى الموت ، تأليف **فاضل السباعي** ، مراجعة **سعيد سالم** ، العدد السابع) ، كما أنها تجري **لقاءات** مع شخصيات أدبية وفنية (لقاء مع الروائي **عدنان عمامة** ، **لطلعت سقيرق** ، العدد المزدوج) •

وهي تُعنى بنشر **الكلمات** التي تلقى في المناسبات المختلفة ، مثل (كلمة الشاعر **خالد أبو خالد** التي ألقيت في ختام أسبوع الفولكلور الفلسطيني ، العدد السابع) • وتفرد المجلة في بعض أعدادها محاور خاصة بموضوعات معينة ، ففي عددها الرابع كرست محورها لموضوع التراث

الشعبي الفلسطيني · وقد حرر هذا المحور كل من (**د· حسن الحمامي**. « تراث عريق » ، **عوض سعود عوض** « الوجدان الشعبي في الفولكلور الفلسطيني » ، **خليل صفية** « التراث الشعبي في الفن الفلسطيني المعاصر »، **محمد خالد رمضان** «دور الأمثال الشعبية في حفظ الشخصية الفلسطينية»).

وتُعنى مجلة سنابل بنشر وثائق الاتحادات ، وبتتبع نشاطات فرع سورية للاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين ، ولا سيما الأمسيات والمحاضرات الثقافية والأدبية التي تُجرى ، باستمرار ، في مقر الفرع ، في شارع مرشد خاطر · وبقي أن نذكر ان المجلة تقدم في كل عدد من أعدادها ، تقريباً ، افتتاحية قيّمة مواكبة للأحداث ، يكتبها رئيس التحرير.

رئيس التحرير : كمال الخالدي (رئيس الفرع) ·
هيئة التحرير : حمزة برقاوي ـ خالد أبو خالد (أمين سر الاتحاد)

ـ عبد الرحمن غنيم ـ محمد زعيتر ·

مستشارو التحرير : فضل شرورو ـ د· غازي حسين ـ د· شوقي شعث ـ عبد الهادي النشاش ـ د· ماهر الشريف ـ غسان زقطان ـ محمد عادل ـ عماد الرحايمة ·

العنوان : دمشق ـ ص.ب ٨١٥٧ ·

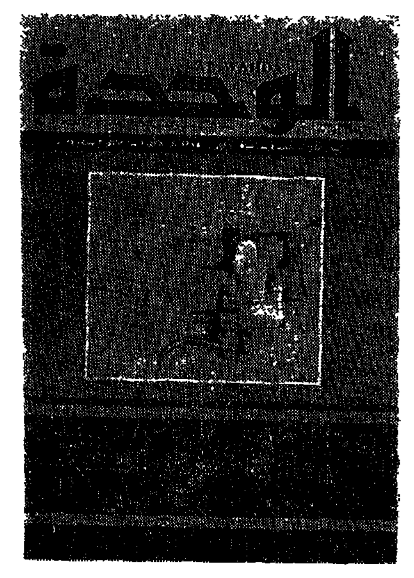
ولأن كلمة (الوحدة) عزيزة على قلوب العرب جميعاً ، دعنا نتناول مجلة عربية شهرية تحمل هذا الاسم ، ويصدرها ، من باريز(٣) المجلس القومي للثقافة العربية ، ومقره الدائم في الرباط ·

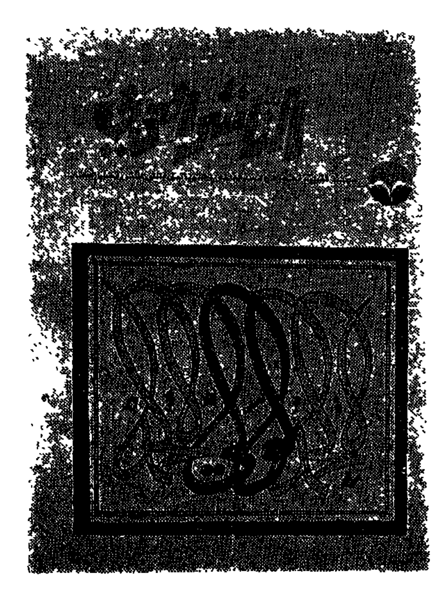
وتدور موضوعات المجلة في دائرة الوحدة العربية · وتتسع هذه الدائرة ، لتشمل ، المادة السياسية والقومية ، بصورة عامة ، ثم تتسع ، مرة أخرى ، لتضم جميع الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية ، من مختلف فروع المعرفة · وبتعبير آخر ، فان اهتمامات المجلة تتركز في حقول ثلاثة : آ ـ الوحدة ب ـ السياسة ج ـ التنوع ·

وهذه الحقول تظهر من خلال البحوث والمقالات والقصص والأشعار ومراجعات الكتب والرسائل الثقافية · وتقدم المجلة في كل عدد محوراً خاصاً بموضوع فكري معين · كما انها كانت خلال السنة الأولى من صدورها ، تنشر تحقيقاً مصوراً ، في كل عدد · أما في السنة الثانية ، فقد قلصت ذلك ، الى تحقيق واحد ، كل عددين ، حتى تترك مجالا أوسع

---

٣ ـ ربما يكون مقر المجلة قد انتقل نهائيا الى المغرب ·





للمقالات الابداعية • وتجري المجلة ، في كل عدد ، حواراً مع أحد المفكرين الأكاديميين أو الشعراء أو السياسيين أو العلماء أو الفنانين • وتتضمن (الوحدة) زاوية باسم (حصاد الفكر) وفيها تنشر مقتطفات من بعض المجلات والكتب العربية •

وتتسم مجلة الوحدة **بالأكاديمية** ، وهي تعالج الموضوعات **بطريقة منهجية** ، وخطها السياسي يتصف بطابع الراديكالية • وقد أعلنت المجلة في عددها الصادر في شهر تشرين أول من عام ١٩٨٥ أنها تعتزم عقد ندوة لدراسة السبل الممكنة لاحداث مزيد من التطوير فيها •

وتوزع (الوحدة) زهاء (٢٥) ألف نسخة شهرياً • ومن الكتاب الذين أسهموا في تحريرها : **د• حسام الخطيب ، د• حافظ الجمالي ، أنطون مقدسي ، وليد اخلاصي ، ناجي علوش ، د• برهان غليون ، د• سهير لطفي •**

(المشرف على المجلة : د• محمد أحمد خلف الله • أمين التحرير : رياض أبو ملحم • مستشارو التحرير : احسان عباس ، الطاهر لبيب ، العربي الزبيري ، الياس مرقص ، أحمد ابراهيم الفقيه ، جمعة الفزاني ، جورج طرابيشي ، حسين مروة، شاكر الفحام، علي خشيم، لطيفة الزيات ، محيي الدين صبحي ، نديم البيطار ، هشام أبو قمرة ، منسق هيئة التحرير : محمد مصطفى القباج) • عنوان المجلة في المغرب : الرباط ــ المجلس القومي للثقافة العربية ــ ازنقة جبل العياشي ــ أكدال •

ومن طرابلس في ليبيا ، يصدر اتحاد الناشرين العرب مجلة فصلية فريدة في تخصصها باسم **الناشر العربي ، وهي الوحيدة** بين المجلات العربية، التي تُعنى ، حصراً ، **بشؤون النشر** وشجونه • وبذلك تسد فجوة كبيرة في جدار الصحافة العربية • وفي ضوء فوضى النشر التي تسود حياتنا الصحفية ، فاننا ، اليوم ، في أمس الحاجة الى معالجة قضايا حيوية كحقوق المؤلفين ، وحماية النشر ، والسرقات الصحفية ، وعلاقة الكاتب بالناشر •• وغير ذلك • وهذا ما تتصدى له مجلة الناشر العربي ، بكل جدية • أما المجال الثاني الذي تركز عليه ، فيتمثل **بالكتاب ، الموضوع منه والمترجم** • والى جانب ذلك ، تهتم المجلة بكل ما يمتّ الى فن الكتابة بصلة • وهي تدأب أيضاً ، على نشر الوثائق المختلفة المتعلقة بقضايا التأليف والنشر والكتاب • ومن ذلك ، مثلا ، وثيقة النظام الأساسي لاتحاد الناشرين العرب (في العدد الأول من المجلة) ووثيقة الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف (في العدد الثاني) ووثيقة الندوة العالمية للكتاب (في العدد الثالث) •

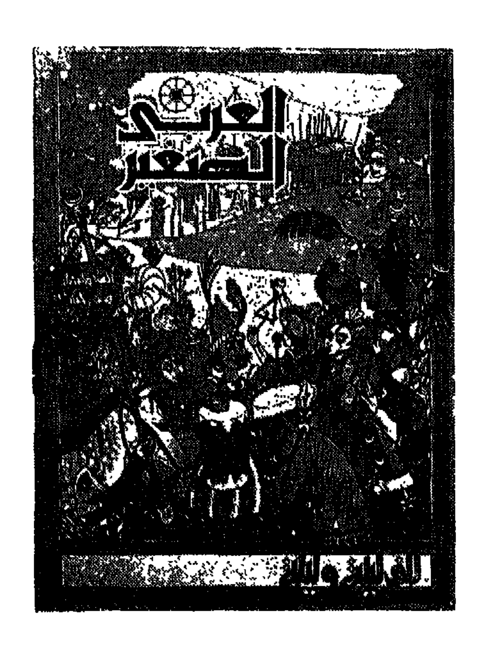
وقد حدد الأستاذ **خليفة محمد التليسي، رئيس اتحاد الناشرين العرب،** أهداف مجلة الناشر العربي ، في العدد الأول منها ، بما خلاصته :

آ ــ تنظيم قطاع النشر العربي •
ب ــ بث روح التعاون بين العاملين في مجال النشر •
ج ــ رفع مستوى الكتاب العربي ومتابعة حركة نشره •
د ــ مساعدة الناشر على التعريف بمطبوعاته ، والاعلان عنها •
هـ ــ حماية قطاع النشر من المؤثرات المشبوهة •

ومن بين الكتّاب الذين ظهرت أسماؤهم على صفحات مجلة الناشر العربي : **محمد العروسي المطوي ، فوزي البشتي ، د• عماد حاتم ، بشير الهاشمي ، عبدالله القويري ، عايدة مطرجي ادريس ، محمد الهادي ابن خميس ، محيي الدين صبحي ، شحادة الخوري ، أحمد الكميشي ، د• عمر الشيباني ، محمد حسنين أبو نار ، عيسى فتوح ، عبد الرؤوف الخنيسي ، البوصيري عبدالله ، أمين مازن ••• الخ** •

(المشرف على المجلة : **خليفة محمد التليسي** • مدير الشؤون العامة : **نوري بازيليا** • عنوانها : طرابلس ــ ليبيا ــ صندوق بريد (٤٦٠٧) •

وتصدر دائرة العلاقات في مؤسسة الزيت العربية المحدودة ، في الخفجي ، في المملكة العربية السعودية ، منذ بداية السبعينات ، مجلة شهرية منوعة ، تتضمن موضوعات خفيفة وقصيرة ، على الأغلب ، من شتى





فروع المعروفة • وهي تنشر للكتّاب العرب من مختلف الأقطار العربية • ومن الطبيعي أن تولي المجلة صناعة النفط وعلومه اهتماماً متميزاً •

وقد بدأت مجلة الخفجي ، منذ أواخر عام ١٩٨٥ ، تستقطب أقلاماً عربية بارزة • ونذكر من ذلك ، مثلا ، المقال الذي نشره الدكتور **أحمد أبو زيد** في عدد نوفمبر ١٩٨٥ بعنوان (دراسات جديدة حول الاسلام وحضارته) • ولا شك ان اسهام أسماء علمية كبيرة كالدكتور أبو زيد في تحرير المجلة ، سوف يكون له تأثير في تقدمها ودخولها مرحلة جديدة من التطور • ونذكر من بين الأسماء التي سبق أن ظهرت على صفحات المجلة ، ومن بينها بالطبع أسماء معروفة : **د• وليد قصاب ، د• علي عبد الله الدفاع ، فريد جحا ، د• السيد نوح ، د• محمد الهرفي ، عدنان الداعوق ، أحمد العناني ، وجيه الشربجي** • وفي فصل مقارنات صحفية ، ألقينا بعض الأضواء على الاتجاهات الصحفية لمجلة الخفجي •

رئيس التحرير : **حسن المطرودي** •

العنوان : السعودية ــ رأس الخفجي ــ ص•ب ٢٥٦ •

ونعود ، مرة أخرى ، الى الكويت ، بعد أن اطلعنا على مجلة جديدة ، أصدرتها وزارة الاعلام ، هناك ، في مطلع شهر شباط من عام ١٩٨٦ ، بعد عددين تجريبيين ، وهي مجلة **(العربي الصغير)** • وكانت هذه المجلة

تصدر في الماضي ، ملحقاً من أجل الأطفال • ولكنهـا أصبحت الآن مجلـة كاملة بحجم واخراج جديدين ، مخصصة لفتيان وفتيات الوطن العربي •

وقد كتب الشيخ **ناصر محمد الأحمد الجابر** ، وزير الاعلام الكويتي ، افتتاحية العدد الأول ، وقدّم (العربي الصغير) الجديدة الى القـراء ، هدية ثقافية ثمينة بمناسبة ذكرى مرور ربع قـرن على اسـتقلال دولة الكويت الحديثة • وقد أثنى السيد الوزير على المجلة ، بوصفها جهـداً ثقافياً علمياً منظماً ، وأشاد بالجهـود التي بذلتهـا أسرة مجلة العـربي ، والمسهمون من الكتّاب والرسامين والمصورين ، في تحرير المجلة الجـديدة واعدادها • وقد ضم العدد المذكور عدة مواد وأبواب مشوقة ومفيـدة ، ومعظمها حكايات وقصص مصورة ، طريفة وهادفة • ونذكر منها حكاية (الملك شاه زمان) التي كتبها **فاروق خورشيد** ، وهي من حكايات ألف ليلة وليلة ، وحكاية (حديث الشجر) التي رواها **سليمان الشيخ** ، وحكـايـة (اياس الحكيم) لحسين **أحمد أمين** • ومن القصص العالمية أعد **عبد التواب يوسف** قصة (الساحر أوز) •

وهناك قسم (**الجريدة**) الذي يتضمن مواد للفتيان والفتيات الأكبر سناً • أما الاستطلاع الذي أجراه **أبو المعاطي أبو النجا** عن جبال ظفـار ، فهو مفيـد للفتيـان والراشـدين ، على حد سـواء • ويتضمـن العـدد تمارين علمية هامة تساعد على تفتيق الذهن ، وشحذ القريحة ، ومنهـا تمرين (كمبيوتر العربي الصغير : اكتشف الكمبيوتر) •

الا أن أهـم مـا أثـار اهتمامنـا ، في العـدد ، التمـرين اليـدوي العملي الذي قدمته المجلة ضمن باب (اعمل بيديك) ، وكان ، في العـدد المذكور ، بعنوان **(كيف تصون دراجتك)** ، وهو يتضمـن عدة **ارشـادات** لابقاء الدراجة في حالة ممتازة طوال العام • ومثل هذه التمارين العلميـة التطبيقية ، ضرورية جداً للفتيان والفتيات ، ففي ضوء التقـدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي يجتاح العالم المتقدم ، اليوم ، أصبح العـرب في أمس الحاجة ، الى جيل جديد ، ميال الى الاكتشاف والاختراع ، وتواق الى الابداع العلمي • ولا شك أن غرس عادة العمل اليدوي العلمي عنـد الناشئين ، منذ فتاوة عودهم ، يمهد لخلق مثل هذا الجيل •

ومن هنا ، فاننا نامل من (العربي الصغـير) أن تعمل على تأكيـد الاتجاه العلمي التطبيقي في المجلة ، والاكثار من التمارين والأعمال العلمية اليدويـة •

وهناك ، أيضاً ، زاوية (دائرة معارف العربي الصغير) . وهي زاوية هامة ، تساعد على تثقيف الناشيء ، وتزويده بالمعلومات الأولية والأساسية ، في فروع عديدة من المعرفة .

وبعد ، فان العربي الصغير ، بحلتها الجديدة البهية ، ورسوماتها الغزيرة الجذابة التي تفتن ألباب الصغار ، تعد ، دون ريب ، خدمة ثقافية لجيلنا العربي الصاعد من الفتيان والفتيات . واذا كانت معظم مجلات الأطفال العربية ، مخصصة اما للأطفال دون السادسة ، أو لمن هم فوق السادسة ، فان العربي الصغير الجديدة موجهة الى جميع الصغار ممن تتوزع أعمارهم على أوسع مدى من السنين .

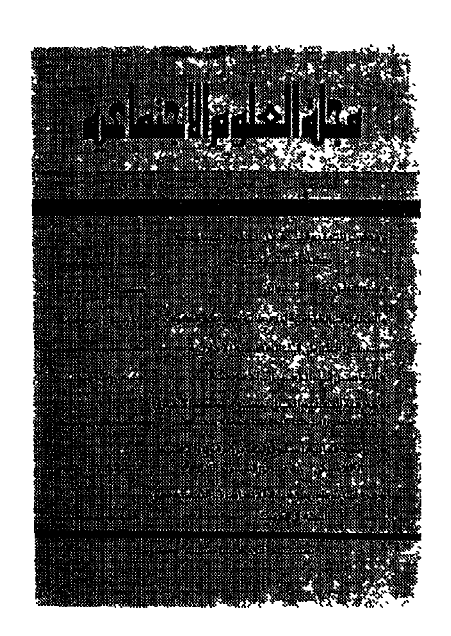
(رئيس التحرير : **د. محمد الرميحي**) .

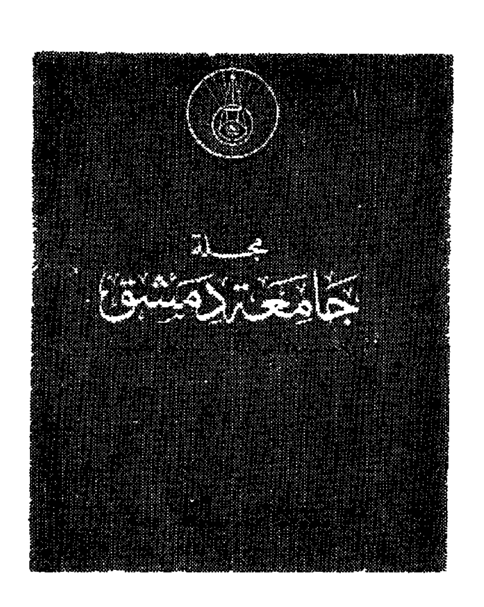
العنوان : الكويت ــ ص.ب ٧٤٨ .

وننتقل ، الآن ، الى المجلات التي تصدرها مؤسسات التعليم العالي العربية ، أي الجامعات :

ب ــ مجلات الجامعات :

ونبدأ جولتنا **بمجلة العلوم الاجتماعية** التي تُعنى بنشر الأبحاث المنهجية المبتكرة ، ذات المستوى العلمي الرفيع ، في جميع فروع العلوم الاجتماعية ، ومنها التربية والاقتصاد والتاريخ واللغويات والاعلام والسياسة وغيرها . وقد بدأت **جامعة الكويت** في اصدارها ، منذ عام ١٩٧٣ . ومن أبرز ميزات المجلة تشددها ، في شروط النشر ، وفي اختيار كتّابها . وهي تطلب اعتماد الأصول العلمية الدقيقة في كتابة البحث ، والتقيد بذكر المراجع والمصادر . ويتجلى الاتجاه العربي الواضح لهذه المجلة في محاولتها النشر ، لأكبر عدد ممكن من الكتّاب العرب ، ومن أكبر عدد من الأقطار العربية ، في كل عدد من أعدادها ، وفي انتشارها الواسع في شتى الأرجاء العربية . وتنشر العلوم الاجتماعية ، بالاضافة الى الأبحاث ، مراجعات للكتب الأجنبية والعربية ، وملخصات للرسائل الجامعية ، الى جانب بعض الملخصات في اللغات الأجنبية ، وقد ظلت المجلة تصدر باللغتين العربية والانكليزية ، في مجلد واحد ، حتى تقرر فصل النسخة الانكليزية ، اعتباراً من عدد آذار ١٩٨٢ ، على أن تُنشر ، بين كل حين وآخر ، تبعاً لتوافر المادة . وقد انتظم صدور الطبعة الانكليزية في نهاية كل سنة ، مؤخراً ، بعد ازدياد الاقبال على النشر فيها . وحتى نأخذ فكرة عن طبيعة مضمون مجلة العلوم الاجتتماعية ، نورد ، فيما يلي ،





عناوين بعض الأبحاث التي نُشرت في أعداد سابقة منها : الموقف الافريقي من قضية فلسطين ، للدكتور **مجدي حماد** ، الصحيفة كوثيقة تاريخية ، للدكتورة **عواطف عبد الرحمن** (عدد آذار ١٩٨٢) ـ المضمون السياسي لمفهوم الأمة في القرآن ، للدكتور **أحمد البغدادي** ، مناهج تقييم المشروعات في الدول النامية ، للدكتور **عرفان الشافعي** (عدد حزيران ١٩٨٢) ـ سيكولوجية العدوان ، **لكمال مرسي** ، التواصل في المؤسسات الاعلامية ، **لصالح أبو اصبع** (عدد صيف ١٩٨٥) • ومن بين الكتب التي سبق أن تم نشر مراجعات لها في المجلة : النفط والعلاقات الدولية (تأليف : **د• محمد الرميحي** ، مراجعة **توفيق أبو البكر** ، عدد حزيران ١٩٨٢) ـ أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط (تأليف **د• علي خليفة الكواري** ، مراجعة **د• زكريا عبد الحميد باشا** ، عدد آذار ١٩٨٢) ـ الانتصار على التلوث (تأليف **موريس جوران** ، مراجعة ياسر الفهد ، عدد صيف ١٩٨٥). ومن ملخصات الرسائل الجامعية نشرت المجلة ، في عدد صيف ١٩٨٥ ، ملخصاً لرسالة (أثر كل من التحضر والبداوة على التحصيل الدراسي للطالبة الكويتية في المرحلة المتوسطة في مدارس الكويت) • وقد تقدمت بهذه الرسالة ، الباحثة **سهام درويش أبو عطية** ، الى كلية الآداب والتربية في جامعة الكويت ، باشراف الأستاذ الدكتور **رجاء محمود أبو علام** •

وهكذا نجد أن المجلة تهتم بنشر مختلف فروع المعرفة ، تقريباً ، باستثناء الأدب والفن •

وفي مجال التعامل الصحفي ، تتعامل المجلة مع كتّابها ، بموضوعية وأمانة ، وهي تلزم نفسها باعلام الكاتب بمصير عمله ، بعد عرضه على محكم أو أكثر ، كما تقوم بتزويده بعدة نسخ من العدد الذي ينشر فيه بحثه ٠

رئيسة مجلس ادارة المجلة : **موضي عبد العزيز الحمود** ٠ رئيس التحرير : **د٠ خلدون حسن النقيب** ٠ مدير التحرير : **عبد الرحمن فايز المصري** ٠ العنوان : الكويت ــ جامعة الكويت(٤) ــ ص٠ب ٥٤٨٦ ٠

وبعد طول ترقب وانتظار ، أصدرت جامعة دمشق، في عام ١٩٨٥، مجلة محكمة باسم (**مجلة جامعة دمشق**) ٠ وبذلك تكون قد تأخرت في اصدار مجلتها ، عدة سنوات ، بالمقارنة مع الجامعات السورية الأخرى التي سبقتها في اصدار مجلاتها ، كجامعة تشرين(٥)، وجامعة حلب ، وجامعة البعث ٠

وفي افتتاحية العدد الأول من المجلة ، أوضح الدكتور **محمد زياد الشويكي** ، رئيس جامعة دمشق أسباب هذا التأخر ، بقوله :

« لم يكن تأخرنا في اصدار مجلة جامعية اهمالا ، أو جهلا بضرورة وجود مجلة للجامعة ، تكون المنبر الذي يحمل نتاج فكر الجامعيين ، بعد أن سلخت جامعتنا ما يقارب الثمانين عاماً من عمرها ، ولكننا كنا نتهيب التجربة ، لأننا نود لها أن تكون التعبير الحي عن واقع علمي نعتز به، ونريد له أن يصل صافياً الى من يريد التعرف عليه ٠ ولن أدّعي أن المسؤولين عن ادارة الجامعة ، اليوم ، هم أول من حاول ، أو بذل جهداً ، في هذا السبيل ، فملف المجلة قديم ، ولكننا نفضنا عنه الغبار ، وقررنا أن نخرجه الى النور ، فكان العدد الأول منها » ٠

---

٤ ــ وتصدر جامعة الكويت ، أيضا ، عدة مجلات راقية ، في اختصاصات متعددة ٠ ونذكر من بينها المجلة العربية للعلوم الانسانية ، وهي شديدة الشبه بمجلة العلوم الاجتماعية ، ولكنها تختلف عنها في عنايتها بنشر المادة الأدبية ، الى جانب المواد الأخرى ، وفي عدم اهتمامها بالعلوم الطبيعية (رئيس تحريرها : د٠ عبدالله العتيبي ٠ سكرتيرة التحرير : آمال غربللي ٠ مدير التحرير : محمود بركات) ٠ وتصدر الجامعة ، أيضا ، مجلة حوليات كلية الآداب (رئيس هيئة تحريرها : د٠ عبد المحسن مدعج المدعج) ، ومجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (رئيس تحريرها : د٠ عبدالله الغنيم) ، وغير ذلك من المجلات ٠ وقد سبق ان ألقينا الأضواء على بعض هذه المجلات ، في كتابنا السابق (عالم الصحافة العربية والأجنبية) ٠

٥ ــ و (مجلة جامعة تشرين) هي من المجلات التي تعنى بالبحوث والدراسات العلمية المحكمة ٠ تأسست في عام ١٩٨٠ ٠ رئيس تحريرها الدكتور محمد أبو عبيد ، وكيل جامعة تشرين للشؤون العلمية ٠ وقد سبق ان تناولنا هذه المجلة في كتابنا السابق (عالم الصحافة العربية والأجنبية).

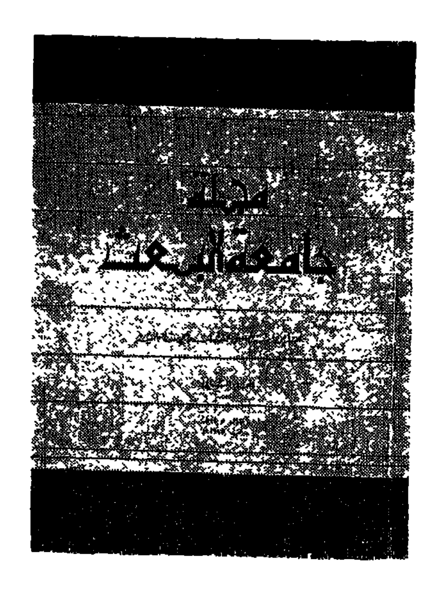
وتعنى مجلة جامعة دمشق بنشر البحوث المنهجية المبتكرة ، في مجالات العلوم الانسانية والأساسية والتطبيقية وقضايا المصطلحات · وهي تشترط ألا يتجاوز عدد صفحات كل بحث (١٥) صفحة، بما فيها الرواسم والحواشي والمصادر والمراجع ، وأن تُلحق بالبحث ، قائمة بالمصطلحات المستخدمة ، باللغتين العربية والأجنبية · وتقبل المجلة انتاج الباحثين بأية لغة عالمية ، تدعيماً للتواصل الفكري والثقافي بين الحضارات · وتنشر المجلة ، بالاضافة الى الأبحاث عدة أبواب ، منها (الجديد في العلم) ــ (النشاط العلمي والجامعي) · ولكنها لا تتضمن ، في أعدادها الأولى ، على الأقل ، تحليلات للكتب الأجنبية ، أو العربية · وربما تعمد المجلة ، في أعدادها المقبلة ، الى ادخال باب خاص بالكتب · ويشارك في تحرير مجلة جامعة دمشق ، عدد كبير من خيرة الباحثين والمختصين العلميين ، من مختلف كليات الجامعة ، ومن خارجها ·

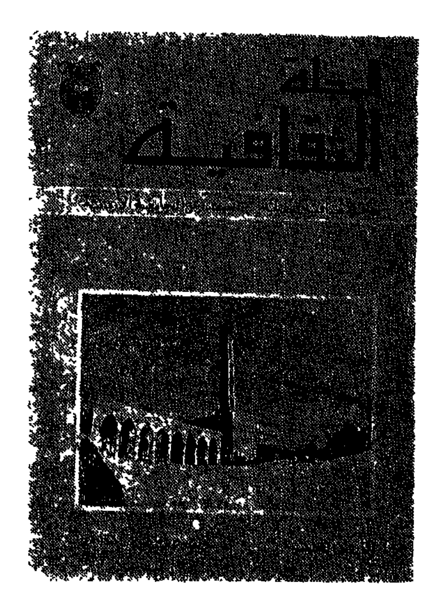
رئيس هيئة التحرير : د· نبيه عاقل ــ رئيس التحرير : د· صلاح يحياوي ــ هيئة التحرير : د· أحمد درغام ، د· أخضر الأحمد ، د· سهيل بدورة ، د· صالحة سنقر ، د· عبد الرزاق معاد ، د· عصام شعبان ، د· غانم حداد ، د· فوزي دنان ، د· فؤاد ديب ، د· مأمون الورع ، د· محمد سعيد البوطي ، د· محمد علي عثمان ، د· مطانيوس حبيب ، د· معروف الخير · وهؤلاء يمثلون جميع ، أو معظم كليات الجامعة ·

العنوان : دمشق ــ ص·ب ٥٧٣٥ ·

وتصدر **جامعة البعث** ، في حمص ، منذ عام **١٩٨٤** **مجلة محكمة** ، باسم **(مجلة جامعة البعث)** ، تعنى بالعلوم الطبيعية والهندسية والطبية والبيطرية ، أولا ، مع اهتمام خاص بحقل الهندسة الكيميائية والبترولية، وبالعلوم الانسانية والآداب ، ثانياً · وهي تنشر البحوث المبتكرة التي تكون موضوعاتها من موضوعات اختصاص كليات جامعة البعث ، كما تنشر خلاصات عن رسائل الماجستير والدكتوراه ، وكذلك تقارير المؤتمرات العلمية التي تشارك فيها جامعة البعث ، ومحاضرات الأساتذة الزائرين للجامعة ·

ومن جهة ثانية ، فان المجلة تنشر خلاصات باللغات الأجنبية ، عن البحوث العربية ، وخلاصات باللغة العربية ، عن **البحوث الأجنبية** · واذا استعرضنا العدد الثاني من المجلة ، نجد أنه يزخر بالمواد المتخصصة ذات الصفة العلمية المنهجية · ونذكر من بين الذين كتبوا فيه، في باب الأبحاث: **د· حاتم أسعد، د· محمد علي العمادي** (من كلية الطب البيطري بالجامعة)،





وفي باب المقـالات : الأستاذ **ريـاض كلاليب** (من كلية الهندسة الكيميائية والبترولية) ، والأستاذ **محمد طاهـر** الحمصي (من كلية الآداب والعلـوم الانسانية) ، وفي باب ملخصات رسائل الدكتوراه والماجستير : **د٠ طـالب غريبة** (من كلية العلوم) ، **د٠ ياسر حورية** (من كلية الهندسة الكيميائية والبتروليـة) ٠

(هيئة تحرير المجلة : د٠ محمد العيسى (رئيس التحرير) ـ أحمـد دهمان (نائب الرئيس) ـ د٠ نديم سليمان ، د٠ أكرم بزبوز ٠ د٠ مصمود كابر ، د٠ ابراهيم ريشة ٠ د٠ رضوان حاغور (أعضاء) ـ أستاذ رياض كلاليب (أمين السر) ٠

العنوان : حمص ـ جامعة البعث ـ الادارة المركزية ـ **د٠ محمد العيسى** وكيل الجامعة للشؤون العلمية ٠

وتصدر جامعة حلب(٦) ، من خلال معهد التراث العلمي(٧) التابع لها، منذ شهر أيار من عام ١٩٧٧ ، مجلة محكمة ، نصف سنوية ، وذات طابـع

---

٦ ـ وتصدر جامعة حلب ، باشراف رئيسها الدكتور محمد علي حورية ، منذ أواسط السبعينات نشرة (أنباء جامعة حلب) ، وهي تغطي أخبار الجامعة ونشاطاتها ومنجزاتها ٠

٧ ـ ويصدر معهد التراث ، أيضا ، مجلة حولية باسم عاديات حلب ٠ وقد سبق أن كتبنا عنها في كتابنا السابق ، كما يصدر نشرة فصلية باسم (رسالة معهد التراث العلمي العربي) ٠ وينشر المعهد ، كذلك ، بعض الكتب التراثية العلمية ٠

فريد ، باسم (**تاريخ العلوم العربية**) • وهي تُعنى بتاريخ العرب والمسلمين القدامى ، وبعلومهم وتراثهم وآثارهم • وتقوم خطتها التحريرية على نشر :

آ ــ أبحاث باللغة العربية •

ب ــ أبحاث باللغات الأجنبية ، ولا سيما اللغة الانكليزية •

جـ ــ ملخصات بالعربية ، لأبحاث نشرت في العدد نفسه من المجلة ، باللغات الأجنبية •

د ــ ملخصات باللغات الأجنبية لأبحاث نشرت بالعربية •

هـ ــ مراجعات لكتب قديمة ، عربية وأجنبية •

و ــ صور مخطوطات أثرية نادرة •

ويشرف على هذه المجلة الدكتور **أحمد يوسف الحسن** والأستاذ **سامي خلف الحمارنة** ، بالاستعانة بعدد كبير من المحررين الداخليين والمحررين الاستشاريين الخارجيين ، الذين يعملون ، اما في سورية ، أو في البلدان العربية ، أو في الخارج ، ولا سيما في أوروبا وأميركا • وجميعهم من الباحثين المتخصصين • ويسهم في الكتابة الى المجلة ، بالاضافة الى الباحثين العرب ، باحثون أجانب ، من أمثال **جيرهارد أندرس** ، أستاذ الدراسات العربية والاسلامية ، في جامعة بوخوم ، بألمانيا الاتحادية •

(انظر صورة غلاف هذه المجلة في **التكملة** الواردة في نهاية الكتاب) •

وتصدر الجامعة الأردنية منذ شهر ايلول لعام ١٩٨٣ مجلة منوعة باسم (**المجلة الثقافية**) • وعلى الرغم من أن عنوانها يوحي بأن اهتمامها ينحصر في المجال الثقافي ، دون المجال السياسي ، فانها ، في الحقيقة مجلة منوعة ، بكل ما في كلمة التنوع من معنى ، فهي تُعنى بالعلوم والآداب والفنون والسياسة ، وذلك من خلال نشر الدراسات والقصة والشعر ومراجعات الكتب • كما انها تهتم باجراء اللقاءات والحوارات مع الشخصيات الفكرية العربية البارزة كالحوار مع **الدكتور فؤاد زكريا** في العدد الأول ، واللقاء مع **الدكتور عبد الكريم خليفة** في العدد الثاني ، والمقابلة مع **محمود أمين العالم** في العدد الثالث ، والحوار مع الدكتور **محمد الرميحي** في العدد الرابع ، والندوة الفكرية التي عقدت ، مع رابطة الكتاب الأردنيين ، واشترك فيها عن الرابطة **خليل السواحري** (رئيس الرابطة) ، **سالم النحاس** (نائبه) ، **ابراهيم العبسي** (أمين

السر) ، في العدد الخامس • **ويقدم الدكتور خالد الكركي ، رئيس التحرير ، في معظم الأعداد** ، افتتاحيات تتناول قضايا الثقافة في الأردن ، والأقطار العربية ، والعالم ، ففي العدد الأول من المجلة ، هناك افتتاحية (**الثقافة العربية والخروج من شعب بوان) التي تحدث فيها عن** المجلات التي سبق أن أصدرتها الجامعة الأردنية ، وعن دور المجلة الثقافية في تنشيط الحركة الثقافية داخل نطاق الجامعة وخارجها • ونذكر أيضاً افتتاحية (هذا الوطن ، هذه الأمة) التي تطرق فيها الى أوضاع العالم العربي الممزق وحاجته الماسة الى الوحدة والتماسك ، ومن الافتتاحيات الأخرى (كلام في الثقافة) ، في العدد الخامس ، وقد تعرض فيها الى تعريف الثقافة ، والى عناصرها ، وشدد على ضرورة الارتفاع بالثقافة العربية من مستوى الانكسار الى مستوى التحدي •

ونذكر من بين الكتّاب الذين ساهموا في الكتابة الى المجلة : د• نقولا زيادة ، د• جميل علوش ، د• عادل أحمد جرار ، د• سحبان خليفات ، د• ابراهيم السامرائي ، د• جاسر أبو صفية ، د• صلاح جرار ، د• سمير قطامي ، د• محمد حسين صفوري ، فخري قعوار ، عيسى الجراجرة ، ابراهيم أبو الرب ، ممدوح عدوان ، فخري صالح ، فايز الربيع •

وتتألف هيئة تحرير المجلة الثقافية من : د• همام غصيب ــ د• ابراهيم ناصر ــ د• خالد الكركي (رئيس التحرير) د• بشار عبدالهادي ــ د• عبدالله عويدات ــ فايز الربيع (سكرتير التحرير).ويقوم خليل محمود بأعمال التحرير والاشراف الفني • عنوانها (عمان ــ الجامعة الأردنية) •

وتصدر مديرية العلاقات العامة في الجامعة الأردنية ، منذ أواسط السبعينات ، مجلة شهرية ، **باسم (أنباء الجامعة) •**

واذا قلبنا صفحات العدد ١٦٦ من هذه المجلة ، والصادر في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨٥ ، نجد أنه يدور حول محورين : الأول ، وهو المحور الأساسي ، ويتمثل برصد أخبار الجامعة الأردنية ونشاطاتها واستعراض منجزاتها ، وفي هذا المجال ، ألقى العدد المذكور الأضواء على ما يلي :

آ ــ رعاية رئيس الجامعة الأردنية (**الدكتور عبد السلام المجالي**) افتتاح عدة معارض علمية وثقافية وفنية ، أقامتها عمادات الجامعة وكلياتها ودوائرها •

ب ـ ندوة فكرية عقدت في الجامعة حول كتاب (التكوين التاريخي للأمة العربية) الذي قام بتأليفه الدكتور **عبد العزيز الدوري** ، بدعوة من لجنة البحث العلمي واللجنة الثقافية بكلية الآداب ، وقد شارك في الندوة الدكتور **عبد الكريم الغرايبة** ، عميد كلية الآداب ، والدكتور **ابراهيم بدران** ، وكيل وزارة الطاقة ، والدكتور **صالح حمارنة** ، رئيس قسم التاريخ في الجامعة ·

جـ ـ أخبار انتخابات الجمعيات الطلابية التي تمت تحت اشراف الدكتور **هاني عبد الرحمن** ، عميد شؤون الطلبة ·

د ـ أنباء المؤتمر الوطني الثقافي الثاني الذي عقد في الجامعة · ومن بين الذين تابعوا وقائع المؤتمر ، واستُطلعت آراؤهم فيه : الأستاذ **حسني فريز والدكتور غازي ربابعة** ·

هـ ـ التعريف ببحوث العدد الثاني من المجلد الحادي عشر من مجلة (**دراسات**) · وهي مجلة علمية محكمة تصدرها عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية · ومن بين الذين ألقيت الأضواء على أبحاثهم المنشورة في العدد المذكور : **د· محمد برهوم ، د· دلال ملحس استيتية ، د· عايش زيتون ، د· عبد الكريم أبو جاموس ، د· توفيق زعرور ، حيدر مدانات ، د· ابراهيم ناصر ، د· أحمد ماضي ، د· محيي الدين توق ، د· فوزي سهاونة ، د· محمد شوقي مكي** ·

أما المحور الثاني الذي يدور حوله العدد ١٦٦ من المجلة ، فهو محور المادة المنوعة · ومن بين موضوعاته : (ومبشراً برسول يأتي من بعدي) **للدكتورة ليلى سعد الدين** ، (في ذكرى مولد سيد البشرية) **لفايز الربيع** ، (التوربينات صناعة عربية) للدكتور **محمود حماد** ، (خصائص النمو عند طفل الروضة) **لرناد يوسف الخطيب** ، وأخيراً قصيدة (حتى نلتقي) **لعبد الله منصور** ·

(رئيس التحرير : وليد المورەلي ، مدير العلاقات العامة ـ المحرر المسؤول : عبد الله منصور ـ سكرتير التحرير : عدنان الطوباسي ـ المحررون : محمد شمس الدين ـ باسمة شاكر) ·

العنوان : عمان ـ الجامعة الأردنية ـ مديرية العلاقات العامة ·

وتصدر دائرة العلاقات الثقافية والعامة بجامعة اليرموك ، في اربد ، في الأردن ، مجلة فصلية ثقافية جامعة باسم (**اليرموك**) ، تنشر مختلف ألوان المعرفة · ويظهر ذلك من خلال تقصي بعض أعدادها ، وليكن العدد

الحادي عشر الصادر في أواسط عام ١٩٨٤ ٠ فقد ضم هذا ندوة فكرية ، ومن بين من اشترك فيها الشيخ **عز الدين الخطيب والدكتور محمود الخالدي والأستاذان ابراهيم أبو ناب وطارق مصاروة ٠**

وفي مجال **السياسة** تضمن العدد مقال (النفط السياسي والسياسة النفطية) **لفهد الفانك** ، وفي **حقل الاقتصاد** ، هناك مقال (منطلقات أساسية للتنمية الاقتصادية العربية) للدكتور **حميد القيسي** ٠ وفي موضوع الصحافة ، نجد مقال (الصحافة المصرية في مائة وخمسين عاماً) للدكتور **مختار التهامي** ٠ أما في مجال **الطب** ، فقد نشر الدكتور **ناجي أبو رميلة** مقال (دور الأطعمة في الصحة والمرض) ٠ وفي باب **الآثار** ، تضمن العدد مقال (أضواء على المكتشفات الأثرية) ٠ وفي حقل الأعلام ، هناك مقال (التلفزيون بين المنافع والأضرار) للدكتور **عوض منصور** ٠ وفي المجال الديني يوجد مقال (تاريخ القرآن) للدكتور **محمد حسين علي الصغير** ٠ أما في **الشعر** ، فقد ظهرت قصيدة (الأكياس المائية) **لأحمد المصلح** ٠

وهناك ، بالاضافة الى هذه الموضوعات ، أبواب : مكتبة اليرموك ــ العلوم والحياة ــ معجم اليرموك ــ استراحة اليرموك ٠

وتطلب المجلة من كتَّابها ، تزويدها بنبذ عن حياتهم وصورهم الفوتوغرافية ، للتوثيق ٠

وهكذا ، فان مجلة اليرموك ، هي من المجلات المنوعة الشعبية التي تنأى عن المنهجية المعقدة ، وتميل الى نشر المادة القصيرة المشوقة والمصورة ، وهي بالطبع تهتم بنشاطات جامعة اليرموك(٨) وأخبارها ٠

رئيس التحرير : مجيد ذيب غنما ــ اللجنة الاستشارية : د٠ هشام غرايبة ، د٠ عبد القادر الرباعي ، د٠ ناجي أبو رميلة ، د٠ شاهر الحسن ، د٠ ليلى البسطامي ، د٠ وجيه عويس ــ سكرتير التحرير : أحمد الشبول ٠

العنوان : الأردن ــ أربد ــ جامعة اليرموك ٠

ومن مكة المكرمة ، تصدر وحدة البحوث والمناهج ، في معهد اللغة العربية التابع لجامعة أم القرى مجلة ، **معهد اللغة العربية** ، وهي تمحور **اهتمامها حول جانبين رئيسيين ؛ جانب لغوي يتعلق باللغويات، وجانب** تربوي يتصل بتعليم اللغة العربية ٠

---

٨ ــ وتصدر جامعة اليرموك ، مجلات أخرى قيمة ومحكمة ٠ ولكننا لم نتمكن من تناولها في هذا الكتاب ٠ ونأمل أن تتاح لنا الفرصة لتقديم نبذ وافية عنها في كتابنا القادم ٠

وتشترط المجلة أن تكون الأبحاث المعروضة للنشر فيها خاضعة لشروط البحث العلمي ، وموثقة بطريقة أصولية · وحتى نأخذ فكرة عن مضمونها وخطتها الصحفية ، دعنا نستعرض مواد العدد الأول منها : استهل معالي الدكتور **راشد الراجح** مدير الجامعة ، العدد، بكلمة ألقى فيهابعض الأضواء على الظروف التي أحاطت بانشاء معهد اللغة العربية ، مبيناً أهدافه واختصاصاته التي من أهمها تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وموضحاً الغايات المرجوة من اصدار المجلة · وتبعت ذلك كلمة الدكتور **عبد الله سليمان الجربوع** ، رئيس التحرير ، التي تحدث فيها عن نشاطات وحدة البحوث والمناهج في المعهد ، وعن ضرورة اصدار مجلة خاصة به ، من أجل سد العجز في الحياة التعليمية التي تخلو من مجلات متخصصة باللغة العربية· وقد أوضح بأن المجلة تصدر حالياً ، بصورة سنوية ، ولكنه وعد ببذل كل الجهود الممكنة لاصدارها مرتين في السنة ، بعد التغلب على بعض المشكلات الفنية ·

وضم العدد دراسات لغوية وأدبية هامة (كيف نعلم غير الناطقين بالعربية ، **للدكتور تمام عمر** ، طريقة لضبط النصوص العربية ، للدكتور خليل عساكر ، مشكلات التداخل اللغوي في تعليم العربية ، للأستاذ اسحاق الأمين ·) وفي مجال القواعد النحوية ،هناك موضوعات (ظاهرة التوهم في الدراسات النحوية والتصريفية ، للدكتور **السيد رزق الله الطويل** ، الاشارات اللغوية لظاهرة التنوين في العربية، للدكتور **عبدالرحمن اسماعيل** قضية لغوية للدكتور البدراوي زهران) · أما في الحقل النفسي والتربوي، فقد تضمن العدد دراسة (العلاقة بين اللغة والفكر ، ودورهما في تنمية مهارات اللغة الثانية) **للدكتور عطية قنديل** ، ودراسة (اللغة ، ودورها في توجيه سياسة التعليم) للدكتور **عرفات سليمان** · وفي حقل المناهج وطرق التدريس نشرت المجلة ثلاثة موضوعات (أساسيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، للدكتور **عبد الفتاح شلبي** ، تدريس النصوص الأدبية لطلاب اللغة الثانية في المراحل المبتدئة ، للدكتور **عبد الحكيم راضي** ،

قضايا وتوجيهات في تدريس الأدب العربي، للدكتور رشدي طعيمة) • وفي باب التقويم والقياس ، هناك موضوع (التقويم في تعليم اللغات للأجانب) ، للدكتور **فتحي يونس** •

وبالاضافة الى ذلك ، هناك زوايا خاصة بالرسائل الجامعية والمتفرقات •

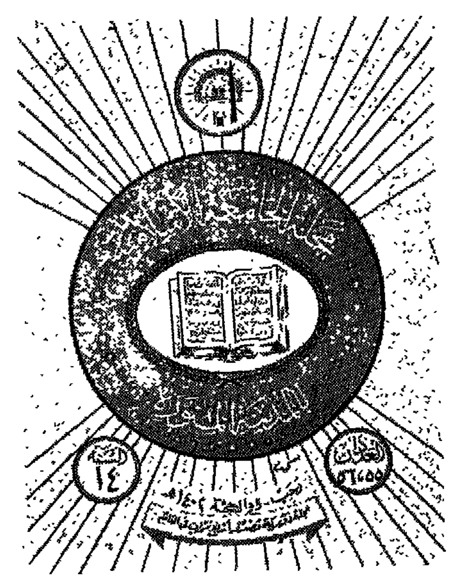
وهكذا يتبين أن لمجلة معهد اللغة العربية ، قيمة خاصة في مجال تطوير اللغة العربية واعلاء شأنها ، وتحسين طرق تدريسها •

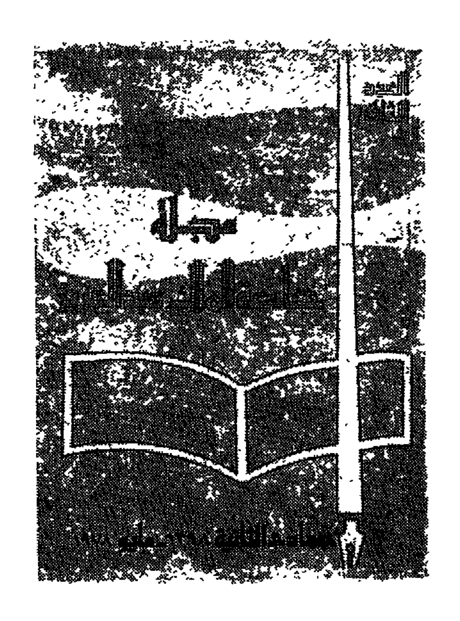
ونود ، أخيراً ، أن ننوه بأن هناك التباساً ، بشأن اسم المجلة ، اذ أن غلافها يتضمن اسمين : **(مجلة معهد اللغة العربية)** و **(اقرأ)** •

هيئة التحرير : د• عبد الله الجربوع ، د• عبد الله العبادي ، د• تمام عمر ، د• رشدي طعيمة •

العنوان : مكة المكرمة ـ ص•ب ٣٧١٢ •

وتصدر الجامعة الاسلامية ، في المدينة المنورة ، منذ أواخر الستينات، مجلة فصلية باسم **(مجلة الجامعة الاسلامية)** • وهي مجلة ذات طابع ديني متخصص ، ولكنها تنشر ، بالاضافة الى المادة الدينية ، ذات الصلة بالتفسير والحديث والعقيدة والفقه ، موضوعات ثقافية وتاريخية وأدبية ولغوية • وحتى تتكون لدينا فكرة عن مضمون هذه المجلة ، دعنا نلقي نظرة على محتويات العدد المزدوج (٥٥ و ٥٦) منها ، والذي ظهر في شهر رجب من عام ١٤٠٢ هـ . يضم العدد المذكور : كلمة التحرير ، للشيخ **سعد ندا** ، افتتاحية العدد ، للدكتور **عبد الله الزايد**، نائب رئيس الجامعة ، سابقاً ـ انا أنزلناه في ليلة مباركة ، للشيخ **أبي بكر الجزائري**، رئيس قسم التفسير بالجامعة ـ والذين لا يشهدون الزور ، للدكتور **جمعة علي الخولي** ، رئيس قسم الدعوة بكلية الدعوة وأصول الدين ـ النهي عن التطوع بعد الاقامة ، للدكتور **محمد ضياء الرحمن الأعظمي** ، أستاذ مساعد بكلية الحديث ـ مسلك القرآن الكريم في الاستدلال على وجود الله ، للدكتور **علي محمد الفقيهي** ، عميد شؤون المكتبات بالجامعة ـ التحذير من المعاملات الربوية ، لسماحة الشيخ **عبد العزيز بن باز** ، الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، خصائص العمران في المدن الاسلامية ، للدكتور **عبد المنعم حسنين** ، رئيس شعبة الدعوة بالجامعة ـ معجزات القرآن العلمية ، للشيخ **حامد حسين قدير** ـ فتح الاسكندرية ، للدكتور **محمد السيد الوكيل** ، وكيل كلية الحديث ـ الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، للشيخ **محمد أمان جامي** ، عميد كلية الحديث •





وتتضمن المجلة ، بالاضافة الى الأبحاث والمقالات الدينية والثقافية ، عدة أبواب ثابتة ، منها : مختارات من الصحف ــ أحداث العالم الاسلامي ــ ردود ومناقشات ٠ كما تحتوي على قسم خاص باللغة الانكليزية ٠

رئيس التحرير : د٠ علي محمد الفقيهي ــ الأعضاء : د٠ أحمد عطية الغامدي ، د٠ محمد السيد الوكيل ، الشيخ محمد المجذوب ــ مدير التحرير: الشيخ سعد نـدا ٠

العنوان : السعودية ــ المدينة المنورة ــ الجامعة الاسلامية(٩) ٠

وتصدر جامعة الملك عبد العزيز ، في المملكة العربية السعودية ، منذ أواخر السبعينات ، مجلة قيمة باسم (مجلة جامعة الملك عبد العزيز) ٠ وأحد أهداف هذه المجلة تنشيط حركة البحث العلمي في الجامعة ، وتوفير الفرص أمام أساتذتها لنشر انتاجهم ٠ وعلى الرغم من أن السمة الدينية هي الغالبة ، في المجلة ، فاننا نستطيع أن نصنفها في عداد المجلات الفكرية

---

٩ ــ تاسست الجامعة في عام ١٣٨١ هـ ٠ وأول من تولى رئاستها ، الشيخ محمد ابراهيم آل الشيخ ، مفتي المملكة العربية السعودية ، ثم تلاه الشيخ عبد العزيز بن باز ، كما كان الشيخ عبد المحسن ابن حمد العباد ، أول نائب لرئيس الجامعة ، خلفه الدكتور عبدالله بن عبدالله الزايد ، ثم ، أعقبه ، الدكتور عبدالله ابن الصالح العبيد ، وكيل رئيس الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة ٠

المنهجية المنوعة . واذا اطلعنا على عدد أيار لعام ١٩٧٨ من المجلة ، نجد أنه يتضمن دراسات هامة في معظم فروع المعرفة ، فهناك :

آ ـ قسم الدراسات الاسلامية [ومن موضوعاته (مفهوم التطور والتجديد في الشريعة الاسلامية) للدكتور محمد علوي المالكي] .

ب ـ قسم الدراسات التاريخية [ومن موضوعاته (دراسة عن موقعة الجمل) للدكتور ابراهيم شعوط] .

جـ ـ قسم الدراسات الأدبية [ومن موضوعاته (عناصر ألمانية في الأدب العربي الحديث) للدكتور عمر الساسي] .

د ـ قسم الدراسات الجغرافية [ومن موضوعاته (سفوح الأودية) للدكتور السيد الحسيني] .

هـ ـ قسم الدراسات التربوية والنفسية [ومن موضوعاته (تطور الجامعة في منظور تاريخي مقارن) للدكتور عبد العزيز الجلال] .

و ـ قسم الدراسات الاقتصادية [ومن موضوعاته (دراسة عن ميزانية الدولة والمحاسبة) للدكتور محمد عصام زايد] .

ز ـ قسم العلوم [ومن موضوعاته (جهاز استعلامات كهربائي لجامعة مكة المكرمة) للدكتور فاضل مشالي] . ويشرف على تحرير هذه المجلة الأساتذة الدكاترة : راشد راجح الشريف (رئيسا) . حسن باجودة . حمد العرينان . رشدي اورقنجي . مجاهد الصواف . محمد قطب . محمد المبارك . محمود أسدالله ـ مدير التحرير : د. عبد الصبار مرزوق .



الفصـل الخامس

من مكتبـة الصحـافـة والاعـلام

لقد تناولنا ، في فصول سابقة ، من هـذا الكتاب ، مجـلات عربيـة معاصرة كثيرة • وسنتناول في هذا الفصل ، بعض المجلات العربية القديمـة الهامة ، وذلك من خلال عرض أو تحليل عدد من كتب الصحافة والاعلام ، والتي تلقي الكثير من الأضواء على ماضي الصحافة العربية • ومن هـذه الكتب أيضاً ، ما يتعرض لقضايا الخبر في الاعلام العربي •

ومنها ، كذلك ، ما يطلعنا على بعض الاتجاهات الهامة ، في الصحافـة العالميـة المعاصـرة •

وسنبدأ بكتاب (**الزيا تو الرسالة**) • ومن المعلوم ان المكتبة العربية تفتقر اليوم ، بصورة واضحة ، الى الكتب التي تتناول موضوع الصحافة ، تقييماً وتحليلا • وكان هذا أحد الأسباب التي دعت الأستاذ **عبـد العزيز الرفاعي** ، الأديب والمفكر السعودي المعروف ، وصاحب دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الى الاتفاق مع الدكتور **محمد سيد محمد** ، أستاذ مادة الصحافة في جامعة الرياض(١) ، على اصدار سلسلة من الدراسات الصحفية تبدأ بكتاب (الزيات والرسالة) • ولا شك أن هـذه خدمة جليـلة تقـدم الى الصحفيين والكتّاب وطلاب أقسام الصحافة في الجامعات والمعاهد ، والى المثقفين كافة • يقسم الكتاب الى جزئين : الأول يتنـاول الأديب المصـري **أحمد حسن الزيات** ، والثاني يتناول **مجلة الرسالة** •

وقد كتب المؤلف بعمق عن الزيات الذي كان يعرفه معرفة شخصية فتعرض لعدة جوانب أساسية من حياته :

آ ــ ميلاده في قرية كفردميرة المصرية في ١٩٨٥/٤/٢ •

ب ــ دراسته في الأزهر مع زميليه المقربين **طه حسين ومحمود الزناتي** •

جـ ــ تعيينه رئيساً للقسم العربي في الجامعة الأميركية في القاهرة ورئاسته تحرير مجلة الأزهر ثم مجلة الرسالة •

---

١ ــ ويبدو أنه انتقل ، بعد ذلك ، لتدريس مادة الصحافة في جامعة القاهرة •

د ـ بعض الحوادث العامة التي تركت بصماتها على حياته : كاصابته بالرمد في طفولته ، مما سبب له بعض الضعف البصري ، ومداهمة وباء الكوليرا قريته في عام ١٩٠٢ ، وفقدانه أصول مخطوطة كتابه (العراق كما رأيته) ٠

هـ ـ مؤلفاته وهي (تاريخ الأدب العربي ـ آلام فرتر (ترجمة) ـ روفائيل (ترجمة) ـ مختارات من الأدب الفرنسي (ترجمة) ـ في أصول الأدب ـ دفاع عن البلاغة ـ وحي الرسالة (ويتضمن مقالاته التي نشرها في الرسالة على مدى عشرين عاماً) ـ في ضوء الرسالة (ويتضمن موضوعاته التي نشرها في الشعب والجمهورية والهلال ومجلة الأزهر) ٠

و ـ أسلوبه الذي امتاز بالسحر والعذوبة ، والقائم على الأصالة والايجاز والتلاؤم ٠

وعلى الرغم من أن المؤلف غاص في أعماق حياة الزيات وتعرض لتفصيلات دقيقة في سيرته الشخصية والأدبية ، فان مجلة الرسالة حظيت بالاهتمام الرئيسي الأكبر ، منه ٠

وتعد الرسالة من المجلات العريقة التي لعبت دوراً كبيراً في الحياة الأدبية والثقافية العربية ٠ لذلك ليس من الغريب أن يخصص الدكتور محمد سيد محمد كتاباً كاملا لسبر أغوارها واستجلاء معالمها والتنقيب عن الصفحات المجهولة في سيرتها : صدرت الرسالة في ١٥ كانون ثاني ١٩٣٣ ومرت بأربع مراحل : فبدأت نصف شهرية (من أوائل ١٩٣٣ الى أواخر ١٩٣٣) ، تحولت الى أسبوعية فشهرية (من ١٩٣٣ ـ ١٩٣٩) ، ثم دُمجت بمجلة (**الرواية**) في المرحلة الثالثة (من ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) فأصبح اسمها (الرسالة والرواية) ٠ أما في المرحلة الرابعة (١٩٤٥ ـ ١٩٥٣) ، فقد أصبح لها طابع سياسي واضح الى جانب الطابع الأدبي والمنوع ٠

وبعد الحديث عن مراحل الرسالة ، يتناول المؤلف أبواب المجلة ومنها (البريد الأدبي ـ من هنا وهناك ـ الأدب والفن في أسبوع ـ تعقيبات ـ الشعر ـ القصة ـ العلوم ـ الفن ـ الفلسفة) ٠

وكانت هذه الأبواب ملكاً للرسالة تختار لها من تشاء من الكتّاب ، ولم تكن حكراً لكاتب دون آخر ٠ ولكن كانت هناك مع ذلك أبواب أخرى يحررها كتاب معينون ، ومنها : (من برجنا العاجي **لتوفيق الحكيم** ، من وراء

المنظار **لمحمود الخفيف** ، حديث ذو شجون **لزكي مبارك** ، وغيرها .أما بالنسبة لكتّاب الرسالة ، فمنهم من كان لصيقاً بها ، يكتب فيها بصورة مستمرة ودائمة ، ومنهم من كان ينشر فيها بين كل حين وآخر ٠

وقد تبارى على صفحات هذه المجلة عمالقة الأدب ، ليس من مصر فحسب ، وانما من جميع أنحاء الوطن العربي ، أيضاً ٠ ونذكر من بين هؤلاء على سبيل المثال : **طه حسين ــ العقاد ــ الحكيم ــ الرافعي ــ أحمد أمين ــ أحمد رامي ــ فدوى طوقان ــ جبران ــ علي محمود طه ــ علي الطنطاوي ــ أنور العطار ــ أنور العداوي ــ عباس خضر وغيرهم ٠** وان عراقة هؤلاء الكتّاب وأصالتهم ، تدلان على مدى ما كانت الرسالة تتبوأ من مكانة ومنزلة ٠ وبعدها يتعرض المؤلف الى المعارك الأدبية التي كان يحتدم أوارها على صفحات الرسالة ، ومن بينها المعارك بين (توفيق الحكيم وطه حسين) ، (العقاد والرافعي) ، (طه حسين وساطع الحصري)، (أحمد أمين وزكي مبارك) ٠٠ الخ ٠ وهذه المعارك كانت تشحذ الفكر وتفتح أبواب الحوار الأدبي على مصراعيها ٠ ثم يتناول الدكتور محمد سيد محمد اهتمامات الرسالة الخمسة :

آ ــ الاســـلام ٠

ب ــ العــروبــة ٠

ج ــ النضال الوطني ضد الاحتلال ٠

د ــ الاهتمام بالفكر والأدب والعلم والفن والفلسفة ٠٠ الخ ٠

هـ ــ قضايا المجتمع المصري ومشكلاته ٠

ولم يقتصر المؤلف على الحديث عن مضمون مجلة الرسالة وأبوابها واتجاهاتها واهتماماتها الصحفيــة ، بل تعــدى ذلك الى تناول شكلها واخراجها الداخلي والخارجي ، فتعرض الى قطعها وغلافها وترويستها وحروف طباعتها وصورها ورسوماتها وفهرسها وترقيم صفحاتها ، وغير ذلك من الشؤون الفنية ٠ ثم انتقل الى شؤون المجلة الادارية كالتوزيع والاشتراكات والاعلانات والمصروفات ، واختتم كتابه بفصل خاص تضمن تقييماً لدور الرسالة وأثرها في الحياة الأدبية والفكرية ٠ ومن بين ما عرضه في هذا المجال : الفراغ الذي ملأته الرســالة ، تقدير الأدباء لها ، آثارها الأدبية والفكرية والثقافية والاجتماعية والانسانية والحضارية ، دورها مدرسة لتخريج الأدباء ، ونافذة للأدب العالمي ٠٠ الخ ٠

وبعد أن استعرضنا بايجاز أهم الخطوط الرئيسية في كتاب (الزيات والرسالة) ، نقدم الآن بعض ملاحظاتنا حول هذا الكتاب القيم :

١ ـ ان الزيات والرسالة ليس كتاباً يتيماً للمؤلف في موضوع الصحافة ، بل هو جزء في سلسلة دراسات صحفية متتابعة اتفق صاحبها مع دار الرفاعي للنشر على نشرها تباعاً ، وهي الزيات والرسالة ، هيكل والسياسة الأسبوعية ، حمد الجاسر وصحافته الأدبية ، عبد الحميد بن باديس وصحافته الأدبية ٠

٢ ـ ان المؤلف يعرض أفكاره ومعلوماته بطريقة ممتعة ، فهو بحكم معرفته الشخصية بالزيات وقربه من الأحداث التي مرت بمجلة الرسالة ، كثيراً ما يورد روايات جذابة لايضاح أفكاره واغنائها ، من ذلك مثلا روايته حكاية التسمية الأدبية لمجلة الرسالة وفكرة اصدارها والأحاديث والنقاشات التي جرت بينه وبين الدكتور طه حسين ، عميد الأدب العربي ، حول ذلك ٠ وهكذا فان الكتاب ليس مجرد فصول متتابعة وأفكار متتالية ، بل أن الحكايات والروايات الشيقة كثيراً ما تتخلله ٠

٣ ـ ان المؤلف يثير في كتابه قضايا صحفية هامة قابلة للنقاش على صعيد العمل الصحفي العام ، فقد كان الزيات مثلا ، يعيد أحياناً صياغة بعض المقالات قبل نشرها في الرسالة ٠ فهل هذا نهج صحفي سليم ، أم لا ؟ هل يجوز أن يقرأ القارىء فقرات وجملا على انها من تأليف كاتب ما ، في حين يكون رئيس التحرير هو الذي صاغها ؟ ويستعرض المؤلف أيضاً أسباب نجاح مجلة الرسالة ثم توقفها بعد ذلك ٠ وهذا يدعونا الى التأمل في العوامل التي تدفع بالمجلات في طريق النماء والازدهار ، وتلك التي تودي بها وتؤدي الى سقوطها وانهيارها ٠

٤ ـ ذكر المؤلف عدداً كبيراً من المراجع والمصادر التي استند اليها ، مما يكسب كتابه قيمة علمية ٠

٥ ـ قدم المؤلف كثيراً من السمات الصحفية الايجابية التي تختص بها مجلة الرسالة والتي يصح أن تكون قدوة للمجلات العربية ٠ ومن هذه السمات : منح الحرية للكاتب حتى لو كانت آراؤه تخالف آراء المجلة ، وتوفير حرية الرد على كل رأي مهما كان الرد عنيفاً ، تشجيع الأقلام الناشئة ، فتح أبواب النشر أمام الكتّاب من كافة الأقطار العربية ، ونزع الصفة المحلية عن المجلة ٠

٦ - يتسم عرض الكتاب بالشمولية ، وهو يغطي جوانب عديدة من مجلة الرسالة ، فقد قام المؤلف بتحليل مراحل تطور المجلة وأبوابها واتجاهاتها واهتماماتها الصحفية ، بتفصيل وعمق ٠

٧ - لعل تخصيص كتاب كامل للحديث على مجلة واحدة ، يتيح لنا فرصة للرد على أولئك الذين يطالبوننا ، بأن نقدم ، في كتبنا المتتابعة عن الصحافة ، دراسات وافية وضافية ومطولة عن كل مجلة ، وعدم الاقتصار على الشروح المختصرة ٠ فاذا كان عرض مجلة واحدة ، هي مجلة الرسالة ، عرضاً عميقاً ، يستلزم تخصيص كتاب كامل يقع في ٢٢٤ صفحة ، فكم من الصفحات ، اذن ، نحتاج لتغطية مئات المجلات القديمة والحديثة ، اذا أريد لهذه التغطية أن تكون شاملة وكاملة ؟! ٠ نضيف الى ذلك ان المؤلف كان سيحتاج الى كتاب أو ربما كتابين آخرين ، لو أراد أن يغوص الى أعمق مما غاص ، وأن ينقب بشكل أوسع مما نقب ، في ثنايا مجلة الرسالة وتلافيفها المتشعبة ٠ فهل يعذرنا قراؤنا اذا اكتفينا ، في شرح كل مجلة ، بالخطوط الرئيسة الهامة التي تميزها ؟!

★ ★ ★

ونأتي الآن الى الكتاب الثاني وهوكتاب (**هيكل السياسة**) ، لمؤلفه الدكتور محمد سيد محمد ٠ وقد يتبادر الى ذهن القارىء، لدى قراءته عنوان هذا الكتاب الذي صدر في عام ١٩٨٣ عن دار الرفاعي للنشر في الرياض ، ان الأمر يتعلق **بمحمدحسنين هيكل** ونشاطه في عالم السياسة ، ولكنه سرعان ما يكتشف أن الحقيقة غير ذلك ، فالحديث هنا حديث عن الصحافة الأدبية ، وعن الدكتور **محمد حسين هيكل** صاحب صحيفة السياسة الأسبوعية التي كان لها تأثير ملحوظ في الحياة الثقافية العربية ٠ وهذه الدراسة تمثل الحلقة الثانية في سلسلة الدراسات الصحفية المتتابعة التي صدرت عن دار الرفاعي للنشر في الرياض وبدأت بدراسة عن (الزيات والرسالة) ٠ وفضلا عن الالتباس بين (محمد حسنين هيكل) والدكتور (محمد حسين هيكل) ، فان الكتاب الذي نحن بصدد تقديم عرض له ينطوي على التباس آخر ٠ فعندما يطالع القارىء عبارة (دراسات في الصحافة الأدبية) على غلاف الكتاب ، يخيل اليه أن الكتاب يتناول مجلة متخصصة في الأدب، فالصحافة الأدبية، حسب ما هو شائع ، هي تلك التي تُعنى بالنقد الأدبي والقصة والشعر والمسرحية ٠ ولكن الأمر خلاف ذلك ، فالسياسة الأسبوعية صحيفة منوعة تأخذ من كل حديقة زهرة ٠ وما الأدب الا فرع واحد من الفروع التي تتفرع عن هذه الصحيفة ، التي تجمع بين

العلـــم والفـــن والأدب والسياســة والاقتصاد وغير ذلك من فروع المعرفة المتعددة · ولكـــن المؤلف هنا يعــد السياسة صحيفة أدبية لأن موضوعاتها تتم معالجتها بطريقة أدبية · ومـــن جهة ثانية ، فان للأدب معنى واسعاً ، بالاضافة الى معناه الضيق المتخصص، اذ أن كلمة أدب يمكن أن تطلق على كل كتابة جميلة مهما كان موضوعها، وسواء كانت علماً أم قصة أم سياسة أم نقداً أدبياً ··· الخ · وعلى كـــل حال ، فقد كان بامكان المؤلف أن يعد عمله دراسة في الصحافة المنوعة منعــاً للالتباس ، وحتى لا يظن القارىء أنه أمام دراسة صحيفة متخصصة بفنون الأدب ونقـــده · يتـألـــف الكتـــاب من مقدمة وتمهيد وخمسة فصـــول ،ويقع في ٣٨٠ صفحة قطع متوسط ·

ويتناول المؤلف في مقدمته ، بالتفصيل ، المراجع التي اعتمد عليهـــا في دراسته ، وهي تتضمن كتباً ومجلات ووثائق مختلفة ، كما يتحـــدث عن المنهج الذي اتبعـــه ، **وهو المنهـــج التاريخي المترافـــق بالتحليل والربـــط والاستدلال ، مع استعمال المنهج المقارن** في بعض الأحيـــان · أما التمهيـــد فيتضمن لمحة عن المجلات الأدبية في مصر منذ عهد اسماعيل في الثمانينات ، ومنها مجلات روضة المدارس والمقتطف والضياء والهلال والزهور والسفور والثمرات والزهراء وغيرها ·

ويتناول الدكتور محمد حياة هيكل الذي ولد في عام ١٨٨٨ ، وبيئته في كفر غنام ، وكذلك تعليمـــه ، وشخصيتـــه التي توزعت بين السياســـة والحزبية من جهة ، والأدب والصحافة من جهة ثانية ، والفكر والسياسة من جهة ثالثة · ويشير الدكتور محمد الى وجود تضارب حول مدى تأثير انغماس هيكل في العمل السياسي في انتاجه الأدبي والفكري ·· وهو يرى خلافـــاً لآراء أخرى ، أن هذا الانغماس لم يكن عقبة بل عاملا مساعداً في المجـــال الأدبي لأنه مكّن هيكل من السيطرة على وســـائل النشر · وهـــذا الرأي يوحي لنا بأن **الكاتب لا يكفيه أن ينتج أعمالا كتابية قيمة ، وأن يحلق عالياً في عالم الأدب ، بل لا بد له من توفير الوسائل لنشر أعماله ·**

وينتقل المؤلف بعد ذلك الى القاء بعض الأضواء على مؤلفات هيكل ومنها (زينب ـ جان جاك روسو ـ في أوقات الفراغ ـ عشرة أيام في السودان ـ شخصيات مصرية وغربية ـ ولدي ـ ثورة الأدب ـ حياة محمد ـ في منزل الوحي ـ الصديق أبو بكر ـ الفاروق عمر ـ مذكرات في السياسة المصرية ـ هكذا خلقت) . ثم يتناول أسلوبه الذي يتسم بالدقة والمنطق ، والميل الى الاسهاب والى اظهار الروح المصرية ، وينتقده بسبب استخدامه العامية . وهو محق في هذا النقد ، **نظراً لأن أفضلية الفصحى على العامية أصبحت مسألة مفروغاً منها ، ولا تحتاج الى نقاش** . وبانتهاء الحديث عن هيكل ينتهي الفصل الأول من الكتاب ، ويبدأ الفصل الثاني بتناول تاريخ مجلة السياسة واصدارها وتسميتها . وفي الحقيقة فان هذا هو الترتيب نفسه الذي اتبعه المؤلف في كتابه (الزيات والرسالة) ، حيث بدأ بأحمد حسن الزيات وحياته ومؤلفاته وأسلوبه ثم انتقل الى مجلة الرسالة وتاريخها واصدارها . وعندما نتحدث عن السياسة علينا أن نفرق بين صحيفة السياسة اليومية ، وهي الصحيفة الأم ، وصحيفة السياسة الأسبوعية التي تشكل موضوع الكتاب . وكلتاهما صدرتا برئاسة محمد حسين هيكل . ويقدم المؤلف مسحاً للعدد الأول من صحيفة السياسة الأسبوعية ، محللا موضوعاته ومشيراً الى كتّابه . وهذه تعد طريقة مألوفة لدراسة الصحف ، ولكن دراسة عدد واحد لا تكفي لاعطاء فكرة عن صحيفة ما ، لأن سياسات الصحف وخططها واتجاهاتها التحريرية ، كثيراً ما تتغير وتتبدل مع مرور الزمن ، وان كانت أهدافها تبقى أكثر ثباتاً . وفي الحقيقة فان الدكتور محمد ، بعد أن يقدم كشفاً ضافياً ومفصلا عن العدد الأول من صحيفة السياسة ، يقوم أيضاً في مناسبات معينة خلال صفحات الكتاب ، بتحليل كثير من الأعداد الأخرى للصحيفة في مختلف مراحل تطورها ، ومن الملاحظ أن الترجمة كانت تحتل حيزاً بارزاً من صفحات السياسة منذ عددها الأول ، وهذا يدل على وعي المسؤولين عن الصحيفة بقيمة الترجمة ودورها الحضاري العظيم . ويتحدث المؤلف خلال الفصل الثاني من الكتاب عن مراحل تطور المجلة ويقسمها الى أربعة أطوار : يبدأ الطور الأول منها من العدد الأول الصادر في ١٩٢٦/٣/٢٦ وحتى العدد ٣٤ الصادر في ١٩٢٦/١٠/٣٠ . وتمتاز الصحيفة في هذا الطور بكثرة الموضوعات الطبية والعلمية . أما الطور الثاني فيبدأ من العدد ٣٥ الصادر في ١٩٢٦/١١/٦ ، وينتهي بالعدد (٢٥٥) في ١٩٣١/١/٢٤ . وفي هذه المرحلة أدخلت المجلة بعض التجديد على موضوعاتها وأبوابها ، كاحداث القسم النسوي الذي كانت تحرره مي ، كما أضحت الموضوعات الأدبية فيها أكثر وضوحاً . الا أن أهم تطور أنه أصبح للصحيفة عدد كبير من المراسلين في الخارج . وفي

العدد ٢٥٦ كتب هيكل مقالا بعنوان (حرية القلم لم يناصبها الطغاة الحرب العوان ؟) ، فكانت النتيجة مصادرة المجلة ومن ثم احتجابها لمدة سبع سنوات ، وهذا يدل على **أن أصحاب القلم الجريء معرضون دائماً للانتقام ،** لأن الكلمة الحرة تشكل أكبر خطر على المتسلطين • ويبدأ الطور الثالث في ٢٦ يناير ١٩٣٧ ، وينتهي في ٣ يناير ١٩٤٢ • وفي هذه المرحلة برزت الموضوعات الحزبية وفقدت المجلة صفتها الاستقلالية • وبصدور العدد٤٣٥ في ١٠/١/١٩٤٢، يبدأ الطورالرابع الذي ينتهي مع العدد ٦٢٣ الصادر في ٢٨/٥/١٩٤٩ • وهذه المرحلة هي مرحلة الذبول التي دب فيها الوهن الى أوصال الصحيفة واعتراها الخمول والجمود • وأحد الأسباب الهامة لذلك انصراف رئيس تحريرها عنها وانشغاله في أمور سياسية • ولا ريب أن تفرغ رئيس التحرير لصحيفة ما وتكريسه كامل وقته لمتابعة شؤونها هو من أهم عوامل ازدهارها ورواجها •

ومن السمات الأخرى لصحيفة السياسة في طور الذبول ، كثرة الموضوعات الاخبارية المنقولة عن وكالات الأنباء ، فيها • ويتناول المؤلف في الفصل الثالث من الكتاب موضوعات صحيفة السياسة وأبوابها ، وكذلك كتّابها ومحرريها بالاضافة الى اخراجها واعدادها الخاصة •

وعلى الرغم من أن الدكتور محمد يدرج صحيفة السياسة في عداد الصحف الأدبية ، فانه عند الحديث عن مضمونها يشبهها بمائدة عامرة بمختلف الأطعمة والأشربة وحافلة بشتى صنوف الأدب والعلم والفن والتربية والسياسة والاقتصاد ، وغيرها • وكانت السياسة تنشر مقالات وخواطر ويوميات وأخباراً ، الا أن اهتمامها بالمقال كان أكبر من اهتمامها بالخبر • وهذا أمر طبيعي لأن الصحف اليومية ، هي التي تُعنى بالدرجة الأولى بالخبر • ويقل الاهتمام بالخبر كلما طالت فترة صدور المجلة • وكانت السياسة تنشر الى جانب المقالة العادية ، المقال الصحفي ، والقصة الموضوعة والمترجمة • أما بالنسبة لأبواب المجلة ، فيذكر المؤلف أن هناك أبواباً ثابتاً وأخرى متغيرة • ومن أبوابها الثابتة (الافتتاحية) • وكان يكتبها في معظم الأعداد رئيس التحرير نفسه ، أي هيكل ، وينوب عنه أحياناً حافظ محمود ــ (في المرآة) • وكان يحررها عبد العزيز البشري ــ (القصة المترجمة) لعبد الله عنان ــ (الشعر) • ومعظم القصائد المنشورة كانت لأحمد شوقي وحافظ ابراهيم ــ (القسم النسوي والاجتماعي) • وكانت تحرره مي ــ (العلوم) وكان يكتب فيها أحمد الشربيني وعبدالحليم محمد وغيرهما ــ (المراسح والمشاهد) لحسن محمود ومحمد توفيق يونس ــ (سياسة الأسبوع) لهيكل ــ (الصحافة في أسبوع) لقدامة ــ (المحاكم والأحكام) ــ (أسبوع السياسة الخارجية) •

وكانت السياسة ، في معظم مراحل تطورها ، تهتم اهتماماً كبيراً بالأعداد الخاصة • ومن بين الأعداد الخاصة التي أصدرتها (شوقي — سعد زغلول — الوثائق السياسية — عبد الخالق ثروت — حافظ ابراهيم — شئون مصر — عهد الفاروق — الزفاف الملكي — الامام محمد عبده — الخديوي اسماعيل — أحمد ماهر ••• الخ) • وعناوين هذه الأعداد تعكس اهتمامات الصحيفة الرئيسة ، وهي اهتمامات سياسية وقومية وأدبية •

وعند تناول كتَّاب المجلة ومحرريها ، يبين المؤلف ، أن معظم هؤلاء كانوا من خارج المجلة • (ونعتقد أن هذه الميزة توفر تنوعاً أكبر في الأقلام، ولكن لا بد ، بالطبع ، من أن يكون هناك جهاز تحريري ثابت في كل صحيفة أو مجلة ، يقوم بتغطية بعض الزوايا والأبواب التي يصعب تغطيتها من خارج المجلة) • وقد لاحظ الدكتور محمد ، ان معظم المجلات الأسبوعية ، في الوطن العربي ، يحتكرها كتَّاب من داخل المجلة ، مما يحرم القراء من مزية تنوع الأسماء (وهذا صحيح ، الى حد كبير ، بالنسبة للصحف اليومية والمجلات الأسبوعية ، ولكنه أقل احتمالا بالنسبة للمجلات الشهرية والفصلية) •

ويقسم المؤلف كتَّاب السياسة المعروفين الى ثلاث فئات :

آ — الكتَّاب الدائمون ، ومنهم هيكل نفسه **ومحمد عبدالله عنان ومحمود عزمي •**

ب — الكتَّاب الذين كانوا يكتبون لها من حين لآخر ، ومنهم **طه حسين ، فكري أباظة ، المازني ، علي محمود طه ، ابراهيم ناجي ، جميل الزهاوي وغيرهم •**

جـ — الكتَّابالذين أسهموا في النشرفيها دون انتظام، ومنهم : **زكي المبارك وأحمد زكي أبو شادي ومحمد فريد أبو حديد •**

وتناول المؤلف ، في الفصل الثالث ، اخراج المجلة ، فتحدث عن قطعها وغلافها وترويستها ، وكذلك عن نوع ورقها وحروف طباعتها ، كما استعرض اخراج صفحاتها الداخلية وألوانها وصورها ورسوماتها والسمات الأساسية لاخراجها ، كالطرافة والعناية باخراج الشعر والاهتمام بالفهرس والاكثار من الكاريكاتور • وتعرض الدكتور محمد ، في الفصل الرابع ، لادارة الصحيفة وتوزيعها واعلاناتها • وهذه الأمور ، على الرغم من أهميتها التوثيقية ، فانها قد لا تهم القارىء كثيراً ، لأن اهتمامه الرئيس ينصب عادة على تحرير الصحيفة وأهدافها وكتَّابها • وعلى كل ، فان في هذا الفصل بعض المعلومات الهامة عن شؤون الصحف المالية ، والتي تلقي الضوء على **المتاعب التي تواجهها الصحف الخاصة في تغطية مصروفاتها** ، وعلى عدم قدرتها على دفع مكافآت مالية كافية لقاء نشر مقالات الكتَّاب • أما الفصل الخامس ، فهو مخصص للحديث عن أهداف

صحيفة السياسة وآثارها · وكان الهدف الأساسي للصحيفة ، التعبير عن آراء الناطقين بالضاد ، وتوثيق روابط التفاهم بين العرب ونقل آراء الغرب اليهم · ومن أغراضها الواضحة ، أيضاً ، التنوير والدعوة الى التجديد ، واجلاء الشخصية المصرية ، وعرض مشكلات المجتمع المصري المعاصرة · كما تناول المؤلف آثار صحيفة (السياسة) الأدبية والحضارية والاجتماعية · فقد سدت الصحيفة عند صدورها فراغاً أدبياً كبيراً ، وكان الأدباء يفيدون منها ، كما كانت تفيد منهم · ومن مميزاتها الأخرى تشجيعها الكتّاب الشباب الناشئين وأخذها بأياديهم · ومن الجانب الحضاري ، فقد أسهمت الصحيفة في ربط الشرق العربي والاسلامي بالحضارة الأوروبية ، وكذلك في ربط نفسها بالشرق وبالغرب ربطاً اعلامياً وثقافياً ··· وكان للسياسة دور ملحوظ في التمهيد لتطور فكرة القومية والوحدة العربيتين ولشعور المصريين بأنهم جزء من الوطن العربي . وفي المجال الاجتماعي كان لها تأثير في تقاليد المجتمع وتفكيره نظراً لمكانتها الكبيرة عند القراء ·

ويعقد المؤلف في هذا الفصل أيضاً مقارنة بين السياسة والبلاغ الأسبوعي ، بعد أن استبعد مقارنتها (بالرسالة) أو (الثقافة) أو (الجديد) ، بسبب عدم وجود أوجه شبه بينها وبين هذه المجلات · وتتشابه السياسة والبلاغ في عدة أوجه ، منها صدورهما خلال عام واحد هو عام (١٩٢٦) ، وعنايتهما المشتركة بالجانب العلمي ، وبالمقالات السياسية، وتماثل القسم النسوي فيهما ، واعتمادهما على أقلام قوية ·

أما عن أوجه الخلاف بين الصحيفتين ، فهي قليلة ومنها اهتمام السياسة بالشعر أكثر من اهتمام البلاغ بها · ويعارض الدكتور محمد وجهة نظر الدكتور فياض التي تذهب الى أن السياسة الأسبوعية تميل الى الثقافة الفرنسية في حين تميل البلاغ الأسبوعي الى الثقافة الانكليزية · وهو يرى أن الأدباء المصريين تأثروا بالثقافتين معاً ·

وفي خاتمة الكتاب يتحدث المؤلف عن تجربة السياسة وينعي عليها انزلاقها في مهاوي الفئوية ، وابتعادها عن المسار الأدبي والثقافي في آخر أطوارها · وبذلك فشلت الصحيفة في أن تكون صحيفة أدبية ، كما فشلت في أن تكون صحيفة سياسية ·

وهكذا تنتهي جولتنا السريعة بين جنبات كتاب عربي ، يستقي أهميته من عناصر كثيرة ، منها كونه كتاباً وثائقياً ذا قيمة مرجعية ، وكون مؤلفه متخصصاً في قضايا الاعلام والصحافة ، وكون المكتبة العربية تفتقر بصورة واضحة الى كتب الصحافة الناجحة ، وأخيراً كون الصحيفة التي تمثل موضوع الكتاب صحيفة عريقة ، قامت بدور ثقافي وأدبي كبير ، على الصعيدين العربي والمصري ·

ومن الكتب الصحفية الهامة التي صدرت في بيروت ، خلال عام ١٩٨٢ كتاب (**تطور الصحافة السورية في مائة عام**) **لمؤلفه جوزيف الياس** ·
وهو يتألف من جزئين ، يغطي الأول تاريخ الصحافة السورية خلال الفترة ما بين (١٨٦٥ ـ ١٩١٨) ، ويتناول الثاني الفترة الواقعة بين (١٩١٨ ـ ١٩٦٥) . وقد شرح المؤلف الصعوبات والمشاق الكبيرة التي واجهته في مهمته الاستقصائية الصعبة ؛ فكان السفر والتنقل بين العديد من المدن السورية، وكان الاتصال مع الكثيرين من رجال الصحافة والفكر السوريين ، ناهيك عن معاينة مئات المجلات والصحف ، والرجوع الى عشرات المراجع ·

(وتبقى المشكلة الرئيسية التي تواجه كل من آلى على نفسه أن يمخر عباب التأليف في موضوع الصحافة ، نقداً أو توثيقاً ، مشكلة نقص المعلومات والتي تتجلى في عدم توافر المراجع والمصادر الكافية · فهناك مجلات وصحف يود المؤرخ للصحافة أن يكتب عنها ، ولكنه لا يستطيع الحصول على عدة نسخ منها · ومن المعلوم أن عدداً واحداً أو عددين من مجلة ما ، قد لا يكفي لتوثيقها وتقييمها ، بصورة كاملة · وهذه هي المشكلة التي واجهتنا* عند تأليف سلسلة كتبنا المتعاقبة) ·

ولم يلج المؤلف مباشرة في تاريخ الصحافة السورية ، بل آثر ، أن يبدأ بملامسة نشأة الصحافة العربية، بشكل عام، ملامسة سريعة· وخلافاً للاعتقاد السائد بأن (**صحيفة التنبيه**) هي أول صحيفة عربية تظهر الى الوجود في عام ١٨٠٠ ، فان (جوزيف الياس) يشير الى ان الباحثين المعاصرين ينفون توافر أي دليل على وجود هذه الصحيفة · وهم يصرون على ان صحيفة (**الجورنال**) التي صدرت في القاهرة في عام ١٨١٣ ، ثم تحولت الى (**الوقائع المصرية**) ، هي أول صحيفة عربية معروفة ·

وبعد ذلك صدرت صحيفة (**المبشر**) الجزائرية التي أسسها الفرنسيون في عام ١٨٤٧ ، وتلتها في عام ١٨٥٥ صحيفة (**مرآة الأحوال**) التي أنشأها في حلب **رزق الله حسون الحلبي** · أما بالنسبة للمجلات فان المؤلف يذكر ان

★ أي مؤلف كتاب (الموجب والسالب في الصحافة العربية) ·

مجلة (**مجموع فوائد**) التي أسسها المرسلون الأميركيون في عام ١٨٥١ ، هي أول مجلة عربية ترى النور ، وهو في هذا يتفق ، في الرأي ، مع **فيليب طرازي** ، أشهر المؤرخين للصحافة العربية ٠

وبعد القاء نظرة سريعة على نشأة الصحافة العربية ، يخلص الكتاب الى نتيجتين أساسيتين ، هما ، **أن الصحافة العربية ، قد تأخرت عن الصحافة الغربية بمقدار ثلاثة قرون ، وان الصحافة الرسمية سبقت الصحافة الشعبية الخاصة** ٠

وعندما يصل المؤلف الى بيت القصيد ، أي الى نشأة الصحافة السورية وتطورها ، يذكر أن أول صحيفة ظهرت في سوريا ، هي صحيفة (سورية) التي أنشئت باشراف العثمانيين ، في دمشق ، عام ١٨٦٥ ، وقد تلتها ، بعد عامين ، صحيفة (**فرات**) التي أسسها والي حلب ، الأديب التركي أحمد جودت باشا ، ثم ظهرت صحيفة (جول) ، في دير الزور عام ١٩١٨ ٠ وهذه الصحف الثلاث كانت أسبوعية ، تقريباً ٠ أما الصحف اليومية ، فان أولها صحيفة (**المقتبس**) التي أسسها في دمشق ، عام ١٩٠٨ ، **محمد كرد علي** ، وبعدها أنشأ محمد خير الدين صحيفة (**تكمل**) ٠ وفي نهاية عام ١٩٠٨ ظهرت صحيفة (**روضة دمشق**) **لخالد قارصلي** ، كما صدرت صحيفة (**دمشق**) في عام ١٩٠٩ باشراف **سليم هاشم وتوفيق الحلبي ومسلم عابدين** ٠

أما بالنسبة للمجلات ، فان أول مجلة سورية هي مجلة **(مرآة الاخلاق)** التي **أسسها سليم وحنا عنحوري** في دمشق عام ١٨٨٦ ، تلتها مجلة **(الشذور)** لعبد المسيح الأنطاكي فمجلة (الشمس) لجورج متي وجورج كان ، عام ١٩٠٠ ٠ وهذه المجلات الثلاث لم تعمر طويلا ٠ أما المجلة التي مثلت سورية خير تمثيل فهي مجلة (المقتبس) التي أصدرها **محمد كرد علي** في المنفى ، في مصر ، ثم نقلها الى سورية ٠ وبعدها تأتي مجلة (**العروس**) **لماري عجم** ، فمجلة (**الورقاء**) ، ثم مجلة الشعب (علي الشهابي وأحمد الخيمي ، ١٩١٢) ، ومجلة **الناشئة** (**أحمد عبيد**) ، وأخيراً مجلة (**أنفس النفائس الروائية**) ٠

وقد ظهرت المجلات المذكورة في دمشق ٠ أما في حلب فهناك مجلة (**فوائد**) المنوعة المصورة التي أشرف عليها **خليل جراح زاده** في عام ١٩٠٩ ، وفي حماه صدرت مجلة (**الاخاء**) ، **لجبران مسوح** ، عام ١٩١٠ . تلتها مجلة **سمير الصبا** الفنية الفكاهية في حمص (**شكري فارس لوقا** ، ١٩١١) ٠

وعند دراسة هذه الصحف والمجلات ، لم يكتف المؤلف بتدوين التطور التاريخي ، بل انه عالج نواحي عديدة تتعلق باخراج كل مجلة أو صحيفة ، وبموضوعاتها وبتوزيع موادها ، وغير ذلك • وعلى كل حال ، فان المعلومات التاريخية ، تظل هي الغالبة ، في الجـزء الأول من الكتـاب لندرة المـادة الصحفية ، واضطرار المؤلف الى الرجوع للمراجع المختلفة • أما في الجزء الثاني ، فقد اعتمد هذا على نصوص الصحف والمجلات نفسها ، لدراسـة اتجاهاتها الصحفية ، لتوافر هذه النصوص • وقد ركز على تقييمها من خلال افتتاحياتها • وفي هذا الجزء ترجم جـوزيف الياس لزهـاء (٦٦٢) صحيفة ومجلة ، ظهرت خلال نصف قرن من الزمان ، تبدأ من عام ١٩١٨ ، عندما انبثقت مرحـلة الحـكم العربي في أعقـاب دخول الجيش العـربي الى سـورية •

وأول صحيفة ظهرت بعد هذا التاريخ ، صحيفة (**الاستقلال العربي**) عام (١٩١٨) ، تلتها ، في اليوم الثاني مباشرة ، صحيفة (**لسان العرب**) • وفي عام ١٩١٩ صدرت صحيفة (**العاصمـة**) ثم صحيفـة (**الحمـارة**) الدمشـقية •

وفي نهاية العام المذكـور تأسست صحيفة (**الفـلاح**) ثم صحيفـة (الطبـل) •

وفي عام ١٩٢٠ انتهت مرحلة الحكم العربي وأصبحت سـورية تحت الانتداب الفرنسي • وقد أشار المؤلف الى ثلاثة أنواع من الصحف في هذه المرحـلة :

آ ـ الصحف التي حملت راية الكفـاح ضد الاحتلال ، ومنهـا (**القبس والأيام والشعب**) •

ب ـ تلك التي مالأت الانتداب وشايعته ، ومنها (**الأصداء وبريد سورية والدردنيل والعمران والزمان والأمة**) ، وبعضها كانت بالفرنسية ، وبعضها الآخر بالعربية •

جـ ـ الصحف التي كانت تقف في منتصف الطريق بين الممالأة والمعارضة ، ومنها صحيفة **ألف بـاء** في دمشق ، وصحيفة **التقـدم** في حلب •

وقد أشار المؤلف الى عدد كبير مـن الصحف التي صدرت منذ عهـد الاستقلال وحتى ثورة الثامن من آذار أي من ١٩٤٦ وحتى ١٩٦٣ •

ومن بينها : صحف **العرب** (**أحمد قدامة وثابت تاج الدين ، ١٩٤٦**) ، **الجامعة** (نشأت التغلبي) ، ١٩٤٦ ، الحضارة (**فهمي المحايري ، ١٩٤٦**) **العالم** (**موفق ميداني ، ١٩٤٧**) ، **الشعب** (شاكر العاص وأحمد عسه ، ١٩٤٩) ، **التحرير العربي** (**أحمد قدامة ، ١٩٥٣**) ، **صوت العرب** (**عبد القادر القواص ، ١٩٥٤**) ، **الناس** (**حسني البرازي ونذير فنصة ، ١٩٥٤**) ، **لسان الشعب** (**عادل قزيها وموفق المهايني ، ١٩٥٥**) ، **الوحدة** (**راتب الحسامي ، ١٩٥٨**) • وما أتينا على ذكره هنا من صحف ليس سوى أمثلة • وهناك غيرها الكثير مما تناوله المؤلف بالتوثيق والدراسة •

ونأتي بعد ذلك الى فصل كامل ، خاص بالمجلات السورية • وقد درس المؤلف هذه المجلات دراسة تطورية ، مشيراً الى ثلاث سمات رئيسة كانت تتسم بها ، وهي :

آ ـ التخصص •

ب ـ الاتجاه القومي والنزوع الى بعث التراث العربي •

ج ـ بروز الفكر الغربي ، ولا سيما من خلال الترجمة والاقتباس •

ومن بين المجلات التي عرّفها وألقى الأضواء على اتجاهاتها وأبوابها الصحفية ، مجلة **المجمع العلمي العربي** التي تأسست في عام ١٩٢١ ، وذكر المؤلف من بين أبرز كتّابها ، والذين كان معظمهم من القيّمين عليها : **محمد كرد علي ـ الشيخ عبد القادر المغربي ـ عز الدين التنوخي ـ أحمد الجندي** • وتهتم المجلة المذكورة بقضايا اللغة العربية • وفي عام ١٩٢٧ تأسست في حلب مجلة (**الحديث**) ، الدورية المنوعة التي جمعت شتى ألوان المعرفة • وكان صاحباها **سامي كيال وادمون رباط** • ومن

---

٢ ـ أصبحت تعرف ، فيما بعد ، بمجلة مجمع اللغة العربية • ويشرف على اصدارها ، اليوم ، الأعضاء العاملون في المجمع • وهم : د• حسني سبح (رئيس المجمع) ـ د• محمد كامل عياد ـ د• عدنان الخطيب (أمين المجمع) ـ د• أمجد الطرابلسي ـ المهندس وجيه السمان ـ الأستاذ عبد الهادي هاشم ـ د• شاكر الفحام (نائب رئيس المجمع) ـ د• عبد الرزاق قدورة ـ د• محمد هيثم الخياط ـ د• عبد الكريم اليافي ـ الأستاذ أحمد راتب النفاخ ـ د• احسان النص ـ د• محمد مروان محاسني ـ د• عبد الحليم سويدان • والأسماء المذكورة مرتبة حسب أقدمية كل عضو في دخول المجمع • ومن الملاحظ أن أعضاء المجمع يمثلون نخبة من خيرة أرباب الفصحى السوريين ، المعروفين بنشاطاتهم المتميزة في المجال اللغوي ، كالدكتور شاكر الفحام ، مثلا ، والذي يشغل حاليا مناصب المدير العام لهيئة الموسوعة العربية ، والمستشار في القصر الجمهوري ، والمدير المسؤول لمجلة (دراسات تاريخية) ، بالاضافة الى منصبه نائبا لرئيس المجمع • وهو علم ، معروف من أعلام اللغة العربية وآدابها •

(انظر صورة غلاف مجلة مجمع اللغة العربية في التكملة) •




بين الأسماء التي ذكرها المؤلف ، من كتّاب هذه المجلة : **محمد فريد وجدي ــ محمود المنجوري ــ اسماعيل مظهر ــ خليل تقي الدين ــ عمر فاخوري ــ جميل صدقي الزهاوي ــ خير الدين الزركلي ــ عمر أبو ريشة ــ فيليب حتّي ــ نسيب الاختيار ــ مارون عبود** ٠

وفي عام ١٩٥٤ ظهرت **مجلة الاذاعة والتلفزيون**(٣) الاختصاصية ٠

وفي آذار من عام ١٩٦٢ أصدرت وزارة الثقافة والارشاد القومي **مجلة المعرفة(٤) الثقافية** ٠ وكان من أشهر كتّابها : **د٠ جمال الأتاسي ــ د٠ عبدالله عبد الكريم ــ أديب اللجمي ــ محمد المبارك ــ د٠ مصطفى جواد ــ صالح الأشتر** ٠

وهناك مجلات أخرى كثيرة تناولها المؤلف بالتعريف أو الدراسة كمجلتي **الدنيا**(٥) **(وكان صاحبها عبد الغني العطري)** ، **والنقاد (وكان**

---

٣ ــ تحول اسمها الى (هنا دمشق) ٠ وقد أصبحت تعنى بالقضايا الثقافية والسياسية المنوعة عنايتها بالشؤون الفنية والاذاعية ٠ مديرها المسؤول : خضر الشعار (المدير العام لهيئة الاذاعة والتلفزيون) ، رئيس تحريرها : هاني الحاج ٠

٤ ــ وما زالت هذه المجلة الفكرية ، تصدر شهريا بصورة منتظمة ٠ وتشرف عليها لجنة مؤلفة من : أنطون مقدسي ــ د٠ عدنان درويش ــ د٠ حسام الخطيب ــ د٠ الياس نجمة ــ سميح عيسى ٠

٥ ــ قدمنا نبذتين وافيتين عن هاتين المجلتين في كتابنا (عالم الصحافة العربية والأجنبية) ٠

رئيس تحريرها المرحوم سعيد الجزائري) ، وكذلك مجلات المختار والوعي العربي والرقيب والطليعة والايمان وعصا الجنة والشورى وصوت التلميذ ، وغيرها(٦) ٠

★ ★ ★

ونتتقل الآن الى كتاب آخر ، يتناول جانباً محدداً ومخصصاً من الصحافة السورية ، وهو كتاب **(صحافة الكواكبي)** ، فعندما شاهدنا هذا الكتاب ، في واجهة احدى المكتبات ، شعرنا مباشرة بالحاجة الى الحصول عليه واقتنائه ، لاستجلاء محتوياته والتملي من أفكاره ، ومن ثم تناوله بالتحليل ، لأننا أدركنا ، على الفور ، أن صفحات الكتاب لا بد أن تعرض صوراً مشرقة من بعض مشاهد الدفاع عن الحرية ، والدعوة الى الاصلاح السياسي والاجتماعي ، وهل هناك اليوم أجدر بالبحث والتقصي من موضوع مقارعة الظلم والحث على تقويم الاعوجاج ؟

ان الحديث عن **عبد الرحمن الكواكبي** ، يقترن دائماً ، في أذهان المثقفين بالكفاح ضد الاستبداد والتبشير بالديموقراطية والشورى ٠ لذلك ليس من العجيب أن يلقى كتاب (صحافة الكواكبي) لمؤلفه جان داية ، والذي أصدرته في بيروت ، مؤسسة فكر للأبحاث والنشر ، في شهر تموز من عام ١٩٨٤ ، ويضم ٢٤٨ صفحة ، كل ترحاب من قبل عشاق الحرية الذين عرفوا الكواكبي مفكراً ومصلحاً ، ويتوقون الآن الى معرفته صحافياً ٠ وفي هذا الكتاب يتخطى المؤلف التقليد القديم ، حينما كان كاتب ما يتحدث عن أحد رواد الصحافة دون أن يمتد بحديثه الى الصحف التي كان هذا الرائد يصدرها أو يحررها ، كما حدث بالنسبة للكتب التي تناولت **أديب اسحق** دون صحيفتيه (التقدم) و (مصر) ، أو **بطرس البستاني** ، دون مجلته (الجنان) ٠ وبتعبير آخر ، فان جان داية لم يكتف بالكلام على عبد الرحمن الكواكبي ، الصحفي اللامع والمصلح النهضوي ، وانما تجاوز ذلك الى التركيز على صحيفتيه **(الشهباء) و (اعتدال)** اللتين كان يصدرهما في حلب ، في أواخر السبعينات من القرن الماضي ٠

وكانت الشهباء ، الصحيفة الأسبوعية المنوعة ، باكورة الصحف الحلبية،وأكثرهامنافحة عنالديمقراطية وقضايا الفقراء ،وأعظمها تحمسأ للاصلاح ، ومجاهرة بالحق ونصرة للحقيقة ، وذلك على عكس الصحف الأخرى الموالية التي كانت تهلل للظلم وتمجد السلطة ، اما بسبب الخوف

٦ـ ولمعرفة المزيد عن الصحف والمجلات السورية ، ولا سيما تلك التي صدرت بعد عام ١٩٦٥ ، يمكن الرجوع الى سلسلة كتبنا الصحفية السابقة ٠

أو استجداء للمكاسب · وبفضل مواقفها هذه ، ليس من الغريب أن الشهباء كانت تلقى اقبالا منقطع النظير ورواجاً لا مثيل له ، ليس في حلب وحدهـا ، وانما في كافة الربوع العربية · ومع ان الكواكبي كان يحرر بنفسه معظم صفحات الصحيفة ، ويقوم بالأعباء الرئيسة فيها ، الا انه كان يستعين ببعض الكتّاب المتطوعين ، من أمثال الحاج **مصطفى الأنطاكي وجبرائيل دلال وأحمد وهبي وقسطنطين حمصي وغيرهم** · وعلى الرغم من كل ما أغدق المؤلف من ثناء على صحيفة الشهباء ، وكال من مديح لدورها القومي والثقافي ، فانه لم يغفل ، أيضاً ، عن ابراز عدد من نقاط ضعفها ، كوجود أخطاء مطبعية ونحوية فيها ، وكعدم محافظة الكواكبي على بعض الوعود الصحفية التي كان يعد بها القراء ، وقد دفعت صحيفة الشهباء ، التي كانت بمثابة بوق لايقاظ النائمين ، ثمن التزامها القومي غالياً ، فتعطلت ثلاث مرات ، ولم يصدر منها سوى (١٣) عدداً خلال عامين ·

وبعد أن خبا نور الشهباء ، حصل الكواكبي على امتياز صحيفة جديدة ، سجلها باسم أحد أصدقائه ، وسماها **اعتدال** · وهي تشكل امتداداً للصحيفة السابقة في مجال استمرار المجابهة مع السلطة وكشف انحرافاتها ، وفي موضوعاتها التي كانت تضم الأخبار والمقالات والترجمات · ولكنها تختلف عنها في أنها كانت تصدر باللغتين العربية والتركية · وفي احدى افتتاحياته ، اعترف الكواكبي بأن هذا حدث بضغط من الوالي التركي ، وقد انطفأ سراج صحيفة اعتدال بعد ثلاثة أشهر فقط من صدورها ، للأسباب نفسها التي توقفت من أجلها الشهباء ! ·

وعلى الرغم من موهبة الكواكبي ، فان ليس من الغريب أن تعمد احدى الكاتبات اليهوديات ، وهي سلفيا حاييم ، الى محاولة التشكيك في قدرته الابداعية ، في احدى المجلات الاستشراقية الايطالية · وقد رد مؤلف الكتاب على هذه الكاتبة وفند ادعاءاتها ، بالاعتماد على مضمون صحافة الكواكبي والتاريخ الذي صدرت فيه ·· ومما ادعته سيلفيا حاييم أن الكواكبي سرق معظم مضمون كتابيه (طبائع الاستبداد) و (أم القرى) من كتابي (الفييري) و (بلنت) · ويدحض جان داية هذا الافتئات ، باثباته أن الخطوط الكبرى لأفكار الكواكبي ، والواردة في كتابيه ، قد رسمت سلفاً في صحيفتيه الشهباء واعتدال ، اللتين ظهرتا قبل ترجمة كتابي (الفييري) و (بلنت) الى اللغة التركية التي كان يعرفها الكواكبي ، أي قبل امكانية اطلاعه على هذه الترجمة · والكواكبي ، باعتراف حاييم نفسها ، لم يكن يعرف الا العربية والتركية والفارسية ، وكان يجهل اللغة الايطالية التي صدر بها كتاب (الفييري) ، واللغة الانكليزية التي ظهر

بها كتاب (بلنت) • وقد اعتمد المؤلف في رده على الطريقة العلمية الموثقة، فنشر في فصل الوثائق صور افتتاحيات ومقالات الكواكبي في الشهباء واعتدال ، والتي تضمنت المبادىء العريضة التي ظهرت فيما بعد في كتابيه (طبائع الاستبداد) و (أم القرى) •

ويمتاز كتاب (صحافة الكواكبي) بعدة مميزات أهمها :

آ — انه كتاب نقدي وتوثيقي في آن واحد ، أي انه يجمع عنصري الدراسة والتأريخ •

ب — انه لا يورد الآراء جزافاً ، ولا مكان فيه للحدس والتخمين الغيبيين ، بل انه يعتمد على الوسائل العلمية البحتة كالوثائق والنصوص والبراهين المنطقية والاثباتات المحسوسة •

جـ — ان مؤلفه لم يكن مجرد كاتب بيروقراطي ، يكتفي بالرجوع الى المصادر المتوافرة لديه ، بل انه لجأ الى التفتيش والتنقيب بحثاً عن أعداد الشهباء واعتدال المفقودة ، وكذلك عن النصوص والكتابات القديمة التي تدور حول هاتين الصحيفتين •

د — ان موقف المؤلف من الكواكبي حيادي وموضوعي ، فهوم يمدح مزاياه، كاستبساله في الدفاع عن قضايا أمته ، وقدرته الفريدة على التوفيق بين الجانب الالتزامي والجانب التجاري لصحيفتيه ، دون أن يغض الطرف عن بعض مواطن ضعفه ، كالمبالغة في اقتباسه عن الصحف الأخرى التي كانت تصدر في زمانه ، ومنها الأهرام وثمرات الفنون • وهذا الموقف يدل على روح طيبة محايدة تغلق الباب في وجه المجاملة أو التحامل المغرض •

هـ — ان الكتاب ينطوي على قيمة قومية هامة ، لأنه يبرىء الكواكبي من اتهامات كاتبة يهودية تعد جميع الكتّاب العرب مدينين في أعمالهم الى الكتّاب الغربيين • ولا شك ان دفع التهمة عن الكواكبي واثبات خطل ادعاءات سيليفيا الموجهة ضده، انما يمثلان، أيضاً، دحضاً لافتراءاتها وتحاملاتها المغرضة ضد الكتّاب العرب جميعاً •

و — ان أعداد صحيفتي الشهباء واعتدال هي من الآثار الصحفية المفقودة. ولا ريب أن بعث الحياة في أوصال هاتين الصحيفتين ، قبل أن يلفهما النسيان ، ويطويهما الزمان ، هو عمل توثيقي مرموق •

ز — ان الكتابات السابقة عن الكواكبي كانت تركز دائماً على كتابيه (طبائع الاستبداد) و (أم القرى) • وهذا أول كتاب ، على ما يبدو، يكشف النقاب عن اسهامات الكواكبي في مجال الصحافة •

ح ـ ان الكتاب ليس مجرد كتلة جامدة من المعلومات والحقائق ، بل انـه يتضمن بعض الحكايات الصحفية الطريفة ، وكمثال عليها حكـاية المقال المترع بالأخطاء والمتضمن كثيراً من الحوادث التي لا معنى لها ، والذي كتبه سليم سركيس للنشر في صحيفة لسان الحال ، فأرسله الى الرقيب الاعلامي ليكتشف جهله ، وبعد مدة عاد المقال مُوافقاً عليـه من قبل الرقيب ! ٠

ط ـ تضمن الكتاب فصلا كاملا قـارن فيـه المؤلف بين الخـط الصحفي للشهباء ، وخطوط بعض الصحف الأخرى التي كانت تصدر في زمنها، كحديقة الأخبار والجنة ولسان الحال٠ كما قارن بين كتابات الكواكبي وكتابات خليل الخوري ٠ وهذا النهج في المقارنة الصحفية مفيد وهام، ولكنه للأسف ، نادر ، وقلما نجده في كتب الصحافة التقليدية ٠

وهكذا ينتهي مطافنا القصير حول كتاب جديد ذي مغاز قومية وصحفية واجتماعية ٠٠٠ كتاب يحكي قصة رجل عظيم أبى قلمه أن يسكت عن الظلم والباطل ، فكان جزاؤه ، ليس تعطيل صحيفته الشهباء واعتدال فحسب ، وانما أيضاً وفي نهاية المطاف ، القتل بالسم ! ٠ وعلى الرغم من أن مقتـل الكواكبي ، بدس السم له ، ليس معروفاً وشائعاً ، على نطاق واسع ، فان المؤلف يؤكـده ٠



ومن الكتب التي تتصدىلقضايا اعلاميـة هامة، كتاب (**دورة الخبر في الاعلام العربي**) ٠ فبالتعـاون مـع**وزارة الاعلام السوريـة** ، أقـامت المنظمة العربية للتربيـة والثقافـةوالعلوم ، خلال الفتـرة (١٥ ـ ٣٠ كانون الثـاني) من عـام ١٩٨٣ ،دورة اعلامية ، في قاعة المحاضرات في **الوكالة السورية للأنباء (سـانا)** ٠وقد أصدر قسم الدراسات والبحوث في الوكالة ، باشـراف مديره **فـوزي العلاف** ، مؤخراً ، كتاباً يضم الأبحاث التي أُلقيت في الـدورة ٠ وتـدورجميعها حول الخبر وأهميتـه ، على النطاقين العربي والعـالمي ٠ ومـن المعروف أن الخبـر يعـد الركيـزة الأساسية في العمل الصحفي٠ وقد بدأالدكتور زكي الجابر ، مـدير ادارة الاعلام في منظمة الأليكسو ، وخبـيراليونسكو ، بدراسة عنوانها (اللغـة العربية والاعلام) ، فندّ فيها بعضالاتهامات التي يوجهها الغربيون الى اللغـة العربيـة ، ومنهـا اتسامهـابالغمـوض والتصلـب ، وقـدّم

اقتراحاته، للوصول الى كتابة اعلامية عربيـة ، متماشية مـع السـلامـة اللغوية ٠

ثم تلاه الدكتور **صـابر فلحوط ، رئيس اتحاد الصحفيين السـوريين ، والمدير العام لوكالة سانا** ٠ وكـان بحثه بعنوان (توجيه الخبر) ٠ وقد تحدث فيـه ، عن تطـور الخبـر في التاريخ العربي ، مستشهداً بأبيـات شعرية عريقة ، وعن أنواع الخبر ، السياسي منه والثقافي والاقتصـادي والاجتماعي ، وخصائص كل منها ٠ وعندما شرح طرق توجيه الخبر ، عد الأرشيف من أهم وسائل هذا التوجيه.



ثم تناول المحاضر توجيه الخبر في الـدول الغربية والاشتراكيـة وفي أقطار العالم الثالث ٠ ولعل أجمل ما في محاضرته ، تحذيره من الأخطـار التي ينطوي عليها التزوير والغش والكذب وعدم الموضوعيـة في اعـداد الأخبار ونقلها ، وذلك عندما قال : « **وقد شكا العرب طويلا في الماضي ، كما يشكون اليوم ، من عدم دقة الأخبار ، وبعدهـا عن الموضوعية ، ودخـول الكذب والمزاجية والرأي الشخصي الى لحمتها وسداها ، بحيث ينقلب الخبر شراً ، والحلو مراً ، والسعادة كوارث ومصائب ، بسبب التزوير في الأخبار والنقل المغرض لها ٠** » ٠

وبعد انتهاء المحاضرة ، أجاب الدكتور فلحوط عن أسئلة الحضـور ، مؤكداً في أجوبته ، بشكل خاص ، على أهمية دقة المعلومات وموضوعيتها ٠ ثم نطالع موضوع (صناعة الخبـر) ، للأستاذ **حسين العـودات ، الخبـير** الاعلامي ، وفيه يتناول تعريف الخبر وشروطه ومصادره وصياغته ٠ وبعد ذلك تحدث الأستاذ **عبد الرحمن شبلي** ، رئيس التحرير في وكالة سانا ، عن (توجيه الخبر) ، بما في ذلك ، مفهوم الخبر وكيفية التعامل معه ٠

وتبع ذلك موضوع (مقدمـات ومبـادىء صياغة الخبـر الصحفي) للأستاذ **جبارة البرغوثي** ، رئيس قسم الأخبار في صحيفة البعث السورية ٠ وتناولت الدكتورة **رشيدة النفير** ، رئيسة اتحاد الصحفيين والصحفيـات في

تونس ، دور (المرأة كمخبرة وكموضوع خبر في الاعلام العربي) ، فألقت الأضواء على الصحافة النسائية ودورها ، ودعت الى صحافة عربية تخدم تحرر المرأة ٠

أما الدكتور **خضر زكريا** ، أستاذ علم الاجتماع في جامعة دمشق ، فقد قدم موضوع (سيكولوجية الخبر العربي) الذي عالج فيه الجوانب النفسية والاجتماعية للخبر ٠ ثم تحدث الأستاذ **ياسين شكر** ، المدير العام للمؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ، في محاضرة (بعض مسائل تنمية وسائل الاعلام في الجمهورية العربية السورية) عن تطور المؤسسات التابعة لوزارة الاعلام السورية ، وهي :

١ ــ الادارة المركزية(٧) ٠

٢ ــ المديرية العامة للاذاعة والتلفزيون (بدأ البث الاذاعي في سورية في عام ١٩٤١ والبث التلفزيوني في ١٩٦٠) ٠

٣ ــ دار البعث (مديرها الحالي تركي صقر) ٠

٤ ــ مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر (مديرها محمد خير الوادي) ٠

٥ ــ المؤسسة العربية للاعلان (تأسست في عام ١٩٦٣) ٠

٦ ــ الوكالة السورية للأنباء (تأسست في عام ١٩٦٥) ٠

٧ ــ معهد الاعداد الاعلامي (تأسس في عام ١٩٧٠)(٨) ٠

٨ ــ المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات (١٩٧٥) ٠

ولهذه المؤسسات مجالس ادارة يرئسها سيادة وزير الاعلام (الأستاذ **ياسين رجوح**) ٠

---

٧ ــ وتتالف من عدة مديريات ومكاتب : مكتب السيد الوزير ، ومديره د٠ عادل زعبوب ــ مديرية الرقابة ، ومديرها الأستاذ محمد حديفي ــ مديرية المحاسبة ، ومديرها الأستاذ محمود متان ــ مديرية الشؤون الادارية ، ومديرها الأستاذ محمد الخطيب ٠٠٠٠ الخ ٠

٨ ــ مديره الحالي : د٠ هاشم حمادي ٠ أمينة السر : ازدهار موصللي ٠ وهذا المعهد يقيم دورات نظامية وغير نظامية في الصحافة واللغات الأجنبية وتشغيل الآلات الفنية ٠ والجدير بالذكر ، انه قد استحدث مؤخرا ، في جامعة دمشق ، قسم خاص بالصحافة ٠ ويشرف على هذا القسم الدكتور حامد خليل عميد كلية الآداب ، ويساعده الدكتور عادل عبد السلام ٠ ومن الذين يدرسون مادة الصحافة فيه : د٠ ليلى العقاد ٠ نزار عيون السود ٠ وجيه جبر ٠

ويأتي بعد ذلك موضوع (لغة الخبر الاعلامي) للأستاذ **سعيد الأفغاني**، أستاذ اللغة العربية في جامعة دمشق · ويتضمـــن لمحات عن لغة الخبــر في الماضي والحاضر ، وضرورة اتقان الصحفي والمذيع لغته العربية الفصحى.

ثم قدم الأستاذ **خضر الشعار**[٩] ، مــدير المركز العربي للتــدريب الاذاعي والتلفزيوني ، بحث (الخبر وثــورة الاتصالات ، على المســتوى العربي) · وقد تحدث فيه عن ثورة المعلومات وثورة الاتصالات في الوطن العربي ، وكذلك عن المركز العربي للتدريب الاذاعي والتلفزيوني ، ودوره في التدريب الهادف الى مواكبة التطور ·

أما الأستاذ **أديب غنم** ، معاون وزير الاعلام ، فقد ألقى محاضرتين ، تحدث في الأولى ، وعنوانها (العلاقة بين الأنباء والجمهور) ، عن تأثــير الجماهير في وسائل الاعلام ، وضرورة انسجام هــذه الوسائل مع حاجــات الجماهير وتطلعاتها · ولا شك أن خبرة الأستاذ غنــم الطويلة في مضمــار القضايا الاعلامية ، والتي أكسبه اياها اضطلاعه بمنصبه كمعاون وزير اعلام لفترة طويلة من الزمن ، قد مكّنته من دراسة العلاقة التفاعلية بــين المادة الاخبارية وبين الجمهور ، بطريقة ناجعة · وتعرض المحاضر أيضــاً الى السمات التي يجب أن يتحلى بها المحرر الاخباري الناجح ، كما أوجز النصائح التي يسديها خبراء الاتصال والاعلام الى المحرر الاخباري ، كي تزداد كفايته وتأثيره في الجمهور · وفي المحاضرة الثانية ، وعنوانها (تدفق الأخبار على المستوى الدولي والنظــام الاعلامي الجديد) عــالج الأستاذ أديب غنيم مشكلة اختلال التوازن في تدفق الأخبار ، وآثاره الضارة بالنسبة للدول النامية · ويتبع ذلك موضوع (تدفق الخبــر والنظــام الاعــلامي الجديد) الذي تناول فيه الدكتور **فريد أيــار** ، الأمين العام لاتحاد وكالات الأنباء العربية ، الجهود المبذولة لتحقيق نظام اعلامي جــديد ، وعن دور وكــالات الأنبــاء العــالميــة والعــربيــة في ذلــك · وفي محــاضـــرة (المخبر الصحفي) تحدث الأستاذ **قاسم ياغي** ، المدير العام المساعد في وكالة سانا ، عن الدور الأساسي الذي يضطلع به المخبر أو المراسل الصحفي في ميدان الصحافة وعن أهمية الموهبة والثقافة والمقومات الأخرى التي يجب أن يتحلى بها ، وتبعت ذلك (ملاحظات عامة حول التوثيق التربوي) للسيدة **ثريا المتولي** ، المشرفة على الدورة · أما الدكتورة **ليلى العقــاد** ، المدرسة

---

٩ ــ وهو حاليا المدير العام للهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون ·

في جامعة حلب ، فقد قدمت موضوع (نموذج مقترح لجامعة عربية مفتوحة) ، تلاه تقييم شامل لدورة الخبر العربي ، للأستاذ **فوزي علاف** الخبير الاعلامي لدى وكالة سانا ·

وهكذا يتبين أن لهذا الكتاب أهمية كبيرة في الميدان الاعلامي ، نظراً لأن للموضوعات المنشورة فيه ، صفة عربية عامة ، ولأن من بين أصحاب هذه الموضوعات عدداً من الخبراء الاعلاميين المرموقين ، من سورية ، ومن باقي الأقطار العربية · وقد أعادت مجلة الاعلام العربي نشر كثير من موضوعات هذا الكتاب ، في عددها الذي صدر في نهاية عام ١٩٨٥ ·

* * *

ومن كتب الصحافة الهامة كتاب **(المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة)** الذي صدر في شهر تموز من عام ١٩٨٤ ، ضمن سلسلة كتب العربي · ويضم هذا الكتاب معظم دراسات (ندوة العربي) التي عقدت في الكويت ، بين أواسط شهر آذار ١٩٨٤ وأواخره ، بمناسبة مرور ربع قرن على اصدار مجلة العربي · والموضوع على درجة من الأهمية بحيث لا بد من الوقوف عنده · وتعود بعض هذه الأهمية الى الأسباب التالية :

١ ــ الدور الكبير الذي تضطلع به مجلاتنا الثقافية العربية ، على الصعيدين القومي والتثقيفي ·

٢ ــ ندرة الدراسات التي تعالج قضايا المجلات معالجة تقييمية ، وانصباب معظم الدراسات السابقة على العرض التاريخي ، البعيد عن تحليل السياسات التحريرية ونقد الاتجاهات الصحفية ·

٣ ــ اعتماد بحوث الندوة على المنهج العلمي الواضح ، ويتبدى ذلك في عدة مظاهر منها الاهتمام بالتوثيق وتثبيت المراجع والهوامش ، كما يتجلى في اختيار عينات من المجلات الثقافية التي تمثل مراحل زمنية مختلفة ، وفي تبني المنهجين التاريخي والوصفي ، في البحث ·

٤ ــ جمع الندوة بين البحوث النظرية والمناقشات العملية الحية ، فكان المفكرون يعقبون على صاحب البحث ، فيرد هذا عليهم ، ثم يعلق الجميع على بعضهم بعضاً ·· وهكذا دواليك ، وبذلك يظل وطيس الحوار مستعراً ، وأوار المناقشة متأججاً ، بزخم متجدد ، طوال مداولات الندوة ·

٥ ــ ارتقاء المستوى الفكري للمشاركين في الندوة ، فهم من أبرز رجال العلم والقلم في الوطن العربي · ولمعظمهم ، ان لم يكن لجميعهم ، خبرات عريقة في الاشراف على المجلات العربية ، أو الكتابة اليها ·

ومن بين هؤلاء الدكتور **أحمد أبو زيد** والدكتور **أسامة الخولي** والدكتور **عبدالله العمر** وغيرهم • ولكن على الرغم من المزايا السابقة ، فقد كان يمكن للندوة أن تصيب نجاحاً أكبر ، فيما لو تصدت بشكل كاف لتقييم الخطط التحريرية للمجلات الثقافية تقييماً نقدياً ، أو اقترحت سبلا جديدة لتطوير المجلات العربية • لقد ضمت الندوة بعض الأحاديث والمداولات المستفيضة التي لا تدخل مباشرة في صلب النقد الصحفي وتحليل الاتجاهات التحريرية ، بل تتشعب خارج حدود هذا الهدف الذي استهدفته الندوة في الأصل • وفضلا عن ذلك ، هناك قضايا صحفية كبيرة كان يستحسن الاقتراب من بعضها ، كمشكلات مخالفات النشر والعلاقة بين الكتاب والمجلات ، والمردود المادي للعمل الأدبي ، وغير ذلك من القضايا الحساسة •

وعلى كل حال ، ربما تكون هذه الأمور قد نوقشت فعلا في أثناء الندوة ، اذ أن كتاب (المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة) لا يضم جميع الندوة ومداولاتها •

وسنحاول الآن المرور مروراً سريعاً على بعض النقاط الهامة في الكتاب: بعد تقديم الدكتور **محمد الرميحي** ، رئيس تحرير العربي ، والذي بيّن فيه دواعي عقد الندوة وأهدافها وأهميتها ، ومحصلتها النهائية ، بطريقة واقعية وموضوعية ، عرض الدكتور **عبدالله العمر بحثاً عن مجلة المقتطف العلمية التي أسسها يعقوب صروف وفارس نمر في بيروت ثم نقلاها** الى القاهرة خلال الفترة ما بين ١٨٧٦ و ١٩٥٢ • وعلى الرغم من أهمية هذا البحث ، فان من الملاحظ أن الباحث ربما قد بالغ قليلا في شرح نظرية التطور ، وأفرد لها صفحات أطول من اللازم على حساب الحديث المفصل عن أبواب المجلة وكتّابها وخطتها الصحفية • ومع الاقرار بما تنطوي عليه مناقشة النظرية الداروينية من فوائد علمية ، الا أنه بدا وكأن هذه النظرية كانت الموضوع الرئيسي المطروح للبحث ! ونحن ، الى جانب ذلك ، نتفق مع الدكتور **هاني الراهب** الذي أخذ على الباحث اسرافه في الحديث عن صاحبي مجلة المقتطف ، وان كنا لا ننفي أن ثقافة صاحب مجلة ما ، كثيراً ما تنعكس على المجلة نفسها •

ويثير بحث الدكتور العمر ، وهو بحث جدير بالاهتمام دون ريب ، **مسألة حاجتنا الى مجلات علمية شعبية تنتشر على مستوى الوطن العربي كله،** استجابة لمتطلبات عصرنا الحديث •• عصر الصواريخ والأقمار الاصطناعية والأدمغة الالكترونية • فالمجلات العلمية العربية الصادرة حالياً ، اما أنها من النوع المنهجي المتخصص جداً ، والذي لا يفيد منه الا الباحثون والدارسون العلميون ، أو انها دوريات قطرية لا يتعدى انتشارها حدود القطر الذي تصدر فيه • والمجلات التي نقترحها هي مجلات علمية شعبية

ومبسطة تناسب أذواق مختلف القراء ومداركهم ، وتجمع بين الموضوعات النظرية والمادة العملية التي تدرب الجيل الناشىء على **الأعمال العلمية** التطبيقية ، وتخلق لديه الميل الى الاختراع ، وتضم بالاضافة الى محتواها العلمي ، موضوعات منوعة لتشويق القارىء ، وأهم من كل شيء ، فان توجهها يجب أن يكون توجهاً عربياً شاملا ، من حيث المضمون والكتّاب والتوزيع • ولدى مناقشة بحث الدكتور العمر أشار الدكتور **اسامة الخولي** الى الظروف التي أحاطت بتوقف مجلة المقتطف • وهذا الموضوع يثير تساؤلا هاماً حول أسباب ازدهار بعض المجلات واستمرارها في الصدور لفترة طويلة ، واندثار بعضها الآخر واختفائها نهائياً عن مسرح الصحافة • ومن الواضح أن هذه الأسباب من الكثرة بحيث يصعب تحديدها جميعها • وسنحاول الاجابة عن الشطر الأول من التساؤل في خاتمة هذا التحليل ، أما الآن ، فسنشير بشكل عابر الى بعض أسباب انقطاع المجلات واحتجابها : هناك مثلا **الصعوبات المالية** التي تنجم عن عدم التوازن والتكافؤ بين تكلفة اصدار المجلة وبين دخلها • ونذكر أيضاً عامل **الاصطدام بالسلطة** • ومن العوامل الأخرى **صدور قوانين جديدة للمطبوعات** • ولا ننسى أيضاً عامل انصراف المسؤولين عن المجلة واهمالهم شؤونها ، وكذلك عدم حرصهم على اقامة علاقات طيبة ثابتة مع الكتّاب • وهناك بالطبع أسباب وعوامل أخرى كثيرة لاندثار المجلات •

أما **عبدالله الشيتي** ، فقد تعرض ، عندما أدلي بدلوه في مناقشة بحث المقتطف ، الى مشكلة الابداع في زمن الارهاب الفكري • وهذه مشكلة هامة دون ريب ، فالمناخ الفكري السائد حالياً في الوطن العربي لا يشكل تربة صالحة للابتكار والتجويد • وتحسين هذا المناخ يعتمد على أمور كثيرة منها توفير قدر كاف من حرية التعبير ، وسن قوانين لتنظيم العمل الأدبي والصحفي ، ورفع المردود المادي والتقدير المعنوي للعمل الكتابي • فاذا لم يتحقق ذلك ، ظلت أوضاع الثقافة والفكر في حالة غير مرضية •

ودعا الأستاذ **علي عقلة عرسان** ، في معرض المناقشة ، الى دراسة مجلات القرن التاسع عشر دراسة منهجية • وفي الحقيقة فان هناك تقصيراً واضحاً في هذا المجال ، ليس فقط بالنسبة لمجلات القرن التاسع عشر التي خصّها الأستاذ عرسان بالذكر ، وانما لجميع المجلات والصحف العربية ، قديمها وحديثها • فالحاجة تدعو الى دراسة هذه المجلات دراسة تحليلية ونقدية ، تتجاوز الأسلوب التقليدي الذي كان يركز على التطور التاريخي فحسب ، دون التعمق في تقييم السياسات التحريرية ورسم طرق تطويرها •

وأثار **الدكتور عبد العظيم أنيس والدكتور أبو القاسم سعد الدين**

مشكلة العلاقة بين المجلة والسياسة عندما أشارا الى ان المجلة التي لا تلتزم بموقف سياسي واضح ، لا تستحق الاعتبار . وهذا الحكم يبدو لنا غامضاً وغير محدد . فماذا يقصد المتحاوران بالموقف السياسي ؟

ان في الأقطار العربية اليوم اتجاهات وانتماءات سياسية عديدة . فهل من الضروري أن تمثل المجلة أحد هذه الاتجاهات حتى تكون مجلة محترمة ؟ قد لا يكون هذا ضرورياً ، في نظرنا ، لأن التزام المجلة بموقف قومي عام غير منتم لأي من التيارات السياسية الضيقة ، أي التزامها بخط عربي انساني يعبِّر عن أماني المواطن العربي وعن قيم الانسان المتحضر ، آينما كان ، يكفي دون ريب لكي تقوم هذه المجلة بدورها في خدمة الأهداف القومية والثقافية .

وهكذا فنحن نتفق مع الدكتور أنيس والدكتور سعد الدين ، اذا كانا يقصدان بالموقف السياسي ، الموقف القومي الغيور الذي هو نقيض الموقف اللا مبالي ، الذي لا يأبه لأحداث الوطن العربي، ولا تهزه مآسيه ومحنه، كما لا يسهم في النضال ضد القوى المعادية . ولكننا نختلف معهما اذا كان المقصود اتخاذ موقف سياسي مرتبط بفئة ما ، أو موال لجماعة من الجماعات . وقولنا هذا لا يعني أن جميع الاتجاهات المنتمية والمرتبطة ، هي اتجاهات غير وطنية ، أو انها لا تخدم الا مصالح ضيقة .

وننتقل بعد ذلك الى بحث الدكتور **محمد جابر الأنصاري حول مجلة العروة الوثقى التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في باريز عام ١٨٨٢** ، واستمرت تسعة شهور ، **ومجلة المنار التي أنشأها الشيخ رشيد رضا في القاهرة عام ١٨٩٨** وتوقفت عام ١٩٣٥ .

والنقطة البارزة في هذا البحث تأكيد الباحث على أهمية التوجه العربي الواسع للمجلة العربية الثقافية . وهذا ما دعاه الى الربط بين الذكرى المئوية لمجلة العروة الوثقى ، واليوبيل الفضل لمجلة العربي ، اذ ان هناك صفة واحدة تجمع المجلتين على مائدة مشتركة ، وهي صفة التوجه القومي العام الذي يصل الجسور بين الأقطار العربية المتباعدة ، فكما كانت العروة الوثقى مجلة المشرق العربي كله لا مجلة مصر وحدها ، فان مجلة العربي ، أيضاً ، هي مجلة العرب جميعهم لا مجلة الكويت وحدها . وقد أحسن الدكتور الأنصاري صنعاً عندما أثار مشكلة حاجتنا الى مزيد من المجلات العربية القادرة على تحقيق التواصل وتوحيد الأفكار وخلق أنماط متشابهة من الثقافات والاتجاهات في الأقطار العربية المختلفة . ولا شك أن مثل هذه المجلات تستطيع أن تقوم بدور قومي عربي لا يمكن للمجلات العربية المحلية أن تؤديه .

أما الدكتور **فـؤاد زكريا** فقد تناول بعض المجلات الثقافية المصرية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومنها مجلات **تراث الانسانية*** والفكر المعاصر والكتاب العربي ٠٠٠ الخ ٠ وعندمـا تحـدث الباحث عن مـدى الحرية الذي كان متاحاً للكتاب في أواخر الستينات ، أشار الى الطريقة التي استطاع بواسطتها بعض الكتّـاب أن يتحايلـوا على الرقابة الاعلاميـة ويراوغوها دون أن يتعرضوا للمحاسبة المباشرة ٠ ويبدو أن هذا الوضع يمكن أن ينطبق أيضاً على وضعنا الحالي : فهامش الحرية المتوافر اليوم للكتّاب العرب ضيق للغاية ، في الوقت الذي تتفاقم فيه المشكلات وتشـتد الأزمات وتتوالى المآسي ٠ فهل يقف الكاتب العـربي ازاء كل ما يحصـل ويجري مكمم الفم ، مكتوف اليدين ، عاجزاً عن تحريك أي سـاكن بسبب قيود الرقابة المفروضة عليه ؟

ان بعض الكتّاب يسعون الى استغلال القسط الضئيل من الحريـة الممنوحة للكاتب استغلالا ذكياً ماهراً ، وذلك باتبـاع الأساليب الرمزيـة والمبطنة ، وباللجوء الى التلميح بدلا من التصريح ، والى التعبير بشـكل يحتمل التأويل ، وغير ذلك من الطرق التي تجعل الكاتب قادراً على قـول جزء كبير مما يريد قوله ، على الرغم من أسوار الرقابة التي تطوقه ٠

وكان آخر أبحاث الندوة ، البحث الذي قدمه الأستاذ **كامل الزهـيري** عن تطور مجلة العربي خلال ربع قرن ، بدءاً بعهد **الدكتور أحمد زكي ، ومرورا بعهد الأستاذ أحمد بهاء الدين ، وانتهـاء بعهد الدكتور محمـد الرميحي** ٠ وقد عزا الباحث نجاح مجلة العربي الى ثلاثة عوامل رئيسـة هي الحرية ، والعلاقة الحميمة بين القارىء والكاتب ، والادراك الذكـي للأحداث ، كما أشاد باهتمام الدكتور الرميحي اهتماماً مميزاً بالقضيـة الفلسطينية وبقضايا الحرية ٠ ولدى مناقشة هذا البحث أثنى الدكتـور **محمد عيسى صالحية** على اتجاهات مجلة العربي في عهدها الجديد ، كادخال زاوية منتدى العربي ، وفتح باب النشـر في مجلة العـربي أمام الكتّـاب الشـباب ٠

وتعقيباً على البحث المذكور ، وهو بحث قيّم دون ريب ، ويمتاز على البحوث الثلاثة الأخرى ، بأنه عالج لب الموضوع مباشـرة ، دون اضاعـة الكثير من الصفحات في أمور لا تدخل في صلب التحليل الصحفي ، نود تقديم الملاحظـات التاليـة :

★ للحصول على معلومات وافية عن هذه المجلة ، يمكن الرجوع الى مقال الدكتور أحمد أبو زيد ، المنشور في عدد شباط ١٩٨٥ من مجلة العربي ، وعنوانه (تراث الانسانية) ٠

١ ـ لم يوضح الباحث بالضبط ما يعنيه بمفهوم الحرية الذي تتسم بـه مجلة العربي ٠ فهذا المفهوم ، كما هو معلوم ، واسع ويشمل مضامين عديدة ٠ وبالنسبة لمجلة العربي بالذات ، فان الحرية ، تعني ، كما يبدو لنا ، أشياء كثيرة أهمها استقلالية مجلة العربي ، وعدم تقيدها بأي من الانتماءات السياسية الضيقة، وترفعها عن الدعاية والترويج، وحريتها في انتهاج النهج الصحفي القومي المعبر عن هموم المواطـن العربي أينما كان ٠ كما تتضمن هذه الحرية الحياد الموضوعي للمجلة وهو حياد متحرر من كل تحيز مغرض ، سواء في المجال السياسي أو العلمي ٠ وهي تعني أيضاً أن العربي تمنح كتّابها قدراً من الحريـة في التعبير والنقد يفـوق نسبياً ما تمنحـه بعض المجلات العربيـة الأخرى ، وقد اتسع مفهـوم الحرية في مجلـة العربي ، عندما فتـح الدكتور محمد الرميحي ، رئيس تحريرها الجديد ، الأبواب العريضة أمام الحوار الحر ، والنقاش الصريح عبر زاوية (منتدى العربي) التي يستطيع الكاتب من خـلالها أن يعـرض للنقاش أية فكـرة أو قضية هامة تخطر له ، وأن ينقد ويقيّم ، دون حرج ، أي مقال يُنشر في العـــربي ٠

٢ ـ لم يوضح الباحث أيضا معنى العلاقة الحميمة بين القارىء والكاتب ، فضمن هذا المعنى تندرج عناصر عديدة ٠ ونعتقد أن المقصود هنـا أن كتّاب مجلة العربي ينشرون فيها ما يريد القراء فعلا أن يقرؤوا . ولا شك أن الفضل في ذلك ، لا يعـود الى الكتّاب وحدهم ، وانمـا أيضاً ، الى قدرة أسرة تحرير المجـلة على أن تختار من بين المـواد المعروضة للنشر في المجلة ، أفضلها وأجودها ٠

٣ ـ أشار الدكتور صالحية الى موضوع فتح مجال النشر للكتّاب الشباب في مجلة العربي ٠ ونستطيع أن نصوغ هذه الفكرة صياغة جديدة ، ونربطها بخطة النشر في مجلة العربي ٠ فقد كانت هذه الخطـة في الماضي تقوم الى حد كبير على أساس (أرستقراطية النشـر) ، أي الاقتصار في النشر على عدد محدود من الكتـاب البارزين ٠ ولكـن الدكتور الرميحي وضع للمجلة خطة جديدة للنشر تستند الى الجمع بين (أرستقراطية النشر) و (ديموقراطية النشر) ٠ وهذا يعني فتح صفحات مجلة العربي لصفوة الكتّـاب المرموقـين ، وللكتّـاب الشبان المجوّدين ، في آن واحد ٠ وبتعبير آخر ، فان الدكتور الرميحي يسعى الى استقطاب خيرة الكتّاب للاسـهام في تحرير العـربي ، في الوقت الذي لا يسد فيه الباب أمام الكتّـاب الشباب الذين يثبتـون أهليـة وجـدارة ٠

٤ ـ العنصر الجديد الذي لم يشر اليه الباحثون أو المتناقشون ، أن الدكتور الرميحي أدخل الى مجلة العربي اتجاهاً صحفياً جديداً يتجلى في استطلاع آراء الكتّاب واستمزاجهم بشأن أعداد المجلة · فهو يطلب ، أحياناً ، من هؤلاء ابداء آرائهم وملاحظاتهم حول مضمون وشكل بعض الأعداد · وهذه الطريقة الجديدة تساعد على تطوير نهوج صحفية جديدة في التحرير والاخراج والتبويب ·

والحديث عن مجلة العربي ، يقودنا الى الحديث عن السمات المطلوبة في المجلة الثقافية العربية المعاصرة · ومن الصعب ، في هذه العجالة ، تحديد جميع هذه السمات · ولكن أهمها ، كما يبدو لنا :

١ ـ الاستقلالية والابتعاد عن الدعاية والانتماءات الضيقة ·
٢ ـ عدم تملق السلطة ·
٣ ـ التوجه العربي الواسع ·
٤ ـ البراعة في اختيار المقال الجيد والمبتكر ·
٥ ـ ربط النشر بعامل الجودة واستبعاد العوامل الشخصية والمزاجية ·
٦ ـ التجديد المستمر في المضمون والشكل ·
٧ ـ الجمع بين المنهجية العلمية والتشويق الصحفي ·
٨ ـ تحقيق التوازن بين الشكل والمضمون ·
٩ ـ عدم تهيب الخوض في الموضوعات الحساسة كقضايا الحرية والديمقراطية ·
١٠ـ ندرة الأخطاء اللغوية والمطبعية ·

ونعتقد أن نجاح أية مجلة وازدهارها ، أو اخفاقها وربما اندثارها ، يعتمد الى حد بعيد ، على مدى اقترابها أو ابتعادها عن هذه السمات ·

★ ★ ★

ونأتي الآن الى مكتبة الصحافة الأجنبية · وقد سبق أن أوضحنا بأن الكتب التي تتناول شجون الصحافة وأشجانها ، وتتلمس قضاياها ومشكلاتها ، نادرة ، ليس في الأقطار العربية فحسب ، وانما حتى في الأقطار الأجنبية ، مع اختلاف في نسبة الندرة ·

ولا نستطيع أن نجد سبباً واضحاً لندرة كتب الصحافة · الا أن أحدها ربما يكمن في كون هذه الكتب اختصاصية ، لا تجد سوقاً تجارية رائجة

ولا يقبل عليها الا الندرة من المختصين في شؤون الصحافة · وتظل المكتبة الأميركية أغنى نسبياً بها من غيرها ، نظراً لأهمية الدور الذي تؤديه الصحافة في الحياة الأميركية ، ولكثرة مدارس الصحافة التي تعتمد على كتب الصحافة المتخصصة · ومن بين الكتب الأميركية الحديثة كتاب جديد باللغة الانكليزية بعنوان (اعداد الخبر الصحفي* Reporting the News) وهو يتضمن (٥١) مقالة متفرقة تتعلق بممارسة العمل الصحفي والمشكلات المرافقة له · وهذه المقالات منقولة عن المجلة التي تصدرها جماعة نيمان في جامعة هارفارد · وهي على الرغم من تباينها واختلاف مضموناتها ، تدور في مدار واحد ، وتصب في مصب مشترك ، هو مصب الصحافة والعمل الصحفي ، مع كل ما يصادف هذا العمل من متاعب ومسرات ، وما يتخلله من مصاعب واغراءات ·

ونستطيع من كلمة (أخبار News) التي يتضمنها عنوان الكتاب، أن نستنتج بأن المقصود هنا الصحافة اليومية التي تهتم أكثر ما تهتم بتقديم الأخبار الطازجة والقصص الاخبارية السريعة · وتدخل المجلات الاخبارية، أيضاً ، في حيز اهتمام المؤلف · واذا تفحصنا مضمون الكتاب نجد أن بعض مقالاته يتصدى لشؤون صحفية عامة ، وبعضها الآخر يتعلق بقضايا الصحافة الأميركية · الا أن هذه القضايا نفسها يمكن أن تواجهها أية صحافة في العالم · والمقالات من تأليف كتّاب أميركيين معروفين · وقد أعدها للنشر لويس ·م·ليونز الذي أسهم بدوره بالمدخل وببعض المقالات ، ومن بينها مقال (الصحافة الحرة والمسؤولة) وفيه يربط مؤلفه بين المسؤولية وحرية الصحافة ، **فالصحافة المسؤولة هي وحدها القادرة على أن تكون حرة ، لأن** التزامها بتلبية حاجة المجتمع الى المعلومات والأفكار ، يلزمها بتقديم المعلومات الصحيحة والنزيهة · ولا يقصد المؤلف هنا بحرية الصحافة قدرة الصحيفة على الادلاء بآرائها وبسط أفكارها ، دون أي تحديد من الرقابة الاعلامية الرسمية ، كما هو متعارف عليه في العادة ، بل يقصد بها نزاهة الصحافة وحيادها وعدم تأثرها بالمصالح والغايات الخاصة · ويعترف ليونز بأنه ليس من السهل على الصحافة الخاصة أن تكون حرة ، نظراً لأن للمسؤولين عنها مصالح مالية تختلف عن مصالح جماهير القراء · ويظهر جزء من هذه المصالح في كثرة الاعلانات والدعايات المرافقة لها · (ويحق لنا هنا أن نتساءل عما اذا كان وضع الصحافة الرسمية أفضل من وضع الصحافة الخاصة،في هذا المجال.صحيح أن المصالح المالية المسؤولة عن الصحافة

★ انظر تحليلنا المنشور في العدد ٧٧ من مجلة الفيصل ·

الرسمية أضيق من مصالح المسؤولين عن الصحافة الخاصة ، لأن هؤلاء يتقاضون رواتبهم من الدولة، ولا يجنون أرباحاً ، أو يتكبدون خسائر مالية من جراء رواج صحفهم ، أو عدم رواجها ، الا ان للصحافة الرسمية مشكلاتها أيضاً) • نستنتج من ذلك ان كون الصحيفة حرة أو غير حرة لا يرتبط بالضرورة بكونها خاصة أو رسمية ـ ونحن هنا نتكلم على نطاق الصحافة العالمية لا الصحافة العربية وحدها ـ ان الجمهور يريد الحصول على معلومات موثوقة وغير مضللة ، والصحيفة الجيدة ، سواء أكانت خاصة أو رسمية ، هي التي تمده بمثل هذه المعلومات • (وعلينا أن نعترف بأن عدد الصحف الحرة النزيهة قليل نسبياً ، لأسباب عديدة ، منها أن الصحافة الخاصة تتأثر بالمصالح الضيقة لأصحابها • كما أن الصحافة الرسمية تتأثر باتجاهات الدولة ومصالحها •)

ومن الأسباب التي قد تغري صحيفة ما على عدم التقيد بمصالح الجماهير ، كما يرى ليونز ، أن القانون لا يستطيع التدخل لمنع ذلك • ففي حين نجد أن سلطة القانون يمكن أن تطال الخدمات الصحية أو الغذائية مثلا ، فان تدخلها في قضايا الصحافة يمكن أن ينظر اليه ، على أنه حد من حريتها من جانب الدولة • (والحديث هنا طبعاً عن الوضع في الدول المتقدمة • أما في الدول النامية ، فان الدولة تستطيع التدخل في شؤون الصحافة بكل حرية ودون أي حرج ، بل أن هذا التدخل هو القاعدة العامة لا الاستثنائية !)

ويعتقد الكاتب أن أفضل طريقة لتحقيق حرية الصحافة ، أي نزاهتها، تكمن في اهتمام الجمهور بالصحافة وتقييمه ونقده لها ، أي ان الجمهور لا الدولة ، في رأي ليونز ، هو الذي ينبغي أن يكون الرقيب على الصحافة وممارساتها •

ننتقل بعد ذلك الى مقال توماس : م• ستورك عن حرية الصحافة والذي يرى أن حريات الكلام والدين والاجتماع والصحافة يجب أن تقع على أصحاب هذه القضايا أنفسهم ، فالصحفيون هم المسؤولون عن حرية الصحافة حسب رأي ستورك ، وهم الذين عليهم أن يقاوموا الضغط الذي يمنعهم من التحدث بحرية ••• وبذلك يصبحون قادرين على التعبير الحر الصريح • أما سيمون ي• سوبلوف ، فيعقد مقارنة بين الصحف التي يتجلى دورها في اعلام الجمهور بالحقائق بصورة موضوعية ، وبين المحاكم التي توفر المحاكمات النزيهة • وبالاضافة الى التشابه بين الدورين ، فان

هناك أيضاً علاقة متبادلة ، فالصحف في البلدان الراقية تراقب سير الدعاوى من أجل منع التجاوزات ٠ وهي لا تستطيع أن تقوم بهـذا الدور ، الا اذا كانت حرة ٠ ولكن سوبلوف يرى ان هذه الحرية اذا زادت عن الحد اللازم تصبح تدخلا في شؤون المحاكم يؤدي الى عرقلة أعمالها ، فتغدو النتيجة عكسية ٠ وبينما يرى الكاتب أن حرية الصحافة والمحاكمات النزيهة هما من أهم مقومات الحضارة ، **فانه يحلّ الصحافة المنزلة الأولى ، ويذهب الى اعتبار دورها أهم من دور العدالة ٠** (وهذا الرأي في الحقيقة قابل للنقاش والجدل ٠ وليس من السهل أن نتفق مع الكاتب على أن الصحافة أهم من العدالة ، لأن لكل من هاتين المؤسستين ، دوراً بالغ الأهمية في حياة المجتمع ٠ وحتى لو افترضنا جدلا أن هذا الكلام يصدق في البلدان المتطورة التي تقوم فيها الصحافة الحرة بدور حاسم في التأثير في حياة الناس ، فانه لا يصدق حتماً في الصحافة العربية التي تلجمها القيود ، وتصفدها سلاسل الرقابة الاعلامية ، مما يؤدي الى تحجيم دورها واضعاف تأثيرها) ٠ ومرة أخرى تعود الى لويس ٠م٠ ليونز الذي يقدم لنا فصل (افتتاحية الصحيفة) ٠ وفيه يعلق أهمية كبيرة على الافتتاحية التي تعبر عن رأي الصحيفة واجتهاداتها ٠ وهو يرى **أن رئيس التحرير وحده هو الذي يجب أن يكتب الافتتاحية ٠** (ان هذا الشرط يصعب تحقيقه في الصحيفة اليومية ، لأن أي رئيس تحرير ، لا يستطيع أن يجد الوقت الكافي لمواكبة الأحداث اليومية ، وكتابة افتتاحية في كل عدد ، بالاضافة الى مهامه الأخرى ٠ لذلك لا بد أن يشارك أشخاص آخرون من جهاز التحرير في تحرير الافتتاحية ٠ اما في المجلات الأسبوعية أو الشهرية أو الفصلية ، فقد يكون رئيس التحرير في وضع يمكّنه من كتابة افتتاحية العدد ، بنفسه ٠)

ويدلي ألفرد فرندلي ، بدلوه في الكتاب ، مختاراً موضوع الاسناد ٠ وهو يرى أن أفضل طريقة للتعامل مع الأخبار والمعلومات الخاصة بحادث أو ظرف أو موقف معين لم نشهده بأعيننا ، هو ارجاعه الى مصدره الأصلي، بصورة مباشرة ، لأن ذلك هو السبيل الصحيح لمصداقية الخبر ٠ (ومن الواضح ان الاسناد ضروري ، لأننا كثيراً ما نقرأ أخباراً مدسوسة أو غير صحيحة ، في الصحف ٠ والسبب قد يعود الى عدم الرجوع الى المصدر الأصلي للخبر ، ومن جهة ثانية ، فان الاسناد يعفي رئيس التحرير من مسؤولية الأخبار الخطيرة التي تثير مشكلات ٠ ومع ذلك فان الفرص غير متاحة دائماً للاسناد ، لأن بعض المسؤولين كثيراً ما يدلون بتصريحات سياسية ، مع تقصد عدم الافصاح عن هوياتهم ٠) ٠ ونأتي بعد ذلك الى مقال روبرت لايستر عن الجانب التجاري في الصحافة ٠ وهو ينعي على

الصحافة الخاصة اهتمامها بقضاياها المالية أولا ثم بمسؤولياتها تجاه القراء والوطن ثانياً · (وهذا الوضع ، في رأينا ، لا يمكن أن يحل الا اذا مدت الدولة يد العون المالي الى الصحف والمجلات الخاصة ، حتى لا تحتاج الى تلقي العون من جهات مغرضة · فمن المعلوم أن أية صحيفة أو مجلة ، لا تستطيع تغطية نفقات اصدارها بمواردها الخاصة ، ولا سيما في الأقطار العربية حيث تؤدي قلة أعداد القراء الى قلة أعداد النسخ المطبوعة من كل صحيفة · وعندما تجد الصحيفة نفسها أمام مشكلات مالية غير قابلة للحل ، تضطر الى الاقلال من نفقاتها ، على حساب الجودة ، أو الى التماس المساعدة من مصادر مغرضة ·)

ويسهم كليفتون بمقال (مسؤولية المراسل والمحرر) · وهو يرى أن مهمة المراسل تتجلى في العمل على الحصول على الحقائق وتسقط المعلومات، بطريقة مباشرة · ثم ايصال ما يحصل عليه بشكل صحيح ، الى الصحيفة التي يعمل فيها · أما مهمة المحرر فتتمثل بتنظيم هذه الحقائق والأخبار وتنسيقها ثم عرضها حية أمام القراء · ويؤكد الكاتب على ضرورة بقاء المعايير الصحفية ثابتة لا تتأثر بتغير ذوق الجمهور أو بتغير رياح السياسة ، وعلى حيادية الصحفي وعدم التزامه بآراء مسبقة · وهو يعتقد أن مسؤولية الصحفي الحقيقية يجب أن تكون أمام الجمهور لا أمام رئيسه ، أو أمام صحيفة معينة ، أو تجاه وجهة نظر محددة · (وعلى الرغم من أن حيادية الصحافة ، مطلب مثالي يجب أن نسعى اليه ، الا أن تحقيقها ليس بالأمر السهل ، في عالمنا الحاضر المعقد الذي تكثر فيه المصالح وتتنازعه الأهواء) ·

أما دانييل ، فيحث على (التعاون الوثيق بين المراسل والمحرر) اللذين تقع على عاتقهما معاً ، مهمة جمع المعلومات واختيار ما هو هام ، ثم تمثلها دون تحيز أو تحامل ، وأخيراً ربط المعلومات بقضايا الساعة ومشكلات الجمهور· وهو يرى أن على الصحافة أن تفهم الناس ما يحتاجون حقاً الى معرفته ، لا ما يودون سماعه ، والمحرر هو الذي يحدد حاجة الناس الحقيقية الى المعلومات ، ومن واجبه ألا يسمح لأية جهة أخرى بتحديد هذه الحاجة · ويورد الكاتب مثالا على هذه الناحية ، فيبين كيف أن بعض الناس كانوا قد طالبوا الصحافة بعدم ذكر أي خبر عن خروتشوف ، الرئيس السابق للاتحاد السوفياتي ، لدى زيارته للولايات المتحدة ، قبل وفاته بفترة · ولكن الصحافة تجاهلت هذا المطلب وتحدثت عن زيارة خروتشوف بطريقة شبه اعتيادية ، وذلك تلبية لنداء الحقيقة والموضوعية ·

ونستطيع القول بأن الناحية الأساسية التي يشدد عليها دانييل في مقاله ، هي الجمهور ، فالمهمة الأساسية للمراسل والمحرر ، ينبغي أن تكون خدمة الجمهور أولا وأخيراً ، لا خدمة مهنة الصحافة أو الحكومة أو فئة ما من الفئات ·

ويتحدث نورمان·ي·اساكز عن بعض مشكلات الصحافة اليومية ويركز على مشكلتين رئيسيتين :

١ ـ منافسة الخبر الاذاعي السريع للخبر الصحفي · ويقترح المؤلف على الصحيفة أن تعوض عن السرعة ، بتعميق الخبر وتحليله تحليلا دقيقاً.

٢ ـ صعوبة احتفاظ الصحيفة بكوادر كافية من المواهب الصحفية · (وفي رأينا أن قدرة الصحيفة على الاحتفاظ بمحررين صحفيين لامعين تتوقف على عاملين :

آ ـ مدى شهرة الصحيفة ·

ب ـ امكاناتها المالية ·) ·

أما مارك أثردج ، في مقاله (ديناميكية الصحافة) ، فيتناول أوضاع الصحافة الأميركية وتطورها مثنياً على مزاياها منتقداً عيوبها · ومن التطورات الايجابية التي أشار اليها ، أن مسؤوليتها تجاه الجمهور قد تحسنت وتعمقت ، كما قلّت بهرجتها وغدت أقل عاطفية ، وكذلك اقل انحيازية وصخباً ، وأكثر استقلالية ورشداً في مناقشة المشكلات · ومن جهة ثانية ، فانها أصبحت تكثر من استخدام الصور ووسائل الايضاح ، كما تطورت تقنياتها ، ولا سيما في مجال اعداد الخبر الصحفي ·

وفي الوقت الذي يمدح فيه الكاتب مزايا الصحافة الأميركية المعاصرة، فانه من جهة ثانية ، يغمز قليلا من قناتها وينصحها بالافادة من تجارب الصحافة البريطانية ، لمعالجة بعض عيوبها · ويذكر من بين هذه العيوب سطحية بعض الصحف الأميركية ومبالغاتها وافراطها في تعمد الاثارة · ويشير أثردج الى نقص مدارس الصحافة التي تخرج الصحفيين والاعلاميين في الولايات المتحدة ، فعدد هذه المدارس لا يتعدى (١٠٩) · (واذا كان هذا العدد يعد قليلا في نظر الكاتب ، فماذا نقول اذن عن بعض البلاد العربية التي يكاد لا يزيد عدد مدارس الصحافة فيها عن مدرسة أو مدرستين !) ويطرق جون كولز موضوع الصحافة الأميركية بنفسه فيشير الى بعض

العقبات التي تواجهها ، فقد أدى ظهور مصادر المعلومات الأخرى كالاذاعة والتلفاز والرسائل الاخبارية وصحف اتحادات العمال الى تقليل الحاجة الى الصحف العادية ۰ ومن جهة ثانية ، فان ارتفاع التكاليف ، قاد بدوره الى النتيجة نفسها ، أي الى تقلص عدد الصحف اليومية ۰ وبما أن الجمهور أصبح يميل الى قراءة الصحف الأفضل واهمال الصحف الأضعف ، فقد تلاشت هذه الأخيرة وتوارت عن الأنظار ، ولم يبق في الحلبة الا الصحف الراقية القادرة على المنافسة واجتذاب قلوب القراء ۰ ونتيجة للعوامل السابقة ، يذكر الكاتب انه لم يبق في أميركا اليوم سوى ١٧٧٢ صحيفة يومية ۰ وهذا في رأيه عدد قليل جداً !

ويدبج أنتوني لويس مقالا يعقد فيه مقارنة بين المحامي والصحفي ۰ ويذكر بين أوجه الشبه الرئيسة بينهما ، أنهما كليهما ليسا اختصاصيين ، وعليهما أن يعملا في حقول متعددة ۰ فالصحفي يكتب في كل شيء ، والمحامي يدافع في أية قضية ۰ ويشترك الصحفي والمحامي في ضرورة رؤية كل مشكلة من جميع جوانبها ۰ (ويبدو لنا أن في تجريد مهنة الصحفي والمحامي من التخصص ، شيئاً من المبالغة ، لأن هناك كثيراً من الصحفيين يختصون في تحرير جانب واحد من جوانب المعرفة كالسياسة أو العلوم أو الآداب ۰۰۰ الخ ، كما أن بعض المحامين يختصون في بعض أنواع القضايا كالقضايا الشرعية أو الجنائية ۰۰۰ الخ ۰) ومن مجالات الشبه الأخرى بين المهنتين يبين الكاتب ان كلا منهما تزود صاحبها بالمتعة الناجمة عن الشعور بالانهماك في شؤون الحياة والمجتمع ۰ (وفي حين نجد أنتوني لويس يطنب في الحديث عما يشعر به المحامي أو الصحفي من غبطة في أثناء عمله ، فانه لا يذكر شيئاً عن متاعب المهنتين وأخطارهما التي لا تُحصى !) ۰

ومن المقالات الأخرى التي ضمها الكتاب مقال (التحضير للعمل الصحفي) ، وفيه يركز ادوارد وولش على موضوع مدارس الصحافة ۰ وهو لا يعلق كبير أهمية على تعليم العمل الصحفي ، ويستشهد على ذلك بأن هناك عدداً كبيراً من كبار الصحفيين لم يذهبوا الى كليات الصحافة ۰ ومع ذلك ، فانه لا ينكر فوائد هذه الكليات ، ويعدها مفيدة من عدة أوجه بالنسبة للذين يرون مستقبلهم في العمل الصحفي ، فهي تتيح فرص اللقاء بين الزملاء ، وكذلك بين التلميذ وكبار الأساتذة ذوي الباع الطويلة في الحقل الصحفي ۰ ومن جهة ثانية ، فان هناك أشياء كثيرة يمكن تعلمها في مدارس الصحافة ، كالاطار العام للتحرير ، وقضايا الطباعة الفنية، وتاريخ الصحافة ، وطرق الحصول على الأخبار ، والأمور المالية المتعلقة بالصحف

وغير ذلك • وعلى الرغم من أن الصحفي ينبغي أن يكون مثقفاً في الأصل ، فان مدارس الصحافة تزوده بمزيد من الثقافة في مواد كثيرة كالتاريخ والجغرافيا وعلوم اللغة وغير ذلك • (واذا حاولنا أن نقيِّم مدارس الصحافة تقييماً منصفاً ، نقول انه ، لو لم تكن هذه المدارس مفيدة ، لما وُجدت أصلا ، فهي تساعد الصحفي على التمكّن من كثير من الجوانب الفنية والادارية المتعلقة بالعمل الصحفي ، ولكنها حتماً لا تعلمه كيف يكتب ، فالتأكيد فيها ينصب على ما يجب كتابته لا على كيفية الكتابة ، لأن القدرة على الكتابة موهبة قبل أي شيء آخر • وهذه الموهبة تنمو وتتحسن بالرعاية) •

وهكذا ، نكون قد قدمنا للقارىء فكرة عن أهم المقالات التي احتواها كتاب (اعداد الخبر الصحفي) مع تقييمنا الشخصي لبعض الآراء الواردة فيها • ومن الواضح أن معظم القضايا الصحفية التي علقنا عليها لها صفة الشمول والعالمية ، وتهم الصحفيين أينما كانوا •

ومن الملاحظ أن هناك بعض التناقض بين عنوان الكتاب ومضمونه ، فالعنوان يوحي بأن موضوع الكتاب يتعلق فقط بفن اعداد الخبر الصحفي ، في حين ان مضمونه يغطي الكثير من شؤون الصحافة • أما الخبر الصحفي ، فلا يمثل الا جانباً واحداً من الجوانب التي اهتم بها الكتاب • وربما كان من الأنسب أن يكون العنوان (الخبر الصحفي وقضايا الصحافة) •

ومن الكتب الأجنبية الهامة التي لها صلة بموضوع الصحافة كتاب **(كيف تكتب بحثاً علمياً وتنشره)*** • وقد صدر مؤخراً ، باللغة الانكليزية ، في الولايات المتحدة • وهو يتناول فن كتابة البحث العلمي ، ونشره في المجلات • وعلى الرغم من أن التناول يلامس الأبحاث بمختلف أنواعها ، الا أن التركيز فيه يتمحور بصورة أساسية حول البحث العلمي في مجالات البيولوجيا والفيزياء والكيمياء • وعلى كل حال ، فان معظم القواعد والتوصيات التي ينصح المؤلف باتباعها في كتابة البحث العلمي ، يمكن أن تنطبق على كتابة الأبحاث والدراسات بشكل عام •

وأبرز نقطة في الكتاب أن المؤلف يؤكد فيه تأكيداً خاصاً على موضوع النشر ، وهو يرى أن الهدف النهائي للبحث العلمي هو النشر الذي يمثل في رأيه أهم مرحلة في البحث • وفي العمل المنشور يشرح العالم الطريقة

★ انظر تحليلنا المنشور في العدد (١٠٦) من مجلة الفيصل •

التي اتبعها في البحث ، وما تعلمه منه ، والنتائج التي استخلصها ، وبراهينه التي استند اليها • ويرى **روبرت داي ،** مؤلف الكتاب ، أن العالم ينبغي ألا يكتفي بالتمرس بالعلم ، بل عليه أيضاً أن يتقن كتابته • وللأسف، فان الكثيرين من العلماء لا يكتبون جيداً • وهذا ما حدا بالمؤلف الى تأليف الكتاب الذي بين أيدينا ، والهادف الى مساعدة العلماء وطلاب الفروع العلمية المختلفة على اعداد المخطوطات الصالحة للنشر • ويحدد هذا الكتاب القواعد اللازمة لكتابة البحث بشكل عام ، من جهة ، ولكتابة البحث العلمي ، من جهة ثانية ، وللكتابة في كل فرع من فروع العلم ، من جهة ثالثة ، مع التأكيد على أهمية صحة النحو وسلامة اللغة ، بالاضافة الى دقة المعلومات العلمية • وفي حين نجد أن معظم الكتب المشابهة تركز مضمونها على عناصر البحث العلمي واللغة العلمية، فان هذا الكتاب يتناول فن الكتابة العلمية بأوسع معانيه وأشمل تفصيلاته •

يحتوي الكتاب على مقدمة وعشرين فصلا • ومن الأمور الهامة التي أثارها (داي) في مقدمته العوامل التي تقوض سمعة الكاتب العلمي ، ومن بينها استخدام جمل الآخرين دون الاشارة الى المصدر ، ونشر البحث العلمي في أكثر من مجلة واحدة (ولنا عود الى هاتين النقطتين في نهاية هذا التحليل) •

ومن الفصول التي تضمنها الكتاب واحد بعنوان **(ما البحث العلمي ؟)** • ويعرف المؤلف البحث بأنه « تقرير مكتوب ومنشور ، يصف النتائج الأصيلة لدراسة ما » • وهو يرى أن هناك شرطين أساسيين للنجاح في كتابة البحث ، وهما التنظيم الجيد واللغة السليمة • أما المعرفة العلمية فهي ، بالطبع ، ضرورية ضرورة التعبير عنها •

وهناك فصل بعنوان **(كيف تختار عنوان البحث)** • وفيه نجد (داي) يعلق أهمية ملحوظة على العنوان ، لأنه يعتقد أن عدد الذين يقرؤونه يفوق بكثير عدد الذين يسبرون غور المضمون • **وهو يصف العنوان بأنه (أقل كلمات ممكنة تعبر عن محتوى البحث)** • **وهذا يعني أن العنوان يجب ألا يكون طويلا ، وألا يحتوي على كلمات لا لزوم لها ، لأن العنوان الطويل قد يكون أقل مغزى ودلالة من العنوان القصير** • ويوصي (داي) الباحث بأن يضع عنواناً مقترحاً قبل كتابة البحث ثم عنواناً ثابتاً بعد انجازه •

ويتضمن الكتاب فصلا خاصاً عن ترتيب أسماء مؤلفي البحث • وهناك اتجاهات مختلفة بشأن هذا الترتيب ، فبعضهم يحبذون الترتيب الأبجدي ، وبعضهم الآخر يفضلون كتابة اسم المؤلف الأساسي أولا ثم التدرج بالأسماء

حسب أهمية كل مؤلف ، الا أن هناك اتجاهاً حديثاً يفسح فيه العالم المتمكن ذو الباع الطويلة في البحث ، المجال أمام العالم المبتدىء ذي الخبرة الضحلة ، حتى يصبح معروفاً ، وعلى الرغم من وجود اختلاف حول ترتيب الأسماء ، فإن هناك اتفاقاً على أن الأسماء يجب أن تقتصر على المؤلفين الذين أسهموا في مخطط البحث ، وفي تصميم وتنفيذ التجارب واستخلاص نتائجها •

ومن الفصول الأخرى فصل خاص بعنـوان (**كيف تعدّ الخلاصة**) • والخلاصة في رأي (داي) ، هامة ، لأنها تعرّف القارىء بالمحتوى الأساسي للبحث بسرعة ، وتمكنه من تقرير ما اذا كان يحتـاج الى المضي قدمـاً في القراءة أم لا • وفي الخلاصة يتم عادة تحديد الأهداف الرئيسية للبحث ، وكذلك مداه ونتائجه الأساسية ، **ويلفت المؤلف النظـر الى أن الخلاصـة ينبغي ألا تتضمن أية نتائج تخرج عن نطاق ما هو وارد في البحث ، كما أن هذه النتائج يجب أن تكون واضحة وقصيرة وخالية من الحشو •**

وهناك فصل يتناول (**المدخل**) الذي يهدف الى تقـديم معلومـات كافية أساسية ، تمكن القارىء من فهم نتائج البحث وتقييمها ، دون الحاجة للرجوع الى منشورات سابقة في الموضوع نفسه • وعلى الباحث العلمي أن يعرف مستوى القراء الذين يكتب لهـم ، حتى يستعمل التعابـير التي تناسب مستوياتهم ، ولكن عليه ، على كل حال أن يجعل قرّاءه يصعدون اليه ، بدلا من أن يهبط هو اليهم • ويرى (داي) في المدخل أحسن مكـان لتعريف المصطلحات والمختصرات المستعملة في البحث وتوضيحها •

وفي فصل (**كيف تكتب المناقشة**) يعـدّ المؤلف المناقشـة من أصعب خطوات البحث • وهي تهدف الى اظهار العلاقات المتبادلة بين الحقائق التي تمت ملاحظتهـا •

ويعتقد المؤلف أن سبب رفض معظم الأبحاث العلمية وعدم نشرهـا من قبل رؤساء التحرير ، يعود الى ضعف المناقشة وعدم استيفائها الشروط اللازمة ، ومن بين هذه الشروط :

آ ـ تحديد المبادىء والتعميمات والعلاقات التي تفرزها النتائج •

ب ـ بيان كيفية توافق النتائج أو تعارضها مع تفسيرات الباحث •

ج ـ التوضيح الكامل للاستنتاجات •

د ـ تلخيص الدلائل والاثباتات الخاصة بكل نتيجة •

ويتناول المؤلف ، في أحد الفصول ، موضوع الشكر الذي يوجهه الباحث الى الأشخاص الذين أسدوا المساعدة في البحث ، سواء كانت مساعدة فكرية أم مساعدة مالية • وفي معظم الأبحاث العلمية يأتي تقديم الشكر بعد انجاز صلب الموضوع •

وفي فصل (**المراجع**) يبين المؤلف أن هناك زهاء (٣٣) طريقة لذكر المراجع • ولكن ثلاثاً فقط منها هي السائدة :

١ ـ **طريقة هارفارد :** وفيها يُكتفى بذكر المراجع والمؤلف وسنة الصدور •

٢ ـ **طريقة التسلسل :** وتذكر فيها المراجع وفقاً للتسلسل الذي تظهر به في البحث •

٣ ـ **طريقة الأرقام الأبجدية :** وتسجل فيها المراجع حسب الرقم في قائمة أبجدية المراجع •

وفي الفصل التالي **ينصح (داي) الباحثين بالاقلال ما أمكن من الجداول والرسومات بسبب غلاء تكاليف نشرها • وهذا يعني في نظره عدم ايرادها الا عند الضرورة القصوى** ، وحينما تكون المعلومات والبيانات التقليدية غير كافية •

ونأتي بعد ذلك الى الفصل الخاص (**بالنسخ**) • ويبدي المؤلف فيه اهتماماً خاصاً بطباعة البحث ، **مبيناً أنه حتى لو كانت المادة العلمية وأسلوب الكتابة جيدين ، فان النسخ السيىء الذي تكثر فيه الأخطاء ، يعرّض البحث ليس الى عدم النشر فحسب ، وانما أيضاً ، الى عدم النظر فيه واغفال تقييمه !** •

وحتى الآن كانت صفحات الكتاب تدور حول محور اعداد البحث العلمي وكتابته • وتأتي بعد ذلك المرحلة الثانية المتعلقة بالتعامل مع المجلات من أجل نشر البحث • وينصح (داي) الباحث بأن يعرض بحثه على أحد أصدقائه قبل عرضه على المجلة ، وأن يطلب منه الاشارة الى **الكلمات أو** الأفكار الغامضة حتى يقوم الباحث بتوضيحها • وعندما يتم ذلك ، **يختار هذا ، المجلة التي يرغب في نشر بحثه فيها ، ويطلع على بعض أعدادها الأخيرة ، حتى يتأكد أن عمله يلائم اهتماماتها ويناسب خطتها الصحفية ، لأن كل مجلة تقبل وضعاً معيناً بالنسبة لأسلوب الكتابة وحجم المقال والجداول والرسومات والاستشهادات والحواشي والعناوين الداخلية**

والمراجع وغير ذلك • وعلى الباحث أن يختار المجلة التي يتناغم تخصصه العلمي مع تخصصها حتى يكون المحررون على اطلاع على اختصاص البحث، والا فان جهلهم به قد يؤدي الى الامتناع عن تقييم البحث ، واذا أرسل الباحث بحثه الى مجلة في مكان آخر غير المكان الذي يقيم فيه ، فان (داي) ينصحه بالاحتفاظ بنسخة من المقال الذي يرسله نظراً لوجود احتمال بضياع البحث في البريد ، كما ينصحه بوضع ظرف معنون بعنوانه ، ومزود بطوابع داخل الظرف الأصلي ، وذلك حتى يسهل على المجلة الرد عليه بشأن البحث •

ومن الفصول الممتعة في الكتاب ، فصل بعنوان (**كيف تتعامل مع المحرر**) • ويفرق (داي) بين نوعين من المحررين ، المحرر الاداري النظامي داخل المجلة ، والمحرر العلمي المختص الذي قد يكون داخل المجلة أو خارجها • فالثاني يقرر ما اذا كان البحث صالحاً للنشر من الناحية العلمية والكتابية • أما الأول ، فانه يقوم بجميع الأعمال اللازمة التي تحيل المخطوط الى بحث منشور في المجلة ، وفي رأي (داي) أن المسؤول عن المشكلات التي تنشأ قبل البت بصلاحية النشر هو المحرر المختص ، أما تلك التي تقع بعد قبول البحث ، كالتأخر في النشر ، مثلا ، فان مسؤولياتها تقع على عاتق المحرر النظامي • **ومع ذلك فان الذي يحدث عملياً ، سواء في الصحافة الأجنبية ، أو الصحافة العربية ، هو أن الكتّاب لا يلومون ، عادة ، الا المحرر النظامي الأول ، أي (رئيس التحرير) ، وهم دائماً يتوقعون منه أن يقبل كل ما يبعثون به له ، وينشره • وهذه مشكلة تعاني منها مجلاتنا العربية بشكل خاص** ، وهي من النقاط الهامة التي سنعقب عليها في نهاية هذا التحليل •

ويقترح (داي) على الكتّاب الذين يريدون رفع معدل اجازة مقالاتهم للنشر أن يتعاملوا مع المجلات بطريقة مناسبة وذكية ، وللوصول الى ذلك عليهم أن يفهموا كيف يتم نشر المقالات في المجلات • **والخطوة الأولى التي تتخذها المجلة عندما يصلها مقال ما ، هو تقرير ما اذا كان المقال يدخل ضمن اهتمامات المجلة أم لا • فاذا لم يكن كذلك يُرفَض على الفور دون النظر في محتواه • أما اذا كان مناسباً ، فان الخطوة الثانية تبدأ ، وهي البت بصلاحية المقال من حيث الشكل والحجم والنسخ وأسلوب الكتابة وغير ذلك • فاذا توافرت الصلاحية ، تأتي الخطوة الثالثة ، وفيها يقرر المحرر النظامي الى من يحيل المقال لقراءته ودراسته** • وبعض المجلات الراقية تختار قارئين أو أكثر للبت بصلاحية المقال للنشر •

وبعد اجازة المقال للنشر ، يتم ارساله الى المطبعة بعد تحديد مكان نشره في المجلة • وينصح (داي) الكاتب بأن يقوم بتصحيح بروفات المقال بنفسه ضماناً للدقة ، لأن أية غلطة مطبعية كبيرة قد تقضي على قيمة المقال كله !

ويتضمن الكتاب فصلا خاصاً عن كتابة **أطروحة دكتوراه العلوم** • وهذا الفصل مفيد جداً لأولئك الذين يعتزمون التحضير للشهادات العليا • والهدف من الأطروحة اثبات قدرة الباحث على القيام ببحث مبتكر ، وهي تشبه البحث العلمي الا أنها أكبر حجماً ، والطريقة المتبعة فيها تشبه طريقة مراجعة البحث ، لأن هدفها عرض الوسائل التي اسُتخدمت وأوصلت الباحث الى نيل شهادته •

ان كتاب (كيف تكتب بحثاً علمياً وتنشره) يكتسب قيمته من مميزات عديدة منها أن البحث ، ولا سيما البحث العلمي الذي يعتمد على التجربة ويشكل الموضوع الرئيسي للكتاب ، يعد من أرقى أشكال العمل الكتابي ، وأكثرها دقة ومنهجية • وبالاضافة الى ذلك ، فان الكتاب يتضمن كثيراً من النقاط الهامة التي تثير قضايا ذات شأن • وقد شرح المؤلف من أساليب التعامل بين الكتّاب والمجلات ما يمكن أن ينطبق أيضاً على أوضاع الصحافة العربية •

وفيما يلي تعقيب على بعض الأفكار البارزة في الكتاب :

أ ــ لقد أشار المؤلف الى ظاهرتي استخدام عبارات الآخرين ، والنشر في أكثر من مجلة واحدة ، والى ما يلحق بسمعة الكاتب ، العلمية والأدبية ، من جراء ذلك • وهاتان الظاهرتان شائعتان بدرجة أكبر في الصحف العربية ، ويشار اليهما عادة بالسرقة الصحفية وبازدواجية النشر • وهذا ليس بغريب ، في ظل افتقارنا الى قوانين واضحة لتنظيم العمل الصحفي ، ولكن الغريب أن تكون المشكلتان قائمتين حتى في الدول الأجنبية المتقدمة التي تتوافر فيها مثل هذه القوانين • وما نستطيع استنتاجه من ذلك أن سن أنظمة صحفية فعالة يمكن أن يؤدي فقط الى تقليص تجاوزات النشر لا الى الغائها بشكل كامل ، لأن هناك عاملين آخرين ، أيضاً ، يدخلان في الحساب وهما :

١ ــ الوازع الأخلاقي والضمير الوجداني عند الكاتب والمسؤول عن النشر •

٢ ــ مدى حرص كل منهما على سمعته الأدبية •

ب ـ من الملاحظ أن المؤلف يربط قيمة البحث العلمي بالنشر • فهل يعني هذا أنه لا أهمية لبحث لا يقوم صاحبه بنشره ؟ يبدو لنا أن القيمة تكمن في البحث نفسه ، وبمدى انسجامه مع المعايير العلمية ، وبسلامة نتائجه • أما النشر فانه لا يزيده أهمية ، وانما يساعد على تعميم الفائدة منه ، نتيجة لاطلاع أعداد كبيرة من المثقفين عليه •

ج ـ من الأفكار الطريفة التي عرضها أن الكتّاب يتوقعون من رؤساء التحرير أن يوافقوا دائماً على جميع أعمالهم التي يزودونهم بها ، دون أي تحفظ أو اعتراض • وهذه نظرة ظالمة دون ريب ، لأن لكل مجلة خطتها الصحفية ونهجها الخاص ، وهي لا تستطيع أن تقبل الا الأعمال التي تتوافق مع هذه الخطة وذلك النهج • ثم ان هنالك مقالات تسيء الى بعض الحكومات أو الفئات أو الأشخاص ولا يسع المجلة تحمل مسؤولية نشرها • كما أن بعض المقالات قد تكون رديئة من الناحية العلمية أو اللغوية • ومن جهة ثانية فان صفحات المجلة الفصلية أو الشهرية أو حتى الأسبوعية محدودة ولا تتسع الا لنشر عدد معين من الأعمال •

وبالنسبة للمجلات ذات الانتشار الواسع كمجلات عالم الفكر والفيصل والعربي ، مثلا ، فان عرض المقالات من قبل الكتّاب يفوق الى حد كبير ، من الناحية الكمية ، الطلب عليها من جانب المجلة ، بمعنى أن ما يصل اليها من سيل المقالات الجيدة الصالحة للنشر يفوق بدرجة كبيرة حاجتها اليها ، ويزيد كثيراً على ما تستطيع صفحاتها استيعابه • وهذا طبعاً بالاضافة الى ما يصل من حشود المقالات غير الصالحة للنشر • فكيف يتصرف المسؤولون عن النشر في المجلات العربية الرائجة ، بصورة عامة ، ازاء اختلال عامل العرض والطلب بالنسبة لمادة النشر ؟

ان من المنطقي في هذه الحالة اختيار المقالات الأكثر جودة وجدة • ومعنى ذلك أنه حتى المقالات الجيدة قد لا تتاح لها فرصة النشر الا بعد فترة طويلة جداً • • • فكيف الحال اذن بالنسبة للمقالات متوسطة الجودة ، أو الهزيلة ، أو التي يمكن أن تثير حساسيات سياسية أو اجتماعية أو دينية ؟!

ولكن المسؤول عن النشر في المجلات العربية عامة ليس دائماً مظلوماً ، بل انه في بعض الأحيان يكون ظالماً • وهذا يحدث عندما يتم رفض مقالات كاتب ما لأسباب اعتباطية لا علاقة لها بالقيمة العلمية لهذه المقالات •

ونقصد بذلك الرفض لأسباب شخصية أو مزاجية ، أو حينما يكون المقال جيداً بصورة عامة ولكنه يحتاج الى تعديل طفيف • ويكون المسؤول ظالماً أيضاً عندما لا يوعز باعلام الكاتب بوصول عمله وبمصير هذا العمل • وكذلك ، عندما يعدل ، دون مبرر ، عن نشر مقال سبق أن وعد بنشره • وهكذا فان العلاقة بين الكاتب والمحرر علاقة متشعبة ومتعددة الجوانب • ومن الضروري أن يكون التعامل بينهما قائماً على التفهم والتسامح ، فعلى الكاتب أن يتذرع بالصبر ازاء نشر أعماله وأن يقبل بروح عالية احتمال رفض بعض مقالاته ، وعلى المحرر أن يقدر جهد الكاتب ويقيّم عمله تقييماً علمياً موضوعياً ، متحرراً من النزعات الطارئة ، وأن يوعز بتعديل المقالات الجيدة التي تحتاج الى بعض التعديل ، بدلا من اهمالها ، كما أن عليه أن يُعلم الكاتب باجازة عمله للنشر أو بعدم اجازته •

د ــ من النقاط الهامة التي أثارها المؤلف مشكلة الأخطاء المطبعية ومدى ما تسببه من أضرار ، وأقول للأسف ان مجلاتنا العربية لا تولي هذا الموضوع الاهتمام اللازم • فمشكلة الأخطاء المطبعية أخطر بكثير مما يبدو في الظاهر ، وهي تلحق بالمجلة وبالكاتب معاً اساءات جسيمة كان يمكن تجنبها بجهد بسيط • وصحيح أن الكاتب يكون ، أحياناً ، مسؤولا عن وقوع مثل هذه الأخطاء ، بسبب رداءة خطه ، أو كثرة خطوط الشطب في مقاله ، الا ان المسؤولية الأكبر تقع على عاتق المجلة • ويبدو أن بعض رؤساء التحرير ، لا يدركون الثمن الباهظ الذي تدفعه المجلة ، من جراء سوء تصحيح بروفات المواد • ونعتقد أن من واجب كل مجلة أن تخصص موظفاً كفياً تكون مهمته محصورة في التدقيق النهائي للبروفات ، ويكون مسؤولا أمام رئيس التحرير عن كل خطأ مطبعي • (وتحديد المسؤولية) يمثل مفتاح حل مشكلة الأخطاء المطبعية •



تكمـــلة

سنقدم في هذه التكملة ، بعض الاضافات ، الى موضوعـات سبق أن تناولناها ، في فصول سابقة ·

١ ـ عندما قارنا بين **مجلات الدوحة والكويت والمجلة العربية** ، فاتنا أن نذكر مجالا آخر من مجالات التباين بين هذه المجلات · وهو يتعلق بسياسة الملف · فمجلة الكويت ، أكثر المجلات الثلاث اهتماماً بنشر الملفات ، تليها مجلة الدوحة التي تهتم بالملف ، في مناسبات محدودة · أما المجلة العربية ، فانها تكاد لا تولي الملفات الخاصة أي رعاية ·

ونذكر من أعداد مجلة الكويت ذات الملف ، العدد (٤٢) ،الصادر خلال شهر شباط من عام ١٩٨٦ · فهذا العدد يتضمن ملفاً بمناسبة مرور (٢٥) عاماً على استقلال دولة الكويت · ويلقي الملف المذكور الكثير من الأضواء على تطور التعليم والمسرح والاعلام والثقافة والأدب وغيرهما ، في الكويت ، خلال ربع القرن الماضي · وما يهمنا ، على نحو خاص ، أوضاع الاعـلام والثقافة والأدب · ففي المجال الاذاعي والتلفزيوني(١)، تناول الملف الرواد الأولين الذين تقدموا الصفوف في بدء مسيرة الاذاعة والتلفزيون ·

ومن أبرز هـؤلاء ، الأستاذ **رضا الفيلي** ، مدير المكتب الفنـي ، في وزارة الاعلام الكويتية ، حـاليا ، ورئيس تحرير مجـلة البيان ، سابقاً · ومن الرواد الآخرين : مبـارك الميال ، حمـد المؤمـن ، محمد الراشـد ، أحمد عبد العال ، أحمد سالم ، أمل جعفر ··· الخ ·

وفي مجال المسيرة الأدبية والصحفية ، تناول الملف اسهامات العـديد من رجال الفكر والقلم في الكويت ، ومنهم : عبد العزيز الرشـيد ، الذي أنشأ النادي الأدبي الكويتي عام ١٣٤٢ هـ ، **وأحمد مشاري العدواني**، الذي نظم أول مسرحية شعرية كويتية (مهزلة في مهزلة) ، وجمع أشعاره ، التي تمتاز بالخصوصية الفريدة ، وعمق الفكر ، ورهافـة الحس ، في ديـوان (أجنحـــة العاصفـة) ، والذي أسس مجلة (**البعثـة**) ، في بيروت ، قبل عام ١٩٥٢ ، **وأحمد السقاف** ، الذي كان له الفضـل ، في تأسيس النـادي الثقافي القومي ورابطة الأدباء ، في الكويت ، والدكتور **خليفة الوقيـان** ،

---

١ ـ المدير الحالي للاذاعة : د· عبد العزيز منصور · مدير التلفزيون : سالم الفهد ·

الذي يعبق انتاجه بشذى الروح القومية العربية ، وتنضح أشعاره بالرقة والعاطفية والحداثة ، وهو مؤلف ديوان (المبحرون مع الرياح) ، وديوان (تحولات الأزمنة) ، ودراسة (القضيــة العربية في الشــعر الكويتي) ، والدكتور **عبد الله العتيبي** ، صاحب الرؤية النقــدية الثاقبة ، ومــؤلف (الشعر الشعبي في الكويت) و (الشاعر عبدالله سنان) ٠

وتعرض الملف ، أيضاً ، لكثير من الأسماء الأدبية والفكرية الكويتية البارزة ، ومنهم : **عبدالعزيز حسين ، عبدالله زكريا الأنصاري ، عبدالرزاق البصير ، فاضل خلف ، محمد الفايز ، د٠ ســليمان الشطي ، خــالد سعود الزيد ، خالد الفرج ، عبدالله الصانع ، اسماعيل فهد اسماعيل ، عبدالعزيز السريع ، وغيرهم** ٠

أما في المجالات الأخرى ، فقد ألقى الملف الضوء على تطور التعليــم في الكويت وجهود الدكتور **حسن الابراهيم** ، وزير التربية ، في هذا المجال ٠ كما تناول نشاطات المرأة الكويتية ، ولا سيما في جامعة الكويت ٠ ومن بين الشخصيات النسائية التي ورد ذكرها : الدكتورة **رشــا الصباح** ، مساعدة مدير الجامعة لخدمة المجتمع والاعلام ، وعميدة مركز اللغات ، والدكتورة **موضي الحمــود** ، عميدة كلية التجارة ، والدكتورة **معصومــة المبــارك** ، رئيسة قسم العلوم السياسية في الجامعة ٠

وفي حقل المسرح تحدث الملف عن جهود رواده الأولين ، ومنهم : **صقر الرشود وحمد الرجيب ومحمد النشمي** وغيرهم ٠

أما مجلة الدوحة ، فمن بين ملفاتها ، ملف عدد ايلول لعام ١٩٨٤ ،والذي نُشر بمناسبة مرور (١٣) سنة على ذكرى استقلال دولة قطــر ٠ ومــن موضوعات هذا الملف مقال (الاعلام القطري) للأستاذ **عبدالله صادق** ، مدير ادارة المطبوعات والنشر ، في وزارة الاعلام القطرية ٠ وقد تناول الكاتب استراتيجية الاعلام القطري التي يقودها سعادة وزير الاعلام (**الأســتاذ عيسى غانم الكواري**) ، وسعادة وكيل الوزارة (**الأستاذ محمد عبدالرحمن الخليفي**) ٠ ومن الموضوعات الأخرى في الملف : الاســتقلال وسياسة قطــر الخارجية ، لسعادة وزير الدولة للشؤون الخارجية ، الشيخ أحمد سيف آل ثاني ــ حقائق وأرقام عن دولة قطر ، لسعادة وزير التربية والتعليم ، الشيخ محمد آل ثاني ٠

أما المجلة العربية ، فانها لا تنشر ملفات داخل العدد نفسه ، ولكنها ، توزع أحياناً ملاحق تخصصية صغــيرة شبيهة بالملف ٠ ونذكر **منها ملحــق** (الصحافة السعودية ، تاريخها وتطورهــا) الــذي وزع مع عــدد آذار لعام ١٩٨٦ ٠ وقد عرف الملف تعريفاً سريعاً بماضي الصحافة السعوديــة

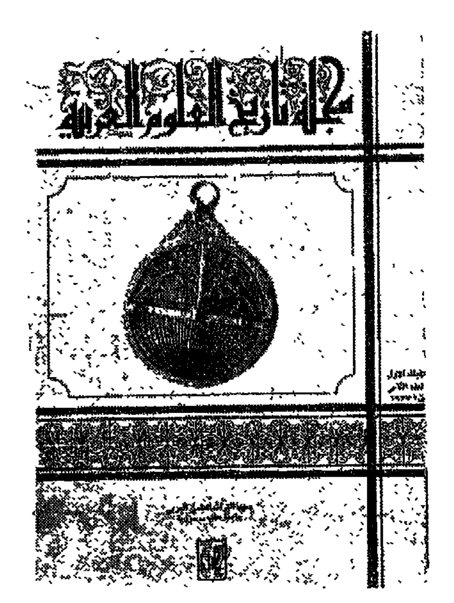
وتطورها ، وبكثير من المجلات التي تصدر حالياً في المملكة ، ومنها : مجلة الفيصل (رئيس تحريرها : **علوي طه الصافي**) ، عالم الكتب (صاحبها ومؤسسها : **عبد العزيز الرفاعي** • رئيس تحريرها : **د• يحيى الساعاتي**)ـ الخفجي (رئيس تحريرها : **حسن المطرودي**) ـ القافلة (**عبدالله الغامدي**)ـ التضامن الاسلامي (**محمد سعيد العامودي**) ـ العرب (**حمد الجاسر**) ـ الدعوة (**سعد آل فريان**) ـ الشرق (**شاكر الشيخ**) ـ المسلمون (**صلاح قبضايا**) ـ الدفاع (**عبد الرحمن الشاعر**) ـ البحوث الاسلامية (**د• محمد سعد الشويعر**) ـ الجيل (**عبدالله الشهيل**) •

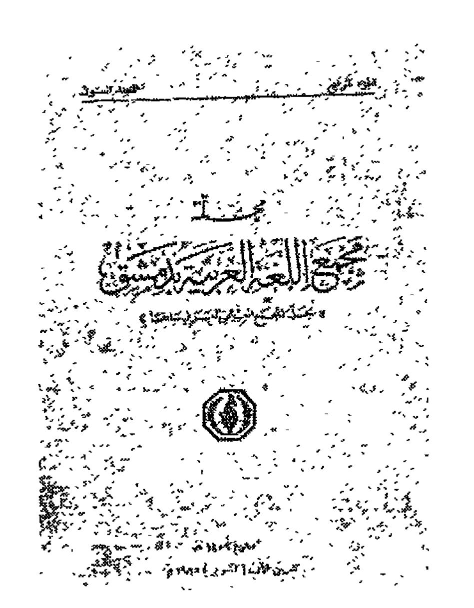
كما عرف الملف ، أيضاً بالصحف السعودية اليومية ، وبصحيفة (**أم القرى**) ، الأسبوعية ، والتي تصدرها وزارة الاعلام السعودية ، منذ عام ١٣٤٣ هـ • وهي تنشر القرارات والمراسيم والأخبار الحكومية • وقد لاحظنا ، أن ملف المجلة العربية ، قد أغفل ذكر المجلات التي تصدرها الجامعات السعودية ، كمجلة جامعة الملك عبد العزيز ومجلة الجامعة الاسلامية ، وغيرهما • وبما أن المجلة العربية تتبع وزارة التعليم العالي ، فقد كان من المؤمل أن تضع مجلات الجامعات السعودية في مكان الصدارة من الملف • وعلى كل حال ، فقد تناولنا ، في هذا الكتاب ، ثلاثاً من مجلات الجامعات السعودية •

٢ ـ وعندما أجرينا مقارنة بين (**المعلم العربي**) و (**صوت المعلمين**) ذكرنا أن مجلة صوت المعلمين تمتاز بتبنيها منهج الملف ، الذي يكسبها قيمة مرجعية • ونود أن نضيف ، هنا ، أن مجلة المعلم العربي ، في المقابل ، تصدر ، أحياناً ، أعداداً خاصة كاملة •

ونذكر منها على سبيل المثال ، عدد ايلول ـ تشرين أول لعام ١٩٧٩ ، وعنوانه (التربية المعاودة استراتيجية للاعداد المستمر) • وهو كتاب تربوي هام قام بترجمته الأساتذة **أحمد مصطفى وبشير النحاس وعلي جبر**• ويتناول هذا الكتاب تعريف التربية المعاودة ، وخصائصها المميزة ، وأهدافها الرئيسة ، وآثارها في التعليم والمجتمع • ومن المعلوم أن مفهوم التربية المعاودة مفهوم حديث يهدف الى اقتراح اطار تربوي يستطيع المرء في ظله أن يجد وسيلة للتعليم طوال حياته ، على أساس التناوب بين الدراسة والفعاليات الأخرى •

٣ ـ كنا قد ذكرنا ، لدى تناولنا مجلة **الاعلام العربي** ، في الصفحة ١٣٢ ، ان هذه المجلة تمتاز بقيمتها المرجعية الكبيرة ، نظراً لاتباعها خطة تعدد الملفات • ونود أن نشير هنا ، الى أن هذا لا يعني أنها تنشر ، بالضرورة ، ملفاً أو أكثر ، في كل عدد من أعدادها ،





فهي كثيراً ما تصدر أعداداً منوعة لا تتضمن محاور تخصصية • فهنــاك ، مثلا ، عدد كانون الأول لعام ١٩٨٢ ، الذي ضم العديد من البحوث المتفرقة. ونذكر من بينهــا ، على ســبيل المثــال ، بحث (المؤشــرات الاقتصاديــة والاجتماعية في الوطن العربي ، ومدلولاتها مستقبلياً على عمليات التنمية). وقد اشترك في هذا البحث كل من الدكتور **سليمان الخطيب** ، مدير المناهج في وزارة التربية السورية ، والدكتور **كمال بلان** ، مدير التخطيط فيها • وقد تناولا فيــه التأثير المتبــادل بين بعض مؤشــرات الواقع الاقتصــادي والاجتماعي ، في الوطن العربي ، وبين التنميــة الشاملة ، مع التركيــز ، بشكل خاص ، على الواقع التربوي ومشكلة الأمية • وقد دعا الباحثــان الى ضرورة انعتاق التخطيط التنموي من قوقعة القطرية العربية المحلية ، والى اعادة تشكيل الهيكل الاقتصادي والاجتماعي ، ضمن اطار التكامــل بين الأقطار العربية • كما أكدا خطورة انفصام التربية عن المجتمع وبعدها عن متطلبات التنمية ، ونوها بأهمية التجديد التربوي •

٤ ــ كنا ، في فصل مجلات المؤسسات والجامعات ، قد ألقينا بعض الأضواء على مجلة **تاريخ العلوم العربية** • ولأسباب فنية طباعية ، لم نتمكن مــن نشر صورة غلافها في المكان المحدد له • لذلك رأينا أن نتدارك ذلك ، وننشر صورة الغلاف ضمن هذه التكملة •

والشيء نفسه حدث بالنسبة **لمجلة مجمع اللغة العربية** التي اكتفينــا في هذا الكتاب ، بالاشارة اليها ، بصورة سريعــة ، نظراً لأننا ، ســبق أن تناولناها ، في كتبنا السابقة •

خاتمــــة

والآن ، وبعد أن كادت رحلة القارىء الكـريم ، مع هذا الكتـاب ، توشك على الانتهاء ، نود أن نقدم بعض الملاحظات والايضاحات الختاميـة التي نأمل ، أن تزيل أي التباس أو سوء فهم للنهج الذي اتبعناه فيه :

١ ــ نرجو أن يعذرنا القـراء الكـرام ، اذا وجـدوا في الكتـاب أية أخطاء لغوية شائعة ، طالما أن هذه الأخطـاء لا تؤثر في المعنى ، أو في صلب السلامة اللغوية ، وقد أوردنا أحياناً كلمة (رئيسي) ، مع علمنـا بأنها من الأخطاء اللغوية الشائعة ، بدلا مـن (رئيس) ، لأننا شـعرنا أن الثانية ، اذا وردت صفة ، تكون ثقيـلة على الأذن وغـير مستساغة عنـد القراءة • كما ، أننا استعملنا كلمة (اعتبرنا) ، بدلا من (عـددنا) ، للسـبب نفســه •

كما نرجو من المجلات ، أن تعذرنا ، اذا بدا لها ، أننـا حدنا قليـلا عن الصواب ، لدى تقييمنا لاتجاهاتها الصحفية ، (ولا سيما في باب مقارنات صحفيـة) ، فهذه التقييمـات جديدة ومبتكـرة استخلصناها من معاينـة المجلات نفسها ، دون أن نعتمد على أية مصادر أو مراجع سابقة ، باذلـين أقصى جهد ممكن كي نكون موضوعيـين ومحايدين • وهذا ينطبـق على مضمون الكتاب بأكملـه حيث كان مرشـدنا الوحيد خبرتنـا الصحفيـة الشخصية ، ومعاينة المجلات العربية ، وبالنسبة للمقارنات الصحفية ، فاننا نأمل أن نقدم في كتابنا القادم الذي بدأنا في الاعداد له ، مقارنات صحفية جديدة أكثر عمقاً وشمولا ، بين مجلات عربية هامة ، كالمقارنة بين مجلتي **عالم الفكر والفكر العربي** ، وبين **شؤون عربية والوحـدة** ، وبين مجلتي **العلوم الاجتماعية والمجلة العربية للعـلوم الانسانية** ، وبـين مجلتي **عـالم الكتب والكتـاب** ، وبين مجـلة **المعرفـة (السورية) والمجـلة الثقافيـة (الأردنيـة)** •• الخ •

٢ ــ ان ترتيبنا لأسماء كتّاب المجلات ، لا يخضع ، عـلى الأغلب ، لأهمية الكاتب ، أو مكانته الأدبية وقيمته الفكرية ، فهناك كتّاب لا نعرفهم معرفة شخصية ، كما لم تتح لنا فرص الاطلاع على كامل انتاجهم ، ممـا يجعلنا غير مؤهلين لتقييمهم تقييماً دقيقاً ، والحكم على منزلاتهم الأدبية ، وبالتالي ترتيب أسمائهم حسب هذه المنزلات • غير أن هناك بعض الأعلام والكتّاب الكبار الذين رتبنا أسماءهم ، وفقاً لمعرفتنا بمقدراتهم الحقيقية •

أما بالنسبة لأسماء المسؤولين عن المجلات ، فقد قمنا بترتيبها طبقاً لتسلسلها الوارد في المجلة نفسها ٠

٣ ـ لقد كان بودنا أن ننشر أغلفة أكبر عدد ممكن من المجلات ، في هذا الكتاب ٠ ولكن اعتبارات معينة حالت دون ذلك ، فمنحنا الأفضلية للمجلات التي لم يسبق أن نشرنا صور أغلفتها في كتبنا الثلاثة السابقة ٠ ومن الطبيعي ، ان عدم نشر صورة غلاف مجلة ما ، لا يقلل من أهميتها ، بأي حال من الأحوال ٠

٤ ـ اننا نعد ، منذ الآن ، لاصدار موسوعة باسم (**موسوعة المجلات العربية المعاصرة**) تشمل جميع المجلات (وربما الصحف) التي سبق أن أوردناها في كتبنا الأربعة ، الى جانب مجلات أخرى ٠ وسوف نقدم في الموسوعة المذكورة ، شرحاً حول (النشأة التاريخية للمجلة ٠ أهدافها ٠ أبوابها وزواياها ٠ اتجاهاتها الصحفية ٠ كتّابها ٠ المسؤولين عنها) ، على أساس أن تكون الطبعة الأولى منها ، قابلة للتوسيع في طبعات قادمة ٠

ونحن نرغب في التعاون مع مؤسسة عربية مستعدة لتبني هذا المشروع، وفق شروط يتفق عليها ٠ وسوف يسرنا أن نضع خبرتنا تحت تصرفها ، بشكل ، تظهر معه الموسوعة ، بمضمون علمي محايد ، وهدف قومي عربي أصيل غير منحاز الى أية ايديولوجية أو اتجاه أو فئة معينة ٠ ونرحب ، بشكل خاص ، بالتعاون مع المؤسسات التي تعمل على مستوى عربي شامل٠

٥ ـ لقد اقترح علينا بعض الأصدقاء ، أن نقدم في خاتمة هذا الكتاب ، مقتطفات ونبذاً من بعض ما كتبه كتّاب عرب عن كتبنا الثلاثة السابقة (مواقف مع الصحافة العربية ـ الصحافة العربية المعاصرة وآفاقها الثقافية ـ عالم الصحافة العربية والأجنبية) ٠ ولكننا آثرنا أن نذكر أسماء بعض هؤلاء الكتّاب وأسماء المجلات التي كتبوا فيها ، مع توجيه الشكر الجزيل لهم :

المرحوم الدكتور عيسى الناعوري (في صحيفة الدستور) ـ د٠ بكري الشيخ أمين (في المجلة العربية) ـ نهلة الحمصي (في مجلة شؤون عربية ومجلة المرأة العربية) ـ جان الكسان (في صحيفة البعث) ـ عيسى فتوح (في صحيفة البعث ومجلة القافلة) ـ حسان الكاتب (في مجلات العرفان والتمدن الاسلامي والثقافة)(١) ـ عيد معمر (في صحيفة تشرين) ـ محمود أرناؤوط (في مجلة الفيصل) ـ منيف حسون (في صحيفة الثورة) ـ أديب عزت (في صحيفة البعث) ٠

---

١ ـ الثقافة السورية ، صاحبها ورئيس تحريرها مدحة عكاش ٠

استدراكات

١ ــ عند المقارنة بين مجلتي **المعلم العربي وصوت المعلمين** ، في الصفحة ٣٥ وما بعدها ، سقطت خلال عملية الطباعة فقرة هامة ، مما أدى الى تغيير في المعنى الأصلي الذي قصده المؤلف • لذلك ، نود أن نوضح هنا، بأننا ، عندما حذرنا من بعض السلبيات التي قد ينطوي عليها انحصار صلاحية تقرير النشر في لجنة اشراف المجلة ، وعدم قدرة رئيس التحرير والمحررين على البت بأي أمر هام من أمور المجلة ، دون الرجوع الى اللجنة، فاننا أشرنا أيضاً ، وهذا ما سقط سهواً ، الى ان لهذا الوضع وجهاً آخر ، ايجابياً وهاماً • **فرئيس اللجنة** (معاون السيد الوزير) ، وأعضاؤها (ومناصبهم الوظيفية ، حسب الترتيب الذي وردت وفقه أسماؤهم ، في الصفحة ٣٦ ، هي : **مدير الكتب المدرسية ــ الموجه الأول في مديرية البحوث ــ مدير المناهج ــ الموجه الأول في مديرية المناهج ــ مدير التخطيط ــ مديرة البحوث**) ، يعدون من خيرة الكفايات التربوية والعلمية ، وهم ثقات في مجالات تخصصاتهم • ولا شك ان اشرافهم على كل شاردة وواردة في المجلة ، واطلاعهم الدقيق على جميع المواد المعروضة للنشر فيها ، وان كان يؤدي الى بعض التأخير في أعمال المجلة ، الا أنه يكسبها ، وهذا هو الأهم ، قيمة تربوية ومكانة علمية عالية •

واذا كنا قد أشرنا الى بعض الاتجاهات السلبية في مجلة المعلم العربي، فان هذا كان بقصد النقد البناء الهادف الى دفع المجلة نحو مزيد من التقدم والتطور • ويجب ألا يغيب عن ذهن أحد النقلة الهامة التي حققتها المجلة ، في الشكل والمضمون ، بفضل الجهود الكبيرة المخلصة التي بذلها سيادة وزير التربية (الأستاذ **محمد نجيب السيد أحمد**) ، والسيد رئيس لجنة الاشراف (الأستاذ **عيد عبده**) ، والسادة أعضاء اللجنة الحاليون •

٢ ــ عندما تناولنا **موضوع الأعداد** الخاصة ، في الصفحة ٤٩ وما بعدها ، فاتنا أن نذكر أن مجلة **عالم الفكر** ، التي تصدرها **وزارة الاعلام الكويتية** ، وهي مجلة رصينة ورفيعة المستوى ، وتخاطب النخبة من مفكري الوطن العربي ، قد شرعت ، منذ عام ١٩٨٤ ، في اصدار سلسلة (**المختار من عالم الفكر**) • وكان الكتاب الأول في هذه السلسلة بعنوان

(**دراسات اسلامية**) ، وهو يضم مجموعة من الدراسات الهامة التي سبق نشرها ، بصورة متفرقة ، في أعداد سابقة من المجلة · ولا شك أن لمثل هذه الكتب قيمة مرجعية كبيرة ·

وننتهز فرصة الحديث عن مجلة عالم الفكر ، كي نناشد المشرفين عليها ، زيادة عدد النسخ المطبوعة منها ، ذلك أننا لاحظنا أن نسخ هذه المجلة تنفد من الأسواق السورية ، بعد أيام قليلة من ظهورها فيها ، مما يؤدي الى فشل كثير من القراء المهتمين بها ، في الحصول على نسخ منها ، **فعالم الفكر** ، شأنها في ذلك شأن **الفيصل والعلوم الاجتماعية والعربي والثقافة العالمية والدوحة والوحدة وغيرها** من المجلات ذات النهج العربي الكامل ، تلاقي رواجاً كبيراً في الأسواق العربية ·

٣ ـ لقد اضطررنا ، أكثر من مرة ، ولأسباب طباعية فنية ، الى نشر صور بعض أغلفة المجلات في غير الأمكنة المخصصة لها · ففي الصفحة (٥٦) ورد ذكر مجلة **الدوحة** ودورها في التعريف بالكتب · ولكننا لم نتمكن من نشر صورة غلافها الا في الصفحة ٦٤ · والدوحة ، كما هو معروف ، واحدة من المجلات الثقافية المزدهرة التي تصدرها **وزارة الاعلام القطرية** ·

٤ ـ عندما تناولنا **المجلة الثقافية** ، والافتتاحيات التي يقدمها رئيس تحريرها الدكتور **خالد الكركي** (في الصفحتين ١٥٧ و ١٥٨) ، أشرنا الى افتتاحية (هذا الوطن ، هذه الأمة) · وقد فاتنا أن نذكر أن هذه الافتتاحية ، نشرت في العدد الرابع من المجلة ·

وبمناسبة الحديث على المجلة الثقافية ؛ فلدى اطلاعنا على العدد السابع منها ، تبين لنا ان المجلة قد حققت ، بدءاً من العدد المذكور ، وربما من العدد الذي قبله ، نقلة ملحوظة وتقدماً بارزاً في الشكل والمضمون معاً ، فأصبحت تعنى بالتشويق الصحفي وبالرسومات والألوان الجذابة ، عنايتها بالمادة العلمية القيمة · كما برزت فيها زوايا جديدة كزاوية (منشورات وصلت الى المجلة) ، وزاوية (المجلة العلمية) · ونأمل أن تستمر المجلة في السير في هذا الاتجاه المتطور المتمثل بالنزوع نحو التجديد ، والجمع بين الشكل الجميل والمضمون الجيد ·

٥ ـ لدى تناولنا بالعرض مجلة الثقافة العالمية ، في الصفحتين ١٣٩ و ١٤٠ ، لم نشر الى ان المجلة تأخذ بنهج الملف (المحور) ، لأنها في الحقيقة لم تكن تفعل ذلك في الماضي · وعندما اطلعنا ، مؤخراً ، على

بعض أعدادها الحديثة ، اتضح ان المجلة شرعت في تبني خطة الملف · وهذا الاتجاه يكسبها مزية مرجعية ، الى جانب المزية التنوعية · كما انه يدل على ان مجلة الثقافة العالمية تأبى الركون الى السكون والجمود ، وتتطلع دائماً نحو الحركة والتجديد ·

٦ ـ عند الحديث على مجلة الأسبوع الأدبي ، في الصفحات (١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤) ، ورد بسبب خطأ مطبعي ، ان العدد الأول منها ، صدر في عام ١٩٨٥ · والصواب في عام ١٩٨٦ ·

وقد أوردنا أسماء كتّاب العدد صفر والعدد الأول من المجلة · وبعد ذلك صدرت عدة أعداد منها · ومن بين الذين كتبوا في هذه الأعداد ، من أعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الكتّاب العرب ، **سليمان العيسى ، أنطون مقدسي ، قمر كيلاني ، عبدالله أبو هيف** ، ومن الكتّاب الآخرين : **د· رضوان الداية ، د· محمد حرب فرزات ، دريد خواجة ، اسكندر نعمة ، عفيفة الحصني ، يوسف عبد الأحد ، أيمن أبو شعر** ·

٧ ـ كنا قد ذكرنا في الصفحة ٦٥ ان مجلة الفكر العربي ربما تكون قد توقفت عن الصدور · وقد وصلتنا منذ أيام دعوة كريمة من الدكتور **حسن القبيسي** ، رئيس تحريرها الجديد ، لتزويد المجلة ، التي ستستأنف الصدور قريباً ، ببعض مقالاتنا · وانه لمن دواعي سرورنا أن تعاود هذه المجلة الراقية نشاطها في خدمة الثقافة العربية ·



فهـــرس

دليل الوزارات والمؤسسات والجامعات والاتحادات

دليـــل الوزارات والاتحـــادات والمؤسسات



فهـــرس

دليــــل المجـــلات والصحف

دليـــل المجـــلات والصحــف



فهـــرس

دليل الكتّاب والمؤلفين والمسؤولين الصحفيين

الاسم	الصفحة



فهـرس الموضوعـات

صفحة

٥ ـ من مكتبة الصحافة والاعلام :



تصويب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩٠	٦	المجلس	المكتب
١٤٢	١٢	١٩٨٥	١٩٨٦
١٧٦	٢٠	الشذ̃ور	الشذور
١٨٨	١٣	الندوة	بحوث الندوة

شكر وتقدير

نود في الختام ، أن نشكر الأستاذ حسان الكاتب (صاحب الموسوعة الموجزة) ، ونعبّر له عن كامل التقدير للجهود الكبيرة التي بذلها في الاشراف على فهرسة هذا الكتاب • كما نشكر أسرة مطابع ألف باء ـ الأديب لتعاونهم في طباعة الكتاب بهذا الشكل اللائق •

مطابع ألف باء - الأديب
دمشق

هذا الكتاب

يلقي هذا الكتاب ، الأضواء ، على الجانبين ، الايجابي المشرق ، والسلبي المعتم ، في الصحافة العربية ، مشجعا الاتجاهات والممارسات السليمة منها ، وناقدا الضارة ، ومقترحا الوسائل العملية لتطوير العمل الصحفي ، كما انه يتناول ، بالتعريف والتوثيق والتقييم ، كثيرا من المجلات العربية ، ويقارن بين بعضها ، وقد سبق للمؤلف (من مواليد يافا ، ١٩٣٩) ، ان نشر ثلاثة كتب موضوعة (مواقف مع الصحافة العربية ، الصحافة العربية المعاصرة ـ صدر بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب ـ عالم الصحافة العربية والاجنبية) ، وكتابين مترجمين (التربية في بريطانيا ـ نشر على حلقات في مجلة المعلم العربي ـ نحو فهم المستقبلية ـ من منشورات وزارة الثقافة السورية ـ) ، وهناك كتاب مترجم ثالث (تعليم الكبار في الدول النامية) ، قيد الصدور ، من قبل وزارة الثقافة .

اما المقدم للكتاب (الدكتور حسام الخطيب ، من مواليد طبريا ، ١٩٣٢) ، رئيس تحرير مجلة الآداب الاجنبية ، والذي رأس تحرير مجلة المعلم العربي منذ زهاء ربع قرن ، فهو عضو بارز في المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب ، ومدير العلاقات الخارجية فيه ، واستاذ الادب المقارن في جامعة دمشق ، كما انه اديب مرموق ، له في ميادين التاليف والترجمة والمراجعات اللغوية ، مساهمات قيمة كثيرة ، ونذكر ، كامثلة ، على بعض مؤلفاته التي اغنى بها المكتبة العربية (الادب الاوروبي ، جوانب من الادب والنقد ، ملامح في الادب والثقافة ، الادب المقارن ، روايات تحت المجهر ، المؤثرات الاجنبية في القصة السورية الحديثة .)



الموزع : الشركة المتحدة للتوزيع
دمشق – هاتف ٢١١٢٧٧٣ – ص. ب ٢٦٢٦

الثمن : ٤٠ ل.س